

كتاب الغيبة

عليه السلام

الشيخ الاجل الميرزا محمد باقر

محمد باقر الخليلي

من اعلام القرن الرابع

حق على كرام الله

كتاب الصدوق

عليه السلام

سنة ١٣٥١ هـ

کتاب الغيبة

تأليف

الشيخ الاجل ابن أبي عمير

محمد بن ابراهيم النعماني

من اعلام القرن الرابع

بتحقيق: علي كبر الغفاري

شبكة كتب الشيعة

مكتبة الصادق
«طهران» بازار جنب مسجد سلطاني

تفص ۵۱۳۵۳۶



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

النور : ٥٢

« ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبراهيناً لقوم عابدين » .

الانبياء : ١٠٥

« و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين » .

القصص : ٤

اللهم ! إننا نرغب إليك في دولة كريمة تُعزُّ بها الاسلام و أهله ، و تذللُّ بها النفاق و أهله ، و تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك ، و القادة إلى سبيلك ، و نرزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة .

الاهداء

إلى صاحب الولاية الالهية الكبرى ، و الخلافة العالمية العليا .
إلى علم النور الأجلى ، و منار مهيع الحق الأسنى .
إلى من تنكشف بنور سعده دياجي الغياهب ، و تفلُّ بقيامه المرفقات القواضب .
إلى من يكون النصر قائده ، و الرُّعب رائده .
إلى من به يعود الحقُّ في نصابه ، و يزول الباطل عن مقامه .
إلى من به تسكن الدِّهماء المضطربة ، و تفرُّ القلوب المنزعجة .
إلى المصلح العالميُّ المدَّخر لاصلاح هذا العالم المنغمس بغطرسة الظلم والفساد .
إلى المرتجى لازالة الطاغوتية الغاشمة ، و السفيوئية الملعونة .
إلى من يؤيد بأمالك السماء جنوده ، و يصحب النصر العزيزَ بنوده .
إلى المؤمِّل لاحياء الكتاب بعد ما بدلت حدوده ، و تعطلت أحكامه .
إلى محيي معالم الدِّين بعد ما انطمس مناره ، و تعفقت آثاره .
إلى المتخير لاعادة الملكة و الشريعة ، و المعدُّ لقطع دابر الظلمة .
إلى من به يظهر جمال العدل في العالم ، و تخفق في هضباته العالية راياته .
إلى من يفيض على الخلق أنعماً و مواهباً ، و يكون للمسلمين ملازماً و ملجأ .
إليك يا سليل رسول الله ، يا ابن الحسن ، بأبي أنت و أمي ، سيدي «أيُّها العزيز
مستنا و أهلنا الضرُّ و جئنا ببضاعة مزجاة ، فأوف لنا الكيل و صدِّق علينا إنَّ الله
يجزي المتصدِّقين» .

نصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه ، و ألهمنا من شكره ، و فتح لنا أبواب العلم برؤيته ، و دلّنا عليه من الاخلاص في توحيده ، و جنبنا من الشرك و الالحاد في دينه ، و من الشك في أمره .

و الصلاة والسلام على محمد سيّد رسله ، و أمينه على وحيه ، و نجيته من خلقه ، و صفيته من بريته ، نبيّ الرّحمة ، وقائد الخير ، و مفتاح البركة ، و على آله و عترته البدور المنيرة ، و السرج المضيئة ، أصفاء آل أبي طالب ، و سروات بني لؤي بن - غالب ، قواعد العلم ، و أعلام الدّين الذين أذهب الله عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً ، لاسيّما الكهف الحصين ، و غياث المضطرّ المستكين ، صاحب النقيبة الطيمونة ، و قاصف الشجرة الملعونة ، نور الله المتألق ، و ضيائه المشرق ، ناموس العصر ، و مدار الدّهر ، و وليّ الأمر ، سيف الله الذي لا ينبو ، و نوره الذي لا يخبو ، المؤيد بكفاية الله و عصمته ، الموفور حظّه من عنايته و رحمته ، ظلّ الله الوارف على رعيته ، الذي يتلأأ نوراً لإمامة بين أسارى جبهته ، سرّ الله المكتوم المدّخر ، و دبعة النور المنتقل في الجباه الكريمة الغرر ، حرز الله الحريز ، و حصنه الحصين ، ذخّر الله -

العزیز و حبیبہ المتین ، ناشراً لویۃ الہدی ، مؤلف شمل الصلاح و الرضا ، والسبب المتصل بین الأرض و السماء ، وجه الله الذي إليه يتوجه الأولیاء ، سیدنا و إمامنا و هادینا ، العدل المظفر ، و القائم المنتظر ، الحجة بن الحسن بن علی العسکری الملقب بالمهدي ، الامام الثاني عشر الذي يملأ الله به الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً .

اللهم عجل فرجه ، و سهّل مخرجه ، و أمت به الجور ، و أظهر به العدل ، و أدرّض به الباطل ، و أقم به الحق ، و أجل به الظلمة ، و اكشف عنا به الغمة ، و اشعب به الصدع ، و ارتق به الفتق ، و أنعش به البلاد ، و أصلح به العباد ، و دمد علي من نصب له ، و دمر علي من غشمه ، و انصر ناصریه ، و اخذل خاذليه .

اللهم افضض به رؤوس الضلالة ، و شارعة البدع ، و ممیئة السنن ، و المتعزّزين بالباطل ، و أعزّ به أولیاءك ، و أذلّ به أعداءك الذين أضلّوا عبادك ، و حرّفوا معاني كتابك ، و بدّلوا أحكامك ، و جلسوا مجالس أصفیائك ، و طهّروا اللّهمّ به منهم بلادك ، و اشف به صدور عبادك . و أطفئ به نيران الکفر و الزندقة ، و جدّ به ما امتحن من دينك حتّى يعود علی يديه غضّاً جديداً لا عوج فيه ولا بدعة معه ، آمين رب العالمين .

كلمة المصحح

أما بعد : فلقد كان من أمنيّتي فيما لو أُتيحت لي الفرصة و ساعدني التوفيق أن أقوم باحياء هذا التراث القيم النفيس ، و بعثه من مرقده ، و نفّض الغبار عن وجهه ، و كشف الغمام عن بدره ، لما فيه من فوائد جليّة ، و منافع كثيرة ، ولم يسمح لي الدهر بالفراغ ، و عاقنتني عن ذلك العوائق ، فمرّت على ذلك سنون ، ولم أجد إلى المأمول سبيلاً ، كما أنّي لم أر في تلك المدّة من يقوم بأمره أو اعتنى بشأنه ، أو يجنح إلى تصحيحه و نشره ، ولا من يعنو عليه لحيائه ، أو يخطو خطوة لاصلاحه ، ولا تنهض الهمة بأحد لتحقيقه و طبعه .

و كانت المطبوعة الحجرية منه كثيرة الأغلاط ، مشوّهة الخطوط ، محرّفة الألفاظ ، ومن كثرة السقط و التحريف فيه صار سهله نقلاً ، وحرّنه جبلاً ، فقد ينقضي اليوم و اليومان ولا يجد الباحث إلى فهم بعض جملة سبيلاً ولا إلى المقصود دليلاً ، و ربّما يجتهد طيلة ليل يطلب ربط جملتين أو يمضي يوماً تاماً في فهم عبارتين ولا يرجع إلّا بخفّي حنين ، و قلّما يوجد فيه سند سلم من التحريف ، بل الغالب على أسانيده الاعضال بالتصحيح ، و المظنون عندي أنّ الشيخ أبا الفرج القفائيّ راوي الكتاب أو الذي أخذ عنه كان رديء الخط ، و الناسخون لم يتمكّنوا من استخراج صحیحاً ، ولذا شاع في النسخ الخطيّة من هذا الكتاب الابهام و الغموض ، و المسخ و التحريف و الاختلاف ، و مصحّحها - مع كونه من العلماء - مهما جدّ واجتهد لم يقدر على إصلاح جلّ أخطاء الكتاب ، و من جرّاء هذا الأمر صار هذا الأثر الثمين متروكاً مغفولاً عنه ، و غار نجمه في ستار سخافة طبعه ، و كثرة أغلاطه ، و حجبته شمس به سحاب غموض عباراته و تحريفاته ، و سبّب ذلك ابتعاد الناس عن دراسته ، و انصرافهم عن قراءته ، فترك الكتاب مهجوراً في زوايا المكتبات ، مغموراً في خبايا الغرفات ، نراه يتململ تمللم السليم ، و يستصرخ استصراخ الظليم^(١) ،

(١) السليم : اللديغ أو الجريح الذي أشرف على الهلاك ، و الظليم : المظلوم .

ينتظر من يمتنسم به أريج الفضاء ، و يتظلم من طول مكافحة الانزواء ، و أتى عليه من الدهر ما شاء الله إلى أن قام في الآونة الأخيرة أحد من فضلاء الكتبيين و أماجدا النashرين قاصداً إلى طبعه للمرة الثانية، وذلك بعد ما عزت نسخه و كثر رواه لكن اتفق رأيه على طبعه بطريق الاوفست طبقاً للطبعة الأولى ، و ذهل عما فيها من الأخطاء ، فجعلها أصلاً له ، دون أي توضيح أو تطبيق مع نسخه الخطية الموجودة ، أو تصحيح أو تحقيق ، غير أنه أضاف إلى أوّله مقدّمة ضافية في ترجمة المؤلّف ، وكلمة موجزة في عظمة الكتاب بقلم بعض أعلام العصر ، و فهرساً موضوعياً في آخره فحسب ، وأخرج كتاباً في قطع منقوص ، و وجه مشوّه منهوس^(١) ، فلم يزد هذا الناشر - مع جهده - على الطبع الماضي إلاّ إبطال المقتضي ، إذ الكتاب حينما كان مرغوباً فيه صار مرغوباً عنه ، مع أن الكتاب كان من صميم ترائنا العلميّ ، و من أحسن ما ألّف في موضوعه ، و هو عند علمائنا الأعلام من ركاننا الثابتة ، و ذخائرنّا التالدة ، و مآثرنا الخالدة ، و كان موضوعه من أهمّ المواضيع عندنا ، بل هو الحجر الأساسيّ الذي عليه دعائمنّا .

كيف لا ، وقد نظم فيه مؤلفه الفحل البطل - رضوان الله تعالى عليه - أخبار الامامة و الحجّة في سلك منضد ، و جمع الأحاديث الرّاجعة إلى الغيبة و الظهور و ما كان منها ذاصلة بالموضوع في أبواب تراه كالسمط المنجد ، على حدّ ما تتمّ به الحجّة على الناظر فيه ، و توضّح به المحجّة لمعتنقيه ، بحيث لا يملّ القارئ بالتطويل ، ولا يعوق الباحث بالاختصار عن مدارك التحصيل .

بل جاء في كلّ باب بالحجّة والدليل من الرّواية و الدّراية على قدر ما بهما الكفاية ، دون إسهاب مملّ ، أو إيجاز مخلّ ، ولم أر كتاباً يساويه ، وإن وجد ما يوازيه ، لكن إنك إن تنعم النظر في كلّ ما ألّف في موضوعه لن تجد منها تأليفاً مستقلاً بنفسه مستغنياً عمّا ألّف من جنسه ، بل تجد كلّ كتاب

يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه ، ويحتوي علماً لا يحتويه مضارعه ، فإنَّ الكَحْلَ لا يغني عن الشَّنْبِ (١) وإنَّما الفضل لمن سبق ، وقد اعتنت بروايته ودراسته جماعة من العلماء في كلِّ الأعصار ، وعدَّوه من الأصول المعتبرة التي عليها المدار ، من دون أيِّ طعن فيه أو غمز في مؤلفه ، بل انعقد إجماعهم دون محاشاة على اعتباره ، وصحَّة جلِّ أخباره ، هذا شيخ الشيعة ، وزعيمها الأكبر ، ومعلمها المناضل المجاهد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الملقَّب بالمفيد (ره) كان يروي عنه في كتاب غيبته ، ويحتجُّ بزواياته ، وذاك شيخ الطائفة ، ورئيس الفرقة الناجية أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ره) كان ينقل منه ويعتقد صحَّته ، وهكذا زمرة كبيرة من رجال العلم وأئمة الحديث زبَّنوا كتبهم بنقل أخباره و تبجيل مؤلفه و سرد أقواله .

فاذا كان الكتاب ذا أهميَّة إلى هذه الدرجة فبالحريِّ أن يُحيا وينشر ، وحقيق بأن تتوفر نسخته ، خليقٌ بأن يحتفل على تدارسه ، و باحيائه يحيا مؤلفه ، ويظهر فضله ، ويبرز نُبله ، ولا بدَّ أن ينشر في ثوب قشيب ، عريّاً من الغلل والسقط والتحريف بحيث يليق بجلالة التأليف وشخصيَّة المؤلف ، فالتسامح في أمره يوجب الندم ، والتقاعس عن مفروضه يورث زوال النعم ، وعدم الاعتناء بشأنه عُدَّة من الذُّنوب التي تنزل النقم ، والغفلة عنه تقود إلى الفوت لأنَّ الحياة تجرُّ إلى الموت ، وإضاعة الفرض تنتهي إلى تجرُّع الغصص ، والصحَّة مر كب الألم ، والشبهة زورق يقطع إلى ساحل الهرم .

فكنت أعدو وأروح في فجوة الانتظار ، أترقب الفرصة وفراغ البال ، فما زالت العوائق تدفعني عن القيام بواجبه ، والمشاكل تمنعني عن الاقدام بأمره ، وكلُّما جنحت إلى الانفصال إليه حال بيني وبينه مانع يذودني عنه ، ومتى رمت الكتاب إليه رُدَّت ، وكلُّما يَحُمَّت الباب صُدَّت ، فكم من مأمول بين أثناء المحاذير مدبَّج ، ومحبوب في طيِّ التقادير مدرَّج ، فمرَّت على ضالتي المنشودة شهور

(١) الكحل - بالتحريك - شدة سواد العين . و الشنب : بياض الاسنان .

كلمة المصحح

و أعوام ، و ليال و أيام إلى أن شاءت العناية الالهية بتحقيق هذه الامنية الشائقة و أذن الله سبحانه لا يفائها ، و إنما الأمور مرهونة بأوقاتها .

فبينما كنت ذات يوم في حجرتي مشغولاً بعملتي في ترجمة كتاب ثواب الاعمال إذ دخل عليّ شابٌ وقورٌ ، حسن السمّت و الهيئة ، و بيده نسخة من كتاب الغيبة؛ فسلم و جلس ، و استفسرت عن شأنه ، فقال : جئتُ اذاً كركم في طبع هذا الكتاب و تكلم في ذلك قليلاً ، فوجدته شائقاً بنشر الكتب التي ألّفت في موضوع صاحب - العصر عليه السلام ، و ذا اطلاع حول هذه الكتب و مؤلفيها ، فسألته عن اسمه و عنوانه ، فقال : اسمي « منصور » و شهرتي « بهلوان » و أنا من تلامذة الاستاذ « الشيخ محمود الحلبي » و هو الذي أمرنا بطبعه و رأى أن نسند تصحيحه إليك ، و وصّانا بالإعانة على مؤونة طبعه لديك ، فرحبت به و دعوت له بالتوفيق و التأييد ، ثمّ عظمت شأن أستاذنا إذ هو جديرٌ بالتعظيم ، قَمَرٌ بالتبجيل ، و هو أحد أعلام الخطباء المصنفين في هذا العصر ، بل جلّهم و لاسيّما الخراسانيين منهم كانوا من أتباعه ، يهتدون بنوره و يمشون على ضيائه و يغترفون من فيض علومه ، و هو خطيبٌ بَحْثٌ نقّادٌ ، عليم اللسان ، فصيح البيان ، كثير الحفظ ، متبحرٌ في العلوم النقلية و العقلية ، و لقد رأيته على أعواد المنبر يتكلّم في مباحث الامامة ، فوجدته بجرّاً زاخراً ، كشف لي النقاب عن بعض المعضلات و حلّ عقود بعض المشكلات أبّقاء الله سيفاً صارماً للدّين و مناراً للحقّ المستبين .

فانتهزت الفرصة ، و لبّيت الدّعوة و أجبته الرّغبة و شمّرت عن ساق الجدّ و شرعت في العمل ، و يسّر الله لي أسبابه و فتح لي بابه ، و أراني كيف أملك عنان المقصود ، و مِن أيّ المآني أسلك مِتان الطريق .

فقمت بحول المولى سبحانه و قوّته نحو المأمول بما يجب أن أقوم ، ولم آل جهداً ، و اجتهدت في تهذيب الكتاب عن عبث العابثين ، و تحريف الناسخين ، و قابلته مع ثلاث نسخ سيّاتي وصفها ، و استعنت على إصلاحه بمراجعة الكتب التي تكلمت

كلمة المصحح

في موضوعه أو نقلت رواياته ، و متى توقفت في كلمة مبهمة أو شيء من عباراته لعدم وضوحه أبقيته على حاله ، و قلت في الهامش « كذا » إشارة إلى توقفي فيه ، فوكلته إلى فهم القاري و عبقريته ، و بذلت غاية الوسع في تصحيح أغلاطه و تقويم عوجه ، و تفسير مجمله ، و شرح غريبه ، و بيان معضله ، و التعريف بما رأيت ضرورة التعريف من أعلامه و رجالاته ، و تعيين المشترك من رواته ، و غير ذلك مما يُرغب فيه من تجويد الكتاب و إتقانه ، ليسهل للباحث ارتشاف مناهله ، و اقتطاف ثمار محاسنه ، و لتذكري نارُ القرائح بعد خمودها ، و تجري أنهار الأفكار غبَّ جودها . فآحمد الله سبحانه لما نظر لي نظر الرّحمة و أسبل عليّ نشر هذه النعمة .

و إنّي لا اعتقد اعتقاداً جازماً أنّ بنشري هذا الكتاب في هذا الثوب الجديد قد قدّمت لمحبتي الأئمة الأطهار عليهم السلام و معتنقي كتب الأخبار خدمة جلييلة قلّما تدانيها خدمة ، كما أنّي تحمّلت في سبيل إحيائه عناء لا يدانيه عناء ، و ما أنا بلائم نفسي في التأخير ، ولا الزّأري عليها في التقصير ، إذ ما أرجأ الأمر من أراد صحّته و إتقانه ، و تجويده و إحكامه ، و ما أخّر العمل من ناطه بوقته ، ولا أخطأ الطريق من أتى البيت من بابه ، فسبحان الذي أمرنا بالدّعاء ليجيب ، و نبهنا من الغفلة و يهيب ، و يجتبي إليه من يشاء و يهدي إليه من ينيب .

و في الختام أعتذر إلى القاريء الكريم ممّا فيه من خلل يراه ، أو تعليق لا يرضيه ، فأنا كلّمناكر لنفسه المفلوب على حدسه ، فالأموّل أن ينظر إليه بعين الاغضاء ، و يسدّ خلله ، و يصلح زلله ، و يصفح عمّا فيه من قصور ، و يسمح عمّا فيه من فطور ، فقلّما يخلو إنسان من نسيان ، و قلم من طغيان ، و العصمة لله يخصّ بها من يشاء من عباده ، و هم أنبيأؤه و من اجتباهم من حججه عليهم صلواته و رضوانه و رحمته . فنسأله الالهام و السداد ، و التوفيق و الرّشاد .

خادم العلم و الدين
على اكبر الغفاري ١٣٩٧

نبذة من حياة المؤلف

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني وكان من كبار محدثي الامامية في أوائل القرن الرابع ، ويعرف بابن [أبي] زينب ، كان مؤلفاً جيداً للنظر حسن الاستنباط ، وافر السهم في معرفة الرجال وأحاديثهم ، قرأ على ثقة الاسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني - رحمه الله - وأخذ عنه معظم علمه ، وصار كاتباً له واشتهر بذلك ، وحاز عنده المزية العظمى ، والمجلد الرفيع الأسمى ، لازم مجالس إفادته رائجاً وغادياً ، وورد مناهل علومه العذبة ناهلاً ، وصدر منها ريتاً سائغاً ، حتى برع في العلم لاسيما الحديث ودرأيته ، ومعرفة رجاله ورواته ، وعرفان صحيحه من مفتعله ومستقيمه من مختله إلى أن صار ابن بجدته ، وهو أحد الأعلام الذين سافروا في طلب العلم والأخذ عن المشايخ فتي وكهلاً ، وعكفوا على سماعه ليلاً ونهاراً ، رحل إلى شيراز وأخذ بها عن العالم الجليل أبي القاسم موسى بن محمد الأشعري - ابن بنت سعد بن عبد الله - سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة^(١) ، ثم رحل إلى بغداد وسمع بها من جماعة كأحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي الذي هو كوكب سماء الحديث ، وشيخ العلم وحامل لوائه ، ومحمد بن همام بن سهيل - وسمع منه سنة سبع وعشرين وثلاثمائة^(٢) ، وأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار الكوفي ، وسلامة بن محمد بن إسماعيل الأزني وغيرهم ، كما نسرد في ذكر مشايخه أسماءهم ، ثم رحل إلى بلاد الشام ، فسمع بطبرية^(٣) - من أعمال الأردن - من محمد بن عبد الله بن المعمر الطبراني سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وأبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني^(٤) ودخل دمشق وسمع بهام بن محمد بن عثمان بن علاّن الدُّهني البغدادي^(٥) ، ثم غادرها

(١) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

(٢) راجع ص ٣٧ و ٢٤٩ من الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٩ من الكتاب .

(٤) لعل سماعه منه ببغداد راجع ص ٩٣ من الكتاب .

(٥) راجع ص ١٠٢ من الكتاب .

إلى مدينة حلب في أواخر عمره ، فمدَّ الله عليها ظله الوارف ، وأعان به أعلى نشر المعارف وسقاها ريق وبله ، وكساها رونق نبله ، فسطع بها بدره ، وزُفِعَ قدره ، فروى بها كتاب الغيبة^(١) وقرأها على أبي الحسين محمد بن علي الشجاعى وأجازه فيها^(٢) .

فلم يزل شيخنا المترجم له مشمولاً بالعنايات الخاصة الالهية في حله وترحاله حتى قضى الله سبحانه مناه ، فألقى بمدينة الشام عصاه ، وأدركه بها حمامه ، ووارثه رجائه^(٣) . نسأل الله تعالى الذي تغمدته بنعمته أن يسبل عليه شأ بيت رحمته إلى أن يسكنه بحبوحه جنته في جوار نبية محمد ﷺ وعمرته .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية النعماني من ناحية حياته العلمية^(٤) .

تأليفه القيمة

١ - كتاب الغيبة الذي هو بين يديك ، وليس يحضرني كلام أفضح به عن عظمة هذا التأليف المنيف ومبلغ شأنه ، ولا أدري بأي عبارة أصف براءة هذا الكتاب القيم الذي قد انفرد في بابيه ، وبأي براءة أترجم عن جزالة ذلك الرقيم الذي عكف عليه العلماء منذ يوم تأليفه^(٥) .

٢ - كتاب الفرائض .

٣ - كتاب الرد على الاسماعيلية .

(١) كأنه كان في سنة ٣٤٢ كما يأتي .

(٢) راجع ص ١٨ من الكتاب .

(٣) الظاهر كون وفاته بعد سنة ٣٤٢ .

(٤) راجع في ضبط النعماني أهو بفتح النون أو ضمها ، وتعين المنسوب إليه أهو

بلد ، أو قبيلة ، أو بطن ، أو أب : روضات الجنات ج ٦ ص ١٢٨ تحت رقم ٥٧٢ .

(٥) قال النجاشي (ره) في فهرست بعد عنوان النعماني : «الكاتب النعماني المعروف

بابن زينب شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث قدم بغداد ، وخرج الى الشام ومات بها ، له كتب منها كتاب الغيبة ، كتاب الفرائض ، كتاب

٤ - كتاب التفسير .

٥ - كتاب التسلي^(١) .

وأظنُّ أن هذه الكتب الأربعة الأخيرة لعبت بهайд الزَّمان فضاقت فيما ضاع .
نعم قال الشيخ الحرُّ العامليُّ - على ما حكى عنه صاحب الذريعة رضوان الله عليهما - :
« إنِّي قد رأيت قطعة من تفسيره » ولعلَّ من أده من القطعة هي الرِّايات المبسوطة
التي رواها النعمانيُّ باسنادِه إلى الامام الصادق عليه السلام ، وجعلها مقدِّمة تفسيره ، وهي
التي دوَّنت مفردة مع خطبة مختصرة ، وتسمَّى بـ « المحكم والمتشابه » وتنسب إلى
السيد المرتضى - عليه الرحمة - ، وطبع في الآخر بايران ، وقد أوردھا بتمامھا
العلامة المجلسيُّ - رحمه الله - في مجلّد القرآن من البحار . (راجع الذريعة ج ٤
ص ٣١٨) .

→ الرد على الاسماعيلية . رأيت أبا الحسين محمد بن على الشجاعى الكاتب يقرء عليه كتاب الغيبة
تصنيف محمد بن ابراهيم النعمانى بمشهد المقيمة لانه كان قرأه عليه ، ووصى لى ابنه أبو عبد الله
الحسين بن محمد الشجاعى بهذا الكتاب وبسائر كتبه ، والنسخة المقروءة عندى ، وكان الوزير
أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف المغربي ابن بنته «فاطمة»
بنت أبى عبد الله محمد بن ابراهيم النعمانى - رحمهم الله - انتهى .

(١) على ما يظهر من البحار حيث ذكر فى المجلد العاشر من الطبعة المعروفة بالكمباني
فى باب ما عجل الله به قتلہ الحسين صلوات الله عليه حديثاً مفصلاً عنه .

وراجع فى ترجمة أحوال المؤلف أمل الامل ج ٢ ص ٢٣٢ ، وروضات الجنات ج ٦
ص ١٢٧ ، منهج المقال ص ٢٧٣ ، مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٢٥٢ ، الكنى والالقب للمحدث
القمي ج ١ ص ١٩٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣ ، خلاصة
الاقوال للعلامة الحلي ص ١٦٢ . الذريعة ج ١٦ ص ٧٩ .

﴿ مشايخه ﴾

- الذين روى عنهم في هذا الكتاب جماعة وإليك أسماءهم :
- ١ - أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الكوفي المعروف بابن عقدة ^(١) .
 - ٢ - أحمد بن نصر بن هوزة أبو سليمان الباهلي ^(٢) .
 - ٣ - أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمار أبو علي الكوفي ^(٣) .
 - ٤ - الحسين بن محمد الباوري المكنى بأبي القاسم ^(٤) .
 - ٥ - سلامة بن محمد بن إسماعيل الأرمني نزيل بغداد ^(٥) .
 - ٦ - عبدالعزيز بن عبدالله بن يونس الموصللي ^(٦) .
 - ٧ - عبدالله بن عبد الملك بن سهل أبو الحارث الطبراني ^(٧) .
 - ٨ - عبد الواحد بن عبدالله بن يونس أخو عبدالعزيز الموصللي ^(٨) .
 - ٩ - علي بن أحمد البندنجي ^(٩) .
 - ١٠ - علي بن الحسين [المسعودي] حدثه بقم ^(١٠) .

(١) راجع ص ٣٣ من الكتاب .

(٢) « ص ٥٧ » .

(٣) « ص ٩٠ » .

(٤) « ص ٣٤ » .

(٥) « ص ٨٧ » .

(٦) « ص ٦٨ » .

(٧) « ص ٩٣ » .

(٨) « ص ٦٨ » .

(٩) راجع ص ٢٨٤ من الكتاب .

(١٠) الظاهر هو علي بن بابويه القمي ، وكان لفظة « المسعودي » زائدة من النسخ حيث ان الظاهر منه المراد صاحب المروج كما ذكرناه في الهامش وهو لم يدخل بلدة قم قط ، ولم ينص به أحد و بقرينة شيخه محمد بن يحيى العطار هو علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف . راجع مشيخة الفقيه ومقدمة البحار ص ٤٥ وسيأتي ص ٢٨٥ كلامنا فيه .

- ١١ - محمد بن الحسن بن محمد بن الجمهور العمي^(١) .
 - ١٢ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري^(٢) .
 - ١٣ - محمد بن عبدالله بن المعمر الطبراني^(٣) .
 - ١٤ - محمد بن عثمان بن علاء الدُّهني البغدادي^(٤) .
 - ١٥ - محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي^(٥) الكاتب الاسكافي المتوفى ٣٣٦ .
 - ١٦ - محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني^(٦) .
 - ١٧ - موسى بن محمد أبو القاسم القمي^(٧) .
- ولم أجد من روى عنه غير أبي الحسين محمد بن علي الشجاعى الكاتب ، كمالم أجد تاريخ وفاته وموضع قبره بالشام على التحقيق.

(١) راجع ص ١٤١ من الكتاب .

(٢) « « ص ٩٦

(٣) « « ص ٣٩

(٤) « « ص ١٠٢

(٥) « « ص ٣٧

(٦) هو من الاعلام الشاسعة فى الكتاب .

(٧) راجع ص ٦٢ من الكتاب .

جميع حقوق الطبع والتقليد
بهذه الصورة المزدانة بالتقدمة
والتعليق محفوظة للناسر

اعتمدت في تصحيح هذا الكتاب على ثلاث نسخ:

١ - نسخة مخطوطة كاملة ثمينة موجودة في خزانة (كتابخانه ملك) بتهران بالرقم ٣٦١٧ ، وهي تقع في ٢٢٦ صحيفة كل ص ١٦ سطراً ، طول الكتابة ١٥ وعرضها ١٠ سانتيمتراً ، كاتبها محمد مؤمن الجرفادقاني^١ ، فرغ من كتابتها يوم الخميس ٢١ شهر رمضان المبارك من شهور سنة سبع وسبعين بعد الألف . وفي خلال سطورها ما يدل على أنها روجعت على نسخ آخر .

٢ - نسخة مخطوطة أخرى للمكتبة (كتابخانه ملك) أيضاً بالرقم ٢٦٧١ ، تنقص من أولها ورقة . ومن أوسطها ورقة ، ومن آخرها صحيفة ، وهي نسخة نفيسة جداً عتيقة ، ولم يعرف كاتبها ولا تاريخها للسقط ، تقع في ٣١٢ صحيفة ، كل صفحة ١٥ سطراً ، طول كتابتها ١٤ س ، وعرضها ٨٫٥ س . وشهد خطها بأن كتابتها قبل القرن العاشر أو في حدوده .

٣ - نسخة من المطبوعة قوبلت أساساً بينها وباين من آخرها بالنسخة الموجودة بالمكتبة المقدسة الرضوية سلام الله عليه بالرقم ١٨٧ ، قابلها العالم البارع المحقق الشريف السيد موسى الزنجباني^٢ أدام الله تعالى ظله ، وكتب بخطه الشريف اختلافاً فيها في

هامش المطبوعة وبين سطورها وفوق كلماتها ، وكتب في ظهر النسخة ما هذا نصّه :
 « في النسخة الموجودة من الكتاب بمكتبة القدس الرضويّ سلام الله عليه
 بالرقم ١٨٧ بخط عتيق جدّاً (والظاهر أنّه من خطّ ناسخ الكتاب) : « كتاب الغيبة
 تصنيف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانيّ رحمه الله ، صنّفه في ذي الحجة سنة اثنتين
 وأربعين وثلاثمائة ، وعلى ظهرها خطوط كثيرة تاريخ بعضها ١٣ ذي القعدة ٧٢٠ ، وبعضها
 بخط عتيق جدّاً هكذا « أنهاء قراءة وتصفيحاً الفقير إلى رحمة الله تعالى . . . الفضل
 الحسين بن عليّ بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن عليّ بن
 الحسين بن عليّ بن الحسن » ثمّ قال الاستاذ الزّنجانيّ : يحتمل كون الحسين في الأخير
 مكبراً ، والحسن في الأخير مصغراً ، وقال : ولعلّ بعد الكلمة « عمر » -- انتهى .

وكتب أيضاً في هامش الصفحة الأخيرة ما نقلته في آخر الكتاب راجع هامش
 ص ٣٣٢ ، وحاصله تاريخ الكتابة في هامش هذه النسخة ٥٧٧ .
 هذا وقد راجعت في عدّة موارد من الكتاب نسخة (الاستاذ مشكوة) الموجودة
 في (كتابخانه مر كزي دانشگاه تهران) بالرقم ٥٧٨ ، وقابلت أبواباً من الكتاب
 بها ، وهي تقع في ٥٧ صحيفة ، كلّ ص ٣٢ سطراً ، قطع كتابتها ١٠ × ٢٥ سائمتراً
 وهي نسخة نفيسة عريقة بالحواشي ، وفيها ما يدلّ على مراجعتها على نسخ آخر ، وعلى
 ظهرها خطّ العالم الجليل الحاج الميرزا حسين النوري (ره) يعرف الكتاب ومؤلفه
 استكتبها لنفسه سنة ١٢٨٩ . وإليك الصور الفتوغرافية من هذه النسخ ←

خادم العلم والدين

على اكبر الغفاري

توضیح بر کتابخانه

تاریخ ثبت: ۱۳۷۴/۰۳/۰۵
محل ثبت: تهران، خیابان ولیعصر، پلاک ۱۰۰
شماره ثبت: ۱۳۷۴/۰۳/۰۵

[Faint handwritten text in Urdu script]

بن ادریس عن الحسن بن علی بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن الفضل
 بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لصاحب هذا غيبتين في احداهما روي عنها
 الواحد والاخرى يقال في أي واحد من ذلك كيف يرفع فما كان ذلك قال اياهما مع
 فقلوه من تلك العظام التي يحيط بها مشقة هذه الاحاديث التي ذكر فيها ان الغيب لا يتم
 غيبتين احاديث قد سمعت هذا ابا عبد الله وادفع الله قول الامراء واطهرهم ان مدغم
 فيها فاما الغيبة الاولى فهي الغيبة التي كان السرا فيها من الانام عليه السلام من الثاني
 قياما منصوبين مقامين موجودين بين الاشخاص والاعيان يخرج على ابيهم السلام
 العلم وعرض الحكم والاجابة عن كل ما يسال منه من التفتت والتكادف واما الغيبة
 الثانية فهي الغيبة الطولية التي انقضت ايامها وتغيرت مدتها والغيبة الثانية التي ارفع
 فيها الثمار من العمل والوسايط الذي يريه الله والذين يريه الله والذين يريه الله
 وبوقوع التحصيل والامتحان بالبينة والعدلية والصفحة على من يري هذه الامور قال
 الله جل وعز ما كان الله ليناً للمؤمنين على ما اتمهم بحكمة حتى يميز الجيّد من الطيّب وما كان
 الله ليطالعكم على الغيب هذا زمان ذلك قد مضى جعل الله في من الناس من على الحق
 ومن مرجع في عرمان الغيب هذا معنى قولنا غيبتين ونخص في الاخرى نسال الله ان يرفع
 ابدانها ويحعلها في خير مطهر ويجعل الما بعد من السموة ومن جوار من ارضه وان يرفع
 لغزة وليرى وطيفه وانه ولي الامان جوامع ان لا يخرج احد من محرابه

میرزا یوسف رحمتی از کیم و قاتل المومنه و العالین

وہی تھا کہ اس نے یہ کہیں لکھا تھا

تذکرہ معارف اسلامیہ

بجایان امریکا

65-15423

Figure 1



عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن علي بن الحسين
 عن من ابي عبد الله عليه السلام انه قال لو قد قام القائم
 لا تكن الثامن لانه يرجع اليهم شابا موقفا لا يثبت عليه الا
 مؤمن قد اخذ الله ميثاقه في الذر الاول وفي غير هذا
 الرواية انه قال ومن اعظم البلية ان يرجع اليهم صلواتهم
 شابا وهم محبوبة شيخا كبيرا **اخبرنا احمد بن محمد**
 قال حدثنا جعفر بن محمد بن اسماعيل عن علي بن عمر عن
 علي بن الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال القائم
 من ولد ابي يقصر عمر الحليل عليه السلام عشرين ومائة سنة
 منه يدرى به ثم تعيب فيه في الدهر ويظهر في صورته
 ثياب موقية ابن ثلثين سنة حتى يرجع عند طاعة من الشا
 بملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما **ان**
 قوله ابي عبد الله عليه السلام هذا المعصرا ومزدجرا عن
 الغي والشك والارتباب وتبشير الشاهي الغافل ودلا
 المثل في الميزان اليس مذ ذكر وبين بين مقدار العشر

كلمة موجزة حول موضوع الكتاب

اعلم أن الاعتقاد بالمهدي عليه السلام وظهوره في آخر الزمان وكونه من ولد الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليس منحصراً بالفرقة الامامية فحسب ، ولا هو فكرة مستحدثة عندهم دفعهم إليها شدة الظلم والجور عليهم من الحكومات الجائرة كما ظنّه بعض الحدّثاء المغفلين أو الناكبين عن الحق ، بل هي فكرة إسلاميّة اعتقدها جميع المسلمين لأخبار ثابتة عندهم عن النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليهم السلام كما ستعرفها ، غير أن الامامية مع زمرة كبيرة من أهل السنة والجماعة معتقدون بأنّ هذا المصلح العالمي المسمّى في الرويات بالمهديّ هو شخص معيّن معروف ولد سنة ٢٥٦ وهو ابن الامام الحسن بن عليّ العسكريّ بلا واسطة ، ولا يزال حياً مخفياً إلى أن أذن الله تعالى لظهوره في يوم موعوده من الله عزّ وجلّ . وأمّا الآخرون فيقولون لم يولد فيغيب إن شاء سيولد في آخر الزمان . فإن أردت أن تحيط بذلك خبراً فاستمع لما يتلى :

قال الاستاذ المحقق ، والعالم البارع المدقق الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكانيّ -- مدّ ظله العالی -- فيما كتبه في الردّ على مخاريق بعض المعاندين واقترائه وتحامله على الفرقة الامامية الناجية ، تحت عنوان «الایمان بالمهديّ عليه السلام فكرة إسلاميّة» ^(١) ما هو نصّه :

قال : «مما اتفق عليه المسلمون خلفاً عن سلف ، وتواترت فيه الأخبار عن النبيّ صلى الله عليه وآله وآله وسلّم : أنّه لابدّ من إمام يخرج في آخر الزمان من

(١) راجع هذا العنوان من كتابه « مع الخطيب في خطوطه العريضة » .

نسل عليٍّ وفاطمة يسمّى باسم الرسول ، و يلقّب بالمهديّ و يستولى على الأرض ، ويملك الشرق والغرب ، و يتبعه المسلمون ، و يهزم جنود الكفر ، ويملاّ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ، و ينزل عيسى ، و يصلى خلفه

و أخرج جمع من أعلام السنيّين روايات كثيرة في أنّه من عترة رسول الله ﷺ ، و من ولد فاطمة ، و من ولد الحسين ، وأنّه يملأ الأرض عدلاً ، وأنّ له غيبتين ، إحديهما تطول ، وأنّه الخليفة الثاني عشر من الخلفاء الذين أخبر النبيّ ﷺ بأنّهم يملكون أمر هذه الأمّة ، وأنّه لا يزال هذا الدّين منيعاً إلى اثني عشر ، و في شمائله ، و خَلْقِه ، و خُلُقِه ، و سيرته بين النّاس و شدّته على العمّال ، و جوده بالمال ، و رحمته بالمساكين ، و في اسم صاحب رايته ، و ما كتب فيها ، و كيفية المبايعة معه بين الرّكن والمقام ، و ما يقع قبل ظهوره من الفتن ، و ذهاب ثلثي النّاس بالقتل و الموت ، و خروج السّفيانيّ ، و اليمانيّ ، و الدّجّال . و وقوع الخسف بالبيداء ، و قتل النّفس الزّكيّة ، و في علائم ظهوره . وأنّه ينادى ملكٌ فوق رأسه : « هذا المهديّ خليفة الله فاتبعوه » ، و أنّ شيّعه يسيرون إليه من أطراف الأرض ، و تطوى لهم طيّاً حتّى يبايعوه ، وأنّه يستولى على الممالك والبلدان ، و أنّ الأمّة ينعمون في زمنه نعمة لم ينعموا مثلها ، وغيرها من العلام و الأوصاف الّتي اقتطفناها من روايات أهل السّنّة .

فراجع كتبهم المفردة في ذلك كأربعين الحافظ أبي نعيم الاصبهانيّ ، والبيان في أخبار صاحب الزّمان لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجيّ الشّافعيّ المتوفى ٦٥٨ هـ ، و البرهان في علامات مهديّ آخر الزّمان للعلامة المتقيّ صاحب منتخب كنز العمّال المتوفى ٩٧٥ هـ ، و العرف الورديّ في أخبار المهديّ للسيوطيّ المتوفى ٩١١ هـ ، و القول المختصر في علامات المهديّ المنتظر لابن حجر المتوفى ٩٧٤ هـ ، و عقد الدّرر في أخبار المنتظر للشّيخ جمال الدّين يوسف الدّمشقيّ من أعلام القرن

السابع ، و التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر ، والدجال ، والمسيح للشوكاني المتوفى ١٢٥٠ .

أضف إلى ذلك روايات أخرجهما أكبر المحدثين منهم في كتبهم و صحاحهم ، و مسانيدهم كأحمد ، و أبي داود ، و ابن ماجة ، و الترمذي ، و مسلم ، و البخاري ، و النسائي ، و البيهقي ، و الماوردي ، و الطبراني ، و السمعاني ، و الرؤياني ، و العبدري ، و ابن عساكر ، و الدارقطني ، و أبي عمرو الداني ، و ابن حبان ، و البغوي ، و ابن الأثير ، و ابن الديبع ، و الحاكم النيشابوري ، و السهيلي ، و ابن عبد البر ، و الشبلنجي . و الصبان ، و الشيخ منصور علي ناصف ، و غيرهم ممن يطول الكلام بذكر أسمائهم .

ثم أضف إليها تصريحات جماعة من علمائهم بتواتر الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام ^(١) .

فلا خلاف بين المسلمين في ظهور المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وإنما الخلاف وقع بينهم في أنه ولد أو سيولد . فالشيعة الإمامية يقولون بولادته ، و بوجوده و حياته ، و غيبته ، و أنه سيظهر بإذن الله تعالى ، و أنه الإمام الثاني عشر ، و هو ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام ، و رواياتهم في ذلك تجاوز حد التواتر ، معتبرة في غاية الاعتبار ، مؤيدة بعضها ببعض ، و كثير منها من الصحاح ، بل مقطوع الصدور ،

(١) راجع في ذلك : غاية المأمول ج ٥ ص ٣٦٢ و ٣٨١ و ٣٨٢ - و الصواعق

ص ٩٩ ط المطبعة الميمنية بمصر - و حاشية الترمذي ص ٤٦ ط دهلي س ١٣٤٢ - و اسعاف الراغبين ب ٢ ص ١٤٠ ط مصر س ١٣١٢ - و نور الابصار ص ١٥٥ ط مصر س ١٣١٢ و الفتوحات الاسلامية ج ٢ ص ٢٠٠ ط ١٣٢٣ - و سبائك الذهب ص ٧٨ - و البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ب ١٣ - و مقاليد الكنوز المطبوع بذييل مسند أحمد ج ٥ ح ٣٥٧١ - و الاذاعة لما كان و ما يكون بين يدي الساعة - و الاشاعة لاشراط الساعة - و ابراز الوهم المكنون - و غيرها .

رووها في جميع الطبقات الأتبات الثقات من الأجلاء الذين لا طريق للغمز فيهم ، وإن شئت أن تعرف مقدار ذلك فراجع ما ألفه الحافظ الجليل الثقة أبو عبد الله النعماني [يعني هذا الكتاب] بأسانيد عالية ، وما ألفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي الإمام في جميع العلوم الإسلامية ، و كتاب كمال الدين و تمام النعمة تأليف الشيخ المحدث الكبير محمد بن علي بن الحسين الصدوق المتوفى س ٣٨١ ، و كتابنا منتخب الأثر ، و مئات من الكتب المصنفة في ذلك .

و هذه الروايات مخرجة في أصول الشيعة و كتبهم المؤلفة قبل ولادة الإمام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام ، بل قبل ولادة أبيه و جدّه .

منها كتاب المشيخة لإمام أهل الحديث الشيخ الثقة الثبت الحسن بن محبوب السرّاد الذي كتابه هذا في كتب الشيعة أشهر من كتاب المزني و نظرائه ، و صنّفه قبل ولادة المهدي بأكثر من مائة سنة ، و ذكر فيه أخبار الغيبة ، فوافق الخبر المخبر ، و حصل كلّما تضمنه الخبر بلا اختلاف .

و أمّا ولادته عليه السلام :

فقد ثبت بأوكد ما يثبت به أنساب الجمهور من الناس إذ كان النسب يثبت بقول القابلة و مثلها من النساء اللاتي جرت عاداتهن بحضور ولادة النساء ، و تولى معونتتهن عليه ، و باعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه ، و بشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه ، و قد ثبتت أخبار عن جماعة من أهل الديانة ، والفضل ، والورع ، والزهد والعبادة . والفقهاء عن الحسن بن علي عليه السلام أنه اعترف بولادة المهدي عليه السلام ، و آذنتهم بوجوده ، و نصّ لهم على إمامته من بعده ، و بمشاهدة بعضهم له طفلاً ، و بعضهم له يافعاً و شاباً كاملاً ^(١) .

وهذا فضل بن شاذان العالم المحدث المتوفى قبل وفاة الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام روى عنه في كتابه في الغيبة خبر ولادة ابنه المهدي و كيفيةها .

وتاريخها ، وكانت ولادته عليه السلام بين الشيعة وخواص أبيه من الأمور المعلومه المعروفة ، وقد أمر أبوه عليه السلام أن يعق عنه ، وعرضه على أصحابه يوم الثالث من ولادته .

والأخبار الصحيحة الواردة بأسانيد عالية في ذلك كثيرة متواترة جداً ، وقد أحصى بعض العلماء أسماء جماعة ممن فازوا بلقائه في حياة أبيه وبعدها كما قد نقل عن بعض أهل السنة الاجتماع به عليه السلام بل أخرج بعض من حفاظهم مثل حافظ زمانه أحمد بن محمد بن هاشم البلاذري الحديث عنه عليه السلام .

ولقد كان أبوه وشيعته يحفظون ولادته عن أعدائه من بني العباس وغيرهم . وكان السر في ذلك أن بني العباس لما علموا من الأخبار المروية عن النبي والأئمة من أهل البيت عليهم السلام أن المهدي هو الثاني عشر من الأئمة ، وهو الذي يملأ الأرض عدلاً ، ويفتح حصون الضلالة ، ويزيل دولة الجبابرة أرادوا إطفاء نوره بقتله فلذا عينوا العيون والجواسيس للتفتيش عن بيت أبيه ، ولكن أبى الله إلا أن يجري في حجته المهدي سنة نبوته موسى عليه السلام ، وقد ورد في الروايات الكثيرة عن آبائه عليهم السلام خفاء ولادته عليه السلام ، وشباهته في ذلك بموسى عليه السلام ^(١) .

فعلى هذا لم ينبعث الايمان بظهور المهدي عليه السلام إلا من الايمان بنبوته جدّه محمد صلى الله عليه وآله ، وليس في الخصوصيات المذكورة أمر غير مألوف مما لم تجد مثله في هذه الأمة أو الأمام السالفة . فلا بد لمن يؤمن بالله وبالنبي الصادق المصدق بعد العلم بهذه الأخبار الكثيرة الايمان بظهور المهدي المنتظر صاحب هذا النسب المعلوم والسمات والنعمت المشهورة ، ولا يجوز مؤاخذه الشيعي بانتظار هذا الظهور ، ولا يصح دفع ذلك بمجرّد الاستبعاد ^(٢) .

(١) راجع الباب الثاني والثلاثين من الفصل الثاني من كتابنا منتخب الاثر .

(٢) فالمسلم الذي يؤمن بحياة عيسى ، بل وحياة الدجال الكافر ، وخروجه في آخر الزمان ، وبعثه خضر وادريس ، ويروي عن نبيه (ص) في أصح كتبه في الحديث كصحيح مسلم ←

ووافق الامامية من أعلام السنيين في أن المهدي هو ابن الحسن العسكري عليه السلام جمع كثير كصاحب روضة الأحاب ، وابن صباغ مؤلف « الفصول المهمة » ، وسبط ابن الجوزي مؤلف « تذكرة الخواص » ، والشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامي الحنفي في كتاب « شواهد النبوة » ، والحافظ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي مؤلف « البيان في أخبار صاحب الزمان » ، والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الفقيه في « شعب الإيمان » فإنه يظهر منه على ما حكى عنه الطويل إلى موافقه الشيعة بل اختيار قولهم ، وذلك لأنه نقل عقيدة الشيعة ولم ينكرها ، وكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة ٦٥٢ ، صرح بذلك في كتابيه « الدر المنظم » و « مطالب السؤل » ، وله في مدحه عليه السلام أبيات ، والقاضي فضل بن روزبهان شارح الشمائل للمزمذي ، ومؤلف « إبطال نهج الباطل » وابن الخشاب ، والشيخ محيي الدين ^(١) ، والشعراني والخواجه محمد پارسا ، وملك العلماء القاضي

وترمذي وسنن أبي داود ، وابن ماجه باب ذكر ابن صياد وخروج الدجال واحتمالهم كون ابن صياد هو الدجال - ويروى عن تميم الداري ما هو صريح في أن الدجال كان حياً في عصر النبي (ص) . وأنه يخرج في آخر الزمان ، ويؤمن بطول عمر نوح ويقرء في القرآن : « فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً » وقوله تعالى : « فلو لا أنه كان من المسبحين للث في بطنه الى يوم يبعثون » وأمثال هذه الامور مما يستغربه بعض الاذهان لقلة الانس به ، كيف يعيب الشيعة على قولهم بقاء الامام المنتظر ، وينسبهم الى الجهل وعدم العقل ، ومفاسد هذه الاستبعادات في المسائل الدينية كثيرة ، ولو فتح هذا الباب لامكن انكار كثير من المسائل الاعتقادية ، وغيرها مما دل عليه صحيح النقل بالاستبعاد ، ويلزم من ذلك طرح ظواهر الاخبار والايات بل وصريحها ولا أظن بمسلم أن يرضى بذلك ، وان كان الخطيب ربما لا يأبى عن ذلك ، ويريه نوعاً من الثقافة .

(١) أقول وأنا مصحح الكتاب : يعجبني أن أنقل ههنا ملخص ما ذكره ابن العربي المغربي

في الفتوحات على ما نقله الشعراني في اليواقيت والجواهر في موضوع الصاحب عليه السلام ليكون القارئ على بصيرة من الامر:

قال الشيخ الاكبر محي الدين العربي المتوفى ٦٣٨ في الباب السادس والستين وثلاثمائة ←

شهاب الدين دولت آبادي في « هداية السعداء » ، والشيخ سليمان المعروف بخواجه كلان البلخي القندوزي في « ينابيع المودة » ، والشيخ عامر بن عامر البصري صاحب القصيدة الثائية المسماة بذات الأنوار ، وغيرهم من العلماء ممن يطول بذكرهم الكلام .

وقد صرح بولادته جماعة من علماء أهل السنة الأئمة في النسب والتاريخ والحديث كابن خلكان في « الوفيات » وابن الأرزق في « تاريخ ميا فارقين » - على ما حكى عنه ابن خلكان - وابن طولون في « الشذرات الذهبية » وابن الوردي على ما

→ من كتابه المعروف بالفتوحات : « واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً ، فيملأها قسطاً وعدلاً ، ولو لم يكن من الدنيا الا يوم واحد يطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، وهو من عترة رسول الله (ص) من فاطمة - رضى الله عنها - ، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ، ووالده حسن العسكري ابن الامام علي النقي - بالنون - ابن محمد التقى - بالياء - ابن الامام علي الرضا ، ابن الامام موسى الكاظم ، ابن الامام جعفر الصادق ، ابن الامام محمد الباقر ، ابن الامام زين العابدين علي ، ابن الامام الحسين ، ابن الامام علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم - ، يواطىء اسمه اسم رسول الله (ص) يبايعه المسلمون بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (ص) في الخلق - بفتح الخاء - وينزل عنه في الخلق - بضمها - اذلا يكون أحد مثل رسول الله (ص) في أخلاقه ، والله تعالى يقول : « وانك لعلى خلق عظيم » ، هو أجلي الجبهة ، أقى الأنف ، أسعد الناس به أهل الكوفة ، يقسم بالسوية ، ويعدل في الرعية ، يأتيه الرجل فيقول : يا مهدي أعطني - وبين يديه المال - فيحثوله في ثوبه ما استطاع أن يحمله ، يخرج على فترة من الدين يزغ الله به ما لا يزغ بالقرآن ، يمسى الرجل جاهلاً وجباناً وبخيلاً ، فيصبح عالماً شجاعاً كريماً يمشى النصر بين يديه ، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً ، يقفو اثر رسول الله (ص) لا يخطيء ، له ملك يسدده من حيث لا يراه ، يحمل الكل (كذا) ، ويعين الضعيف ، ويساعد على نواب الحق - الى أن قال - : يبئد الظالم وأهله ، وقيم الدين ، وينفخ الروح في الاسلام ، يعز الله به الاسلام بعد ذله ، ويحييه بعد موته ، يضع الجزية ، ويدعو الى الله بالسيف ، فمن أبى قتل ، ومن نازعه خذل ، يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى لو كان رسول الله (ص) حياً ←

نقل عنه في نور الأبصار - و السويدي مؤلف « سبائك الذهب » ، وابن الأثير في « الكامل » ، وأبي الفداء في « المختصر » ، وحمد الله المستوفي في « تاريخ كزيده » ، والشبراوي الشافعي شيخ الأزهر في عصره في « الانحاف » ، والشبلنجي في « نور الابصار » بل يظهر منه اعتقاده بامامته ، وأنه المهدي المبشر بظهوره ، وإن شئت أن تقف على أكثر من ذلك فراجع كتابنا « منتخب الأثر » الباب الأوّل من الفصل الثالث منه - الخ .

أقول : قد ظهر لك من مقالة الاستاذ مدّ ظله - أن حديث المهدي المنتظر عليه السلام وغيبته وظهوره في آخر الزمان ليس من مختصات الإمامية بل هو متواتر عند جميع فرق المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

→ لحكم به ، فلا يبقى في زمانه الا الدين الخالص عن الرأى ، يخالف في غالب أحكامه مذاهب العلماء ، فينبضون منه لذلك لظنهم أن الله تعالى ما بقى يحدث بعد ائمتهم مجتهداً - وأطال في ذكر وقائعه معهم ، ثم قال - : واعلم أن المهدي اذا خرج يفرح به جميع المسلمين خاصتهم وعامتهم وله رجال الهيون ، يقيمون دعوته وينصرونه ، هم الوزراء له ، يتحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ، ينزل عليه عيسى بن مريم (ع) بالمنادة البيضاء شرقى دمشق متكئاً على ملكين ، ملك عن يمينه وملك عن يساره ، والناس في صلاة العصر فيتحنى له الامام عن مكانه فيتقدم فيصلى بالناس ، يأمر الناس بسنة محمد (ص) ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويقبض الله المهدي اليه طاهراً مطهراً ، وفي زمانه يقتل السفيناني عند شجرة بغوطة دمشق و يخسف بجيشه في البيداء ، فمن كان مجبوراً من ذلك الجيش مكرهاً يحشر على نيته ، وقد جاء كم زمانه وأظلكم أوانه ، وقد ظهر القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله (ص) وهو قرن الصحابة ، ثم قرن الذي يليه ، ثم الذي يلي الثاني ، ثم جاء بينهما فترات وحدثت امور ، وانتشرت أهواء وسفكت دماء ، فاخفى الى أن يجيء الوقت الموعود - وأطال الشيخ الكلام نحو اثنتي عشرة ورقة الى أن قال : - واعلم أن ظهور المهدي عليه السلام من أشرط الساعة كذلك خروج الدجال ، فيخرج من خراسان من أرض الشرق موضع الفتن ، يتبعه الاتراك واليهود ، ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون ألفاً مطلسين ، وهو رجل كهل أعور العين اليمنى كأن عينه عنة طافية مكتوب بين عينيه كاف فاراً - الى آخر ما قال - . راجع الجواهر والباقيات ج ٢ ص ١٢٢ لعبد الوهاب الشعراني الفقيه الشافعي المتوفى بالقاهرة سنة ٩٧٣ .

(١) أقول : راجع بقية كلام الاستاذ رسالته « مع الخطيب » .

كِتَابُ الْغَيْبِ

تَأْلِيفُ

السَّيِّدِ الْأَخْلَاقِ الْبَرِّ بْنِ زَيْدٍ

مُحَمَّدَ بْنَ بَرَاهِيمَ النُّعْمَانِيِّ

مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ

يُحَقِّقُ: عَلِيُّ كَبَرُ الْغَفَّارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حدثنا الشيخ أبو الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن أبي قرّة القناني^(١) - رحمه الله - قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن عليّ البجليّ الكاتب - واللفظ من أصله ؛ وكتبت هذه النسخة وهو ينظر في أصله - قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النعمانيّ بحلب^(٢) :

الحمد لله ربّ العالمين ، الهادي من يشاء إلى صراط مستقيم ، المستحقّ الشكر من عباده بأخراجه إيّاهم من العدم إلى الوجود ، وتصويره إيّاهم في أحسن الصور ، وإسباغه عليهم النعم ظاهرة وباطنة لا يحصيها العدد على طول الأمد كما قال عزّ وجلّ : « إن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها »^(٣) ، وبمادّ لهم عليه وأرشدهم إليه من العلم برؤيته والاقرار بوحدايته بالعقول الزّكيّة^(٤) والحكمة البالغة ، والصنعة المتقنة ، والفطرة

(١) القناني - بفتح القاف ونونين بينهما ألف - نسبة الى قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب من مذحج كما في اللباب لابن الاثير . والرجل عنوانه النجاشي وقال محمد بن علي بن يعقوب بن اسحاق بن أبي قرّة أبو الفرج القناني الكاتب ، كان ثقة ، وسمع كثيراً وكتب كثيراً ، وكان يورق لاصحابنا - الى آخر ما قال - .

(٢) وفي نسخة : « حدثني محمد بن عليّ أبو الحسين الشجاعى الكاتب - حفظه الله - قال : حدثني محمد بن إبراهيم أبو عبد الله النعمانيّ رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة قال : « . وفي بعض النسخ مكان « أبو الحسين » « أبو الحسن » ولعله هو الصواب .

(٣) إبراهيم : ٣٤ .

(٤) في بعض النسخ « المرضية » .

الصحيحة، والصبغة الحسنة، والآيات الباهرة، والبراهين الظاهرة، وشفعه ذلك ببعثه إليهم الخيرة من خلقه رسلاً مصطفين، مبشرين ومنذرين، دالّين هادين، مذكّرين ومحدّرين، ومبلّغين مؤدّين، بالعلم ناطقين، وبروح القدس مؤيدين، وبالحجج غالبين، وبآيات لأهل الباطل قاهرين، وبالمعجزات لعقول ذوي الألباب باهرين، أبانهم من خلقه بما أولاهم من كرامته، وأطلعهم على غيبه، ومكّنهم فيه من قدرته، كما قال جلّ وعزّ: «عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول [فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً]»،^(١) ترفعاً لأقدارهم، وتعظيماً لشأنهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرّسل، ولتكون حجة الله عليهم تامّة غير ناقصة.

والحمد لله الذي منّ علينا بمحمّد سابق بريّته إلى الإقرار برؤيته، وخاتم أصفياه انذاراً برسائله، وأحبّ أحبّائه إليه، وأكرم أنبيائه عليه، وأعلاهم رتبة لديه، وأخصّهم منزلة منه، أعطاه جميع ما أعطاهم، وزاده أضعافاً على ما آتاهم، وأحلّه المنزلة التي أظهر بها فضله عليهم، فصيّره إماماً لهم إنصلي في سمائه بجماعتهم وشرّف مقامه على كافّتهم، وأعطاه الشفاعة دونهم، ورفعهم مستسيراً إلى علو ملكوته^(٢) حتّى كلّمه في محلّ جبروته بحيث جاز مراتب الملائكة المقرّبين، ومقامات الكروبيين والحقّاقين.

وأُنزل عليه كتاباً جعله مهيمناً على كتبه المتقدّمة، ومشمّلاً على ما حوته من العلوم الجمّة وفاضلاتها بأن جعله كما قال تعالى «تبياناً لكلّ شيء»^(٣)، لم يفرّط فيه من شيء، فهدانا الله عزّ وجلّ بمحمّد ﷺ من الضلالة والعمى، وأنقذنا به من الجهالة والرّدى، وأغنانا به وبما جاء به من الكتاب المطبين - وما أكمله لنا من

(١) الجن: ٢٦.

(٢) فى بعض النسخ «ورفعه مستزيداً الى علو مملكته».

(٣) النحل: ٨٩.

الدين، ودلنا عليه من ولاية الأئمة الطاهرين الهادين - عن الآراء والاجتهاد، ووفقنا به وبهم إلى سبيل الرشاد^(١).

صلى الله عليه وعلى أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل ومؤازره في اللاؤاء والأزل^(٢) وسيف الله على أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالاحسان والعدل، والسالك نهجه في كل حال^(٣) والزائل مع الحق حيثما زال، والخازن علمه^(٤)، والمستودع سره، الظاهر على مكنون أمره، وعلى الأئمة من آل الطاهرين الأخيار الطيبين الأبرار.

معادن الرحمة، ومحل النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم وباب السلام الذي ندب الله عز وجل خلقه إلى دخوله، وحثهم النكوب عن سبيله حيث قال: «يأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين» أفضل صلواته وأشرفها، وأذكها وأنماها، وأنمها وأعلاها وأسناها، وسلم تسليمًا كثيرًا كما هو أهلها وكما تحوّل آلها وأهلها منه.

أما بعد: فإننا رأينا طوائف من العصاة المنسوبة إلى التشيع المنتمية^(٥) إلى نبيها محمد وآله صلى الله عليهم - ممن يقول بالامامة التي جعلها الله برحمته دين الحق ولسان الصدق وزيناً لمن دخل فيها^(٦) ونجاة وجمالاً لمن كان من أهلها وفاز بدمتها وتمسك بعقدتها ووفى لها بشرطها من المواظبة على الصلوات وإيتاء الزكوات والمساابقة

(١) الضمير المفرد راجع إلى الكتاب أو النبي صلى الله عليه وآله، والضمير الجمع راجع إلى الأئمة عليهم السلام.

(٢) اللأواء: الشدة والمحنة. والأزل - بالزاي الساكنة - الضيق والشدة.

(٣) في بعض النسخ «على كل حال».

(٤) في بعض النسخ «والحاوي علمه».

(٥) الانتماء: الانتساب. أي المنتسبة إلى النبي (ص).

(٦) في بعض النسخ «زينة لمن دخل فيها».

إلى الخيرات ، واجتناب الفواحش والمنكرات ، والتنزه عن سائر المحظورات ، ومراقبة الله تقدّس ذكره في الملأ والخلوات ، وتشغل القلوب وإتباع الأنفس والأبدان في حيازة القربات - قد تفرقت كلمها^(١) ، وتشعبت مذاهبها ، واستهانت بفرائض الله عز وجل^(٢) ، وحنت^(٣) إلى محارم الله تعالى ، فطار بعضها علواً ، وانخفض بعضها تقصيراً ، وشكوا جميعاً إلا القليل في إمام زمانهم وولي أمرهم وحبّة ربهم التي اختارها بعلمه كما قال جلّ وعزّ : « [وربك] يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة^(٤) » من أمرهم ، للمحنة الواقعة بهذه الغيبة التي سبق من رسول الله ﷺ ذكرها ، ونقدّم من أمير المؤمنين عليه السلام خبرها ، ونطق في المأثور من خطبه والمروى عنه من كلامه وحديثه بالتحذير من فتنتها ، وحمل أهل العلم والرّواية عن الأئمة من ولده عليه السلام واحداً بعد واحد أخبارها حتّى مامنهم أحدٌ إلا وقد قدّم القول فيها ، وحقق كونها وصف امتحان الله - تبارك وتعالى اسمه - خلقه بها بما أوجبه قبائح الأفعال ومساوي الأعمال ، والشح المطاع ، والعاجل الفاني المؤثر على الدائم الباقي ، والشهوات المتبعة ، والحقوق المضیعة التي اكتسبت سخط الله عزّ وتقدّس ، فلم يزل الشك والارتياب قادحين في قلوبهم - كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل ابن زياد في صفة طالب العلم وحملته : «أومنقاداً لأهل الحقّ لا بصيرة له، ينقذح الشكّ في قلبه لأوّل عارض من شبهة»^(٥) - حتّى أدّاهم ذلك إلى التيه والحيرة والعمى والضلالة ولم يبق منهم إلا القليل النزال الذين ثبتوا على دين الله وتمسّكوا بحبل الله ولم يحدوا عن صراط الله المستقيم ، وتحقّق فيهم وصف الفرقة الثابتة على الحقّ التي لا ترزعها الرّياح ولا يضرّها الفتن ، ولا يغرّها ملع السراب ، ولم تدخل في دين الله بالرّجال فتخرج منه بهم .

(١) « قد تفرقت » الجملة مفعول ثانٍ لرأينا وما بينهما جملة معترضة .

(٢) كذا صححناه ، وفي النسخ « وخفت » والمعنى استخفت محارم الله تعالى .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) في اللغة قدح الشيء في صدرى أى أثر .

كما روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « من دخل في هذا الدين بالرّجال أخرجه منه الرّجال كما أدخلوه فيه . ومن دخل فيه بالكتاب والسنة زالت الجبال قبل أن يزول » .

ولعمري ما أننى من تاه وتحيّر وافتتن وانتقل عن الحقّ وتعلّق بمذاهب أهل الرّخف والباطل إلاّ من قلّة الرّواية والعلم وعدم الدّراية والفهم فإنّهم الاشقياء لم يهتمّوا لطلب العلم ولم يتعبوا أنفسهم في اقتنائه وروايته من معادنه الصافية على أنّهم لو روّاهم لم يدروا لكانوا بمنزلة من لم يرو ، وقد قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : « اعرّفوا منازل شيعتنا عندنا على قدر روايتهم عنّا وفهمهم منّا » فإنّ الرّواية تحتاج إلى الدّراية ، و « خبرٌ تدرّيه خيرٌ من ألف خبر ترويه » .

وأكثر من دخل في هذه المذاهب إنّما دخله على أحوال ، فمنهم من دخله بغير رويّة ولا علم ، فلمّا اعترضه يسير الشبهة تاه .

ومنهم من أرادهم طلباً للدّنيا وحطامها ^(١) فلمّا أماله الغواية والدّنيا ويؤنّ إليها مال مؤثراً لها على الدّين ، مغترّاً مع ذلك بزخرف القول غروراً من الشياطين الذين وصفهم الله عزّ وجلّ في كتابه فقال : « شياطين الاّنس والجنّ يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً » ^(٢) . والمغترّ به فهو كصاحب السراب ^(٣) الذي يحسبه الظمآن ماءً ، يلعمه عند ظمائه لمعة ماء ، فإذا جاء لم يجده شيئاً كما قال الله عزّ وجلّ ^(٤) .

ومنهم من تحلّى بهذا الأمر للرّياء والتّحسّن بظاهره ، وطلباً للرّئاسة ، و شهوة لها وشغفاً بها ^(٥) من غير اعتقاد للحقّ ولا إخلاص فيه ، فسلب الله جماله وغير

(١) حطام الدنيا : ما فيها من مال ، كثير أو قليل .

(٢) الانعام : ١١٢ .

(٣) كذا ، ولعل الصواب « كطالب السراب » .

(٤) يعنى به قوله تعالى فى سورة النور آية ٣٩ .

(٥) شغف به وشغف - بالمعجزة - اى أولع به وأحبه مفرطاً .

حاله ، وأعدّ له نكاله .

ومنهم من دان به على ضعف من إيمانه ، ووهن من نفسه بصحة ما نطق به منه فلمّا وقعت هذه المحنة التي آذنا أولياء الله صلى الله عليه وسلم عليهم بهامذ ثلاثمائة سنة تحيّر ووقف كما قال الله عزّ وجلّ من قائل : « كمثل الذي استوقد ناراً فلمّا أضاء ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون »^(١) ، وكما قال : « كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا »^(٢) .

ووجدنا الرّواية قد أدّت عن الصادقين عليهم السلام بما أمروا به من وهب الله عزّ وجلّ له حظاً من العلم وأوصله منه إلى ما لم يوصل إليه غيره من تبين ما اشتبه على إخوانهم في الدّين ، وإرشادهم في الحيرة إلى سواء السبيل ، وإخراجهم عن منزلة الشكّ إلى نور اليقين .

فقصّدت القربة إلى الله عزّ وجلّ بذكر ما جاء عن الأئمّة الصادقين الطاهرين عليهم السلام من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخر من روي عنه منهم في هذه الغيبة التي عمى عن حقيقتها^(٣) ونورها من أبعده الله عن العلم بها والهداية إلى ما أوتي عنهم عليهم السلام فيها ما يصحّح^(٤) لأهل الحقّ حقيقة ما رووه ودانوا به ، وتؤكد حجّتهم بوقوعها ويصدق ما آذنوا به منها .

وإذا تأمّل من وهب الله تعالى له حسن الصورة وفتح مسامع قلبه ومنحه جودة القريحة^(٥) وأتخفه بالفهم وصحة الرّواية بما جاء عن الهداة الطاهرين صلوات الله

(١) و (٢) البقرة : ١٧ و ٢٠ .

(٣) في بعض النسخ « عن حقيقتها » .

(٤) أى قصّدت بذكر ما جاء عنهم عليهم السلام - لإزالة الشبهات - ما يصحح لأهل الحق ما رووه و دانوا به ، ولتؤكد بذلك حجّتهم .

(٥) منحه - كمنه - أى اعطاه ، والقريحة الطبيعة ، وقريحة الشاعر أو الكاتب : ملكة يتقدربها على نظم الشعر أو الكتابة ، والجودة : الصلاح والحسن .

عليهم على قديم الأيتام وحديثها من الروايات المتصلة فيها ، الموجبة لحدوثها ،
المقتضية لكونها ممّا قد أوردناه في هذا الكتاب حديثاً حديثاً ، وروي فيه ، وفكر فكرياً
منعماً^(١) ولم يجعل قراءته ونظره فيه صفحاً دون شافي التأمل ولم يطمح ببصره عن حديث
منها يشبه ما تقدّمه دون إمعان النظر فيه والتبيين له ولما يحوي من زيادة المعاني بلفظه
من كلام الامام عليه السلام بحسب ما حمله واحد من الروايات عنه - علم^(٢) أن هذه الغيبة لولم
تكن ولم تحدث مع ذلك ومع ما روي على مرّ الدهور فيها لكان مذهب الامامة باطلاً
لكن الله تبارك وتعالى صدّق انذار الأئمة عليهم السلام بها ، وصحّح قولهم فيها في عصر
بعد عصر ، وألزم الشيعة التسليم والتصديق والتمسك بما هم عليه وقوى اليقين في
قلوبهم بصحة ما نقلوه ، وقد حدّر أولياء الله صلوات الله عليهم شيعتهم من أن تميل
بهم الأهواء أو تزيغ بهم [و] بقلوبهم الفتن واللاء في أيامها ، ووصفوا ما يشمل الله
تعالى خلقه به من الابتلاء عند وقوعها بتراخي مدتها و طول الأمد فيها « ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة » .

فإنه روي عنهم عليه السلام ما حدّثنا به محمد بن همام قال : حدّثنا حميد بن
زياد الكوفي قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال : حدّثنا أحمد بن الحسن
الميثمي ، عن رجل من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : سمعته يقول :
« نزلت هذه الآية التي في سورة الحديد « ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون » في أهل زمان الغيبة ، ثم قال عزّ
وجلّ : « إن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينّا لكم الآيات لعلكم تعقلون »^(٣)
وقال : إنّما الأمد أمد الغيبة . فإنّه أراد عزّ وجلّ يا أئمة محمد أو يا معشر الشيعة لا
تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد ، فتأويل هذه الآية جاء في

(١) أى شافياً دقيقاً بالغا . وفى بعض النسخ « ممعناً » من الامعان .

(٢) جواب قوله « وإذا تأمل - الخ » .

(٣) السورة : ١٦ و ١٧ .

أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة وإن الله تعالى نهى الشيعة عن الشك في حجة الله تعالى ، أو أن يظنوا أن الله تعالى يخلي أرضه منها طرفة عين ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلامه لكميل بن زياد : « بلى اللهم لا تخلو الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور ، لئلا تبطل حجج الله وبيئاته » وخذّرهم من أن يشكوا ويرتابوا ، فيطول عليهم الأمد فتفسو قلوبهم .

ثم قال عليه السلام ^(١) ألا تسمع قوله تعالى في الآية التالية لهذه الآية « اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون » أي يحييها الله بعدل القائم عند ظهوره بعد موتها بجور أئمة الضلال ، وتأويل كل آية منها مصدق للآخر وعلى أن قولهم صلوات الله عليهم لا بد أن يصح في شذوذ من يشذّ ، وفتنة من يفتن ونكوص من ينكص على عقبيه من الشيعة بالبلبله والتمحيص ^(٢) والغربة التي قد أوردنا ما ذكره عليه السلام منه بأسانيد في باب ما يلحق الشيعة من التمهيص والتفرق والفتنة ، إلا أننا نذكر في هذا الموضع حديثاً أو حديثين من جملة ما أوردنا في ذلك الباب لئلا ينكر منكر ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء ، المؤثرة للدنيا .

وهو ما أخبرنا به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي - وهذا الرجل ممن لا يطعن عليه في الثقة ولا في العلم بالحديث والرجال الناقلين له ^(٣) - قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ^(٤) عن نعيم الله قال : حدثني أخو أبي أحمد ومحمد ابنا الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي كهمس ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لشيعة : « كونوا في الناس كالنحل

(١) يعني أبا عبد الله عليه السلام في الحديث السابق .

(٢) البلبله - بالفتح - : شدة الهم والحزن ، وأريد بها هنا الاختبار والامتحان والابتلاء .

والتمحيص الاختبار والابتلاء ، ومحص الله العبد من الذنوب أي طهره .

(٣) ستأتي ترجمته في أول الباب الأول من الكتاب ص ٣٣ .

(٤) يعني به علي بن الحسن بن علي بن فضال . وعلي بن الحسين كما في بعض النسخ تصحيف

من النسخ .

في الطير ، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو يعلم ما في أجوافها لم يفعل بها كما يفعل .

خالطوا الناس بأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، فإن لكل امرئ ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب ، أما إنكم لن تروا ما تحبّون وما تأملون . يامعشر الشيعة حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذا بين وحتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا كالكلح في العين والملح في الطعام وهو أقل الزاد^(١) وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : وهو كمثّل رجل كان له طعام قد ذراه^(٢) وغربله ونقّاه وجعله في بيت وأغلق عليه الباب ماشاء الله ، ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه^(٣) ثمّ أخرجه ونقّاه وذراه ، ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ماشاء الله ثمّ فتح الباب عنه فإذا السوس قد وقع فيه [وأخرجه ونقّاه وذراه ثمّ جعله في البيت وأغلق عليه الباب ، ثمّ أخرجه بعد حين فوجده قد وقع فيه السوس] ، ففعل به كما فعل مراراً حتّى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر^(٤) [الذي] لا يضرّه السوس شيئاً وكذلك أنتم تمحّصكم الفتن حتّى لا يبقى منكم إلا عصاة لا تضرّها القتن شيئاً . وروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « والله لتمحّصنّ والله لتطيرنّ يميناً وشمالاً حتّى لا يبقى منكم إلا كلّ امرئ أخذ الله ميثاقه ، وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه » .

وفي رواية أخرى عنهم عليهم السلام « حتّى لا يبقى منكم على هذا الأمر إلا الأندر فلا أندر » .

وهذه العصابة التي تبقى على هذا الأمر وثبتت و تقيم على الحقّ هي التي أمرت بالصبر في حال الغيبة ، فمن ذلك ما أخبرنا به عليّ بن أحمد البندنجي^(٥) ، عن

(١) في بعض النسخ « أوقال في الزاد » مكان « وهو أقل الزاد » .

(٢) ذرى الحنطة : نقّاه في الريح .

(٣) السوس : دود يقع في الطعام والثياب والشجر فيفسده .

(٤) الأندر : كدس القمح ، اليدر .

عبيدالله بن موسى العلويّ العباسيّ^(١)، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجليّ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام في معنى قوله تعالى: «يا أيّها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا»^(٢) قال: «اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوّكم، و رابطوا إمامكم المنتظر».

وهذه العصاة القليلة هي التي قال أمير المؤمنين عليه السلام لها: لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلتها فيما أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمّديّ من كتابه في المحرّم سنة ثمان وستين ومائتين قال: حدثني يزيد بن إسحاق الأرحبيّ - و يعرف بشعر - قال: حدثنا مخوّل، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة يقول: «أيّها الناس أنا أنف الإيمان، أنا أنف الهدى وعينه أيّها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه، إنّ الناس اجتمعوا على مائدة قليلٍ شبعها، كثير جوعها، والله المستعان، وإنّما يجمع الناس الرضا والغضب، أيّها الناس إنّما عقر ناقة صالح واحد فأصابهم الله بعذابه بالرّضا لفعله، وآية ذلك قوله عزّ وجلّ» فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي

(١) عبيدالله بن موسى العلويّ من الاعلام الشاسعة في هذا الكتاب، وفي كثير من المواضع «عبدالله» مكبراً وكأنه عبيدالله بن موسى الرويانيّ المعنون في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٥٣ تحت عنوان «تمييز» وقال: يكنى أبا تراب روى عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، و روى عنه علي بن أحمد بن نصر البندنجي - اهـ. ولا يبعد أن يكون عبد الله بن موسى الهاشمي المعنون في جامع الرواة بعنوان عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب عليهما السلام حيث لقبه بالعلوي. وذكر الخطيب في تاريخ بغداد من مشايخ ابن عقدة عبد الله بن موسى الهاشمي. وابن عقدة وعلي بن أحمد البندنجي في طبقة واحدة، غير أنه زاد في كثير من الموارد «العلوي العباسي» وكان العباسي نسخة بدل عن العلوي فأوردهما الناسخ معاً.

و نذر»^(١) وقال : « فعقروها فقدم عليهم ربهم بذنوبهم فسوأها ولا يخاف عقباها »^(٢)
 ألا ومن سئل عن قاتلي فزعم أنه مؤمن فقد قتلني ، أيها الناس من سلك الطريق
 ورد الماء ، ومن حاد عنه وقع في التيه - ثم نزل - .

و رواه لنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن
 محمد بن جمهور ، عن أحمد بن نوح ، عن ابن عليم ، عن رجل ، عن فرات بن أحنف
 قال : أخبرني من سمع أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر مثله - « إلا أنه قال : « لا
 تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله » .

و في قول أمير المؤمنين عليه السلام « من سلك الطريق ورد الماء ومن حاد عنه وقع
 في التيه » بيان شاف لمن تأمله ودليل على التمسك بنظام الأئمة^(٣) و تحذير من
 الوقوع في التيه بالعدول عنها والانقطاع عن سبيلها ، ومن الشذوذ يميناً وشمالاً
 والاصغاء إلى ما يزخر فيه المفترون المقتونون في دينهم من القول الذي هو كالهباء
 المنثور ، وكالسراب المضمحل كما قال الله عز وجل : « ألم أحسب الناس أن يتركوا
 أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
 صدقوا وليعلمن الكاذبين »^(٤) . و كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : « إياكم
 وجدال كل مفتون فإنه ملقن حجته إلى انقضاء مدته فإذا انقضت مدته ألهمته
 خطيئة وأحرقته »^(٥) ؛ أخبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا
 محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا
 محمد بن سنان ، عن أبي محمد الغفاري^(٦) ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

(١) القمر : ٣٠ و ٣١ . (٢) الشمس : ١٤ الى ١٦ .

(٣) في بعض النسخ « بنظام الامامة » . (٤) العنكبوت : ٢ و ٣ .

(٥) ألهمه أى هيجه والهبها : أوقدها . و في بعض النسخ « الهبته حجته وأحرقته » .

و في بعض الروايات « احرقته فتنه بالنار » .

(٦) هو عبد الله بن ابراهيم بن أبي عمير الغفاري وقد يقال له الانصاري المعبون في الرجال .

رسول الله ﷺ - وذكر الحديث .

وقد جمعت في هذا الكتاب ما وفق الله جمعه من الأحاديث التي رواها الشيوخ عن أمير المؤمنين والأئمة الصادقين ﷺ في الغيبة وغيرها مما سبيله أن ينضاف إلى ما روي فيها بحسب ما حضر في الوقت إن لم يحضرني جميع ما رويته في ذلك لبعده عني وأن حفظي لم يشمل عليه ، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم مما رويته ويصغر ويقل عنه ما عندي ، وجعلته أبواباً صدرتها بذكر ما روي في صون سر آل محمد ﷺ عن ليس من أهله ، والتأدب بأداب أولياء الله في ستر ما أمروا بستره عن أعداء الدين والنصاب المخالفين وسائر الفرق من المبتدعين والشاكين والمعتزلة الدافعين لفضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله أجمعين المميزين تقديم المأموم على الإمام والناقص على التام خلافاً على الله عز وجل حيث يقول : «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» ^(١) وإعجاباً بأرائهم المضلة وقلوبهم العميّة كما قال الله جل من قائل : «فإنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» ^(٢) ، وكما قال تبارك وتعالى : «قل هل ننبتكم بالآخسين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» ^(٣) الجاحدين فضل الأئمة الطاهرين وإمامتهم ﷺ المحلول في صدورهم لشقايتهم ما قد تمكّن فيها من العناد لهم بعد وجوب الحجّة عليهم من الله بقوله عز وجل : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ^(٤) ؛ ومن رسوله ﷺ بقوله في عترته : «إنّهم الهداة وسفينة النجاة ، وإنّهم أحد الثقلين اللذين أعلمنا تخليفه إياهما علينا والتمسك بهما بقوله «إنّي مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي حبل ممدود بينكم وبين الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا» ^(٥) خذلاناً من الله

(١) يونس : ٣٥ . (٢) الحج : ٤٦ .

(٣) الكهف : ١٠٤ . (٤) آل عمران : ١٠٣ .

(٥) الحديث متواتر ، متفق عليه بين الفريقين .

شملهم به استخفافهم ذلك و بما كسبت أيديهم ، و بإيثارهم العمى على الهدى كما قال عز وجل : « فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى » ^(١) و كما قال : « أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ اضْلَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ^(٢) يَرِيدُ عَلَى عِلْمٍ لِعِنَادِهِ لِلْحَقِّ ^(٣) وَ اسْتَرْخَاهُ إِيَّاهُ وَ رَدَّهُ لَهُ وَ اسْتَمَرَّ لَهُ الْبَاطِلُ وَ حَلَوهُ فِي قَلْبِهِ وَ قَبُولَهُ لَهُ ، وَ « اللَّهُ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ » وَ هم المعاندون لشيعة الحقّ وَ محبّي أهل الصدق ، وَ المنكرون لما رواه الثقات من المؤمنين عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و عليه ، الرّادّون العائون لهم بجهلهم و شقوتهم ، القائلون بما رواه أعداؤهم ، العاملون به ، الجاعلون أثمتهم أهواءهم و عقولهم و آراءهم دون مَنْ اختاره الله بعلمه - حيث يقول : « وَ لَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ » ^(٤) - وَ نَصَبَهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ اتَّجَبَهُ وَ ارْتَضَاهُ ، المؤثرون المُلح الأَجاج على العذب النمير الفرات ^(٥) ، فَإِنَّ صَوْنَ دِينِ اللَّهِ ، وَ طَيِّءَ عِلْمِ خَيْرَةِ اللَّهِ [سُبْحَانَهُ] عَنْ أَعْدَائِهِمُ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِهِ أَوْلَى مَا قَدَّمَ ، وَ أَمْرُهُمْ بِذَلِكَ أَحَقُّ مَا امْتَنَل .

ثمَّ ابْتَدَأْنَا بَعْدَ ذَلِكَ بِذِكْرِ حَبْلِ اللَّهِ الَّذِي أَمَرْنَا بِالْإِعْتَصَامِ بِهِ وَ تَرْكِ التَّفَرُّقِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لَا تَفَرَّقُوا » ^(٦) وَ مَا رَوَى فِي ذَلِكَ .

وَ أَرَدْنَا بِذِكْرِ مَا رَوَى فِي الْإِمَامَةِ وَ أَنَّهَا مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِاخْتِيَارِهِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى : « وَ رَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ » ^(٧) مِنْ أَمْرِهِمْ ، وَ أَنَّهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَ أَمَانَةٌ يُؤَدِّي بِهَا الْإِمَامُ إِلَى الَّذِي بَعْدَهُ .

(١) فصلت : ١٧ .

(٢) الجاثية : ٢٣ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخ « مَعْنَاهُ عِنْدَ مَا عِلْمُ عِنَادِهِ لِلْحَقِّ » .

(٤) الدخان : ٣٣ .

(٥) النَّمِير - بَفَتْحِ النُّونِ - : الزَّاكِي مِنَ الْمَاءِ وَ الْحَسْبِ ، وَ الْكَثِيرُ .

(٦) آل عمران : ١٠٣ .

(٧) القصص : ٦٨ . قَوْلُهُ « مِنْ أَمْرِهِمْ » لَيْسَ مِنَ الْآيَةِ .

ثمَّ ما روي في أنَّ الأئمةَ عليهم السلام اثنا عشر إماماً وذكر ما يدلُّ عليه من القرآن والتوراة [والإنجيل] من ذلك . بعد نقل ما روي من طريق العامة في ذكر الأئمة الاثنى عشر .

ثمَّ ما روي فيمن ادَّعى الإمامة ، ومن زعم أنَّه إمام وليس بإمام ، وأنَّ كلَّ راية تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت .
[ثمَّ الحديث المرويَّ من طرق العامة] ^(١) .

ثمَّ ما روي فيمن شكَّ في واحدٍ من الأئمة صلى الله عليهم ، أو بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، أو دان الله بغير إمام منه .
ثمَّ ما روي في أنَّ الله تعالى لا يخلي أرضه من حجة .

ثمَّ ما روي في أنَّه لو لم يبق في الأرض إلاَّ اثنان لكان أحدهما الحجة .
ثمَّ ما روي في غيبة الامام عليه السلام وذكر أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين بعده لها وإنذارهم بها .

ثمَّ ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر والكفِّ والانتظار في حال الغيبة .
ثمَّ ما روي فيما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرُّق والتشتت عند الغيبة حتَّى لا يبقى على حقيقة الأمر إلاَّ الأقل .

ثمَّ ما روي في الشدَّة التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام .

ثمَّ ما روي في صفته عليه السلام و سيرته .

ثمَّ ما نزل من القرآن فيه عليه السلام .

ثمَّ ما روي من العلامات التي تكون قبل ظهوره تدلُّ على قيامه وقرب أمره .

ثمَّ ما جاء من المنع في التوقيت والتسمية لصاحب الأمر عليه السلام .

ثمَّ ما جاء فيما يلقي القائم منذ قيامه عليه السلام فيبتلى من جاهليَّة الناس .

ثمَّ ما جاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام وعدَّتهم .

(١) ليس هذا الكلام الذي بين القوسين في الاصل انما اضيف اليه بعد .

ثمّ ما جاء في ذكر السفينائي وأنّ أمره من المخطوم الكائن قبل قيام القائم عليه السلام.
ثمّ ما جاء في ذكر راية رسول الله ﷺ وأنّه لا ينشرها بعد يوم الجمل
إلاّ القائم عليه السلام، و صفتها .

ثمّ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله و بعده .
ثمّ ما روي في أنّ القائم عليه السلام يستأنف دعاءً جديداً ، وأنّ الاسلام بدا
غريباً و سيعود غريباً كما بدا .

ثمّ ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد ظهوره .
ثمّ ما روي في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام و بطلان ما يدّعيه
المبطلون الذين هم عن السمع و العلم معزولون .

ثمّ ما روي في أنّ من عرف إمامه لم يضرّه تقدّم هذا الأمر أم تأخّر .
و نحن نسأل الله بوجهه الكريم و شأنه العظيم أن يصلي على الصفوة المنتجبين
من خلقه و النخبة من بريّته ، و حبلة المتين و عروته الوثقى التي لا انفصام لها
عنه و آله الطاهرين ، و أن نبشّرتنا بالقول الثابت في الحياة الدّنيا و في الآخرة ، و أن
يجعل محيائنا و مماتنا و بعثنا على ما أنعم به علينا من دين الحقّ و موالاة أهله
الذين خصّهم بكرامته ، و جعلهم السفراء بينه و بين خلقه ، و الحجّة على بريّته ،
و أن يوفّقنا للتسليم لهم و العمل بما أمروا به ، و الانتهاء عمّا نهوا عنه ، و لا يجعلنا
من الشاكّين في شيءٍ من قولهم ، و لا المترابين بصدقهم ، و أن يجعلنا من أنصار دينه
مع وليّته ، و الصادقين في جهاد عدوّه حتّى يجعلنا بذلك معهم ، و يكرّمنا بمجاورتهم
في جنّات النعيم ، و لا يفرّق بيننا و بينهم طرفة عين أبداً ، و لا أقلّ من ذلك و لا
أكثر إنّه جواد كريم .



﴿باب - ١﴾

﴿ما روى فى صون سر آل محمد عليهم السلام عن نيس من أهله﴾

﴿و النهى عن اذاعته لهم و اطلاعهم﴾

١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي^(١) قال :

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، يعرف بابن عقدة ، قال النجاشي : هذا رجل جليل من أصحاب الحديث مشهور بالحفظ ، و الحكايات تختلف عنه فى الحفظ و عظمه و كان كوفياً زيدياً جارودياً على ذلك حتى مات ، و ذكره أصحابنا لاختلاطه بهم و مداخلته إياهم و عظم محله و ثقته و أمانته .

وقال الخطيب فى ج ٥ ص ١٤ من تاريخه المعروف بتاريخ بغداد : كان أحمد حافظاً عالماً مكثراً ، جمع التراجم و الأبواب و المشيخة ، و أكثر الرواية ، و انتشر حديثه ، و روى عنه الحفاظ و الأكابر - الى أن قال - « و عقدة : والد أبى العباس ، و انما لقب بذلك لعلمه بالتصريف و النحو ، و كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الادب - ثم نقل بواسطتين عن أبى على النخاس أنه قال - : سقطت من عقدة دنائير على باب دار أبى ذر الخزاز ، فجاء بنخال ليطلبها ، قال عقدة : فوجدتها ثم فكرت فقلت : ليس فى الدنيا غير دنائيرك ؟ فقلت للنخال : هى فى ذمتك و مضيت و تركته . و كان يؤدب لابن هشام الخزاز فلما حذق الصبى و تعلم ، وجه اليه ابن هشام دنائير صالحة ، فردها فظن ابن هشام أن عقدة استقلها فأضعفها له ، فقال عقدة : ما رددتها استقلالاً ولكن سألتنى الصبى أن أعلمه القرآن فاختلط تعليم النحو بتعليم القرآن فلا أستحل أن آخذ منه شيئاً ولو دفع الى الدنيا . و كان عقدة زيدياً و كان ورعاً ناسكاً ، و انما سمي عقدة لاجل تعقيدته فى التصريف ، و كان ورعاً جيد الخط ، و كان ابنه أبو العباس أحفظ من كان فى عصرنا للحديث - ثم ذكر شرطاً مما يدل على كثرة حديثه و حفظه و مكتبته حتى قال : « قال الصورى : و قال لى أبو سعيد المالينى : أراد أبو العباس أن ينتقل من الموضع الذى كان فيه الى موضع آخر ، فاستأجر من يحمل كتبه و شارط الحمالين أن يدفع لكل واحد منهم دانقاً لكل كرة ، فوزن لهم اجورهم مائة درهم و كانت كتبه ستمائة حمل . و بالجملة ولد ابن عقدة سنة ٢٤٩ و مات ٣٣٢ . راجع تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٢٢ و ٢٣ .

حدَّثَنَا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال : حدَّثَنَا عبيس بن هشام الناشريُّ، قال : حدَّثَنَا عبدالله بن جبلة ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة ^(١) قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أُتَجَبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ ، وَأَمْسِكُوا عَمَّا يَنْكَرُونَ » .

٢- و حدَّثَنِي أَبُو القاسم الحسين بن محمد الباوري ^(٢) قال : حدَّثَنَا يوسف بن يعقوب المقرئ [السقطيُّ] بواسط ^(٣) ، قال : حدَّثَنِي خلف البزار ، عن يزيد بن هارون ^(٤) ، عن حميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لَا تَحْدِثُوا النَّاسَ بِمَا لَا يَعْرِفُونَ ، أُتَجَبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » .

٣- و حدَّثَنَا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، قال : حدَّثَنَا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفيُّ أبو الحسن ، قال : حدَّثَنَا إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثَنَا الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام : « يَا عَبْدَ الْأَعْلَى إِنَّ أَحْتِمَالَ أَمْرِنَا لَيْسَ مَعْرِفَتُهُ وَقَبُولُهُ ، إِنَّ أَحْتِمَالَ أَمْرِنَا

(١) عامر بن وائلة أبو الطفيل الكنانى اللبى صحابى قال ابن عدى : له صحبة و قد روى عن النبى (ص) قريباً من عشرين حديثاً ، وليس فى رواياته بأس ، وقال صالح بن أحمد عن أبيه : أبو الطفيل مكى ثقة .

(٢) كذا و فى بعض النسخ « البارزى - بتقديم المهملة على المعجمة - » و فى بعضها « البارزى » و فى نسخة « الباردى » .

(٣) يوسف بن يعقوب المقرئ الواسطى عنوانه الخطيب فى التاريخ ج ١٢ ص ٣١٩ و نقل عن ابن قانع أنه مات بواسط فى سنة ٣١٤ .

(٤) يزيد بن هارون يكنى أبا خالد السلمى الواسطى و هو أحد أعلام الحفاظ المشاهير ، وثقه غير واحد من الرجاليين من العامة كابن معين و أبى حاتم و أبى زرعة و أضرابهم . روى عن حميد بن أبى حميد الطويل الذى وثقه العجلي و ابن خراش و ابن - معين و أبو حاتم ، و روى عنه خلف بن هشام البزار الذى قال الدار قطنى : كان عابداً فاضلاً ، و وثقه النسائى كما فى التهذيب لابن حجر .

هو صونه وستره عمن ليس من أهله ، فأقرّهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة -
و قل : قال لكم : رحم الله عبداً استجرّ مودةً الناس إلى نفسه و إلينا بأن يظهر لهم
ما يعرفون و يكفّ عنهم ما ينكرون . [ثمّ قال : ما الناصب لنا حرباً بأشدّ مؤونة
من الناطق علينا بما نكرهه] .

٣- وحدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله
من كتابه في رجب سنة ثمان ^(١) ومائتين قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضال
قال : حدّثني صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار الصيرفيّ ، عن عبد الأعلى بن
أعين ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : « ليس هذا الأمر معرفته ولايته
فقط حتّى تستره عمن ليس من أهله ، و بحسبكم ^(٢) أن تقولوا ما قلنا و تصمتوا
عما صمتنا ، فإنّكم إذا قلتم ما نقول و سلّمتم لنا فيما سكتنا عنه فقد آمنتّم بمثل
ما آمنّا به ، قال الله تعالى : « فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا » ^(٣) . قال
عليّ بن الحسين عليه السلام : حدّثوا الناس بما يعرفون ، ولا تحمّلوهم ما لا يطيقون
فتغرّ ونهم بنا » .

٥- و أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ قال : حدّثنا محمد بن
جعفر القرشيّ ، قال : حدّثني محمد بن الحسين أبي الخطّاب ^(٤) ، قال : حدّثنا محمد بن
غياث ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : « إنّ

(١) كذا و فيه سقط ، لأن أحمد بن محمد بن سعيد ولد سنة ٢٤٩ والاصل كما تقدم و
يأتى « سنة ثمان وستين و مائتين » و جعفر بن عبد الله بن جعفر المحمدي كان ثقة في الرواية . و
صحف في النسخ « بمحمد بن عبد الله » .

(٢) أى يكفيكم و قد يقرء « و بحسبكم » بالياء المشاة من تحت .

(٣) البقرة : ١٣٧ .

(٤) فى بعض النسخ « و أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ قال :
حدثنا محمد بن غياث - الخ » و فيه سقط ، و عبد الواحد الموصليّ أخو عبد العزيز يكنى
أبا القاسم سمع منه التلعكبرى سنة ست و عشرين و ثلاثمائة و ذكر أنه ثقة (صه) .

احتمال أمرنا ليس هو التصديق به والقبول له فقط ، إنَّ من احتمال أمرنا ستره وصيائته عن غير أهله ، فأقرئهم السلام ورحمة الله - يعني الشيعة - و قل لهم : يقول لكم : رحم الله عبداً اجتبر مودة الناس إليّ وإلى نفسه ، يحدّثهم بما يعرفون ، و يستر عنهم ما ينكرون ، ثم قال لي : والله ما الناصب - [ة] لنا حرباً أشدّ مؤونة علينا من الناطق علينا بما نكرهه - و ذكر الحديث بطوله - .

٦ - و أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري^(١) عن محمد بن العباس الحسنيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة الباطنيّ ، عن محمد الخزّاز^(٢) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « من أذاع علينا حديثنا هو بمنزلة من جحدنا حقنا » .

٧ - وبهذا الاسناد عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن الحسن بن السريّ^(٣) قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إني لأحدّث الرجل الحديث فينطلق فيحدّث به عنّي كما سمعه فأستحلّ به لعنه والبراءة منه » .

يريد عليه السلام بذلك أن يحدّث به من لا يحتمله ولا يصلح أن يسمعه .
و يدلّ قوله عليّ أنّه عليه السلام يريد أن يطوي من الحديث ما شأنه أن يطوى ولا يظهر .

٨ - و به^(٤) عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن القاسم الصيرفيّ^(٥) ، عن

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عليّ بن عمر بن رباح القلاء السواق الزهريّ وكان ثقة في الحديث كما في الخلاصة ، يروي عن محمد بن العباس بن عيسى وهو ثقة يكتني أبا عبد الله وروي هو عن أبيه والحسن بن عليّ الباطنيّ (جش) وفي نسخة « الجبلي » بدل « الحسن » .
(٢) هو محمد الخزّاز الكوفي الذي عمده البرقي في رجاله من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام .

(٣) هو الحسن بن السريّ الكاتب الكرخي ثقة له كتاب (جش) .

(٤) يعني بهذا الاسناد .

(٥) الظاهر كونه القاسم بن عبد الرحمن الصيرفيّ شريك المفضل بن عمر .

ابن مسكان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « قوم يزعمون أنني إمامهم والله ما أنا لهم بإمام ، لعنهم الله كلما سترت سترأ هتكوه ، أقول كذا و كذا ، فيقولون إنتما يعني كذا و كذا ، إنتما أنا إمام من أطاعني » .

٩ - و به عن الحسن ، عن كرام الخنعمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أما والله لو كانت على أفواهكم أوكية ^(١) لحدثت كل امرئ منكم بما له ، والله لو وجدت أتقياء لتكلمت ، والله المستعان » . يريد بـ « أتقياء » أي من يستعمل التقية .

١٠ - و به عن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي بصير ^(٢) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « سرُّ أسره الله إلى جبرئيل ، وأسره جبرئيل إلى محمد ، وأسره محمد إلى علي ، وأسره علي إلى من شاء الله واحداً بعد واحد ، و أنتم تتكلمون به في الطرق » .

١١ - [و حدثنا محمد بن همام بن سهيل قال : حدثنا عبد الله بن العلاء المذارى ^(٣) قال : حدثنا إدريس بن زياد الكوفي ^(٤) قال : حدثنا بعض شيوخنا قال : قال [المفضل] : أخذت بيدك كما أخذ أبو عبد الله عليه السلام بيدي و قال لي :

(١) جمع و كاه و هو رباط القرية .

(٢) يعني به يحيى بن القاسم - أو أبي القاسم - الاسدي المكفوف يكنى أبا بصير كان

ثقة وجيهاً مات سنة خمسين و مائة . (جش)

(٣) محمد بن همام بن سهيل بن بيزان أبو علي الكاتب الاسكافي أحد شيوخ الشيعة الامامية ، و كان - رحمه الله - كثير الحديث جليل القدر ثقة ، له منزلة عظيمة ، عنوانه الشيخ والعلامة في رجاليهما ، و قال الخطيب في تاريخ بغداد : مات أبو علي محمد بن همام بن سهيل في جمادى الآخرة سنة ٣٣٢ و كان يسكن سوق العطش ودفن في مقابر قريش - انتهى . والمذارى - بفتح الميم والذال و سكون الالف و في آخرها راء - والمذار قرية باسفل أرض البصرة ، و عبد الله بن العلاء المذارى كان ثقة من وجوه أصحابنا كما في فهرست النجاشي .

(٤) كذا و لعل الصواب « إدريس بن زياد الكفروثي » وكان ثقة أدرك أصحاب أبي-

عبد الله عليه السلام و روي عنهم ، كما في (صه) .

« يا مفضل إنَّ هذا الأمر ليس بالقول فقط ، لا والله حتَّى يصونه كما صانه الله و يشرِّفه كما شرَّفه الله ، و يؤدِّي حقّه كما أمر الله » ^(١) .

١٢ -- وأخبرنا عبدالواحد باسناده ، عن الحسن ، عن حفص بن نسيب فرعان ^(٢) قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام قتل المعلّى بن خنيس مولاه فقال لي : يا حفص حدثت المعلّى بأشياء فأذاعها فابتلي بالحديد ، إنّي قلت له : إنَّ لنا حديثاً من حفظه علينا حفظه الله وحفظ عليه دينه و دنياه ، و من أذاعه علينا سلبه الله دينه و دنياه ، يا معلّى إنّه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و رزقه العزّة في الناس ^(٣) ، و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتّى يعضّه السلاح أو يموت متحيّراً ^(٤) » .



(١) هذا الحديث ليس فى بعض النسخ ولذا جعلناه بين القوسين .

(٢) كذا ، وفى رجال الكشى «عن حفص الابيض التمار قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام طلب المعلّى بن خنيس - و ساق نحو الكلام مع زيادة - « ولا يخفى اتحادهما لاتحاد الخبر ، و المعنون فى الرجال « حفص بن الابيض التمار - أو النيار - » . و فى بعض النسخ المخطوطة «حفص التمار» . و الظاهر كونه حفص بن نسيب بن عمارة الذى عده الشيخ فى رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٣) فى رجال الكشى « نورا بين عينيه ، و زوده القوة فى الناس » .

(٤) فى البحار « يموت كبلا » و كبلة كبلا أى قيده و حبسه . و فى رجال الكشى « أو يموت بخبل » و الخبل : الجنون ، و فلج الايدى و الارجل .

﴿ باب - ٢ ﴾

﴿ فيما جاء في تفسير قوله تعالى ﴾

﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾

١- حدثنا محمد بن عبد الله بن الطمع الطبراني بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين وثلاثمائة.. وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصاب (١) - قال: حدثني أبي، قال: حدثني علي بن هاشم؛ والحسين بن السكن معاً (٢) قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام (٣) قال: أخبرني أبي، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: « وفد على رسول الله ﷺ أهل اليمن فقال النبي ﷺ: جاءكم أهل اليمن يبسون بيساً (٤) فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخ إيمانهم منهم، المنصور، يخرج في سبعين ألفاً ينصر

(١) في بعض النسخ « يوالي يزيد بن معاوية ومن الثقات » وهو تصحيف .

(٢) علي بن هاشم بن يزيد البريدي الخزاز، وثقه ابن معين، وقال أحمد بن حنبل والنسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان غالباً في التشيع، وقال ابو حاتم: يثني، كما نقله العسقلاني في تهذيبه، واما الحسين بن السكن القرشي كان بصرياً سكن بغداد عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٥٠ وقال مات سنة ٢٥٨ .

(٣) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري من المشاهير عنوانه ابن حجر في تهذيبه ج ٦ ص ٣١١ وأطال الكلام في ترجمته ونقل عن الصوري عن علي بن هاشم عنه - يعني عن عبد الرزاق - أنه قال: كتبت عن ثلاثة لا ابالي أن لا أكتب عن غيرهم، كتبت عن ابن الشاذكوني وهو من احفظ الناس، و كتبت عن ابن معين وهو من أعرف الناس بالرجال، و كتبت عن أحمد بن حنبل وهو من أثبت الناس . و بالجملة روى عن ابيه همام وهو من رواة مينا بن أبي مينا الزهري الخزاز الذي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدى: تبين على أحاديثه أنه يغلو في التشيع .

(٤) بسست الناقة وأبسستها اذا سقتها وزجرتها و قلت لها: بس بس بكسر الباء و فتحها . و في منقوله في البحار « يشون بشيشاً » من البشاشة أى طلاقة الوجه .

خلفي و خلف وصيّي ، حمائل سيوفهم المسك^(١) فقالوا : يا رسول الله ومن وصيّي ؟ فقال : هو الذي أمركم الله بالاعتصام به فقال جلّ و عزّ : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا »^(٢) فقالوا : يا رسول الله بيّن لنا ما هذا الحبل ، فقال : هو قول - الله ، « إلاّ بحبل من الله و حبل من الناس »^(٣) فالحبل من الله كتابه ، والحبل من الناس وصيّي : فقالوا : يا رسول الله من وصيّي ؟ فقال : هو الذي أنزل الله فيه « أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله »^(٤) فقالوا : يا رسول الله وما جنب الله هذا ؟ فقال : هو الذي يقول الله فيه : « ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول باليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً »^(٥) هو وصيّي ، والسبيل إليّ من بعدي ، فقالوا : يا رسول الله بالذي بعثك بالحقّ نبياً أرناه فقد اشتقنا إليه ، فقال : هو الذي جعله الله آية للمؤمنين المتوسمين ، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد عرفتم أنّه وصيّي كما عرفتم أنّي نبيّكم ، فتخلّلوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه فمن أهوت إليه قلوبكم فإِنَّه هو ، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم »^(٦) [أي] إليه و إلى ذريّته عليه السلام .

ثمّ قال : فقام أبو عامر الأشعريّ في الأشعريّين ، و أبو غرّة الخولانيّ في الخولانيّين ، و ظبيان ، و عثمان بن قيس في بني قيس ، و عرنة الدؤسيّ^(٧) في الدؤسيّين ، و لاحق بن علاقة ، فتخلّلوا الصفوف و تصفّحوا الوجوه و أخذوا بيد الأُنزع الأُصلع

(١) أي علائق سيوفهم الجلد . والمسك - بفتح الميم و آخره الكاف بمعنى الجلد ،

و في بعض النسخ « المسد - بالذال المهملة محرّكة - حبل من ليف أو خوص .

(٢) آل عمران : ١٠٣ .

(٣) آل عمران : ١١٢ .

(٤) الزمر : ٥٤ جنب الله أي حقه أو طاعته أو أمره و أول بأمير المؤمنين (ع) .

(٥) الفرقان : ٢٧ و العن كناية عن الغيظ و التحسر .

(٦) إبراهيم : ٤٧ .

(٧) في بعض النسخ « غرية » و في بعضها « عزية » .

البطين وقالوا : إلى هذا أهوت افئدتنا يا رسول الله ، فقال النبي ﷺ : أنتم نجبة الله حين عرفتم^(١) وصي رسول الله قبل أن تعرفوه ، فبم عرفتم أنه هو ؟ فرفعوا أصواتهم يبيكون ويقولون : يا رسول الله نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا ولمّا رأينا رجفت قلوبنا^(٢) ثم اطمانت نفوسنا ، وانجاشت أكبادنا ، وهملت أعيننا ، وانثلجت صدورنا^(٣) حتى كأنه لنا أبٌ ونحن له بنون .

فقال النبي ﷺ : « وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم » أنتم منهم^(٤) بالمنزلة التي سبقت لكم بها الحسنى ، وأنتم عن النار مبعدون .
قال : فبقي هؤلاء القوم المسمّون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين فقتلوا بصفين رحمهم الله ، وكان النبي ﷺ بشرهم بالجنة وأخبرهم أنهم يستشهدون مع علي بن أبي طالب عليه السلام .

٢ - أخبرنا محمد بن همام بن سهيل قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسن^(٥) قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميري^(٦) ، قال :

(١) فى بعض النسخ « أنتم بحمد الله عرفتم » .

(٢) حن - بتشديد النون - إليه أى مال و اشتاق . و رجف أى اضطرب . وفى بعض

النسخ « رجعت » .

(٣) انجاشت أى اضطربت ، والاكباد جمع كبِد ، وهملت أى فاضت دموعاً ، و

انثلجت نفسى به أى ارتاحت به و إليه . وفى بعض النسخ « و تبلجت » .

(٤) فى نسخة « منه » .

(٥) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى

الذى هو من وجوه الطالبين و كان ثقة فى الحديث مات فى ذى القعدة سنة ثمان و ثلاثمائة وله نيف و تسعون سنة (جش) .

(٦) كذا فى بعض النسخ و فى بعضها « الخبيرى » والظاهر تصحيفهما والصواب

« الاحمرى » و هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندى و كان ضعيفاً متهماً فى مذهبه كما فى الخلاصة ، وقال الشيخ فى الفهرست نحوه و قال صنف كتباً جعلتها قريبة من السداد و ذكر فى جعلتها كتاب الفية . ثم اعلم أنه يظهر من تاريخ الخطيب بترجمة احمد بن نصر ابن سعيد النهروانى أن الصواب احدى النسبتين اما النهاوندى أو النهروانى و كانه صحف ما فى التاريخ ، والصواب النهاوندى كما فى كتب الخاصة .

حدثنا محمد بن [يـ] زيد بن عبد الرحمن التيمي^(١) ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري^(٢) ، عن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال عليّ بن الحسين عليه السلام : « كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً ومعه أصحابه في المسجد فقال : يطلع عليكم من هذا الباب رجلٌ من أهل الجنة يسأل عما يعنيه ، فطلع رجلٌ طوال يشبه برجال مضر ، فتقدّم فسلم على رسول الله ﷺ وجلس ، فقال : يا رسول الله إنني سمعت الله عزّ وجلّ يقول فيما أنزل : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به و ألاّ تفرّق عنه ؟ فأطرق رسول الله ﷺ مليّاً ، ثمّ رفع رأسه وأشار بيده إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : هذا حبل الله الذي من تمسّك به عصم به في دنياه ولم يضلّ به في آخرته ، فوثب الرجل إلى عليّ عليه السلام فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول : اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ، ثمّ قام فوكى و خرج ، فقام رجلٌ من الناس فقال : يا رسول الله ألحقه فأسأله أن يستغفر لي ؟ فقال رسول الله ﷺ : إذا تجده موفّقاً^(١) ، فقال : فلهقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له ، فقال له : أفهمت ما قال لي رسول الله ﷺ وما قلت له ؟ قال : نعم ، قال : فإن كنت متمسكاً بذلك الحبل يغفر الله لك و إلاّ فلا يغفر الله لك »^(٢) .

ولو لم يدلنا رسول الله ﷺ على حبل الله الذي أمرنا الله عزّ وجلّ في كتابه بالاعتصام به و ألاّ تفرّق عنه لاتسع للأعداء المعاندين التأوّل فيه والعدول بتأويله وصرفه إلى غير من عنى الله به ودلّ عليه رسوله ﷺ عناداً وحسداً ، لكنّه قال ﷺ في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع : « إنني فرطكم^(٣) وإنيكم واردون عليّ الحوض ، حوضاً عرضه ما بين بصرى إلى

(١) في بعض نسخ الحديث « إذا تجده مرفّقاً » .

(٢) في بعض النسخ « والا فلا غفر الله لك » .

(٣) فرطكم - بفتح الفاء والراء - أى متقدمكم اليه ، يقال : فرط يفرط فهو فارط و فرط - بفتح الراء - إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهين لهم الدلاء والارشية .
(النهاية) .

صنعاء ، فيه قدحان عدد نجوم السماء ، ألا وإني مخلف فيكم الثقلين ، الثقل الأكبر القرآن ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عز وجل ، ما إن تمسكتم بهن تفلحوا ، سبب منه بيد الله ، وسبب بأيديكم ^(١) إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سببتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سببته والوسطى - ففضل هذه على هذه .

أخبرنا بذلك عبدالواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال : أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين قال : خطب رسول الله ﷺ - وذكر الخطبة بطولها ، وفيها هذا الكلام .

وأخبرنا عبدالواحد بن عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن ابن محبوب ؛ والحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله .

وأخبرنا عبد الواحد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي - الباقر عليه السلام بمثله .

فإن القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وهما حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله ﷺ ، وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على أن من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولأمر من بعد نبيّه وقرنهم الرسول ﷺ بأمر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم

(١) وزاد في نسخة « وفي رواية أخرى : طرف بيد الله وطرف بأيديكم » .

دون غيرهم ، واستودعهم الله علمه و شرايعه و فرائضه و سننه فقد تاه و ضلّ و هلك و أهلك .

والعترة عليها السلام هم الذين ضرب بهم رسول الله ﷺ مثلاً لأُمَّته ، فقال عليه السلام :
 مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق .
 وقال : « مثل أهل بيتي فيكم كمثل باب حطّة في بني إسرائيل الذي من
 دخله غفرت ذنوبه و استحقّ الرحمة و الزيادة من خالقه » كما قال الله عزّ وجلّ :
 « ادخلوا الباب سجداً و قولوا حطّة نغفر لكم خطاياكم و سنزيد المحسنين » .^(١)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام و أصدق الصادقين في خطبته المشهورة التي رواها
 الموافق والمخالف : « ألا إنّ العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض و جميع
 ما فضلت به النبيّون إلى خاتم النبيّين في عترة خاتم النبيّين ، فأين يتاه بكم ، بل
 أين تذهبون يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة هذا مثلها فيكم ، فكما نجا
 في هاتيك من نجا فكذلك ينجو من هذه من ينجو ، ويل لمن تخلف عنهم - يعني عن
 الأئمة عليهم السلام - » .

و قال : « إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف ، و كباب حطّة
 و هو باب السلم ، فادخلوا في السلم كافة » . و قال عليه السلام في خطبته هذه : « و لقد علم
 المستحفظون من أصحاب محمد أنّه قال : إنّني و أهل بيتي مطهرون فلا تسبقوهم
 فتضلّوا ، ولا تخلفوا عنهم فتزلّوا »^(٢) ، و لا تخالفوهم فتجهلوا ، ولا تعلموهم فأنتم
 أعلم منكم ، هم أعلم الناس صغاراً ، و أعلم الناس كباراً ، فاتبعوا الحقّ و أهله
 حيثما كان ، و زابلوا الباطل و أهله حيثما كان » .

فترك الناس من هذه صفتهم ، و هذا المدح فيهم ، و هذا النذب إليهم و ضربوا
 عنهم صفحاً^(٣) و طووا دونهم كشحاً ، و اتخذوا أمر الرسول ﷺ هزواً ، و جعلوا

(١) البقرة : ٥٨ .

(٢) كذا . و يمكن أن يكون « فتدلّوا » بالذال ، و الاول من الزلة .

(٣) في بعض النسخ « و انصرفوا عنهم صفحاً » .

كلامه لغواً ، فرضوا مَنْ فرض الله تعالى على لسان نبيّه ﷺ طاعته و مسألته والاقْتِباس منه بقوله : « فاسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » ^(١) . وقوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أوّلي الأمر منكم » ^(٢) ، و دلّ رسول الله ﷺ على النجاة في التمسك به والعمل بقوله والتسليم لأمره والتعليم منه والاستئْضاء بنوره ، فادّعوا ^(٣) ذلك لسواهم ، وعدلوا عنهم إلى غيرهم ، و رضوا به بدلاً منهم ، و قد أبعدهم الله عن العلم ، و تأوّل كلّ لنفسه هواه ، و زعموا أنّهم استغنوا بقولهم و قياساتهم و آرائهم عن الأئمّة عليهم السلام الذين نصبهم الله لخلقهم هداة ، فوكلهم الله عزّ و جلّ بمخالفتهم أمره ، وعدلوا عنهم عن اختياره و طاعته و طاعة مَنْ اختاره لنفسه فولّاهم إلى اختيارهم و آرائهم و عقولهم ، فتأهوا و ضلّوا ضلالاً بعيداً ، و هلكوا و أهلكوا ، و هم عند أنفسهم كما قال الله عزّ و جلّ : « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدُّنيا و هم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا » ^(٤) حتّى كأنّ الناس ما سمعوا قول الله عزّ و جلّ في كتابه حكاية لقول الظالمين من هذه الأئمّة في يوم القيامة عند ندمهم على فعلهم بعترة نبيّهم و كتاب ربّهم حيث يقول : « و يوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرّسول سبيلاً * يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً » .

فمن الرّسول إلّا محمّد ﷺ ؟ و من فلان هذا المسكّن عن اسمه المذمومة و خلّته و مصاحبته و مرافقته في الاجتماع معه على الظلم ؟ ثمّ قال : « لقد أضلّني عن الذّكر بعد إذ جاءني » ^(٥) أي بعد الدخول في الاسلام والاقرار به ، فما هذا الذّكر الذي أضلّه خليله عنه بعد إذ جاءه ؟ أليس هو القرآن والعبرة اللّذين وقع التوازر

(١) الانبياء : ٧ .

(٢) النساء : ٥٠ .

(٣) في بعض النسخ « وادعوا » .

(٤) الكهف : ١٠٣ .

(٥) الفرقان ٣١ و ٣٢ و ٣٣ .

والتظافر على الظلم بهم والنبد لهما ، فقد سمى الله تعالى رسوله ذكراً فقال : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » ^(١) وقال : « فاسئلوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون » ^(٢) فمن الذِّكر ههنا إلا الرسول ؟ ومن أهل الذِّكر إلا أهل بيته الذين هم محل العلم ، ثم قال عز وجل « وكان الشيطان للإنسان خذولاً » فجعل مصاحبة خليله .. الذي أضله عن الذِّكر في دار الدنيا و خذله في الآخرة ولم تنفعه خلته و مصاحبته إياه حين تبرأ كل واحد من صاحبه .. مصاحبة الشيطان . ثم قال عز وجل من قائل حكاية لما يقوله النبي ﷺ يوم القيامة عند ذلك : « وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً » أي اتخذوا هذا القرآن الذي أمرتهم بالتمسك به و بأهل بيته و ألا يتفرقوا عنهما مهجوراً .

أليس هذا الخطاب كله والذِّم بأسره للقوم الذين نزل القرآن على لسان الرسول إليهم و إلى الخلق ممن سواهم و هم الظالمون من هذه الأمة لعثرة نبيهم محمد ﷺ النابذون لكتاب الله ، الذين يشهد عليهم رسول الله ﷺ يوم القيامة بأنهم نبذوا قوله في التمسك بالقرآن والعثرة وهجرهما واتبعوا أهواءهم و آثروا عاجل الأمر والنهي و زهرة الحياة الدنيا على دينهم شكراً في محمد ﷺ و ما جاء به ، و حسداً لأهل بيت نبيه ﷺ لما فضّلهم الله به ، أو ليس قد روي عن النبي ﷺ ما لا ينكره أصحاب الحديث مما هو موافق لما أنزله الله تعالى من هذه الآيات قوله : « إن قوماً من أصحابي يَختلجون » ^(٣) دوني يوم القيامة من ذات اليمين إلى ذات الشمال فأقول : يارب أصيحابي أصيحابي .. وفي بعض الحديث « أصحابي أصحابي »

(١) الطلاق : ١٠ .

(٢) الانبياء : ٧ .

(٣) في النهاية الاثرية « ليردن على الحوض أقوام ثم ليختلجن دوني » بصيغة

المفعول أي يجتذبون و يقطعون .

فيقال : يا محمد إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول : بَعْدًا بَعْدًا ، سَحَقًا سَحَقًا^(١) .
و يصدّق ذلك و يشهد به قول الله عزّ وجلّ : « و ما محمد إلّا رسول قد خلت
من قبله الرّسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن
يضرّ الله شيئاً [و سيجزي الله الشّاكرين]^(٢) » و في هذا القول من الله تبارك
اسمه أدلّ دليل على أنّ قومًا ينقلبون بعد مضيّ النبيّ ﷺ على أعقابهم ، و هم
المخالفون أمر الله تعالى و أمر رسوله عليه و آله السلام ، الملقنون الذين قال فيهم
« فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم »^(٣) يضاعف
الله العذاب والخزي لهم و أبعد و أسحق من ظلم آل محمد ﷺ و قطع ما أمر الله به أن
يوصل فيهم و يدان به من مودّتهم ، و الاقتداء بهم دون غيرهم حيث يقول : « قل لا
أستلکم عليه أجرًا إلّا المودّة في القربى^(٤) » و يقول : « أفمن يهدي إلى الحقّ
أحقّ أن يتّبعه أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون »^(٥) .
و ليس بين الامة التي تستحي و لا تباغت و تزيع عن الكذب^(٦) و لا تعاند ، خلاف
في أن وصيّ رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام كان يرشد الصّحابة في كلّ معضلة و مشكل
و لا يرشدونه إلى الحقّ ، و يهديهم و لا يهدي سواه ، و يفتقر إليه ، و يستغني هو عن
كافتهم ، و يعلم العلم كلّه ، و لا يعلمونه .
و قد فُعِلَ بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و آله ما دعاها إلى الوصيّة

(١) قال في النهاية : في حديث الحوض « سحَقًا سَحَقًا » اي بعدًا بعدًا . راجع مسند
احمد ج ١ ص ٤٥٣ و ٤٥٤ ، وصحيح البخارى كتاب الرقاق .

(٢) آل عمران : ١٤٤ .

(٣) النور : ٦٣ .

(٤) الشورى : ٣٣ .

(٥) يونس : ٣٥ .

(٦) في بعض النسخ « التي تستحي و لا تباغت و لا تزغ الى الكذب » و لا تباغت أى
لا يأتى بالبهتان و الزور . و زاغ أى مال و اعوج .

بأن تدفن ليلاً ولا يصلي عليها أحدٌ من أمة أبيها إلا من سمته .
فلو لم يكن في الاسلام مصيبةٌ ولا على أهله عارٌ ولا شنار^(١) ولا حجة فيه
لمخالف لدين الاسلام إلا ما لحق فاطمة عليها السلام حتى مضت^(٢) غضبي على أمة أبيها ، ودعاها
ما فعلَ بها إلى الوصية بأن لا يصلي أحدٌ منهم فضلاً عما سوى ذلك لكان عظيماً
فضيماً منبهاً لأهل الغفلة ، إلا من قد طبع الله على قلبه وأعماه لا ينكر ذلك ولا يستعظمه
ولا يراه شيئاً ، بل يذكي المضطهد لها^(٣) إلى هذه الحالة ، ويفضله عليها وعلى
بعلها ولدها ، ويعظم شأنه عليهم ، ويرى أن الذي فعل بها هو الحق ، ويعدّه
من محاسنه ، وأن الفاعل له بفعله إيثاره من أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ ، وقد
قال الله عز وجل : « فإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي
الْصُّدُورِ » (٤) .

فالعمى يستمرُّ على أعداء آل محمد ﷺ وظالميهـم والمواليـن لهم إلى يوم-
الكشف الذي قال الله عز وجل : « لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد » (٥) و « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء-
الدَّار » (٦) .

ثم أعجب من هذا ادعاء هؤلاء الصمِّ العمي أنه ليس في القرآن علم كلِّ
شيء من صغير الفرائض وكبيرها ، ودقيق الأحكام والسنن وجليلها ، وإنَّهم لمَّا لم

(١) الشنار - بفتح الشين المعجمة - : أقبح العيب ، وفي بعض النسخ « ولا فيها شنار »
فالضمير المؤنث راجع إلى لفظ المصيبة .

(٢) في بعض النسخ « حتى قبضت » وفي بعضها « لما قبضت فاطمة (ع) غضبي على أمة
أبيها ولما أوصت بان لا يصلي عليها أحد منهم فضلاً عما سوى ذلك ، وذلك منبه لأهل الغفلة » .
(٣) أى مؤذيها والقاهر لها من ضدهه ضهداً ، واضطهده أى قهره وآذاه واضطره ،
والمضطهد بصيغة الفاعل هو الذى قهر وآذى غيره .

(٤) الحج : ٤٦ .

(٥) ق : ٢٣ .

(٦) المؤمن : ٥٢ .

يجدوه فيه احتاجوا إلى القياس والاجتهاد في الرأي والعمل في الحكومة بهما ،
وافتروا على رسول الله ﷺ الكذب والزور بأنه أباحهم الاجتهاد ، وأطلق لهم
ما ادّعوه عليه لقوله لمعاذ بن جبل ^(١) . والله يقول : « و نزلنا عليك الكتاب تبياناً
لكلّ شيء » ^(٢) . و يقول : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ^(٣) و يقول : « وكلّ
شيء أحصيناه في إمام مبين » ^(٤) ، و يقول : « وكلّ شيء أحصيناه كتاباً » ^(٥) ، و يقول :
قل : « إن أتبع إلا ما يوحى إليّ » ^(٦) ، و يقول : « وأن احكم بينهم بما أنزل
الله » ^(٧) فمن أنكر أن شيئاً من أمور الدنيا والآخرة وأحكام الدين وفرائضه
وسننه وجميع ما يحتاج إليه أهل الشريعة ليس موجوداً في القرآن الذي قال الله
تعالى : فيه « تبياناً لكلّ شيء » فهو رادٌّ على الله قوله ، ومفتر على الله الكذب ،
وغير مصدّق بكتابه .

و لعمرى لقد صدقوا عن أنفسهم وأئمتهم الذين يقتدون بهم ^(٨) في أنهم لا

(١) روى الترمذى وأبوداود مسنداً عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) لما بعثه الى
اليمن قال : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء؟ قال : أقضى بكتاب الله ، قال: فان لم تجد فى
كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله (ص) قال: فان لم تجد فى سنة رسول الله ؟ قال : أجتهد رأيي
ولا آلو ، قال : فضرب رسول الله (ص) على صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول
الله لما يرضى به رسول الله . و فى رواية قال له رسول الله : «فان أشكل عليك أمر فسل ولا
تستحي واستشر ثم اجتهد ، فان الله ان يعلم منك الصدق يوفقك ، فان التبس عليك فقف حتى
تثبته أو تكتب الى فيه ، و احذر الهوى فانه قائد الاشقياء الى النار عليك بالرفق» . انتهى .
أقول : ان صح هذا الكلام عنه (ص) لا يدل على مدعاهم لاحتمال أن يكون المراد
السعى والاجتهاد والفحص فى تحصيل مدرك الحكم بل هو الظاهر من قوله «اجتهد» بعد قوله
« فسل ولا تستحي واستشر » فان من له قوة الاجتهاد بمعنى المتعارف لا يحتاج الى السؤال
والاستشارة وهذا شأن المقلد دون المجتهد .

(٢) النحل : ٨٩ . (٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) يس : ١٢ .

(٥) النبأ : ٢٩ و« كتاباً » أى مكتوباً فى اللوح المحفوظ .

(٦) الانعام : ٥٠ . (٧) المائدة : ٤٩ .

(٨) فى بعض النسخ « الذين يفتنون بهم » .

يجدون ذلك في القرآن ، لأنهم ليسوا من أهله ولا ممن أوتى علمه ، ولا جعل الله ولا رسوله لهم فيه نصيباً ، بل خصّ بالعلم كلّ أهل بيت الرّسول ﷺ الذين آتاهم العلم ، ودلّ عليهم ، الذين أمر بمسألتهم ليدلّوا على موضعه من الكتاب الذي هم خزنته ^(١) وورثته و تراجمته .

ولو امتثلوا أمر الله عزّ وجلّ في قوله « ولو ردّوه إلى الرّسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » ^(٢) وفي قوله : « فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون » لأوصلهم الله إلى نور الهدى ، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وأغناهم عن القياس والاجتهاد بالرّأي ، وسقط الاختلاف الواقع في أحكام الدّين الذي يدين به العباد ، ويجيزونه بينهم ، ويدّعون على النّبي ﷺ الكذب أنّه أطلقه وأجازة ، والقرآن يحظره وينهى عنه حيث يقول جلّ وعزّ : « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » ^(٣) ويقول : « ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » ^(٤) : ويقول : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا » وآيات الله في ذمّ الاختلاف والفرقة أكثر من أن تحصي ، والاختلاف والفرقة في الدّين هو الضلال ، ويجيزونه ويدّعون على رسول الله ﷺ أنّه أطلقه وأجازة افتراء عليه ، وكتاب الله عزّ وجلّ يحظره وينهى عنه بقوله : « ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا » .

فأيّ بيان أو ضح من هذا البيان ؟ وأيّ حجة للخلق على الله بعد هذا الايضاح والارشاد ؟ نعوذ بالله من الخذلان ، ومن أن يكلّمنا إلى نفوسنا وعقولنا واجتهادنا وآرائنا في ديننا ، ونسأله أن يثبتنا على ما هدانا له ^(٥) ودلّنا عليه

(١) أي خزنة الكتاب وورثته كما في قوله تعالى « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا » فاطر : ٣٢ .

(٢) النساء : ٨٣ أي يستخرجون تدبيره أو حكمه .

(٣) النساء : ٨٢ . (٤) آل عمران : ١٠٥ .

(٥) في بعض النسخ « أن يثبتنا بالقول الثابت ، ودلّنا - الخ » .

و أُرشدنا إليه من دينه ، والمولاة لأوليائه ، والتمسك بهم ، والأخذ عنهم ، والعمل بما أمروا به ، والانتفاء عما نهوا عنه حتى نلقاه عز وجل على ذلك ، غير مبدلين ولا شاكين ، ولا متقدمين لهم ولا متأخرين عنهم ، فإن من تقدم عليهم مرق ، و من تخلف عنهم غرق ، ومن خالفهم محق ، و من لزمهم لحق ، و كذلك قال رسول الله ﷺ .

﴿ باب - ٣ ﴾

﴿ ما جاء في الامامة والوصية ، و أنهما من الله عز وجل ﴾

﴿ وباختياره ، وأمانة يؤديها الامام الى الامام بعده ﴾

١- أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن مستورد الأشجعي ^(١) من كتابه في صفر سنة ست وستين ومائتين ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله الحلبي ^(٢) ، قال : حدثنا عبدالله ابن بكير ، عن عمر [و] بن الأشعث قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول - ونحن عنده في البيت نحو من عشرين رجلاً - فأقبل علينا و قال : « لعلكم ترون أن هذا الأمر في الإمامة إلى الرجل منا يضعه حيث يشاء ، والله إنّه لعهد من الله نزل على رسول الله ﷺ إلى رجال مسمين رجل فرجل حتى تنتهي إلى صاحبها » .

٢- وأخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثني أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفي من كتابه ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص جميعاً ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « في قول الله جل وعز : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى

(١) عده الخطيب في تاريخه من مشايخ ابي العباس ابن عقدة .

(٢) في بعض النسخ « محمد بن عبدالله الحلبي » وهو تصحيف .

أهلها وإذا حكمتهم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعمًا يعظكم به ^(١) قال : هي الوصية يدفعها الرّجل منا إلى الرّجل .

٣- وأخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، قال : حدثنا عليّ بن الحسن ^(٢) عن إسماعيل بن مهران ، عن المفضل بن صالح ، عن معاذ بن كثير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « الوصية نزلت من السماء على رسول الله ﷺ كتاباً مختوماً ^(٣) ، ولم ينزل على رسول الله ﷺ كتاب مختوم إلا الوصية ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذه وصيتك في أمّتك إلى أهل بيتك ^(٤) ، فقال رسول الله ﷺ : أيّ أهل بيتي يا جبرئيل ؟ فقال : نجيب الله منهم وذريّته ^(٥) ليورثك علم النبوة قبل إبراهيم ^(٦) وكان عليها خواتيم ، ففتح عليّ عليه السلام الخاتم الأوّل ومضى لما أمر فيه ^(٧) ثمّ فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما أمر به ، ثمّ فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيه أن قاتل واقتل وتقتل ^(٨) واخرج بقوم للشهادة ، لاشهادة لهم إلا معك ، ففعل ، ثمّ دفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام ومضى ،

(١) النساء : ٥٨ .

(٢) يعنى ابن فضال ، وفي بعض النسخ « علي بن الحسين » كما فى الكافى والظاهر تصحيحهما وقد يظن كون ما فى الكافى على بن الحسين السعوى صاحب المروج ولكنه خطأ .
(٣) أى مكتوباً بخط الهى مشاهد من عالم الامر ، كما أن جبرئيل (ع) كان ينزل عليه فى صورة آدمى مشاهد من هناك . ولا يمكن لأحد أن يقرأ هذا الكتاب الا من اختاره الله للنبوة أو الامامة .

(٤) فى الكافى ج ١ ص ٢٧٩ « عند أهل بيتك » .

(٥) أى من نجباؤه ، والنجيب بمعنى الكريم الحبيب ، كنى به عن امير المؤمنين عليه السلام . كما قاله فى الوافى .

(٦) كذا ، وفى الكافى « ليرثك علم النبوة كما ورثه إبراهيم (ع) ولعل «عليه السلام» زائد من النساخ والمراد بإبراهيم بن رسول الله (ص) .

(٧) على تضمين معنى الاداء ونحوه أى مؤدياً لما أمر به فيه . والضمير المذكور باعتبار الكتاب ، والمؤنث باعتبار لفظ الوصية .

(٨) فى بعض النسخ « أن قاتل الى أن تقتل » .

ففتح علي بن الحسين الخاتم الرابع فوجد فيه أن أطرق واصمت^(١) لما حجب العلم ، ثم دفعها إلى محمد بن علي عليه السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيه أن فسر كتاب الله تعالى وصدق أبائك وورث ابنك العلم واصطنع الأمة^(٢) ، وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله ، ففعل ، ثم دفعها إلى الذي يليه ، فقال معاذ بن كثير : فقلت له : وأنت هو ؟ فقال : ما بك في هذا إلا أن تذهب يا معاذ فترويه عنّي^(٣) نعم أنا هو ، حتى عدّ عليّ اثني عشر اسماً ثم سكت ، فقلت : ثم من ؟ فقال : حسبك .

٣- أخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن أحمد القلانسي^(٤) قال : حدثنا محمد بن الوليد^(٥) عن يونس بن يعقوب^(٦)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا كناية عن عدم الالتفات إلى ما عليه الخلق من آرائهم الباطلة وأفعالهم الشنيعة .

(٢) أي أحسن اليهم وربهم بالعلم والعمل .

(٣) أي ما بك بأس في اظهارك لك باني هو الامخافة أن تذهب و تروى ذلك عنى فأشتهر بذلك . و في الكافي « ما بى بأس » وهو الاصب . و في نسخة « فقال شأنك في هذا الا أن تذهب فتروى عنى » .

(٤) هو محمد بن احمد بن خاقان النهدي حمدان القلانسي ، ضعفه النجاشي بقوله انه مضطرب ، وثقه أبو النضر العياشي و قال : كوفي فقيه ثقة خير .

(٥) هو محمد بن الوليد الخزاز البجلي أبو جعفر الكوفي ثقة عين نقي الحديث كما في « جش » .

(٦) هو يونس بن يعقوب بن قيس أبو علي الجلاب البجلي الدهني الكوفي مولى نهدي ، له كتب و كان ثقة يتوكل لابي الحسن (ع) واختص بابي عبد الله صلوات الله عليه ، ومات في أيام ابي الحسن الرضا (ع) بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن (ع) بحنوطه وكفته وجميع ما يحتاج اليه ، و أمر مواليه و موالى أبيه أن يحضروا جنازته ، و أمر محمد بن الحباب أن يصلى عليه وقال : احفروا له في البقيع و ان منعكم أهل المدينة و قالوا : انه عراقي لا تدفنه في البقيع فقولوا لهم : هذا مولى أبي عبد الله (ع) و كان يسكن العراق ، فان معتمونا أن ندفنه بالبقيع منعناكم ان تدفنوا مواليكم ، فدفن في البقيع . و روى الكشي باسناده عن محمد بن الوليد قال : رأيت صاحب المقبرة - و انا عند القبر بعد ذلك - فقال : من هذا الرجل صاحب القبر فان أبا الحسن علي بن موسى (ع) أوصاني به ، و أمرني أن ارض قبره شهراً أو أربعين يوماً في كل يوم ، و قال لي أيضاً : ان سير رسول الله (ص) عندى ، فاذا مات رجل من بنى -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ، و قال : فضّ الأول و اعمل به ، وادفعها إلى الحسن عليه السلام يفضّ الثاني و يعمل به ، و يدفعها إلى الحسين عليه السلام يفضّ الثالث و يعمل بما فيه ، ثم إلى واحد واحد من ولد الحسين عليه السلام . »

٥ - و أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام قال : « سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » قال : « أمر الله الامام منّا أن يؤدّي الإمامة إلى الامام بعده ، ليس [له] أن يزويها عنه ألا تسمع إلى قوله : « و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إنّ الله نعمّا يعظكم به » هم الحكماء ، أو لا ترى أنّه خاطب بها الحكماء » .

٦ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي قال : حدّثني أحمد بن يوسف ابن يعقوب ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لا والله لا يدع الله هذا الأمر إلّاّ و له من يقوم به إلى يوم تقوم الساعة » .

٧ - و أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، قال : حدّثني المفضل بن صالح أبو جميلة عن أبي [عبد الله] عبد الرحمن ^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام :

→ هاشم صر السرير - اى صوت - فأقول أيهم مات ؟ حتى أعلم بالغداة ، فصر السرير فى الليلة التى مات فيها يونس ، فقلت : لا أعرف احداً من بنى هاشم مريضاً فمن ذا الذى مات ؟ فلما ان كان الغد جاؤوا فأخذوا السرير منى وقالوا : مولى لابی عبد الله (ع) مات كان يسكن العراق ، و بالجملة كانت امه اخت معاوية بن عمار و اسمها منية بنت عمار .

(١) كذا و الظاهر كونه عبد الرحمن بن الحجاج المكنى بابى عبد الله ، و روى ابو - جميلة عنه فى التهذيبين فى غير مورد . فان كان ما بين القوسين زيادة من النساخ كما خط عليه فى بعض النسخ فالظاهر كونه ابا عبد الرحمن الحذاء لكن لم أعثر على رواية ابى جميلة عنه .

قال : « إن الله جلَّ اسمه أنزل من السماء إلى كلِّ إمام عهده و ما يعمل به ، وعليه خاتم فيفضّه و يعمل بما فيه ^(١) » .

وفي هذا يا معشر الشيعة لبلاغاً لقوم عابدين و بياناً للمؤمنين ، و من أراد الله تعالى به الخير جعله من المصدّقين المسلمين للأئمة الهادين بما منحهم الله تعالى من كرامته ، و خصّهم به من خيرته ، و جباهم ^(٢) به من خلافته على جميع بريّته دون غيرهم من خلقه ، إذ جعل طاعتهم طاعته بقوله عزّ وجلّ : « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أوّلئ الأمر منكم » و قوله : « من يطع الرّسول فقد أطاع الله » ^(٣) ، فنذب الرّسول ﷺ الخلق إلى الأئمة من ذرّيّته الذين أمرهم الله تعالى بطاعتهم و دلّهم عليهم ، و أرشدهم إليهم بقوله ﷺ : « إنّي مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، جبلٌ ممدودٌ بينكم و بين الله ، ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا » و قال الله تعالى محثّاً للخلق إلى طاعته ^(٤) ، و محذّراً لهم من عصيانه فيما يقوله و يأمر به « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » ^(٥) .

فلما خولف رسول الله ﷺ و نبذَ قوله و عصي أمره فيهم ﷺ و استبدّوا بالأمر دونهم ، و جحدوا حقّهم ، و منعوا ترانهم ، و وقع التماهيء عليهم ^(٦) بغياً و حسداً و ظلماً و عدواناً حقّاً على المخالفين أمره و العاصين ذرّيّته [و على التابعين لهم و الرّاضين بفعلهم] ما توعدّهم الله من الفتنة و العذاب الأليم ، فعجّل لهم الفتنة في الدّين بالعمى عن سواء السبيل و الاختلاف في الأحكام و الأهواء ، و التشتّت في

(١) فض ختم الكتاب : كسره و فتحه .

(٢) منحه الشيء و جباه بكذا أى أعطاه إياه .

(٣) النساء : ٨٠ .

(٤) كذا ، و القياس « محثّاً للخلق على طاعته » و حثّه على الأمر حضه و حمّله عليه .

(٥) النور : ٦٣ .

(٦) تمايلا القوم على الأمر - مهموزاً - : اجتمعوا عليه ، و قيل : تعاونوا .

الأراء و خبط العشواء^(١)، وأعدّ لهم العذاب الأليم ليوم الحساب في المعاد .
وقد رأينا الله عزّ وجلّ ذكر في محكم كتابه ما عاقب به قوماً من خلقه
حيث يقول : « فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما
كانوا يكذبون »^(٢) فجعل النفاق الذي أعقبهموه عقوبة ومجازاة على إخلافهم الوعد
وسمّاهم منافقين^(٣) ثمّ قال في كتابه : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من
النّار »^(٤) .

فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أنّ عقابه النفاق المؤدّي إلى الدّرك
الأسفل من النار، فماذا تكون حال من جاهر الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ بالخلاف
عليهما، والرّدّ لقولهما، والعصيان لأمرهما، والظلم والعناد لمن أمرهم الله بالطاعة
لهم والتمسكّ بهم والكون معهم^(٥) حيث يقول : « يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين »^(٦) وهم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عزّ وجلّ عليه من
جهاد عدوّه ، و بذل أنفسهم في سبيله ، و نصرة رسوله ، و إعزاز دينه حيث يقول :
« رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا
تبديلاً »^(٧) فشتان بين الصادق لله وعده، والموفّي بعده ، والشاري نفسه له^(٨) والمجاهد
في سبيله ، والمعرّض لدينه ، الناصر لرسوله ، و بين العاصي والمخالف لرسوله ﷺ ،
والظالم عثرته ، ومن فعله أعظم من إخلاف الوعد الملعّب للنفاق المؤدّي إلى الدّرك
الأسفل من النار ؟ نعوذ بالله منها .

(١) الخبط : المشى على غير الطريق ، والعشواء : الناقة التي فى بصرها ضعف تخبط
بيديها اذا مشت لا تتوقى شيئاً . وهذا مثل يضرب لمن ركب امرأ بجهالة ، و لمن يمشى فى
الليل بلا مصباح فيتحيّر ويضل ، وربما تردى فى بئر أو سقط على سبع .

(٢) التوبة : ٧٧ . (٣) فى بعض النسخ « وسماه نفاقاً » .

(٤) النساء : ١٤٥ .

(٥) فى بعض النسخ « لمن امره الله بالطاعة له والتمسك به والكون معه » .

(٦) التوبة : ١١٩ . (٧) الاحزاب : ٢٣ .

(٨) المراد من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله .

وهذه - رحمكم الله - حال كل من عدل عن واحد من الأئمة الذين اختارهم الله عز وجل ، وجحد امامته ، وأقام غيره مقامه ، وادعى الحق لسواه إن كان أمر الوصيَّة والامامة بعهد من الله تعالى وباختياره لامن خلقه ولا باختيارهم ، فمن اختار غير مختار الله و خالف أمر الله سبحانه ورد مورد الظالمين والمنافقين الجالين في ناره بحيث وصفهم الله عز وجل ، نعوذ بالله من خلافه و سخطه و غضبه و عذابه و نسأله التثبيت على ماوهب لنا ، وألا يزيف قلوبنا بعد إذ هدانا برحمته و رأفته .

﴿ باب - ٤ ﴾

﴿ ما روى في أن الاثمة اثنا عشر اماما وأنهم من الله و باختياره ﴾

١- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوندة أبي هراسة الباهلي^(١) ، قال : حدثنا إبراهيم بن اسحاق النهاوندي سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٢) ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عمرو بن شمر ، عن المبارك بن فضالة ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفعه قال : « أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ ، فقال له : يا علي إنني مزوجك فاطمة ابنتي سيّدة نساء العالمين وأحبتهن إليّ بعدك ، وكأئن منكما سيّدا شباب أهل الجنة ، والشهداء المضربون^(٣) في الأرض من بعدي ، والنجباء الزُّهَر

(١) هو أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي المعروف بابن أبي هراسة ، عونه الجامع و قال: سمع منه التلعكبري سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ، ومات يوم التروية سنة ثلاث وثلاثين و ثلاثمائة ، و قال الخطيب في التاريخ ج ٥ ص ١٨٣ : ابو سليمان النهرواني ، يعرف بابن أبي هراسة ، حدث عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري - شيخ من شيوخ الشيعة - .

(٢) في بعض النسخ « ثلاث و تسعين و مائتين » و تقدم أن النهاوندي كما يظهر من جامع الرواة وتاريخ الخطيب صحف بالنهرواني او بالعكس .

(٣) ضربه - من باب التفعيل - أى لطحه بالدم أو صبغه بالحمرة ، والمراد الملطخون بدمائهم .

الذين يُطْفِئ الله بهم الظلم ، ويحيى بهم الحق ، ويميت بهم الباطل ، عدتهم عدة أشهر السنة ، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه .

٢- أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي ^(١) قال : حدثنا محمد بن جعفر ^(٢) قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ^(٣) عن آبائه عليهم السلام قال : « أقبل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم ومعه الحسن بن علي ، و سلمان الفارسي . و أمير المؤمنين متكى على يد سلمان - رضي الله عنه - فدخل المسجد الحرام فجلس ، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين وجلس بين يديه و قال : يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل ، قال أمير المؤمنين : سألني عما بدا لك ، فقال الرجل : أخبرني عن الانسان إذا نام أين تذهب روحه ؟ و عن الرجل كيف يذكر و ينسى ؟ و عن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال ؟ فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن و قال : أجبه يا أبا محمد ، فقال أبو محمد عليه السلام للرجل : أما ما سألت عنه عن أمر الرجل إذا نام أين تذهب روحه ، فإن روحه معلقة بالريح والريح بالهواء معلقة إلى وقت ما يتحرك صاحبها باليقظة ^(٤) ، فإن أذن الله تعالى برد تلك الروح على ذلك البدن ^(٥) جذبت تلك الروح الريح ، وجذبت الريح الهواء فاستكنت في بدن صاحبها ، و إن لم يأذن الله برد تلك الروح على ذلك البدن جذب الهواء الريح ، و جذبت الريح الروح فلا ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث .

(١) عبد الواحد بن عبدالله بن يونس الموصلي اخو عبدالعزيز ، يكنى أبا القاسم كان ثقة ، يروي عنه التلعكبري سنة ست وعشرين و ثلاثمائة كما في الخلاصة .

(٢) محمد بن جعفر القرشي كما صرح به المؤلف في باب من ادعى الامامة هو محمد ابن جعفر الاسدي ابوالحسين الرزاز ، كان أحداً لبواب ، والظاهر كونه ابن جعفر بن محمد ابن عون كما استقر به الميرزا في المنهج .

(٣) يعني به ابا جعفر الثاني الجواد عليه السلام .

(٤) في بعض النسخ « لليقظة » .

(٥) في بعض النسخ « على بدن صاحبها » .

وأما ما ذكرت من أمر الذِّكْر والنسيان ، فإنَّ قلب الإنسان في حَقِّ^(١) وعلى الحَقِّ طبق ، فإذا هو صَلَّى على مُحَمَّد و آلِ مُحَمَّد صلاة تامَّة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحَقِّ فأضاء القلب و ذكر الرَّجُل ما نسي ، وإن هو لم يصلِّ على مُحَمَّد و آلِ مُحَمَّد ، أو انتقص من الصلاة عليهم و أغضى عن بعضها^(٢) انطبق ذلك الطبق على الحَقِّ فأظلم القلب وسهى الرَّجُل و نسي ما كان يذكره .

وأما ما ذكرت من أمر المولود يُشبه الأعمام والأخوال ، فإنَّ الرَّجُل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة^(٣) و بدن غير مضطرب استكننت تلك النطفة في جوف الرَّحِم فخرج المولود يشبه أباه وأُمّه ، وإن هو أتى زوجته بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه المولود أعمامه ، وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله ، فقال الرَّجُل : أشهد أن لا إله إلاَّ الله ، ولم أزل أشهد بها ؛ و أشهد أنَّ مُحَمَّداً رسول الله ﷺ ، ولم أزل أشهد بها و أقولها ؛ و أشهد أنك وصيُّ رسول الله ﷺ والقائم بحجَّته ، ولم أزل أشهد بها و أقولها - و أشار بيده إلى أمير المؤمنين ع - ؛ و قال : أشهد أنك وصيّه والقائم بحجَّته ، ولم أزل أقولها - و أشار بيده إلى الحسن ع - ؛ و أشهد على الحسين ابن عليٍّ أنَّه وصيّه والقائم بحجَّته ، ولم أزل أقولها ؛ و أشهد على عليٍّ بن الحسين أنَّه القائم بأمر الحسين ، و أشهد على مُحَمَّد بن عليٍّ أنَّه القائم بأمر عليٍّ ؛ و أشهد على جعفر أنَّه القائم بأمر مُحَمَّد ؛ و أشهد على موسى أنَّه القائم بأمر جعفر ؛ و أشهد على عليٍّ

(١) حق الطيب - بضم الحاء المهملة - : و عاؤه .

(٢) أي سكت عن « وآله » من الاغضاء وهو صرف النظر عن الامر .

(٣) الهادئة : الساكنة غير المضطربة . يقال : هداً هداماً وهدوءاً : سكن . و للعلامة

المجلسي بيان شاف كاف للخبر في البحار جزء السماء و العالم ، ومرآة العقول باب ما جاء في الاثنى عشر ، فمن أراد الاطلاع فليراجع .

أنه ولي موسى ^(١)؛ وأشهد على محمد أنه القائم بأمر عليٍّ؛ وأشهد على عليٍّ أنه القائم بأمر محمد؛ وأشهد على الحسن أنه القائم بأمر عليٍّ؛ وأشهد على رجل من ولد الحسين لا يسمي ولا يكنى حتى يظهر الله أمره، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليه السلام: يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، قال: فخرجت في أثره فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد حتى مادريت أين أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال: يا أبا محمد تعرفه؟ قلت: لا، والله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم، فقال: هو الخضر عليه السلام.

٣- وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني، عن عدة من رجاله، عن أحمد بن أبي-عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحرish، عن أبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة وما قضي فيها، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة مجدثون ^(٢).

٤- وأخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن محمد، عن عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثني نصر بن محمد بن قابوس ^(٣)، عن منصور بن السندي، عن أبي داود المسترق، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة، عن الأصبع بن نباته، قال: أتيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام ذات يوم فوجدته مفكراً

(١) في بعض النسخ «أنه القائم بأمر موسى».

(٢) المحدث بصيغة اسم المفعول من القى في روعه.

(٣) كذا في النسخ، لكن في الكافي ج ١ ص ٣٣٨ «عن منذر بن محمد بن قابوس»

والظاهر هو الصواب لان في مختار الكشي «قال محمد بن مسعود - يعني العياشي -: حدثنا عبدالله بن محمد بن خالد قال: حدثنا منذر بن قابوس، وكان ثقة - الخ».

ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ^(١) ، فقال : لا والله مارغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ^(٢) ، ولكن فكري في مولوديكون من ظهري ^(٣) هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، تكون له حيرة و غيبة ^(٤) ، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة ؟ فقال : سبت من الدهر ^(٥) . فقلت : إن هذا لكائن فقال : نعم كما أنه مخلوق ^(٦) ، قلت : أدرك ذلك الزمان ؟ فقال : أنى لك يا أصبغ بهذا الأمر ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة ، فقلت : ثم ما ذا يكون بعد ذلك ^(٧) ؟ قال : يفعل الله ما يشاء ، فإن لإرادات وغايات ونهايات ^(٨) .

(١) في النهاية في الحديث «بينا هو ينكت اذ انتبه» أى يفكر و يحدث نفسه ، وأصله من النكت بالحصى ، ونكت الأرض بالقضيب ، وهو أن يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم انتهى . و قوله « أرغبة منك فيها» أى أنتكت لرغبة فى الأرض ، و المراد اهتمامك و تفكيرك فى أن تملك الأرض و تصير والياً لاقطارها ، وقيل : ضمير «فيها» راجع الى الخلافة ، ولعل الكلام على سبيل المطابقة .

(٢) فى بعض النسخ «يوماً قط» .

(٣) فى بعض نسخ الحديث « يكون من ظهر الحادى عشر من ولدى » فيحتاج الى التوجيه و التكلف بان يقال « من ولدى » نعت « مولود » و « ظهر الحادى عشر» أى الامام الحادى عشر . (٤) يعنى فى المسكن ، أو المراد تكون لاهل زمانه حيرة .

(٥) كذا ، و فى الكافى ج ١ ص ٣٣٨ « فقال : ستة أيام ، أو ستة أشهر ، أو ست سنين » و قال العلامة المجلسى - رحمه الله - فى بيانه : ان هذا مبنى على وقوع البداء فى هذا الامر ، و لذا تردد عليه السلام بين أمور وأشار بعد ذلك الى احتمال التغيير بقوله « يفعل الله ما يشاء» . (٦) أى مقدر محتوم ، و يمكن أن يكون الضمير راجع الى المهدي عليه السلام أى كما أن خلقه محتوم كذلك غيبته مقدرة .

(٧) « أولئك خيار هذه الامة » أى انصار القائم عليه السلام . « ثم ماذا يكون » أى بعد وقوع الغيبة ، أو بعد الظهور ، أو بعد دورانه عليه السلام هل ترفع الامامة أم لا .

(٨) فى الكافى « فان له بداءات و ارادات - الخ » أى يظهر من الله فيه امور بدائية فى امتداد غيبته و زمان ظهوره . و ارادات فى الاظهار و الاخفاء و الغيبة و الظهور ، و غايات أى علل و منافع و مصالح فى تلك الامور ، و نهايات مختلفة لغيبته و ظهوره بحسب ما يظهر للخلق من ذلك البداء . (راجع مرآة العقول) .

٥- و حدثني موسى بن محمد القمي^(١) بشيراز سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة ، قال: حدثنا سعد بن عبدالله الأشعري^(٢)، عن بكر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد^(عليه السلام) قال : « قال أبي لجابر بن عبدالله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أدخلوك فيها فأسألك عنها ، قال جابر: في أي الاوقات أحببت ، فخلابه أبي يوماً ، فقال له : يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته بيد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وعمّا أخبرتك أمي فاطمة به ممّا في ذلك اللوح مكتوبٌ ، فقال جابر : أشهد الله لا شريك له إنني دخلت على أمك فاطمة^(عليها السلام) في حياة رسول الله^(صلى الله عليه وسلم) فهنيئتها بولادة الحسين^(عليه السلام) و رأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه من زمرّد ، و رأيت فيه كتابة بيضاء شبيهة بنور الشمس^(٣) ، فقلت لها : بأبي أنت و أمي ما هذا اللوح ؟ فقالت : هذا لوحٌ أهداه الله عزّ وجلّ إلى رسوله^(صلى الله عليه وسلم) فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ولديّ و اسم الأوصياء من ولدي ، أعطانيه أبي ليبشّرني بذلك^(٤) ، قال جابر : فدفعته إليّ أمك فاطمة^(عليها السلام) فقرأته و نسخته ، فقال له أبي^(عليه السلام) : يا جابر فهل لك أن تعرضه عليّ ؟ قال : نعم ، فمشى معه أبي إلى منزله ، فأخرج أبي صحيفة من رق^(٥) ، فقال : يا جابر انظر في كتابك

(١) هو ابن بنت سعد بن عبدالله الأشعري و كان يسكن شيراز قال النجاشي : هو ثقة من أصحابنا ، له كتاب الكمال في أبواب الشريعة .

(٢) قال الفقيص - رحمه الله - كان اللوح الأخضر كان من عالم الملكوت البرزخي و خضرته كناية من توسطه بين بياض نورعالم الجبروت و سواد ظلمة عالم الشهادة ، وانما كان مكتوبه أبيض لانه كان من العالم الاعلى النورى المحض (الشافى) . وفى بعض النسخ « رأيت فيه كتاباً أبيض شبيه نورالشمس » . و فى الكافى « شبه لون الشمس » . وفى كمال الدين مثل ما فى المتن .

(٣) فى الكافى « ليسرنى بذلك » ففيه اشعار بحزنها قبل هذا بخبرقتل الحسين عليه السلام كما جاءت فى خبر ابن الزيات و أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام فى باب مولد الحسين عليه السلام من الكافى .

(٤) الرق - بالفتح و الكسر - : الجلد الرقيق الذى يكتب فيه .

حتى أقرأ أنا عليك ، فقرأه أبي عليه فما خالف حرف حرفاً ، فقال جابر فأشهد الله إنني هكذا رأيته في اللوح مكتوباً :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره و حجابهِ ^(١) و سفيره و دليله ، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين ، يا محمد عظم أسمائي ، و اشكر نعمائي ، ولا تعجد آلائي ، إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، قاصم الجبارين ، و مدبّر المظلومين ، و ديان يوم الدين ^(٢) ، و إنني أنا الله لا إله إلا أنا ، فمن رجا غير فضلي ، أو خاف غير عدلي ^(٣) عذّبه عذاباً لا أعذّبه ^(٤) أحد أمن العالمين ، فإني فاعبد ، و عليّ فتوكل ^(٥) ، إنني لم أبعث نبياً فأكمل أيتامه ، و انقضت مدّته إلا جعلت له وصياً ، و إنني فضلتك على الأنبياء ، و فضلت وصيّك

(١) قال العلامة المجلسي : أطلق الحجاب عليه صلى الله عليه وآله من حيث أنه واسطة بين الخلق و بين الله سبحانه ، أو أن له وجهين وجهاً الى الله عزوجل ، و وجهاً الى الخلق ، وقيل : الحجاب : المتوسط الذي لا يوصل الى السلطان الابنه .

(٢) الفصم : الكسر ، و الادالة : اعطاء الدولة والغلبة ، و ديان يوم الدين أى المجازي لكل مكلف بما عمل من خير أو شر ، و يوم الدين أى يوم الجزاء .

(٣) قوله « فمن رجا غير فضلي » قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : كأن المعنى كل ما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه ، ولا يستحقون بأعمالهم شيئاً من الثواب ، بل ليس مكافئاً لعشر من أعشار نعمه السابقة على العمل ، و ان لازم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده ، لكن وعده أيضاً من فضله ، وما توهم من أن المراد رجاء فضل غيره تعالى ، فهو و ان كان مرجوحاً لكن لا يستحق به العذاب ، مع أنه بعيد عن اللفظ ، و الفقرة الثانية أيضاً مؤيدة لما ذكرنا ، أعنى « أو خاف غير عدلي » اذ العقوبات التي يخافها العباد انما هي من عدله ، و من اعتقد أنها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد .

(٤) أى تعذيباً - على سبيل الاتساع - و الضمير فى « لا أعذبه » للمصدر ، و لو اريد بالعذاب ما يعذب به لم يكن بد من الباء . كما قاله الشرييني وغيره فى أواخر سورة المائدة .

(٥) تقديم المفعول يدل على الحصر .

على الأوصياء ، و أكرمك بشبليك و سبطيك ^(١) الحسن و الحسين ، فجعلت الحسن معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه ، وجعلت حسيناً معدن وحيي ^(٢) فأكرمه بالشهادة و ختمت له بالسعادة ، فهو أفضل من استشهد في^٣ ، وأرفع الشهداء درجة عندي ، جعلت كلمتي التامة معه ^(٣) و حجّتي البالغة عنده ، بعترته أئيب و أعاقب ^(٤) ؛ أو لهم عليّ سيّد العابدين و زين أوليائي الماضين ^(٥) وابنه سميّ جدّه المحمود ، تحمّد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي ، سيهلك المترابون في جعفر ، الرّاد عليه كالرّاد عليّ ، حقّ القول منّي لأكرم منّ مثنوى جعفر ولا سرّته في أشياعه و أنصاره و أوليائه ^(٦) اتّيحت بعده فتنة عمياء حنّس ، لأنّ خيط فرضي لا ينقطع ^(٧) ، و حجّتي لا تخفى و [أنّ] أوليائي

(١) الشبل: ولد الاسد ، وشبههما بولد الاسد في الشجاعة ، أو شبهه بالاسد في ذلك و هما معاً ، ولعل المعنى ولدى أسدك تشبيهاً لامير المؤمنين (ع) بالاسد ، و السبط – بالكسر – ولد الولد ، والقبيلة ، والامة ، وأولاد البنات .

(٢) كذا و في الكافي و الكمال « و جعلت حسيناً خازن علمي » أى حافظ ما اوحيته الى الانبياء .

(٣) اى جعلت الامامة فى عقبه كما ورد فى قوله تعالى « و جعلها كلمة باقية فى عقبه » عن الرضا عليه السلام أن المراد بها الامامة . راجع مقدمة تفسير مرآة الانوار او اخر باب الكاف .
(٤) لان الايمان بهم و بولايتهم هو الركن الاعظم من التوحيد ، و شرط لقبول الاعمال و ترك ولايتهم هو أصل الكفر و العصيان .

(٥) أى السابقين تخصيصاً للفرد الاخفى بالذكر .

(٦) قوله « لاكرمن – الخ » اى اكرمن مقامه العالى فى الدنيا بظهور علمه وفضله على الناس ، ولاسرته – « فى أشياعه » أى أتباعه و تلامذته من شيعته و أصحابه بكثرة عددهم و فضلهم على الناس . أو المراد مقامه السامى فى القيامة و سروره بقبول شفاعته فيهم .

(٧) أتّيحت – بالتاء المثناة الفوقية و الحاء المهملة على بناء المجهول – من قولهم: تاح له الشئ و اتّيح له أى قدر و هيئ ، و النسخ فى ضبط هذه الكلمة مختلفة ففى بعضها « انتجب » أى اختار ، و فى بعضها « ايبحت » . و وصف الفتنة بالعمياء على سبيل التجوز ، فان الموصوف بالعمى انما هو أهلها . و الحنّس – بالكسر – المظلم ، الشديد الظلمة ، و—

بالكأس الأوفى يسقون ، أبدال الأرض^(١) ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ ، ويلٌ للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عهدي موسى وحبيبي وخيرني ، إنّ المكذّب به كالمكذّب بكلّ أوليائي [و] هو وليّتي وناصري ، ومن أضع عليه أعباء النبوة^(٢) ، و امتحنه بالاضطلاع بها^(٣) وبعد ، خليفتي عليّ بن موسى الرضا يقتله عفرية مستكبر ، يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح ذوالقرنين ، خير خلقي يدفن إلى جنب شرّ خلقي ، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بابنه محمّد ، وخليفته من بعده ، ووارث علمه ، وهو معدن علمي ، وموضع سرّي ، وحيجتي على خلقي ، جعلت الجنة مثواه ، وشفعته في سبعين ألفاً من أهل بيته^(٤) كلّهم قد استوجبوا النّار ، وأختم بالسعادة لابنه عليّ وليّتي وناصري ،

→ انما كانت الفتنة حينذاك عمياء لان خفاء أمر موسى بن جعفر عليهما السلام أكثر من خفاء أمر آباءه عليهم السلام لشدة التقيّة، كما ورد أن أباه عليه السلام أوصى في ظاهر الامر الى خمسة: الخليفة أبي جعفر المنصور، وحاكم المدينة محمد بن سليمان ، وابنه عبد الله أفضح ، وموسى بن جعفر (ع) ، وزوجته حميدة . وذلك لان الخليفة كتب الى عامله بالمدينة : انظر الى ما أوصى اليه جعفر فان كان أوصى الى رجل واحد بعينه فقدمه واضرب عنقه . كما في الكافي وغيره من كتب المتقدمين. ولا يبعد أن يكون المراد بالفتنة العمياء ذهاب جماعة الى الوقف في جعفر بن محمد عليهما السلام ، و جماعة الى الوقف في موسى عليه السلام ، كما ذهب جماعة الى الكيسانية . (١) « ابدال الارض » جمع البديل أو البديل وهو الكريم الشريف، وهذه الجملة ليست في الكافي والكمال وانما كان في الاخير « أن أوليائي لا يشقون أبداً » وقوله « أن أوليائي - الخ » تعليل للافتتان لشدة الابتلاء ، فان الابتلاء كلما كان أشد كان جزاؤه أوفى وأجل .

(٢) الاعباء جمع عبء - بالكسر - وهي الانقال ، والمراد به العلوم التي أوحى الله تعالى الى الانبياء ، أو الصفات المشتركة بينه وبينهم عليهم السلام كالصمة والعلم .

(٣) الاضطلاع اما القدرة أو القيام بالامر . وفي بعض النسخ « وامنحه الاطلاع بها » .

(٤) في الكافي « وحيجتي على خلقي لا يؤمن به عبد الا جعلت الجنة مثواه ، و شفعته في

والشاهد في خلقي ، وأميني على وحيي ، أخرج منه الداعي إلى سبيلي ، والخازن لعلمي الحسن ، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين ^(١) ، عليه كمال موسى ، وبهاء عيسى ، وصبر أيوب ، تستذل أوليائي في زمانه ^(٢) ، وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم ^(٣) فيقتلون ويحرقون ، ويكفون خائفين وجلين مرعوبين ، تصبغ الأرض من دمائهم ، ويفشو الويل والرنة في نساءهم ^(٤) ، أولئك أوليائي حقاً وحق علي أن أرفع عنهم كل عمياء حندس ^(٥) وبهم أكشف الزلازل ، وأرفع عنهم الآصار والأغلال ^(٦) ، « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » . قال أبو بصير : « لولم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث الواحد لكفاك ، فضنه إلا عن أهله » .

٤ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا يحيى بن زكريا ابن شيبان ^(٧) من كتابه سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا علي بن سيف بن عميرة ، قال : حدثنا أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إن من أهل بيتي اثني عشر محدثاً ^(٨) ،

(١) قوله « رحمة للعالمين » أمّا حاله عن « ابنه » أو مفعول لاجله لا كمال .

(٢) أى فى زمان غيبته وخفائه عليه السلام عن الناس .

(٣) تتهادى على بناء المجهول أى يرسلها بعضهم الى بعض هدية . والترك والديلم طائفتان من المشرّكين فى ذلك العصر كنّى بهما عن الكفار .

(٤) الرنة - بالفتح - : الصياح فى المصيبة .

(٥) فى الكافى والكمال « بهم أرفع كل فتنة عمياء حندس » .

(٦) الاصار : الذنوب والاثقال ، أى الشدائد والبلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة

فى أعناق الخلق كالأغلال . (المرأة) .

(٧) عنونه النجاشى وقال بعد عنوانه : ابو عبد الله الكندى العلاف الشيخ الثقة الصدوق

لا يقطع عليه ، يروى عن على بن سيف . وهو ثقة مشهور .

(٨) المحدث - كمعظم - من يحدثه الملك ، أو من القى فى روعه .

فقال له رجلٌ يقال له عبدالله بن زيد^(١) وكان أخا عليّ بن الحسين عليهما السلام من الرضاة : سبحان الله محدثاً؟ - كالمُنكر لذلك - قال : فأقبل عليه أبو جعفر عليه السلام فقال له : أما والله إن ابن أُمّك كان كذلك - يعني عليّ بن الحسين عليهما السلام - .

٧ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدّثنا أبي ؛ وعبدالله بن جعفر الحميري ، قالوا : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثني محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين ، قال : حدّثني سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : إن الله عزّ وجلّ اختار من كلّ شيء شيئاً [اختار من الأرض مكّة ، واختار من مكّة المسجد ، واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة ؛ واختار من الانعام إنائها ومن الغنم الضأن] واختار من الأيام يوم الجمعة ، واختار من الشهور شهر رمضان ، ومن الليالي ليلة القدر ، واختار من الناس بني هاشم ، واختارني وعائياً من بني هاشم ، واختار منّي ومن عليّ الحسن والحسين^(٢) ويكمله اثني عشر إماماً من ولد الحسين ، تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم »^(٣) .

قال عبدالله بن جعفر في حديثه : « ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .

وأخبرنا محمد بن همام ؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن الحسن بن محمد ابن جمهور ، قال : حدّثني أحمد بن هلال ، قال : حدّثني محمد بن أبي عمير ، عن سعيد بن

(١) في بعض النسخ « عبدالله بن يوسف » .

(٢) في بعض النسخ بعد قوله « ليلة القدر » هكذا « واختار من الناس الانبياء ، واختار من الانبياء الرسل ، واختارني من الرسل ، واختار منّي عائياً ، واختار من عليّ الحسن والحسين والاصبياء [من ولده] ينفون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » .

(٣) كذا ، وفي كمال الدين هكذا « تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وهو باطنهم » ولعل المراد بظاهرهم الذي يظهرو بغلب على الاعادى ، و بباطنهم الذى يطن و يغيب عنهم زماناً . كذا ذكره العلامة المجلسى (ره) .

غزوان^(١)، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل اختارني - الحديث » .

ومن كتاب سليم بن قيس الهلالي (٢) :

٨ - مارواه أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة^(٣) ، ومحمد بن همام بن سهيل ، و عبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي - عن رجالهم - عن عبد الرزاق ابن همام ، عن معمر بن راشد^(٤) : عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم بن قيس . وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال : حدثني أحمد بن عبد الله ابن جعفر بن المعلّى الهمداني^٥ ، قال : حدثني أبو الحسن عمرو بن جامع بن عمرو بن حرب الكندي^(٥) ، قال : حدثنا عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة^(٦) ، قال :

(١) كذا . وفي كمال الدين « عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام » .

(٢) كان سليم من أصحاب علي عليه السلام طلبه الحجاج بن يوسف ليقتله ففر منه وأوى الى أبان بن أبي عيش فبقى مخفياً عنده حتى حضره الوفاة فلما كان عند موته قال لأبان : ان لك علي حقاً وقد حضرني الموت يا ابن أخي انه كان من الامر بعد رسول الله (ص) كيت وكيت ، وأعطاه كتاباً ، فلم يروه عن سليم أحد من الناس سوى أبان كما نقله العلامة عن العقيقي .

(٣) في بعض النسخ «مما رواه أحمد بن محمد بن سعيد» .

(٤) قد تقدم الكلام في عبد الرزاق بن همام ، وأما معمر بن راشد الأزدي مولا هم أبو - عروة البصري عنوانه ابن حجر في التقريب ، وصفى الخزرجي في تهذيب الكمال و قال : ثقة ثبت صالح فاضل . و اما أبان وسليم كانا من المشاهير تجد ترجمتهما في جميع كتب رجال الشيعة ، وجل رجال العامة ..

(٥) لم نعر في كتب الرجال على عنوان لهؤلاء الثلاثة .

(٦) عبد الله بن المبارك عنوانه ابن حجر في التهذيب ونقل عن جماعة من الاعلام كونه عالماً فقيهاً عابداً زاهداً شيخاً شجاعاً كيساً مثبناً ثقة ، وقال ابن معين : كان عالماً صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين ألفاً أو احدى وعشرين ألفاً . وعنوانه الخطيب في ج ١ ص ١٥٢ من تاريخه وأطال الكلام في شأنه وقال : كان من الربانيين في العام ، الموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد . لكن عدّ عبد الرزاق من رواة ، ولعله غيره .

حدثنا عبد الرزاق بن همام شيخنا ، عن معمر ، عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم ابن قيس الهلالي . وذكر أبان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة . قال معمر : وذكر أبو هارون العبدي أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة ، عن سليم أن معاوية لمّادعا أبا الدرداء وأبا هريرة ونحن مع أمير المؤمنين عليّ عليه السلام بصفتين فحملهما الرّسالة إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وأدّياه إليه ، قال : « قد بلغتماني ما أرسلكما به معاوية فاستمعاً منّي وأبلغاه عنّي كما بلغتماني ، قالوا : نعم فأجابه عليّ عليه السلام الجواب بطوله حتّى إذا انتهى إلى ذكر نصب رسول الله ﷺ إياه بغدير خمّ بأمر الله تعالى قال : لمّا نزل عليه « إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون » ^(١) فقال الناس : يا رسول الله أخاصّة لبعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم ؟ فأمر الله تعالى نبيّه ﷺ أن يعلمهم ولاية من أمرهم الله بولايته ^(٢) ، وأن يفسّر لهم من الولاية ما فسرّ لهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم وحبّهم . قال عليّ عليه السلام فنصّني رسول الله بغدير خمّ وقال : إنّ الله عزّ وجلّ أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنّ الناس مكذّبوني ، فأوعدني لأبلغنّها أوليعدّ بني قم يا عليّ ، ثمّ نادى بأعلى صوته بعد أن أمر أن ينادى بالصلاة جامعة ، فصلّى بهم الظهر ، ثمّ قال : يا أيّها الناس إنّ الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم منهم بأنفسهم ، من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه ^(٣) . فقام إليه سلمان الفارسيّ فقال : يا رسول الله ولّاء ماذا ؟ ^(٤) فقال : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه ، فأنزّل الله عزّ وجلّ « اليوم أكملت لكم دينكم

(١) المائدة : ٥٤ .

(٢) فى بعض النسخ « أن يعلمهم من أمر الله بولايته » .

(٣) زاد فى كتاب سليم « وانصر من نصره و اخذل من خذله » .

(٤) فى كتاب سليم « يا رسول الله ولاؤه كماذا ؟ فقال : ولاؤه كولايتي ، من كنت أولى

وأنتمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» ^(١) فقال له سلمان : يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في عليٍّ خاصة ؟ قال : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ، فقال : يا رسول الله بينهم لي ^(٢) ، قال عليٌّ أخى ووصيى ووارثى ^(٣) وخليفتى في أمّتى ووليٌّ كلِّ مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده ، أولهم ابنى حسن ، ثم ابنى حسين ، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد ، هم مع القرآن ، والقرآن معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتّى يردوا عليّ الحوض .

فقام اثنا عشر رجلاً من البدرين فقالوا : نشهد أننا سمعنا ذلك من رسول الله ﷺ كما قلت يا أمير المؤمنين سواء لم تزد ولم تنقص ، وقال بقيّة البدرين ^(٤) الذين شهدوا مع عليٍّ صفّين : قد حفظنا جلّ ما قلت ، ولم نحفظ كلّ ، وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا وأفاضلنا . فقال عليٌّ عليه السلام صدقتم ليس كلّ الناس يحفظ ، وبعضهم أفضل من بعض ^(٥) .

وقام من الاثني عشر أربعة : أبو الهيثم بن التيهان ، وأبو أيوب ، وعمّار ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ^(٦) فقالوا : نشهد أننا قد حفظنا قول رسول الله ﷺ

(١) المائدة : ٣ .

(٢) فى بعض النسخ « سهم لى » . وفى كتاب سليم « بينهم لنا » .

(٣) فى بعض النسخ « وصيى و صنوى و وارثى » وفى بعضها « و وزيرى » مكان « و وارثى » .

(٤) فى بعض النسخ « بقية السبعين » .

(٥) فى كتاب سليم « وبعضهم أحفظ من بعض » .

(٦) أبو الهيثم مالك بن التيهان كان من السابقين الذين رجعوا الى أمير المؤمنين عليه

السلام ومن النقباء ، شهد مع رسول الله (ص) المشاهد كلها ، وقتل مع على عليه السلام بصفين .

و ابو أيوب خالد بن زيد الانصارى الخزرجى هو الذى نزل النبى صلى الله عليه وآله عنده

حين دخل المدينة ، شهد بدرأ و المشاهد كلها معه صلى الله عليه وآله . مات بأرض الروم

غازياً سنة ٥٢ ودفن الى حصن بالقسطنطينية ، واهل الروم يستسقون به . و روى حارث بن أبى—

يومئذ ، والله إنه لقائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جانبه وهو يقول : « يا أيّها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصيّى فيكم ، وخليفتي في أهل بيتي وفي أمّتي من بعدي ، والذي فرض الله طاعته على المؤمنين في كتابه وأمركم فيه بولايته ، فقلت : يا ربّ خشيت ^(١) طعن أهل النفاق وتكذيبهم ، فأوعدني لأبلغنّها أو ليعاقبني ، أيّها الناس إن الله عزّ وجلّ أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بينّتها لكم وسنّتها لكم ، والزكاة والصوم ، فبينّتها لكم وفسّرتهما ، وقد أمركم الله في كتابه بالولاية ، وإنّي أشهدكم أيّها الناس إنّها خاصّة لهذا ولأوصيائي من ولدي وولده ، أولهم ابني الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين ، لا يفارقون الكتاب حتّى يردوا عليّ الحوض .

يا أيّها الناس إنّي قد أعلمتكم مفزعكم بعدي ، وإمامكم ووليّكم وهاديكم بعدي ، وهو عليّ بن أبي طالب أخي وهو فيكم بمنزلة ، فقلّده دينكم وأطيعوه في جميع أموركم ، فإنّ عنده جميع ما علمني الله عزّ وجلّ ، أمرني الله عزّ وجلّ أن أعلمه إيّاه ^(٢) وأن أعلمكم أنّه عنده ، فسلوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه ، ولا تعلّموهم ولا

→ بصير الازدى عن ابى صادق عن محمد بن سليمان قال قدم علينا أبو أيوب الانصارى فزل ضيعتنا يعلف خياله فاتيناه فاهدنا له ، قال : قعدنا عنده فقلنا له : يا أبا أيوب قاتلت المشركين بسيفك هذا مع رسول الله «ص» ثم جئت تقاتل المسلمين ؟ فقال ان رسول الله «ص» أمرني بقتال القاسطين والمارقين والناكثين ، فقد قاتلت الناكثين و قاتلت القاسطين و انا أقاتل ان شاء الله تعالى بالسعفات بالطرقات بالنهروانات و ما أدرى أنى هى . وسئل الفضل بن شاذان عن أبى أيوب و قتاله مع معاوية المشركين ، فقال : كان ذلك منه قلة فقه و غفلة ، ظنّ أنه انما يعمل عملاً لنفسه يقوى به الاسلام و يوهى به الشرك ، و ليس عليه من معاوية شيء ، كان معه أو لم يكن ، و أما عمار بن ياسر بن عامر أبو اليقظان مولى بنى مخزوم ، فهو صحابى جليل شهد بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها ، وقتل بصفين وهو مع أمير المؤمنين (ع) قتلته الفئة الباغية اتباع معاوية . واما خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين ، فهو الذى جعل رسول الله (ص) شهادته شهادة رجلين ، شهد مع رسول الله (ص) بدرأً وأحدأً ، و شهد صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام و قتل يومئذ بعد عمار - رحمهما الله - . (١) كذا و القياس «أخشى» .

(٢) فى بعض النسخ « أن أعلمه جميع ما علمنى الله عز و جل » .

تتقدّموا عليهم ، ولا تتخلّفوا عنهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم ، لا يزيالهم ولا يزيالونه .

ثمّ قال عليّ صلوات الله عليه لأبي الدرداء وأبي هريرة ، ومن حوله : يا أيّها الناس أنعلمون أنّ الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّر كم تطهّراً^(١) » فيمعني رسول الله و فاطمة والحسن والحسين في كساء ، ثمّ قال : «اللهمّ هؤلاء أحبّتي وعترتي [وثقلي] وخاصّتي^(٢) وأهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهّراً » فقالت أمّ سلمة : وأنا ، فقال صلّى الله عليه وآله لها : « وأنت إلى خير ، إنّما أنزلت فيّ وفي أخي عليّ وفي ابنتي فاطمة وفي ابنيّ الحسن والحسين و [في] تسعة من ولد الحسين خاصّة ، ليس فيها معنا أحدٌ غيرنا » ؟ فقام جلّ الناس فقالوا : نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله صلّى الله عليه وآله فحدّثنا كما حدّثتنا أمّ سلمة .

فقال عليّ عليه السلام : أستم تعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في سورة الحجّ « يا أيّها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربّكم وافعلوا الخير لعلّكم تفلحون وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدّين من حرج ملة أبىكم إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا^(٣) ليكون الرّسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على النّاس » . فقام سلمان - رضي الله عنه - عند نزولها فقال :

(١) الاحزاب : ٣٣ .

(٢) في بعض النسخ « وحامتي » مكان « وخاصّتي » .

(٣) « اجتباكم » أى اصطفاكم واختاركم . و الحرج : الضيق ، وقوله « ملة » نصب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف ، أى وسع دينكم توسعة ملة ابراهيم والمراد دينه فان ملة ابراهيم داخلة فى دين محمد صلى الله عليه وآله ، وقال تعالى « أيّيكم » لان أكثر العرب أو الائمة عليهم السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام . « هو سماكم » أى الله تعالى ، أو ابراهيم عليه السلام لقوله « ومن ذريتنا امة مسلمة لك » ، وقوله « من قبل » يعنى فى الكتب المتقدمة ، « وفي هذا » أى فى هذا الكتاب .

يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت شهيدٌ عليهم و هم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله و لم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبينهم إبراهيم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عني الله تعالى بذلك ثلاثة عشر إنساناً : أنا و أخي علياً و أحد عشر من ولده » فقالوا : اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقال علي عليه السلام : أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ثم لم يخطب بعد ذلك فقال : « أيها الناس إنني قد تركت فيكم أمرين ^(١) لن تصلوا ما [إن] تمسكتم بهما ، كتاب الله عز وجل و أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير قد أخبرني و عهد إلي أنهما لن يفترقا ^(٢) حتى يردا علي الحوض » ؟ فقالوا : [نعم] اللهم قد شهدنا ^(٣) ذلك كله من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقام اثنا عشر رجلاً من الجماعة فقالوا : نشهد أن رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه الم غضب فقال : يا رسول الله لكل أهل بيتك ؟ فقال : « لا ، ولكن لأوصيائي منهم : علي أخي و وزيري و وارثي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي ، و هو أولهم و خيرهم ، ثم وصيّه بعده ابني هذا و أشار إلى الحسن ، ثم وصيّه [ابني] هذا و أشار إلى الحسين ، ثم وصيّه ابني بعده سمّي أخي ، ثم وصيّه بعده سمّي ، ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض ، شهداء الله في أرضه و حججه على خلقه ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله » .

فقام السبعون البديون و نحوهم من المهاجرين فقالوا : ذكرتمونا ما كنا نسيناه نشهد أننا قد كنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

فانطلق أبو الدرداء و أبو هريرة فحدثا معاوية بكل ما قال علي عليه السلام وما استشهد عليه ، ومارد عليه الناس و شهدوا به .

(١) في بعض النسخ « فيكم ثقلين » .

(٢) في بعض النسخ « لا يفترقان » .

(٣) في بعض النسخ « فقالوا اللهم نعم قد شهدنا » .

٩ - وبهذا الاسناد عن عبد الرزاق بن همام قال: حدثنا معمر بن راشد، عن أبان ابن أبي عيشاش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: «لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دير نصرائي^(١) إذ خرج علينا شيخ من الدّير جميل الوجه، حسن الهيئة والسمت^(٢) معه كتاب حتّى أتى أمير المؤمنين فسلم عليه، ثم قال: إنني من نسل حواري عيسى بن مريم وكان أفضل حوارى عيسى - الاثنى عشر - وأحبهم إليه وآثرهم عنده^(٣)، وأن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتبه، وعلمه حكمته^(٤)، فلم يزل أهل هذا البيت على دينه، متمسكين بملمته^(٥) لم يكفروا ولم يرتدوا ولم يغيروا، وتلك الكتب عندي املاء عيسى بن مريم وخط أبينا بيده، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده، واسم ملك ملك [من بعده] منهم، وأن الله تبارك وتعالى يبعث رجلاً من العرب من ولد [إسماعيل بن] إبراهيم خليل الله من أرض [يقال لها:] تهامة، من قرية يقال لها: مكّة، يقال له: أحمد، له اثنا عشر اسماً، وذكر مبعثه ومولده ومهاجرته، ومن يقاتله، ومن ينصره، ومن يعاديه، وما يعيش، وما تلقى أمته بعده إلى أن ينزل عيسى بن مريم من السماء، وفي ذلك الكتاب ثلاثة عشر رجلاً من ولد إسماعيل بن إبراهيم خليل الله من خير خلق الله، ومن أحبّ خلق الله إليه، والله وليّ لمن والاهم، وعدوّ لمن عاداهم، من أطاعهم اهتدى، ومن عصاهم ضلّ، طاعتهم لله طاعة، ومعصيتهم لله معصية، مكتوبة أسماؤهم وأنسابهم ونعوتهم، وكم يعيش كل رجل منهم واحد بعد واحد، وكم رجل منهم يستتر بدينه

(١) فى بعض النسخ « من دير نصارى » .

(٢) السمّت - بالفتح - : هيئة أهل الخير ، والحالة التى يكون عليه الانسان من

السكينة والوقار ، وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر .

(٣) فى منقوله فى البحار « و أبرهم عنده » .

(٤) فى بعض النسخ « وعلمه وحكمته » .

(٥) فى بعض النسخ « متمسكين عليه » .

و يكتمه من قومه ، و من الذي يظهر منهم وينقاد له الناس حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام على آخرهم فيصلّي عيسى خلفه و يقول : إنكم لا أئمة لا ينبغي لأحد أن يستقدمكم ، فيتقدم فيصلّي بالناس و عيسى خلفه في الصف . أو لهم و خيرهم و أفضلهم - وله مثل أجورهم و أجور من أطاعهم و اهتدى بهم - رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه: محمد و عبدالله ويس والفتاح والخاتم والحاشر والعاقب والمأحي والقائد ونبي الله و صفي الله ، وحبیب الله ^(١) وأنه يذكر إذا ذكر ، من أكرم خلق الله على الله ^(٢) ، و أحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً مكرماً ^(٣) ولا نبياً مرسلًا من آدم فمن سواه خيراً عند الله ولا أحب إلى الله منه ، يقعه يوم القيامة على عرشه ، و يشفعه في كل من يشفع فيه ^(٤) . باسمه جرى القلم ^(٥) في اللوح المحفوظ محمد رسول الله . و بصاحب اللواء يوم الحشر الأكبر أخيه و وصيه و وزيره و خليفته في أمته . و من أحب خلق الله إلى الله بعد علي ابن عمه لأمه و أبيه ، و ولي كل مؤمن بعده ، ثم أحد عشر رجلاً من ولد محمد و ولده ، أو لهم يسمي باسم ابني هارون شبراً و شبيراً ، و تسعة من ولد أصغرهما واحد بعد واحد ، آخرهم الذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه - و ذكر باقي الحديث بطوله .

١٠- و بهذا الاسناد عن عبدالرزاق ، عن معمر ، عن أبان ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : « قلت لعلي عليه السلام : إنني سمعت من سلمان و من المقداد و من أبي ذر أشياء من تفسير القرآن و من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله [غير ما في أيدي الناس] ثم سمعت منك تصديقاً لما سمعت منهم ، و رأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير -

(١) في بعض النسخ « و جنب الله » .

(٢) في بعض النسخ « و هو أكرم خلق الله عليه » .

(٣) في بعض النسخ « ملكاً مقرباً » .

(٤) في بعض النسخ « في كل من شفع فيه » .

(٥) في البحار « صرح القلم » .

القرآن و من الأحاديث عن رسول الله ﷺ يخالفونهم فيها و يزعمون أن ذلك^(١) كان كله باطلاً ، أفترى أنهم يكذبون على رسول الله ﷺ متعمدين و يفسرون القرآن بأرائهم ؟ قال : فأقبل عليّ ﷺ و قال : قد سألت فافهم الجواب ، إن في أيدي الناس حقاً و باطلاً ، و صدقاً و كذباً ، و ناسخاً و منسوخاً ، و خاصاً و عاماً ، و محكماً و متشابهاً ، و حفظاً و وهماً^(٢) ، و قد كذبَ على رسول الله ﷺ على عهده حتى قام خطيباً فقال : « أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة^(٣) » ، فمن كذبَ عليّ متعمداً فليتبوء مقعده من النار^(٤) » ثم كذبَ عليه من بعده ، و إنما أناك بالحدِيث أربعة ليس لهم خامس : رجلٌ منافقٌ مظهر للإيمان ، متصنعٌ للإسلام باللسان ،

(١) في بعض النسخ « و من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أن ذلك » . وفي خصال الصدوق هكذا أيضاً .

(٢) قوله « حقاً و باطلاً و صدقاً و كذباً » ذكر الصدق و الكذب بعد الحق و الباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام ، لان الصدق و الكذب من خواص الخير ، و الحق و الباطل يصدقان على الافعال أيضاً ، و قيل : الحق و الباطل هنامن خواص الرأى و الاعتقاد ، و الصدق و الكذب من خواص النقل و الرواية .

و قوله « محكماً و متشابهاً » المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ، و يطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه ، و على ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً ، و على ما كان نظمه مستقيماً خالياً عن الخلل ، و ما لا يحتمل من التأويل الاوجهاً واحداً ، و يقابله بكل من هذه المعاني المتشابه .

و قوله « وهماً » بفتح الهاء - مصدر قولك : وهمت - بالكسر - أى غلطت و سهوت ، و قدروى « وهماً » بالتسكين - مصدر و همت - بالفتح - اذا ذهب و همك الى شيء و أنت تريد غيره ، و المعنى متقارب - كما قاله في البحار .

(٣) بكسر الكاف و تخفيف الذال مصدر يكذب أى كثرت على كذبة الكذابين .

(٤) قوله « فليتبوء » بصيغه الامر و معناه الخبر كقوله تعالى : « من كان في الضلالة فليمدله الرحمن مداً » .

لا يتأثم^(١) ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً ، فلو علم الناس^(٢) أنه منافق كاذب ما قبلوا منه ، ولم يصدّ قوه ، ولكنهم قالوا : هذا قد صحب رسول الله ﷺ وقد رآه وسمع منه [و أخذوا عنه ، وهم لا يعرفون حاله]^(٣) وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك^(٤) و وصفهم بما وصفهم ، فقال عزّ وجلّ : « وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم »^(٥) ثم بقوا بعد رسول الله ﷺ و تقرّبوا إلى أئمة الضلال والدّعاة إلى النار بالزّور والكذب والبهتان حتّى ولوهم الأعمال و حملوهم على رقاب الناس^(٦) و أكلوا بهم الدّنيا ، وإنما الناس مع الملوك

(١) « متصنع بالاسلام » أى متكلف له ومتدلس به غير متصف به فى نفس الامر .

وقوله « لا يتأثم » أى لا يكف نفسه عن موجب الاثم ، أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب عليه صلوات الله عليه ، وكذا قوله : « لا يتحرّج » من الحرج بمعنى الضيق أى لا يتجنب الاثم .

(٢) فى بعض النسخ « فلو علم المسلمون » والمتن موافق للكافى والخصال .

(٣) ما بين القوسين كان فى بعض النسخ دون بعض ولكنه موجود فى الخصال والكافى ،

وقوله « وهم لا يعرفون حاله » ذلك لكون ظاهره ظاهراً خسناً ، وكلامه كلاماً مزيفاً وذلك يوجب اغترار الناس به وتصديقهم له فيما أخبر به أو نقل عن غيره .

(٤) كذا فى نهج البلاغة أيضاً ، وفى الخصال والكافى « وقد أخبره الله عن المنافقين بما

أخبره » .

(٥) المنافقين : ٣ . ويرشد عليه السلام بذلك الى أنه سبحانه خاطب نبيه (ص) بقوله

« وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم » لصباحتهم وحسن منظرهم ، « وإن يقولوا تسمع لقولهم » أى تصغى اليهم للذّالة ألسنتهم .

(٦) أى أن أئمة الضلال بسبب وضع الاخبار اعطوا هؤلاء المفترين الوضاعين الولايات

وسلطوهم على رقاب الناس ، وقصد المنافقون جعلهم الاخبار التقرب الى الامراء لينالوا من دنياهم ، وقد افعل فى ايام خلافة بنى امية لاسيما زمان معاوية بن أبى سفيان حديث كثير على هذا الوجه جداً جلها فى المناقب أعنى مناقب الخلفاء وولاتهم ، وبعضها فى الطعن على أهل الحق الذين تحزبوا عن أهل الباطل ولجأوا الى الحصن الحصين امير المؤمنين على عليه السلام .

ومن مفتلاتهم مارواه أبو هريرة الدوسى أوردوا عنه أنه قال : قال رسول الله (ص) : « لولم ←

والدنيا إلا من عصم الله عز وجل ، فهذا أحد الأربعة .

ورجل سمع من رسول الله ﷺ شيئاً ولم يحفظه على وجهه فوهيم فيه ولم

→ ابعت فيكم لبعث عمر ، أيد الله عمر بملكين يوفقانه ويسددانه ، فإذا أخطأ صرفاه حتى يكون صواباً وذكره السيوطي في الموضوعات .

وعنه أيضاً قال : « خرج النبي (ص) متكئاً على علي بن أبي طالب فاستقبله أبو بكر وعمر فقال (ص) يا علي أنتحب هذين الشيخين ؟ قال : نعم يا رسول الله ، قال : جبهما تدخل الجنة » رواه الخطيب في تاريخه وعده السيوطي من الموضوعات . ونقل ابو نعيم في الحلية مسنداً عن أبي هريرة مرفوعاً عن النبي (ص) « مامن مولود الاوقد ذرعليه من تراب حفرته [فإذا دنأجله قبضه الله من التربة التي منها خلق وفيها يدفن] وخلقت أنا وأبو بكر وعمر من طينة واحدة وندفن فيها في بقعة واحدة » قال أبو عاصم ما نجد فضيلة لابي بكر وعمر مثل هذه لان طينتهما من طينة رسول الله (ص) ومعه دفنا » وذكره السيوطي أيضاً في الموضوعات .

ونص الطبري في تاريخه وغيره أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين واليامة . ثم عزله بعد عامين لخيانته ، واستنقذ منه ما اختلسه من أموال المسلمين وقال له : اني استعملتك على البحرين وأنت بلا نعلين ، ثم بلغني أنك ابتعت ألف دينار وستمائة دينار ، وضربه بالدرة حتى أدماه .

فرجع الى حاله الاول وبقي الى زمان خلافة عثمان فانضم اليه وأخذ يفعل الاحاديث في فضله لينال من دنياه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ان لكل نبي رفيقاً في الجنة ورفيقي فيها عثمان » ذكره الترمذي في صحيحه وقال الذهبي في ميزانه بطلانه . وقال أيضاً قال رسول الله (ص) : « لكل نبي خليل في امته وان خليلى عثمان بن عفان » ذكره السيوطي في الجامع الصغير . وقال الذهبي في الميزان بطلانه .

الى غير ذلك من أمثاله . ومن ذلك ما رواه أبو العباس الزورقي في كتاب شجرة العقل عن عبد الله بن الحضرمي - عامل عثمان بن عفان على مكة - أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمر « لو لم ابعت لبعثت » وقد ذكره السيوطي في الموضوعات .

وروى أن سمرة بن جندب أعطاه معاوية بن أبي سفيان من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام بان قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام - الآية » انها نزلت في علي بن أبي طالب [عليه - ←

يتمتع كذباً فهو في يديه ويقول به ويعمل به ويرويه ويقول : أنا سمعته من رسول الله ﷺ ، فلو علم المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوا منه ، و لو علم هو أنه وهم لرفضه . و رجل ثالث سمع من رسول الله ﷺ شيئاً أمر به ، ثم نهى عنه ، وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ، ثم أمر به ، وهو لا يعلم ، فحفظ المنسوخ و لم يحفظ الناسخ ، و لو علم أنه منسوخ لرفضه ، و لو علم الناس إذا سمعوا منه أنه منسوخ لرفضوه (١) .

و رجل رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله بغضاً للكذب و خوفاً من الله عز وجل ، و تعظيماً لرسول الله ﷺ ولم يسه (٢) ، بل حفظ الحديث على وجهه ، فجاء به كما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وحفظ الناسخ والمنسوخ ، فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ ، و إن أمر رسول الله ﷺ ونهيه مثل القرآن ناسخ ومنسوخ (٣) ،

→ السلام [وأن قوله تعالى « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » نزل في ابن ملجم أشقى مراد ، فقيل : فعل ذلك . واستخلفه زياد على البصرة فقتل فيها ثمانية آلاف من الناس ، كما نص عليه الطبري وغيره .

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه الذي كان من اعلام المحدثين في تاريخه نحو ما .
تقدم ثم قال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بنى امية تقريباً اليهم بما يظنون انهم يرغبون به انف بنى هاشم . كخبر زيد بن ثابت عنه صلى الله عليه وآله قال : أتاني جبرئيل فذكرني فسألته عن فضل عمر فقال: يا محمد لو جلست احديثك عن فضائل عمر وماله عند الله جلست معك اكثر مما جلس نوح في قومه . وذلك قليل من كثير فان اردت ان تقف على اكثر من ذلك فلتراجع اللثالي المصنوعة في الاحاديث الموضوعة للسيوطي باب مناقب الخلفاء .

(١) المنسوخ ما رفع حكمه الشرعي بدليل شرعي متأخر عنه وانما النسخ يكون في الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله فحسب دون اوصيائه اذ لا معنى لنسخ حكم من الاحكام بعده عليه السلام . (٢) في بعض « ولم يتوهم » .

(٣) خبر ثان لان ، او بدل من « مثل » وحينئذ جرهما على البدلية من القرآن ممكن وقيام البديل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين كما ذكره شيخنا البهائي قدس سره .

و عامٌ و خاصٌ ، و محكمٌ و متشابه ، قد كان يكون من رسول الله ﷺ الكلام له وجهان : كلام عامٌ و كلام خاص^(١) مثل القرآن [قال الله عزَّ وجلَّ في كتابه « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيمكم عنه فاتتهوا »]^(٢) يسمعه من لا يعرف [ولم بدر]^(٣) ما عنى الله عزَّ وجلَّ ، و لا ما عنى به رسول الله ﷺ ، و ليس كلُّ أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله عن الشيء فيفهم ، و كان منهم من يسأله ولا يستفهم حتى أنهم كانوا يحبون أن يجيء الأعرابيُّ أو الطاريُّ^(٤) فيسأل رسول الله ﷺ حتى يسمعوا ، وقد كنت أنا أدخل على رسول الله ﷺ كلَّ يوم دخلة و كلَّ ليلة دخلة^(٥) فيخليني فيها [خلوة أدور معه حيث دار] وقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد من الناس غيري ، [فربما كان ذلك] في بيتي ، يأتيني رسول الله ﷺ أكثر من ذلك في بيتي ، و كنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخواني ، و أقام عنى نساءه ، فلا يبقى عنده غيري ، و إذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عنى فاطمة ولا أحد من ابني^[٦] و كنت إذا ابتدأت أجابني وإذا سكمت عنه وفنيت مسألي ابتدأني و دعا الله أن يحفظني و يفهمني ، فما نسيت شيئاً قطُّ مذ دعالي ، وإنني قلت لرسول الله ﷺ : يا نبي الله إنك منذ دعوت الله لي بمادعوت لم أنس مما علمتني شيئاً وما تمليه عليَّ فلم تأمرني بكتبه أتخوَّف عليَّ النسيان ؟ فقال : يا أخي لست أتخوَّف

(١) في بعض النسخ « وجهان عام وخاص » وقوله « قد كان يكون » اسم كان ضمير الشأن و« يكون » تامة وهى مع اسمها الخبر ، و« له وجهان » نعت للكلام لانه فى حكم النكرة احوال منه .
(٢) الحشر : ٧ .

(٣) كذا وفى الخصال والكافى « فيشتهبه على من لا يعرف ولم بدر » .

(٤) الطارى هو الغريب الذى أتاه عن قريب من غير انس به وبكلامه ، وانما كانوا يحبون قدومهما اما لاستفهامهم وعدم استعظامهم اياه اولانه صلى الله عليه وآله كان يتكلم على وفق عقولهم فيوضحه حتى يفهم غيرهم (قاله العلامة المجلسى ره) .

(٥) الدخلة : المرة من الدخول ، واخلاه وبه ومعها : اجتمع معه فى خلوة .

عليك ^(١) النسيان ولا الجهل ، وقد أخبرني الله عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك ، وإنما تكتبه لهم ، قلت : يا رسول الله و من شركائي ؟ قال : الذين قرنهم الله بنفسه و بي ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » فإن خفتم تنازعاً في شيء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولي الأمر منكم ^(٢) ، فقلت : يا نبي الله و من هم ؟ قال : الأوصياء إلى أن يردوا عليّ حوضي ، كلهم هاد مهتد ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، هم مع القرآن و القرآن معهم ، لا يفارقونه و لا يفارقهم ، بهم تنصر أمتي و يُمطرون ، و يدفع عنهم بعظائم دعواتهم ^(٣) ، قلت : يا رسول الله سمّهم لي ، فقال : ابني هذا - و وضع يده على رأس الحسن - ثم ابني هذا - و وضع يده على رأس الحسين - ، ثم ابن له عليّ ، ثم ابن له محمد بن عليّ ، ثم أقبل عليّ الحسين و قال : سيولد محمد بن عليّ في حياتك فأقرئه منّي السلام ، ثم تكملته اثني عشر إماماً ، قلت : يا نبي الله سمّهم لي ، فسمّاهم رجلاً رجلاً .
منهم و الله يا أخا بني هلال مهدي هذه الأئمة ^(٤) الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً .

١١ - و باسناده ، عن عبد الرزاق ، قال : حدثنا معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيشة ، عن سليم بن قيس أن علياً عليه السلام قال لطلحة في حديث طويل عند ذكر تفاخر المهاجرين و الأنصار بمنافقهم و فضائلهم : « يا طلحة أليس قد شهدت رسول الله ﷺ حين دعانا بالكف ليكتم فيها ما لا نضل الأئمة بعده و لا تختلف ، فقال صاحبك ما قال « إن رسول الله يهجر » فغضب رسول الله ﷺ و تركها ؟ قال :

(١) في الخصال و الكافي « لست اخاف عليك » .

(٢) كذا ، و هذا مضمون مأخوذ من الآية لا لفظها .

(٣) في بعض النسخ « بمستجابات دعواتهم » .

(٤) في بعض النسخ « مهدي أمة محمد » .

بلى قد شهدته ، قال : فأنيكم لما خرجتم أخبرني رسول الله ﷺ بالذي أراد أن يكتب فيها ويشهد عليه العامة ، وأن جبرئيل أخبره بأن الله تعالى قد علم أن الأمة ستختلف وتفترق ، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف ، وأشهد على ذلك ثلاثة رهط : سلمان الفارسي وأبازر والمقداد ، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر المؤمنين بطاعتهم إلى يوم القيامة ، فسماني أو لهم ، ثم ابني هذا حسن ، ثم ابني هذا حسين ، ثم تسعة من ولد ابني هذا حسين ، كذلك يا أبازر وأنت يا مقداد ؟ ، قال : نشهد بذلك على رسول الله ﷺ ؟ فقال طلحة : والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لأبي ذر : « ما أقلت الغبراء ، ولا أظلت الخضراء ذا لهجة أصدق ولا أبر من أبي ذر »^(١) وأنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق ، وأنت أصدق وأبر عندي منهما .

١٢ - و بإسناده ، عن عبدالرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان ابن أبي عيش ، عن سليم بن قيس قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « مرت يوماً برجل - سمّاه لي - فقال : « ما مثيل محمد إلا كمثيل نخلة نبتت في كبة »^(٢) فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له ، فغضب رسول الله ﷺ وخرج مغضباً وأتى المنبر ففرغت الأنصار إلى السلاح^(٣) لما رأوا من غضب رسول الله ﷺ ، قال : فما بال أقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إياهم وما اختصهم

(١) اقل الشيء يقله واستقله : اذارفعه وحمله . والغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء

وفى بعض النسخ « على ذى لهجة » .

(٢) الكبة : المذبة والكناسة والتراب الذي يكس من البيت ، قال الزمخشري في فائقه : الكبة : الكناسة وجمعه اكباء ، وساق الكلام الى أن قال : ومنه الحديث : ان اناساً من الانصار قالوا له : اننا نسمع من قومك : « انما مثل محمد كمثيل نخلة نبتت في كبة » وهي بالكسر والقصر : الكناسة .

(٣) فرغ اليه اذا عمد وقصد ، ويمكن أن يكون بالزاي المعجمة والعين كما في بعض النسخ وهو أنسب ، وفزع اليه أى استغاث واستنصر به وألجأ اليه .

به من اذهب الرّجس عنهم وتطهير الله إياهم ؟ وقد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي ووصيّي وما أكرمه الله به وخصّه وفضّله من سبقه إلى الاسلام و بلائه فيه ، و قرابته منّي ، وأنّه منّي بمنزلة هارون من موسى ، ثمّ يمرّ به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثلي نخلة نبتت في أصل حشٍّ^(١) ؟ ألا إنّ الله خلق خلقه و فرّقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ، و فرّق الفرقة ثلاث شعب ، فجعلني في خيرها شعباً و خيرها قبيلة ، ثمّ جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً حتّى خلصت في أهل بيتي و عترتي و بني أبي^(٢) أنا و أخي عليّ بن أبي طالب ، نظر الله [سبحانه] إلى أهل الأرض نظرة و اختارني منهم ، ثمّ نظر نظرة فاختار عليّاً أخي و وزيري و وارثي ، و وصيّي و خليفتي في أمّتي ، و وليّ كلّ مؤمن بعدي ، من والاه فقد والى الله ، و من عاداه فقد عادى الله^(٣) ، و من أحبه أحبه الله ، و من أبغضه أبغضه الله ، لا يحبّه إلّا كلّ مؤمن ولا يبغضه إلّا كلّ كافر ، هو زير الأرض بعدي و سكّتها^(٤) و هو كلمة التقوى ، و عروة الله الوثقى « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره » يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلّا أن يتمّ نوره ، أيّها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم ، اللهمّ اشهد عليهم ، ثمّ إنّ الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل

(١) الحش - بالثلاث - : البستان و قيل النخل ، و يكتنى به عن المخرج لما كان من

عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين . (٢) يعنى به جده عبدالمطلب .

(٣) فى بعض النسخ « من والاه والاه الله ، و من عاداه عاداه الله » .

(٤) قال فى النهاية : فى حديث أبي ذر قال يصف عليّاً : « وانه لعالم الارض وزرّها

الذى تسكن اليه » . أى قوامها ، وأصله من زر القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ،

وأخرج الهروى هذا الحديث عن سلمان - انتهى . أقول : زر الارض - بتقديم المعجمة

المكسورة على المهملة المشددة - و « العالم » بكسر اللام فاعل من العلم . وفى خبر آخر عن أبي

جعفر عليه السلام رواه الشيخ - رحمه الله - فى الغيبة « يا على أنت رز الارض » بتقديم المهملة

على المعجمة وقال عليه السلام : « أعنى أوتادها و جبالها » ولعل النسخة مصحفة والاصل « زر

الارض » كما هنا . والسك أن تشدد الباب بالحديد .

بيتي من بعدي ، و هم خيار أمتي : أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد ،
كلما هلك واحدٌ قام واحدٌ ، مثلهم في أمتي^(١) كممثل نجوم السماء ، كلما غاب نجم
طلع نجم ، إنهم أئمة هداة مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من
خذلهم ، بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، و شهداؤه على
خلقه^(٢) ، من أطاعهم أطاع الله ، و من عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن و القرآن
معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليّ حوضي ، وأول الأئمة أخي عليّ خيرهم
ثمّ ابني حسن ، ثمّ ابني حسين ، ثمّ تسعة من ولد الحسين - و ذكر الحديث بطوله .
١٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ ، قال : حدّثنا أحمد بن
محمد بن رباح الزُّهرّي ، قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثنا الحسن
ابن أيّوب^(٣) ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن المفضل بن عمر ، قال : « قلت
لأبي عبد الله عليه السلام : ما معنى قول الله عزّ وجلّ : « بل كذبوا بالساعة و أعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيراً »^(٤) ؟ قال لي : إنّ الله خلق السّنة اثني عشر شهراً ، و جعل
الليل اثنتي عشرة ساعة ، و جعل النهار اثنتي عشرة ساعة^(٥) ، و منّا اثني عشر محدثاً ،
و كان أمير المؤمنين عليه السلام من تلك السّاعات . »

(١) في بعض النسخ وفي البحار « في أهل بيتي » .

(٢) في بعض النسخ « هم حجج الله على خلقه في أرضه و شهداؤه عليهم » .

(٣) هو الحسن بن أيّوب بن أبي عقيلة الذي ذكره الشيخ في الفهرست وقال : له كتاب
النوادر رويناه بالاسناد - الذي ذكره - عن حميد ، عن أحمد بن عليّ الحمويّ الصيديّ عن
الحسن بن أيّوب . و كان « الحموي » تصحيف الحميري .

(٤) الفرقان : ١١ .

(٥) فان مجموع ساعات الليل والنهار أربع وعشرون ساعة ففي أول الربيع وأول
الخريف يكون كل واحد من الليل والنهار اثنتي عشرة ساعة ، وهذا هو المعدل لهما ولاهما
حكماً في الامكنة التي يكون اختلافهما فيها كثيراً كالقطبين . وفي قوله عليه السلام « وجعل » اشعار
بذلك حيث لم يقل « وخلق » . و الاستدلال بالنظام .

١٤ - و به ^(١) عن عبد الكريم بن عمرو ، عن ثابت بن شريح ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ^(٢) يقول : « منّا اثنا عشر محدّثاً » .

١٥ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله ، قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عمر بن أبان الكلبّي ، عن ابن - سنان ، عن أبي السائب ^(٣) قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : « الليل اثنتا عشرة ساعة ، والنهار اثنتا عشرة ساعة ، والشهور اثنا عشر شهراً ، والأئمة اثنا عشر إماماً ، والنقباء اثنا عشر نقيباً ، وإنّ عليّاً ساعة من اثنتي عشرة ساعة ، و هو قول الله عزّ وجلّ : « بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً » .

١٦ - أخبرنا عليّ بن الحسين ^(٤) قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار بقم ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرّازي ^(٥) ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ الكوفي ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف ، قال : حدّثنا محمد بن عيسى ، عن عبد الرزّاق ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام ؛ وقال محمد بن حسان الرّازي : و حدّثنا به محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيّهما أفضل الحسن أو الحسين ؟ قال : « إنّ فضل أولنا يلحق فضل آخرنا ، و فضل آخرنا يلحق فضل أولنا » ^(٦) فكلّ له فضل . قال : قلت له : جعلت فداك وسّع عليّ

(١) يعني بهذا الاسناد .

(٢) في بعض النسخ والبحار « سمعت جعفر بن محمد (ع) » . وثابت بن شريح هو أبو اسماعيل الصائغ الانباري الثقة .

(٣) الظاهر أن المراد بابن سنان « محمد بن سنان الزاهري » المعلنون في الرجال والمراد بأبي السائب « عطاء بن السائب » المكنى بابي السائب ظاهراً ، وهو رجل عامي راجع تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٢٠٣ . وفي بعض النسخ « عن ابن السائب » وفي بعضها « عن أبي صامت » .

(٤) هو عليّ بن الحسين المسعودي صاحب مروج الذهب .

(٥) في النسخ « محمد بن الحسين أو محمد بن الحسن » والصواب ما في المتن وهو أبو عبد الله الزينبي المعروف في كتب الرجال . ويعني بمحمد بن عليّ بأسمينة الصيرفي .

(٦) في بعض النسخ « وفضل آخرنا كفضل أولنا » .

في الجواب ، فَأَيْتِي وَاللَّهُ مَا أَسْأَلُكَ إِلَّا مَرْتَدًّا^(١) فقال : نحن من شجرة برأنا الله من طينة واحدة ، فضلنا من الله ، و علمنا من عند الله ، و نحن أُمْنَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، والدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ ، و الْحُجَّابُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، أُرِيدُكَ يَا زَيْدُ ؟ قلت : نعم ، فقال : خلقنا واحد ، و علمنا واحد ، و فضلنا واحد ، و كلُّنا واحد عند الله عزَّ وَّجَلَّ ، فقلت : أَخْبِرْنِي بَعْدَ تَكْثِيرِكُمْ ، فقال : نحن اثناعشر - هكذا - حول عرش ربِّنا جلَّ وَّعزَّ في مَبْتَدَأِ خَلْقِنَا ، أَوْلْنَا نَجْدَ ، و أَوْسَطْنَا نَجْدَ ، و آخِرْنَا نَجْدَ .

١٧ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ فَضِيلِ الرَّسَّانِ ، عَنْ أَبِي هِزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ : « كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمَّا تَفَرَّقَ مِنْ كَانَ عِنْدَهُ قَالَ لِي : يَا أَبَا هِزَةَ مِنَ الْمُحْتَمومِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قِيَامَ قَائِمِنَا ، فَمَنْ شَكَّ فِيمَا أَقُولُ لَقِيَ اللَّهَ [سَبْحَانَهُ] وَهُوَ بِهِ كَافِرٌ وَ لَهُ جَا حِدٌ ، ثُمَّ قَالَ : بِأَبِي وَ أُمِّي الْمُسَمَّى بِاسْمِي وَ الْمَكْنَى بِكُنْيَتِي^(٢) ، السَّابِعُ مِنْ بَعْدِي ، بِأَبِي مَنْ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَ قِسْطًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَ جَوْرًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا هِزَةَ مِنْ أَدْرَكَهُ فَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ فَمَا سَلَّمَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارَ ، وَ بُسْ مَثْوَى الظَّالِمِينَ » .

و أَوْضَحَ مِنْ هَذَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَ أَنْوَرُ وَ أَبِينُ وَ أَزْهَرُ لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ أَحْسَنُ إِلَيْهِ قَوْلُ اللَّهِ عزَّ وَّجَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ : « إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنِاعَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ^(٣) » ، وَ مَعْرِفَةُ الشُّهُورِ - الْمُحَرَّمُ وَ صَفَرٌ وَ رَبِيعٌ وَ مَا بَعْدَهُ ، وَ الْحَرَمُ

(١) «مَرْتَدًّا» أَيْ طَالِبًا لِلْحَقِّ .

(٢) كَذَا ، وَ إِنَّمَا كَانَتْ كُنْيَتُهُ (ع) أَبَا جَعْفَرٍ فَقَطْ كَمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَعْلَامِ ، وَ لَيْسَ لِلصَّاحِبِ

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْيَةً غَيْرَ أَبِي الْقَاسِمِ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

(٣) التَّوْبَةُ : ٣٦ .

منها هي رجب و ذوالقعدة و ذوالحجة و المحرم - لا تكون ديناً قيماً لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعاً من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور و يعدونها بأسمائها ، و إنما هم الأئمة عليهم السلام و القوامون بدين الله و الحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله تعالى له اسماً من اسمه العلي ، كما اشتق لرسوله صلى الله عليه و آله و سلم اسماً من اسمه المحمود ، و ثلاثة من ولده أسماءهم علي : علي بن الحسين ، وعلي بن موسى ، و علي بن محمد ، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله عز و جل حرمة به و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المتحررين به .

١٨ - أخبرنا سلامة بن محمد ^(١) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي ^(٢) ، قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي الرّازي ^(٣) ، قال : حدثنا جعفر بن محمد الحسنی ، قال : حدثنا عبيد بن كثير ^(٤) ، قال : حدثنا أبو أحمد ابن موسى الأسدي ، عن داود بن كثير الرّقني ، قال : « دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة ، فقال لي : ما الذي أبطأ بك يا داود عنا ؟ فقلت : حاجة عرضت بالكوفة ، فقال : من خلفت بها ؟ فقلت : جعلت فداك خلفت بها عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً سيفاً ^(٥) ينادي بأعلى صوته : سلوني [سلوني] قبل أن تفقدوني ، فبين جوارحي علم جم قد عرفت النسخ من المنسوخ و المثاني و القرآن العظيم ، و إنني العلم بين الله و بينكم . فقال لي : يا داود لقد ذهبت بك المذاهب ، ثم نادى يا سماعة بن مهران ايتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب ، فتناول

(١) سلامة بن محمد الارزني نزيل بغداد كان من المشايخ ، سمع منه التلعكبري سنة

ثمان وعشرين وثلاثمائة وله منه اجازة . وثقه غير واحد من الرجالين .

(٢) لم اعثر عليه بهذا العنوان في كتب الرجال .

(٣) هومن أحقاد العباس بن علي بن أبي طالب (ع) ثقة جليل القدر من اصحابنا كثير

الحديث وله كتاب .

(٤) في بعض النسخ « محمد بن كثير » . (٥) في بعض النسخ « مصحفاً » .

منها رطبة فأكلها ، واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض ، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت ، فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشققها واستخرج منها رقاً أبيض فضضه و دفعه إليّ ، و قال : اقرأه ، فقرأته و إذا فيه سطران ، السطر الأوّل « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » و الثاني « إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السمّوات و الأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيم - أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، الحسن بن عليّ ، الحسين بن عليّ ، عليّ بن الحسين محمد بن عليّ ، جعفر بن محمد ، موسى بن جعفر ، عليّ بن موسى ، محمد بن عليّ ، عليّ بن محمد ، الحسن بن عليّ ، الخلف الحجّة » ثمّ قال : يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا ؟ قلت : الله أعلم ورسوله وأنتم ، فقال : قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام .

١٩ - أخبرنا سلامة بن محمد قال : أخبرنا الحسن بن عليّ بن مهزيار ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد السّياريّ ، عن أحمد بن هلال ، قال : و حدّثنا عليّ بن محمد بن عبيد الله الخبائبيّ^(١) ، عن أحمد بن هلال ، عن أميّة بن ميمون الشعيريّ^(٢) عن زياد القنديّ قال : سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ يقول : « إنّ [١] لله عزّ وجلّ [خلق] بيتاً من نور جعل قوائمه أربعة أركان [كتب عليها أربعة أسماء]^(٣) « تبارك ، و سبحان ، و الحمد ، والله »^(٤) ، ثمّ خلق من الأربعة أربعة ، و من الأربعة

(١) هو عليّ بن محمد بن أبي القاسم عبيد الله الخبائبيّ ، و امه كانت بنت أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ . و أبوه محمد بن عبيد الله يلقب بNDAR أو ماجيلويه سيد من أصحابنا القميين ، و كان على يكنى أبا الحسن وهو فقيه فاضل ثقة عنوانه النجاشي وغيره من أصحاب الرجال .

(٢) كذا وفي بعض النسخ « عن أمية بنت ميمون » وفي بعضها « عن أمية عن ميمون الشعيري » . و لعل الصواب أمية بن عمرو بن ميمون . و أما زياد القنديّ فهو زياد بن مروان القنديّ الواقفيّ المعنون في جامع الرواة و فهرست النجاشي و خلاصة العلامة .

(٣) ما جعل بين القوسين هو ما كان في بعض النسخ دون بعض و كذا في جل ما تقدم أو يأتي غير أن في بعض الموارد هو ما أضفناه ليستقيم المعنى لكنه يكون في غير متن الحديث مع الإشارة إليه في الهامش .

(٤) في بعض النسخ عكس هذا الترتيب .

أربعة^(١)، ثم قال جلّ وعزّ: «إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً».

(١) في بعض النسخ «ثم خلق أربعة من أربعة، ومن أربعة أربعة». وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - بعد نقل الخبر في البحار في باب النصوص على الأئمة: «هذا الخبر شبيه بما مر في باب الاسماء من كتاب التوحيد ومضارع له في الاشكال والاعضال وكان المناسب ذكره هناك وانما اوردناه هنا لان الظاهر يقرينة الاخبار الاخر الواردة في تفسير الآية ان الغرض تطبيقه على عدد الأئمة عليهم السلام، وهو من الرموز والمتشابهات التي لا يعملها الا الله والراسخون في العلم. ويمكن ان يقال على سبيل الاحتمال:

ان اسمائه تعالى منها ما يدل على الذات، ومنها ما يدل على صفات الذات، ومنها ما يدل على التنزيه، ومنها ما يدل على صفات الفعل.

فإنّه: يدل على الذات، «والحمد» على ما يستحق عليه الحمد من الصفات الكمالية الذاتية، و«سبحان» على الصفات التنزيهية، و«تبارك» لكونه من البركة والنماء على صفات الفعل؛ أو «تبارك» على صفات الذات لكونه من البروك والثبات، و«الحمد» على صفات الفعل لكونه على النعم الاختيارية.

ويتشعب منها أربعة لانه يتشعب من اسم الذات ما يدل على توحيده وعدم التكرثفه، ولذا بدأ الله تعالى به بعد «الله» فقال: «قل هو الله أحد» ويتشعب من الاحد الصمد، لان كونه غنياً عما سواه، وكونه ماسواً محتاجاً اليه من لوازم أحديته وتفرد به بذلك، ولذا تثنى به في سورة التوحيد بعد ذكر الاحد.

واما صفات الذات فيتشعب اولاً منها القدير، ولما كانت القدرة الكاملة تستلزم العلم الكامل تشعب منه العليم، وسائر صفات الذات ترجع اليهما عند التحقيق، ويحتمل العكس أيضاً بأن يقال: يتشعب القدرة من العلم كما لا يخفى على المتأمل.

واما ما يدل على التنزيه فيتشعب منها اولاً السبوح الدال على تنزيه الذات ثم القدوس الدال على تنزيه الصفات.

واما صفات الفعل فيتشعب منها اولاً الخالق، ولما كان الخالق مستلزماً للرزق والترفية تشعب منه ثانياً الرازق والرب ولما كانت تلك الصفات الكمالية دعت الى بعثة الانبياء ونصب الحجج عليهم السلام فبيت النور الذي هو بيت الامامة كما بين في آية النور مبنية على تلك القوائم، وانه تعالى لما حلاهم بصفاته وجعلهم مظهر آيات جلاله وعبر عنهم بأسمائه وكلماته فهم متخلقون باخلاق الرحمن، وبيت نورهم وكمالهم مبنى على تلك الاركان، وبسط القول فيه يفضى الى ما لا يقبله القول والاذهان، ولا يجري في تحريره الاقلام بالبنان، فهذا جملة ما خطر بالبال في حل هذه الرواية، والله ولي التوفيق والهداية.

٢٠- أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرّازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرّقسي قال: «قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ «السابقون السابقون أولئك المقربون»^(١)» قال: نطق الله به يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، فقلت: فسّر لي ذلك، فقال: إنّ الله جلّ وعزّ لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السابقون».

٢١- حدّثنا أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن عمّار الكوفي^(٢) قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخي^(٣) قال: «دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فأبى عنده جالسٌ إذ دخل أبو الحسن موسى وهو غلام فقامت إليه فقبلته وجلست فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنّني صاحبك من بعدي، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب - أما ليخرجنّ الله عزّ وجلّ من صلبه خير أهل الأرض في زمانه، سميّ جدّه وارث علمه وأحكامه وقضاياه، ومعدن الإمامة، ورأس الحكمة - يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريقة

(١) الواقعة : ١١ .

(٢) الظاهر هو احمد بن محمد بن عمار الكوفي المعنون في فهرست الشيخ وكان ثقة جليل القدر يروى عن أبيه محمد وهو أيضاً معنون في جامع الرواة، وقال النجاشي بترجمة القاسم بن هشام اللؤلؤي: أخبرنا ابن نوح عن أبي الحسن بن داود، عن احمد بن محمد بن عمار قال: حدّثنا أبي قال حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي بكتابه النوادر. والنسبة الى الجد شايع .

(٣) هو ابراهيم بن ابي زياد الكرخي الذي روى عنه الحسن بن محبوب السراد، وروايته هذه تدل على كونه امامياً خالصاً حسن العقيدة كما يظهر من كلامه في ذيل الخبر، وإن لم يتعرض احمد بن الرجالين له بمدح ولا قدح .

حسدًا له ، ولكنَّ الله بالغ أمره و لو كره المشركون ، يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر إماماً مهدياً اختصَّهم الله بكرامته ، وأحلَّهم دارقده ، المنتظر للثاني عشر [الشاهر سيفه بين يديه] كان كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله ﷺ يذبُّ عنه .

و دخل رجل من موالي بني أمية فانقطع الكلام ، فعدت إلى أبي عبدالله عليه السلام أحد عشر مرَّة أريد أن يستتمَّ الكلام فما قدرت على ذلك ، فلمَّا كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالسٌ ، فقال : يا إبراهيم هو المفرج للكرب عن شعبته بعد ضنك شديد و بلاء طويل ، وجور وخوف ، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان حسبك يا إبراهيم ، قال : فما رجعت بشيء أسرَّ إليَّ من هذا لقلبي ولا أقرَّ لعيني^(١) .

٢٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن يعقوب قال : حدَّثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد قراءة عليه ، قال : حدَّثنا محمد بن أبي قيس ، عن جعفر الرُّمانيّ ، عن محمد بن [أبي] القاسم - ابن أخت خالد بن مخلد القطواني^(٢) - قال : حدَّثنا عبد الوهاب الثقفيُّ ، عن جعفر بن محمد [عن أبيه محمد بن عليٍّ] عليه السلام «أنَّه نظر إلى حمران فبكى ، ثمَّ قال : يا حمران عجباً للناس كيف غفلوا أم نسوا أم تناسوا ، فنسوا قول رسول الله ﷺ حين مرض ، فأثاه الناس يعودونه ويسلمون عليه حتَّى إذا غصَّ بأهله البيت^(٣) جاء عليٌّ عليه السلام فسلم ولم يستطع أن يتخطَّاهم إليه^(٤) ولم يوسَّعوا له ، فلمَّا رأى رسول الله ﷺ ذلك رفع مخدَّته^(٥) و قال : إليَّ يا عليُّ ، فلمَّا رأى الناس ذلك زحم

(١) روى الصدوق هذا الخبر في كمال الدين مرتين مرة في باب ما أخبر به الصادق

عليه السلام من وقوع الغيبة ، و أخرى في باب ثواب المنتظر للفرج .

(٢) في بعض النسخ « خالد بن محمد القطواني » وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه ،

و خالد بن مخلد مشهور في كتب العامة ، و عبد الوهاب الثقفي هو عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المعنون في التقريب و التهذيب للعسقلاني . و رجال صدر السند غير مذكورين ، و مهملين .

(٣) غص المكان باهله : امتلا و ضاق عليهم .

(٤) تخطاهم أي تجاوزهم و سبقهم .

(٥) في بعض النسخ « رفع فخذه » .

بعضهم بعضاً و أفرجوا حتى تخطأهم وأجلسه رسول الله ﷺ إلى جانبه ، ثم قال : يا أيها الناس هذا أنتم تفعلون بأهل بيتي في حياتي ما أرى ، فكيف بعد وفاتي ؟ ! والله لا تقربون من أهل بيتي قرابة إلا قربتم من الله منزلة ، ولا تباعدون [عنهم] خطوة وتعرضون عنهم إلا أعرض الله عنكم ، ثم قال : أيها الناس اسمعوا [ما أقول لكم] ألا إن الرضا والرضوان والجنة ^(١) لمن أحب علياً وتولاه ، واثم به وبفضله ، و [بـ] أوصيائي بعده ، وحق على ربي أن يستجيب لي فيهم ، إنهم اثنا عشر وصياً ، ومن تبعه ^(٢) فانه مني ، إنني من إبراهيم ، وإبراهيم مني ، و ديني دينه و دينه ديني ، و نسبه نسبي ، ونسبي نسبه ^(٣) و فضلي فضله ، وأنا أفضل منه ، ولا فخر ، يصدق قولي قول ربي : « ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم » ^(٤) .

٢٣ - أخبرنا محمد بن همام ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن عيسى القوهستاني قال : حدثنا بدر بن إسحاق بن بدر الأنماطي في سوق الليل بمكة - و كان شيخاً نفيساً من إخواننا الفاضلين ، و كان من أهل قزوین - في سنة خمس وستين ومائتين قال : حدثني أبي : إسحاق بن بدر ، قال : حدثني جدي بدر بن عيسى ^(٥) ، قال : « سألت أبي : عيسى بن موسى - و كان رجلاً مهيباً - فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ما تقول [لي] ولكنني كنت بالكوفة ، فسمعت شيخاً في جامعها يتحدث عن عبد خير ، قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : قال لي رسول الله ﷺ : يا علي الأئمة الراسدون المهتدون

(١) في بعض النسخ « والرضوان والحب » .

(٢) في البحار وبعض نسخ الكتاب « ومن تبعني » .

(٣) في بعض النسخ « وسنتي سنته ونسبي نسبه » وفي بعضها « ونسبي نسبه ونسبه نسبي » .

(٤) آل عمران : ٣٤ .

(٥) لم أعثر على هؤلاء في ما عندي من كتب الرجال ، ولا عنوانهم في فهرست رجال

المعصومون^(١) من ولدك أحد عشر إماماً وأنت أولهم، وآخرهم اسمه اسمي، يخرج فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يأتيه الرّجل و المال كدس، فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ .

٢٣- حدّثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني^(٢)، قال: حدّثنا محمد بن المثنى البغدادي^(٣)، قال: حدّثنا محمد بن إسماعيل الرّقّي، قال: حدّثنا موسى ابن عيسى بن عبد الرحمن، قال: حدّثنا هشام بن عبد الله الدستوائي^(٤)، قال: حدّثنا علي بن محمد^(٥)، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ ليلة أُسري بي: يا محمد خلفت في الأرض في أمّتك؟ - وهو أعلم بذلك - قلت: يا ربّ أخي، قال: يا محمد عليّ بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا ربّ، قال: يا محمد إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترت منها فلاؤن كرحتيّ تذكّر معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثمّ إنني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها عليّ بن أبي طالب فجعلته وصيّك فأنت سيّد الأنبياء و عليّ سيّد الأوصياء، ثمّ شققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو عليّ، يا محمد إنني خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمّن قبلها كان من المقرّبين، و من جحدّها كان من الكافرين، يا محمد لو أنّ عبداً من عبادي عبدني حتّى ينقطع، ثمّ لفيني جاحداً

(١) في بعض النسخ « الراشدون المهديون المعصومون حقوقهم » .

(٢) الظاهر هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، واسم أبيه سنبل - وزان جعفر - وهو

ثقة ثبت كما في التقريب لابن حجر .

(٣) مشترك ولم أتحقّق من هو، وفي بعض النسخ « علي بن علي » وهو إمام علي بن علي ابن نجاد المعنون في التقريب وكان ثقة، أو علي بن علي بن رزين أخو دعبل الخزاعي المعنون في رجال النجاشي وخلاصة الرجال للعلامة الحلي . والمظنون عندي هو علي بن حماد المنقري الكوفي، وصحّف في النسخ بعلي بن محمد أو علي بن علي .

لولايتهم أدخلته ناري ، ثم قال : يا محمد أتحبُّ أن تراهم ؟ فقلت : نعم ، فقال : تقدّم أمامك ، فتقدّمت أمامي فإذا عليُّ بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، وعليُّ بن الحسين ، ومحمد بن عليٍّ ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعليُّ بن موسى ، ومحمد بن عليٍّ ، وعليُّ بن محمد ، والحسن بن عليٍّ ، والحجّة القائم كأنه الكوكب الدُرِّيُّ في وسطهم ، فقلت : يا ربّ من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّة ، وهذا القائم ، محلّجٌ حلالي ومحرّمٌ حرامي ، وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحبيه فإنّي أحبّه ، وأحبُّ من يحبّه .

٢٥ - وأخبرنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ ، قال : حدّثنا عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد بن غزوان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « يكون تسعة أئمّة بعد الحسين بن عليٍّ ، تأسعهم قائمهم » .

٢٦ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن عليٍّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد ابن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصمّ ، عن كرام^(١) قال : حلفت فيما بيني وبين نفسي^(٢) ألا آكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمد ، فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فقلت له : رجلٌ من شيعتك جعل لله عليه ألا يأكل طعاماً بنهار أبداً حتّى يقوم قائم آل محمد ؟ فقال : صم يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة أيّام التشريق^(٣) ، ولا إذا كنت مسافراً^(٤) ، فإنّ الحسين عليه السلام لمّا قُتِل عَجّت

(١) كرام اما بكسر الكاف وتخفيف المهملة او بفتح الكاف وتشديد الراء . وهو كرام ابن عمرو بن عبدالكريم وهو واقفي .

(٢) أي من غير ان يعلم به احد ، وان حمل على الكلام النفسى فالامر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور وقيل بالوجوب فيه أيضاً . وقوله « ان لا آكل » كأنه كان غرضه الصوم وكنى به عنه ، او كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة ، والا فالظاهر انه لا ينقصد الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح . (المرأة)

(٣) استثناء ايام التشريق محمول على ما اذا كان بمنى ، ويدل على ان النذر المطلق لا يصام له في السفر .

(٤) زادني الكافي « ولا مريضاً » .

السموات والأرض ومن عليهما والملائكة^(١)، فقالوا: يا ربنا أئاذن لنا^(٢) في هلاك الخلق حتى نَجْذَهُم من جديد الأرض بما استحلوا حرماتك^(٣)، وقتلوا صفوتك، فأوحى الله إليهم يا ملائكتي ويا سمائي ويا أرضي اسكنوا، ثم كشف حجاباً من الحجب فإذا خلفه محمد ﷺ واثنا عشر وصياً له فأخذ بيد فلان من بينهم^(٤) فقال: يا ملائكتي ويا سماواتي ويا أرضي بهذا أنتصر منهم [لهذا] - قالها ثلاث مرّات -^(٥) .

وجاء في غير رواية محمد بن يعقوب الكليني: «بهذا أنتصر منهم ولو بعد حين» .
٢٧ - أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عيش، عن سليم بن قيس الهلالي قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول: كنا عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أم سلمة^(٦) وأُسامة بن زيد، فجري بيني

(١) قوله «فان الحسين عليه السلام» كأنه تعليل لاستعداد صوم الدهر وانه لا يصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم، وانه ليس تعليقاً على امر فيه شك، بل على امر حتمى، فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده . وعجيج السماوات والأرض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها .

(٢) فى الكافى «ياربنا ائذن لنا» .

(٣) «حتى نجْذَهُم» بضم الجيم وفتح الذال أى نقطعهم ونستأصلهم . وجديد الأرض: وجهها، والحرمة - بالضم - ما يلح انتهاكه .

(٤) الاخذ بيده كناية عن تقديمه وابرازه من بينهم، أو أمر جبرئيل أو بعض الملائكة أو رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك، فالاسناد مجازى . (المرأة) .

(٥) أى قال الله سبحانه هذه الكلمة ثلاث مرّات، أو قال الامام عليه السلام . وقال العلامة المجلسى فى ذيل شرح الحديث كما قدمناه: «كان ذكر هذا الحديث لكرام لاتمام الحجة عليه لعلمه بأنه سيصير واقفياً» .

(٦) ذكر بعض الاعلام أن عمر بن أبى سلمة قتل بصفين وقوله «كنا عند معاوية» حكاية -

وبين معاوية كلاماً ، فقلت لمعاوية : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي بن أبي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد علي فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي^(١) ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدركه يا حسين^(٢) ، ثم تكمل له اثني عشر إماماً [تسعة] من ولد الحسين^(٣) .

قال عبدالله بن جعفر فاستشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر ابن أمّ سلمة^(٤) وأُسامة بن زيد فشهدوا .

قال سليم : وقد سمعت ذلك من سلمان الفارسي والمقداد وأبي ذرّ وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ .

٢٨ - محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد بن عيسى ابن عبيد بن يقطين ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن علي بن أبي حمزة قال : كنت مع أبي بصير ، ومعنا مولى لأبي جعفر الباقر عليه السلام ، فقال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « منّا اثنا عشر محدثاً السابع من [بعدي] ولدي القائم ، فقام

→ ما وقع في زمان أحد الثلاثة . واشتبه عليه عمر بن أبي سلمة بن عبدالله بن الاسد بن هلال بن عبدالله بن مخزوم القرشي المدني ربيب رسول الله (ص) الذي ولد في السنة الثانية من الهجرة وتوفي بالمدينة سنة (٨٣) بعمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري الذي قتل بصفين . (١) كان لعلي بن الحسين عليهما السلام عند شهادة أمير المؤمنين عليه السلام ستان فان ميلاده في سنة ٣٨ وشهادة جده عليهما السلام سنة ٤٠ .

(٢) ذكر الكليني في باب مولد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام : « ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين . وذكر شهادة الحسين بن علي عليهما السلام سنة إحدى وستين من الهجرة في باب مولد أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

(٣) من كلام عبدالله بن جعفر أي ثم ذكرت تتمهم عند معاوية تفصيلاً ، ولا يبعد كونه

من كلام النبي (ص) . (٤) متحد مع عمر بن أبي سلمة .

إليه أبو بصير فقال : أشهد أنني سمعت أبا جعفر عليه السلام يقوله منذ أربعين سنة .

« وقال أبو الحسن الشجاعى - رحمه الله - : هذان

الحديثان مما استدركهما أبو عبد الله - رحمه الله - بعد فراغه ،

و نسخى الكتاب . »

٢٩ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي^١ ، قال :

حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري^(١) من كتابه ، قال :

حدثنا إبراهيم بن مهزم ، قال : حدثنا خاقان بن سليمان الخزّاز ، عن إبراهيم

ابن أبي يحيى المدني^(٢) ، عن أبي هارون العبدى ، عن عمر بن أبي سلمة ربيب

رسول الله ﷺ ؛ و عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال : قالوا : « شهدنا الصلاة على

أبي بكر حين مات فبينما نحن فعود حول عمر ، وقد بويح إنجاءه فتى يهودي من

يهود المدينة كان أبوه عالم اليهود بالمدينة ، يزعمون أنه من ولد هارون ، فسلم على

عمر ، و قال : يا أمير المؤمنين أيكم أعلم بكتابكم [وسنة نبيكم] ؟ فقال عمر : هذا

و أشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و قال : هذا أعلمنا بكتابنا و [سنة] نبيتنا ،

فقال الفتى أخبرني أنت كذا ؟ قال : نعم سلني عن حاجتك فقال : إنني أسألك عن

ثلاث و ثلاث واحدة ، قال علي عليه السلام : أفلا تقول : أسألك عن سبع ؟ فقال الفتى :

لا ولكن أسألك عن الثلاث فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر ، فإن أصبت

فيهن سألتك عن الواحدة ، فإن لم تصب في الثلاث الأول سكنت و لم أسألك عن شيء ،

(١) هذا الرجل معنون في فهرست النجاشى وقال : ثقة من أصحابنا الكوفيين له كتاب

عنه أحمد بن محمد بن سعيد وله كتاب مجالس الأئمة عليهم السلام .

(٢) خاقان بن سليمان لم أعر على عنوانه فى كتب الرجال من العامة و الخاصة ،

وكذا إبراهيم بن أبي يحيى . والخبر رواه الصدوق و الكليني بسندين آخرين فى الكمال و

الكافى و فى الاول « إبراهيم بن يحيى الاسلمى المدينى » . وفى الثانى « عن إبراهيم ، عن

أبي يحيى » . والمظنون عندى ان خاقان تصحيف جعفر و هو الضبعى ظاهراً .

قال له عليٌّ عليه السلام : يا يهوديُّ فإن أخبرتك بالصواب وبالحقّ تعلم أنّي أخطأت أو أصبت؟ قال : نعم ، قال عليٌّ : فبالله لئن أصبتُ فيما تسألني عنه لتسلمنَّ ولتدعنَّ اليهوديّة ، قال : نعم ، لك الله عليٌّ لئن أصبتَ لأسلمنَّ ولا دعنَّ اليهوديّة ، قال : فاسأل عن حاجتك ، قال : أخبرني عن أوّل حجر وضع على وجه الأرض ، و أوّل شجرة نبتت في الأرض ، وأوّل عين أنبتت في الأرض؟ قال عليٌّ : يا يهوديُّ أمّا أوّل حجر وضع على وجه الأرض فإنّ اليهود يقولون الصخرة التي في بيت المقدّس ، و كذبوا ولكنّه الحجر الأسود ، نزل به آدم من الجنّة فوضعه في الرُّكن و المؤمنون يستلمونه ليجدّوا العهد و الميثاق لله عزّ و جلّ بالوفاء .

و أمّا قولك أوّل شجرة نبتت في الأرض فإنّ اليهود يقولون : الزيتونة ، و كذبوا و لكنّها النخلة العجوة ، نزل بها آدم من الجنّة و بالفحل ، فأصل الثمرة كلّها العجوة ^(١) .

و أمّا العين فإنّ اليهود يقولون بأنّها العين تحت الصخرة ، و كذبوا ولكنّها عين الحياة التي لا يغمس فيها ميتٌ إلّا حيّ وهي عين موسى التي نسي عندها السمكة المملوحة فلمّا مسّها الماء عاشت و انسربت في البحر فأتبعها موسى و فتاه حين لقيا الخضر ؛ فقال الفتى : أشهد أنّك قد صدقت و قلت الحقّ ، و هذا كتاب ورثته عن آبائي أملاء موسى و خطّ هارون بيده و فيه هذا الخصال السبع و الله لئن أصبت في بقيّة السبع لأدعنَّ ديني و أتبعنَّ دينك ، فقال عليٌّ عليه السلام : سل ، فقال : أخبرني كم لهذه الامة بعد نبيّها من إمام هدى لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ و أخبرني عن موضع تمّ في الجنّة أيّ موضع هو ؟ و كم مع تمّ في منزلته ^(٢) ؟ فقال عليٌّ عليه السلام : يا يهوديُّ لهذه الامة اثنا عشر إماماً مهديّاً كلّهم هاديّ مهديّ لا يضرّهم خذلان من خذلهم ، و موضع تمّ عليه السلام في أفضل منازل جنّة عدن ، و أقربها من الله و أشرفها ،

(١) في كمال الدين « و بالفحل فأصل النخلة كله من العجوة » والفحل ذكر النخل .

(٢) كذا ، والصواب « وأخبرني من يسكن معه في منزله » .

وَأَمَّا الَّذِي مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي مَنْزِلَتِهِ فَالْأَثْنَا عَشَرَ الْأُئِمَّةَ الْمُهَدِّيُونَ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ
وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ صَدَقْتَ وَقُلْتَ الْحَقَّ ، لَئِنْ أَصَبْتَ فِي الْوَاحِدَةِ كَمَا أَصَبْتَ فِي السَّتَّةِ وَ
اللَّهُ لَا سُلْمَنَ السَّاعَةِ عَلَى يَدِكَ وَلَا دَعَنَ الْيَهُودِيَّةَ ، قَالَ لَهُ : اسْأَلْ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
خَلِيفَةِ مُحَمَّدٍ كَمْ يَعِيشُ بَعْدَهُ وَيَمُوتُ مَوْتاً أَوْ يَقْتُلُ قَتْلًا ؟ قَالَ : يَعِيشُ بَعْدَهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً
وَيَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وَأَخَذَ بِلَحْيَتِهِ وَأَوْمَأَ إِلَى رَأْسِهِ - فَقَالَ الْفَتَى : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأُمَّةِ وَ مِنْ تَقَدَّمَ
كَانَ مَقْتَرًا ، ثُمَّ خَرَجَ .

٣٠ - وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ مِنْ
كِتَابِهِ وَفَرَّأْتُهُ عَلَيْهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَنْقَرِيُّ ، ^(١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ ^(٢) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمُؤَدَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ
- وَكَانَ مُؤَدَّبًا بَعْضُ لَبْعُزٍّ وَلَدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ - [قَالَ :] قَالَ : « لَمَّا تَوَفَّي ^(٣) رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، فَرَأَى السَّكَّ خَالِيَةً
فَقَالَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : مَا حَالُكُمْ ؟ فَقِيلَ : تَوَفَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ الدَّأَوْدِيُّ :
أَمَّا إِنَّهُ تَوَفَّي [فِي] الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ فِي كِتَابِنَا ثُمَّ قَالَ : فَأَيْنَ النَّاسُ ؟ فَقِيلَ لَهُ : فِي الْمَسْجِدِ
فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ
وَالنَّاسُ ، قَدْ غَصَّ الْمَسْجِدَ بِهِمْ ، فَقَالَ : أَوْسِعُوا حَتَّى أَدْخُلَ وَأُرْشِدُونِي إِلَى الَّذِي خَلْفَهُ
نَبِيِّكُمْ ، فَأُرْشِدُوهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنَّنِي مِنْ وَلَدِ دَاوُدَ عَلَى دِينِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَقَدْ

(١) عنوانه العلامة في القسم الثاني من الخلاصة بعنوان جعفر بن اسماعيل المنقري ،

و قال : كوفي ، روى عنه حميد بن زياد ، وابن رباح . و قال ابن الغضائري : انه كان غالباً
كذاباً . و عنوانه النجاشي و قال : له كتاب النوادر ، و ذكر طريقه اليه . وفيه « المنقري » .

(٢) لعله أبو علي أو أبو عبد الله البصري المعنون في جامع الرواة ، وفي بعض النسخ

« علي بن اسماعيل » فالظاهر هو أبو الحسن الميثمي الذي له كتب في الامامة ، و هو أول
من تكلم في الامامة على مذهب الامامية .

(٣) هذا الخبر مقطوع لم يسنده الى المعصوم (ع) .

جئت لأسأل عن أربعة أحرف فإن خبرت بها أسلمت ، فقالوا له : انتظر قليلاً ، وأقبل أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من بعض أبواب المسجد ، فقالوا له : عليك بالفتى ، فقام إليه ، فلمّا دنا منه قال له : أنت عليُّ بن أبي طالب ؟ فقال له عليُّ : أنت فلان بن فلان بن داود ؟ قال : نعم ، فأخذ عليُّ يده وجاء به إلى أبي بكر ، فقال له اليهوديُّ : إنني سألت هؤلاء عن أربعة أحرف فأرشدوني إليك لأسألك ، قال : اسأل . قال : ما أوّل حرف كَلَّمَ الله به نبيّكم لمّا أُسري به ورجع من عند ربّه ؟ وخبرني عن الملك الذي زحم نبيّكم ^(١) ولم يسلم عليه ، وخبرني عن الأربعة الذين كشف عنهم مالِك طبقاً من النار وكلّموا نبيّكم ؟ وخبرني عن منبر نبيّكم أيّ موضع هو من الجنّة ؟ ؟

قال عليُّ عليه السلام أوّل ما كَلَّمَ الله به نبيّنا عليه السلام قول الله تعالى « آمّن الرسول بما أنزل إليه من ربّه » ^(٢) ، قال : ليس هذا أردتُ ، قال : فقول رسول الله « والمؤمنون كلٌّ آمن بالله » قال : ليس هذا أردت ، قال : اترك الأمر مستوراً ، قال : لتخبرني أولست أنت هو ، فقال : أما إذ أبيت فإن رسول الله ﷺ لمّا رجع من عند ربّه والحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل ناداه ملكٌ : يا أحمد ، قال : إنّ الله يقرء عليك السلام ويقول لك : اقرأ على السيّد الوليِّ منّا السلام ، فقال رسول الله : من السيّد الوليِّ ؟ فقال الملك : عليُّ بن أبي طالب ، قال اليهوديُّ : صدقت والله إنني لأجد ذلك في كتاب أبي .

فقال عليُّ عليه السلام : أمّا الملك الذي زحم رسول الله ﷺ فملك الموت جاء به من عند جبرار من أهل الدنيا قد تكلم بكلام عظيم فغضب الله ، فزحم رسول الله ولم يعرفه ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت هذا رسول الله أحمد حبيب الله ﷺ ، فرجع إليه فاصق به واعتذر ، وقال : يا رسول الله إنني أتيت ملكاً جباراً قد تكلم بكلام عظيم فغضبت ولم أعرفك ، فعدّره .

(١) زحمه زحماً وزحاماً : ضايقه و دافعه .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

وأما الأربعة الذين كشف عنهم مالك طبقاً من النار فإن رسول الله ﷺ مرّ بمالك ولم يضحك منذ خلق قط، فقال له جبرئيل : يا مالك هذا نبيُّ الرّاحة محمد فتبسّم في وجهه ولم يتبسّم لأحدٍ غيره ، فقال رسول الله ﷺ : مره أن يكشف طبقاً من النار ، فكشف فأذا هابيل ونمرود وفرعون وهامان ، فقالوا : يا محمد اسأل ربك أن يردّنا إلى دار الدُّنيا حتّى نعمل صالحاً ، فغضب جبرئيل فقال بريشة^(١) من ريش جناحه فردّ عليهم طبق النار .

وأما منبر رسول الله ﷺ فإن مسكن رسول الله ﷺ جنّة عدن وهي جنّة خلقها الله بيده ومعه فيها اثنا عشر وصيّاً ، وفوقها قبة يقال لها : قبة الرّضوان ، وفوق قبة الرّضوان منزل يقال له : الوسيلة ، وليس في الجنّة منزل يشبهه وهو منبر رسول الله ﷺ .

قال اليهودي صدقت والله إنّه لفي كتاب أبي داود يتوارثونه ، واحدٌ بعد واحد حتّى صار إليّ ثمّ أخرج كتاباً فيه ما ذكره مسطوراً بخطّ داود ، ثمّ قال : مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّه الذي بشر به موسى عليه السلام ، و أشهد أنّك عالم هذه الامة ووصي رسول الله ، قال : فعلمه أمير المؤمنين شرايع الدّين . فتأمّلوا يا معشر الشيعة - رحمكم الله - ما نطق به كتاب الله عزّ وجلّ وما جاء عن رسول الله ﷺ ، وعن أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحد بعد واحد في ذكر الأئمة الاثني عشر وفضلهم وعدّتهم من طرق رجال الشيعة الموثقين عند الأئمة ، فانظروا إلى اتّصال ذلك ووروده متواتراً ، فإنّ تأمل ذلك يجلو القلوب من العمى وينفي الشكّ ويزيل الارتياب عمّن أراد الله به الخير ووفقه لسلوك طريق الحقّ ، ولم يجعل لابليس على نفسه سبيلاً بالاصغاء إلى زخارف الممويّين وقتنة المفتونين ، وليس بين جميع الشيعة ممّن حمل العلم ورواه عن الأئمة عليهم السلام خلاف في أن كتاب سليم بن قيس الهلاليّ أصل من أكبر كتب الأصول التي رواها أهل العلم من حملة حديث

(١) أي أشار ، و في معنى القول توسع .

أهل البيت عليهم السلام وأقدمها لأن جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام والمقداد و سلمان الفارسي وأبي ذرٍّ ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وسمع منهما ، وهو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها ويعول عليها ، وإنما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب وغيره من وصف رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة الاثني عشر ودلالته عليهم وتكريره ذكر عدتهم ، وقوله « إن الأئمة من ولد الحسين تسعة تاسعهم قائمهم ظاهرهم باطنهم وهو أفضلهم » وفي ذلك قطع لكل عذر ، وزوال لكل شبهة ، ودفع لدعوى كل مبطل ، وزخرف كل مبتدع ، وضلالة كل مموه ؛ ودليل واضح على صحة أمر هذه العدة من الأئمة لا يتهىأ لأحد من أهل الدعاوي الباطلة - المنتمين إلى الشيعة وهم منهم براء - أن يأتوا على صحة دعاويهم وآرائهم بمثله ، ولا يجدونه في شيء من كتب الأصول التي ترجع إليها الشيعة ولا في الروايات الصحيحة ، والحمد لله رب العالمين .

﴿ فصل ﴾

في ما روى أن الأئمة اثنا عشر من طريق العامة وما يدل عليه
من القرآن والتوراة (١)

ثم إننا وجدنا أصحاب الحديث من العامة بعد هذا قدروا في كتبها من طرق شتى ذكر الاثني عشر إماماً ، أوردناها في هذا الباب على حسب ما انتهى إلينا منه زيادة في تأكيد الحجّة على المخالفين والشاكين ، على أننا لا نعول إلا على رواية الخاصة ، ولعلّ كلّما تضمن هذا [الباب من] الكتاب أن يطرق سمع بعض الناس ممن له عقل وتمييز فيعرف الحق ويعمل به .
ومن ذلك :

٣١ - مارواه محمد بن عثمان بن علاّن الدّهني البغدادي بدمشق ، قال : حدثنا

أبو بكر بن أبي خيثمة^(١) قال : حدَّثنا عليُّ بن الجعد ، قال : حدَّثنا زهير بن معاوية^(٢) ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني^(٣) ، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، قال : فلمّا رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : ثمّ يكون الهرج » .

٣٢ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدَّثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدَّثني عليُّ ابن الجعد ، قال : حدَّثنا زهير بن معاوية ، عن زياد بن علاقة ؛ و سماك بن حرب ؛ و حصين بن عبد الرحمن^(٤) كلهم عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : « يكون بعدي اثنا عشر خليفة » ثمّ تكلم بشيء لم أفهمه فقال بعضهم : سألت القوم فقالوا : قال : « كلهم من قريش » .

٣٣ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدَّثنا أحمد^(٥) قال : حدَّثنا عبيد الله بن عمر

(١) هو أبو بكر بن زهير بن حرب ، روى النسائي عنه ، عن أبيه زهير ، و الظاهر أن اسمه أحمد لكن لم نعر على عنوانه بهذا الاسم في التراجم .

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي صدوق عند النسائي ، و موثق عند الجوزجاني ، و ثقة عند ابن معين . ولد سنة ١٣٦ و مات سنة ٢٣٠ . و زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الكوفي أحد الاعلام الحفاظ كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، و ثقة ثبت كما في التقريب مات سنة ١٧٣ . و زياد بن خيثمة الجعفي قال في التقريب هو كوفي ثقة . (٣) الأسود بن سعيد الهمداني الكوفي قال ابن حجر ثقة ثبت . و جابر بن سمرة - بفتح السين المهملة و ضم الميم - ابن جنادة السوائي - بضم المهملة - صحابي ابن صحابي ، نزل الكوفة و مات بها ، قال الذهبي في الكاشف : مات سنة ٧٢ .

(٤) زياد بن علاقة الثعلبي يكنى أبا مالك كوفي ، مات سنة ١٢٥ ، و ثقة ابن معين . و سماك بن حرب بن أوس أبو المغيرة الكوفي أحد الاعلام التابعين ، و ثقة أبو حاتم و ابن معين كما في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . و حصين بن عبد الرحمن هو أبو الهذيل السلمي الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر ، و ثقة جل أبواب الجرح و التعديل .

(٥) الظاهر كونه ابن أبي خيثمة المتقدم ذكره . يروى عن عبيد الله بن عمر القواريري -

قال : حدثنا سليمان الاعمش ، قال : حدثنا ابن عون ^(١) ، عن الشعبي ، عن جابر ابن سمرة قال : ذكر أن النبي ﷺ قال : « لا يزال أهل هذا الدين ينصرون على من نأواهم إلى اثني عشر خليفة - فجعل الناس يقومون و يقعدون - و تكلم بكلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي أو آخر : أي شيء قال ؟ قال : فقال : « كلهم من قريش » .

٣٤ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدثني يحيى بن معين ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد ^(٢) ، عن

→ أبو سعيد البصري الذي وثقه ابن معين و توفي في ذى الحجة سنة ٢٣٥ كما في التهذيب والكشاف . و في بعض النسخ « عبدالله بن عمر » و كأنه تصحيف .

(١) يعني به عبدالله بن عون الخزاز البصري - يكنى بابي عون أيضاً - أحد الاعلام ، كما في التهذيب و قال : قال ابن مهدي : ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون ، و قال روح ابن عباد : ما رأيت أعبد منه ، توفي سنة ١٥١ ، روى عنه سليمان بن مهران الاعمش وهو ثقة ثبت كما قاله العجلي ، و حافظ عارف بالقراءة و رع ، كما قاله ابن حجر . و ما في النسخ من « سليمان بن أحمر » أو « سليمان بن أحمد » فمن تصحيف النساخ . و أما الشعبي فهو عامر بن شراحيل الحميري أبو عمرو الكوفي الإمام العالم ، قال مكحول : ما رأيت أفقه منه و قال في التقريب : أبو عمرو ثقة مشهور فقيه . مات بعد المائة و له نحو من ثمانين .

(٢) يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي عنوانه الخرجي الانصاري في التهذيب و قال : هو الحافظ الامام العلم ، و عنوانه ابن حجر في التقريب و قال : امام الجرح و التعديل ، مات بالمدينة ٢٣٣ . و عبدالله بن صالح أبو صالح المصري هو كاتب الليث بن سعد ، قال أبو حاتم : سمعت أبا الاسود نصر بن عبد الجبار و سعيد بن غفير يثنيان على عبدالله كاتب الليث ، و قال أيضاً : سمعت عبد الملك بن شعيب بن الليث يقول : أبا صالح ثقة مأمون . و الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم الامام هو عالم مصر و فقيها ورئيسها ، قال ابن بكير هو أفقه من مالك ، و وثقه يحيى بن معين وغيره ، يروى عن خالد بن يزيد الجمحي أبي عبد الرحيم و هو فقيه عالم ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال أبو زرعة و النسائي : ثقة ، توفي سنة ١٣٩ كما في تهذيب التهذيب .

خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ^(١) ، قال ، كنتا عند شفي الأصبحي ^(٢) قال : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون خلفي اثنا عشر خليفة » .

٣٥ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا عفان ؛ ويحيى ابن إسحاق السالحي ^(٣) قالوا : حدثنا حماد بن سلمة ، قال : حدثنا عبدالله بن عثمان عن أبي الطفيل ^(٤) قال : قال لي عبدالله بن عمرو : يا أبا الطفيل أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف و النفاق ^(٥) .

(١) سعيد بن أبي هلال الليثي أبو العلاء المصري نزير المدينة و قيل : كان مدني الاصل صدوق ، وقال في التهذيب و التذهيب : موثق . و ربيعة بن سيف بن ماته المعافري الاسكندراني قال ابن حجر : صدوق ، و قال النسائي : ليس به بأس .

(٢) شفي بن ماته الاصبحي يكنى أبا عثمان أو أبا سهل قال العجلي : تابعي ثقة ، كما في التهذيب ، يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل الذي قيل فيه : أحد السابقين المكثرين من الصحابة ، و أحد العبادة الفقهاء . و ما في النسخ من « سيف الاصبحي » فهو من تصحيف النساخ ، و ابنه عمران بن شفي الاصبحي الكوفي كان من أصحاب الصادق عليه السلام ، روى عنه علي بن الحسن الطاطري كما في فهرست النجاشي .

(٣) عفان هو ابن مسلم بن عبدالله أبو عثمان البصري كما قال العجلي ، ثقة ثبت ، و يحيى بن اسحاق السالحي أو السليحي كما في التقريب في ضبطه يكنى أبا زكريا فهو شيخ صالح ثقة صدوق كما نقل عن أحمد بن حنبل . يروي عن حماد بن سلمة بن دينار وهو الذي يعد من الابدال ، و ثقة ابن معين و أجمع أهل العلم على عدالته و أمانته .

(٤) عبدالله بن عثمان بن خيثم أبو عثمان المكي حليف بني زهرة قال ابن معين : ثقة حجة ، و قال ابن سعد : توفي في آخر خلافة أبي العباس ، أو أول خلافة أبي جعفر المنصور ، و كان ثقة ، يروي عن أبي الطفيل عامر بن وائلة المتقدم ذكره في الباب الاول و ذكرنا أنه مقبول الرواية ، يروي عن عبدالله بن عمرو بن العاص الذي تقدمت ترجمته .

(٥) روى الخطيب هذا الخبر في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٣ باسناده عن عبدالله بن عثمان ابن خيثم عن أبي الطفيل ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن النبي (ص) هكذا « قال : قال رسول الله (ص) » اذا ملك اثنا عشر من بني كعب بن لؤي كان النقف و النفاق » . ←

٣٦ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا المقدمي^(١) عن عاصم بن عمر بن علي^٢ ابن مقدم قال : حدثنا أبي ، عن فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي^(٢) ، قال : حدثنا جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الأمر ظاهراً ، لا يضره من ناواه حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » .

٣٧ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي^٣ ، قال : حدثنا عيسى بن يونس^(٣) ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي^(٤) ، عن مسروق قال :

→ وفي مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٠ نحوه و قال : رواه الطبراني في الاوسط . و في النهاية الاثرية « في حديث عبدالله بن عمرو » أعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النقف و النفاق « أي القتل و القتال ، و النقف : هشم الرأس ، أي تهيج الفتن و الحروب بعدهم » .
(١) يعني بالمقدمي محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم ، أباعبدالله البصري ، و ثقة أبو زرعة و يحيى بن معين ، و يروى كثيراً عن عمه عمر بن علي المقدمي ، فما في السند « عن عاصم بن عمر » كأنه يروى عن ابن عمه عاصم بن عمر عن عمه ، كما في بعض النسخ « عن المقدمي ، عن عاصم بن عمر ، عن عمر بن علي بن مقدم » و في نقل الشيخ عن المؤلف في كتاب الغيبة « عن المقدمي قال : حدثني عاصم بن علي بن مقدم أبو يونس » . و بالجملة عمر بن علي بن مقدم الثقفي المقدمي كما قال الجزري في التذهيب : هو أبو حفص البصري قال ابن سعد : ثقة يدلس ، و قال عفان : لم اكن أقبل منه حتى يقول : « حدثنا » و قال ابنه عاصم : مات أبي سنة ١٩٠ . و في بعض النسخ « عن علي بن مقدم أبو يونس » و في بعضها « أبو قريش » و ذلك كما ترى .

(٢) فطر بن خليفة القرشي أبو بكر الحنظلي الكوفي عنونه ابن حجر في التهذيب و قال : قال العجلي : كوفي ثقة حسن الحديث و كان فيه تشيع قليل ، و قال أبو حاتم : صالح الحديث . و أبو خالد الوالبي كوفي اسمه هرمز ، و يقال : هرم ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و ابن سعد في الطبقة الاولى من اهل الكوفة . كما في تهذيب التهذيب .
(٣) عبدالله بن جعفر بن غيلان الرقي يكنى أباعبد الرحمن ، قال ابن حجر : قال أبو حاتم و ابن معين : ثقة . و عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي يكنى أباعمر ، و ثقة غير واحد من الاعلام و توفي سنة ١٨٧ أو ١٩٠ .

(٤) مجالد بن سعيد أبو عمرو و يقال أبو سعيد كوفي ، و اختلف فيه ضعفه طائفة ، ←

كنّا عند ابن مسعود فقال له رجل : أحدّثكم نبيّكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم و ما سألتني عنها أحدٌ قبلك ، فأنتك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته عليه السلام يقول : « يكون بعدي عدّة نقيباء موسى عليه السلام » .

٣٨ - أخبرنا محمد بن عثمان قال : حدّثنا أحمد بن أبي خيثمة ، قال : حدّثنا الفضل بن دكين^(١) ، قال : حدّثنا فطر ، قال : حدّثنا أبو خالد الوالبي ، قال : سمعت جابر بن سمرة السوائي يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا يضرّ هذا الدّين من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » .

و الرّوايات في هذا المعنى [من طرق العامّة] كثيرة^(٢) تدلّ على أن مراد رسول الله ﷺ ذكر الانبياء عشر وأنتهم خلفاؤه ، وفي قوله في آخر الحديث الأوّل : « ثمّ الهرج » أدلّ دليل على ما جاءت به الرّوايات متّصلة من وقوع الهرج بعد مضيّ القائم عليه السلام خمسين سنة ، وعلى أن رسول الله ﷺ لم يرد بذكره الانبياء عشر خليفة إلاّ الأئمة الذين هم خلفاؤه ، إذ كان قد مضى من عدد الملوك الذين ملكوا بعده منذ كون أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الوقت أكثر من اثني عشر و اثني عشر ،

→ و جماعة قالوا : ليس بالقوى ، وحكى التهذيب والتذهيب عن النسائي تارة في موضع و في موضع آخر قال : ليس بالقوى ، و قال ابن عدى : له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة . و مسروق هو ابن الاجدع بن مالك الهمداني أبو عائشة الكوفي ، قال ابن معين : ثقة لا يسأل عن مثله ، كما في التهذيب . و الشعبي هو عامر بن شراحيل المتقدم ذكره .

(١) الفضل بن دكين الكوفي و اسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الاحول ، مشهور بكنيته ، قال في التهذيب : الحافظ العلم ، و حكى عن أحمد بن حنبل أنه قال : ثقة يقظان عارف مات سنة ٢١٩ . و قال ابن حجر : ثقة ثبت . و يعنى بفطر فطر بن خليفة .

(٢) راجع صحيح مسلم كتاب الامارة ح ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ ، و صحيح البخاري

كتاب الاحكام ، و سنن الترمذي كتاب الفتن ، و مسند أحمد ج ١ ص ٣٩٨ و ٤٠٦ . و ج ٥ ص ٨٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٧ .

ثم اعلم أنا نقلنا ترجمة هؤلاء الرجال من مصادر أهل السنة لتكون أقوى للحجة .

فإنما معنى قول رسول الله ﷺ في الاثني عشر النصُّ على الأئمة الاثني عشر الخلفاء الذين هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتّى يردوا عليه حوضه . والحمد لله على إظهار حجة الحق وإقامته على البراهين النيرة حمداً يكفى نعمه ، وله الشكر على طيب المولد والهداية إلى نوره بما يستحقُّ من الشكر أبداً حتّى يرضى .

و يزيد باذن الله تعالى هذا الباب دلالة وبرهاناً و تأكيداً تجب به الحجة على كلِّ مخالف معاند وشاكٍّ ومتحير بذكر ما ندب إليه في التوراة وغيرها من ذكر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ليعلم الفاريء لهذا الكتاب أن الحق كلُّما شرح أضاءت سرجه ، وزهرت مصابيحُه ، و بهر نوره فمما ثبت في التوراة ممّا يدلُّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ما ذكره في السفر الأول فيها من قصة إسماعيل بعد انقضاء قصة سارة وما خاطب الله تعالى به إبراهيم عليه السلام في أمرها ولدها قوله عز وجل : « و قد أحببت دعائك في إسماعيل ، وقد سمعتك ما باركته و سأكثره جداً ، وسيلد اثنا عشر عظيماً ، أجملهم أئمة كشعب عظيم » أقراني عبدالحليم بن الحسين السمرى رحمه الله - ما أملاه عليه رجلٌ من اليهود بأرجان^(١) يقال له الحسين بن سليمان من علماء اليهود بها^(٢) من أسماء الأئمة عليهم السلام بالعبرانية وعدّتهم ، وقد أثبتته على لفظه ، و كان فيما قرأه أنه يبعث من ولد إسماعيل - في التوراة اشمو عيل - يسمّى « مامد »^(٣) يعني محمداً عليه السلام يكون سيّداً ، و يكون من آله اثنا عشر رجلاً أئمة و سادة يقتدى بهم و أسماؤهم « نقوبيت ، قيزوا ، ذبيرا ، مفسورا ، مسموعا ، دوموه مشبو ، هذار ، يشمو ، بطور ، نوقس ، قيدموا »^(٤) .

(١) «أرجان» بشد الراء المهملة هي مدينة كبيرة كثيرة الخير ، بها نخل و بينها و بين البحر مرحلة و هي من كورة فارس . كما في المراسد .

(٢) أى بأرجان .

(٣) فى بعض النسخ « مابد » .

(٤) النسخ فى ضبط هذه الاسماء مختلفة و فى بعضها « بوقيت ، قيزورا ، ذير ، -

وسئل هذا اليهودي عن هذه الأسماء في أي سورة هي ؟ فذكر أنها في مشلي سليمان يعني في قصة سليمان عليه السلام وقرأ منها أيضاً قوله «وليشماعيل سمعتيخا هنسي برختي ادنو وهيفرتي ادنو وهيريتي أتو بمئد مئد شنيم عاسار نسيئيم يولد و تنتيو لغوى غادل .

وقال تفسير هذا الكلام : أنه يخرج من صلب إسماعيل ولد مبارك عليه صلاتي و عليه رحمتي ، ولد من آله اثنا عشر رجلاً يرتفعون و يُبجلون ^(١) و يرتفع اسم هذا الرجل و يبجل و يعلو ذكره ، وقرأ هذا الكلام و التفسير على موسى بن عمران ابن زكريا اليهودي فصحه ، و قال فيه إسحاق بن إبراهيم بن بختويه اليهودي الفسوى مثل ذلك ، و قال سليمان بن داود النوبجاني مثل ذلك . فما بعد شهادة كتاب الله عز و جل ورواية الشيعة عن نبيها و أئمتها ، و رواية العامة من طرفها عن رجالها ، و شهادة الكتب المتقدمة و أهلها بصحة أمر الأئمة الاثني عشر - لمستمرشد من تاد طالب ، أو معاند جاحد - من حجة تجب ، و برهان يظهر ، و حق يلزم ، إن

→مقشون ، مسموعا ، ذوموه ، مشتو ، هذار ، ثيمو ، بطون ، يوقش ، فتدموا . و في بعضها « بقونيث ، قيدودا ، رئين ، ميسور ، مسموعا ، دوموه ، شتيو ، هذار ، يثمو بطور ، توقش قيدموا » .

و في البحار : « قلت : فانت لي هذه النعوت لاعلم علمها ، قال : نعم فعه عني وصنه الا عن أهله و موضعه ان شاء الله اما « تقوييت » فهو أول الاوصياء ووصى آخر الانبياء . و أما « قيدوا » فهو ثاني الاوصياء ، و أول العترة الاصفاء . و أما « دبيرا » فهو ثاني العترة و سيد الشهداء ، و أما « مفسورا » فهو سيد من عبد الله من عباده . و أما « مسموعا » فهو وارث علم الاولين والآخرين . و أما « دوموه » فهو المدرة الناطق عن الله ، الصادق . و أما « مشبو » فهو خير المسجونين في سجن الظالمين . و أما « هذار » فهو المنخوع بحقه النازح الاوطان الممنوع . و أما « يثمو » فهو القصير العمر الطويل الاثر . و أما « بطور » فهو رابع اسمه . و أما « نوقس » فهو سمي عمه . و اما « قيدموا » فهو المفقود من أبيه و أمه ، الغائب بامر الله و علمه و القائم بحكمه » . و نقله العلامة المجلسي عن كتاب مقتضب الاثر .

في هذا كفاية ومقنعاً ومعتبراً ودليلاً وبرهاناً لمن هداه الله إلى نوره ، ودله على دينه الذي ارتضاه وأكرم به أوليائه وحرّمه أعدائه بمعاندتهم من اصطفاة وإيثارة كلّ امرئٍ هواه وإقامته عقله إماماً وهادياً ومرشداً دون الأئمة الهادين الذين ذكرهم الله في كتابه لنبيه ﷺ « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » ^(١) في كلّ زمان إمام يهدي به الله من اتبعه واقتدى به دون من خالفه وجحدّه واعتمد على عقله ورأيه وقياسه وأنّه موكلٌ إليها بإيثاره لها ، جعلنا الله بما يرضيه عاملين ، وبحججه معتمدين ، ولهم متّبعين ، ولقولهم مسلمين ، وإليهم رادّين ، ومنهم مستنبطين ، وعنهم آخذين ، ومعهم محشورين ، وفي مداخلهم مدخلين ، إنّه جوادٌ كريم .

٣٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة إحدى وثمانين ومائتين ، قال : حدّثنا عثمان بن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سير ^(٢) ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن الفضيل ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ » قال : كلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيهم ^(٤) .

٤٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي في شوال سنة إحدى وستين ^(٥) ومائتين ، قال :

(١) الرعد : ٧ .

(٢) كذا في النسخ وهو تصحيف ، والصواب اما النضر بن سويد أو حنان بن سدير وكلاهما في طريق هذه الرواية راجع بصائر الدرجات ب ١٧ والكافي ج ١ ص ١٩٢ وتفسير العياشي ذيل الآية .

(٣) يعني الفضيل بن يسار النهدي .

(٤) يدل الخبر على أن قوله « هاد » مبتدأ ، و « لكل قوم » خبره ، و قيل : « هاد »

عطف على « منذر » وتفسيره في الروايات بعلى (ع) أو باقي الأئمة من باب الجرّ .

(٥) كذا في النسخ وكأنه تصحيف والصواب « سنة إحدى وثمانين » كما في السند

حدثنا علي بن الحسن بن رباط ، عن منصور بن حازم ، عن عبد الرحيم القصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قول الله تعالى « إنما أنت منذرٌ و لكل قوم هاد » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، و علي الهادي ، أما و الله ما ذهب منّا و ما زالت فينا إلى الساعة .

﴿ باب - ٥ ﴾

﴿ ماروي فيمن ادعى الامامة و من زعم أنه امام و ليس بامام ﴾

﴿ و أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت ﴾

١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا جعفر بن إسماعيل المنقري ، قال : أخبرني شيخ بمصر يقال له : الحسين بن أحمد المقرئ ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام « في قول الله عز وجل » و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة [أليس في جهنم مثوى للمتكبرين] ^(١) قال : من زعم أنه إمام و ليس بامام .

٢- و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن مرزبان القمي ، عن عمران الأشعري ، عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة و لا يزكّيهم و لهم عذاب أليم : من زعم أنه إمام و ليس بامام ، و من زعم في إمام حق »

→ السابق لكون ميلاد ابن عقدة كما ذكره الخطيب في تاريخه كان ليلة النصف من المحرم سنة تسع و أربعين و مائتين فيكون سنة احدى و ستين ابن اثنى عشرة سنة و لا يتحمل في مثل هذا السن غالباً . و سيأتي في باب ما ذكر في اسماعيل أواخر الكتاب روايته عن جعفر بن عبد الله المحمدي في سنة ٢٦٨ .

(١) الآية في سورة الزمر : ٦٠ ، وهي عامة في جميع افراد الكذب على الله سبحانه ،

و ما في الخبر تعين أحد أفراده أو مصداقه الاجلى .

أنه ليس بامام و هو إمام ، و من زعم أن لهما في الاسلام نصيباً .

٣ - و حدثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن علي بن ميمون الصائغ ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم و لهم عذاب أليم ^(١) : من ادّعى من الله إمامة ليست له ، و من جحد إماماً من الله ، و من زعم أن لهما في الاسلام نصيباً .

٤ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو محمد القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، قال : حدثنا عبد الله بن جبلة ، عن الحكم ابن أيمن ، عن محمد بن تمام قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن فلاناً يقرئك السلام و يقول لك : اضمن لي الشفاعة ، فقال : أمن موالينا ؟ قلت : نعم قال : أمره أرفع من ذلك ، قال : قلت : إنّه رجل يوالي عليّاً ولم يعرف من بعده من الأوصياء ، قال : ضالٌّ ، قلت : أقرّ بالأئمة جميعاً و جحد الآخر ، قال : هو كمن أقرّ بعبسى و جحد بمحمد ﷺ أو أقرّ بمحمد و جحد بعبسى نعوذ بالله من جحد حجة من حججه . فليحذر من قرأ هذا الحديث و بلغه هذا الكتاب أن يجحد إماماً من الأئمة أو يهلك نفسه بالدخول في حال يكون منزلته فيها منزلة من جحد محمداً أو عبسى - صلى الله عليهما - نبوتهما ^(٢) .

٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال من كتابه ، قال : حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي ، عن أبي المغيرة ^(٣)

(١) قوله « لا يكلمهم » كناية عما يلزمهم من السخط و الغضب و ليس المراد حقيقة نفى الكلام . و « لا يزكّيهم » أى لا يطهرهم من دنس الذنوب و الاوزار بالمغفرة يل يعاقبهم على أعمالهم السيئة ، أو المراد أنه لا يشئ عليهم ولا يحكم بأنهم أزكياء أو لا يسميهم زكياً أو لا يزكّي أعمالهم الصالحة ولا ينميها ، أو لا يستحسنها ولا يشئ عليها .

(٢) « فليحذر » من كلام المؤلف كما هو الظاهر .

(٣) يعنى حميد بن المثنى العجلي الصيرفي و هو ثقة ، وثقه الصدوق و النجاشي و العلامة رحمهم الله . و أبو سلام فى بعض النسخ « أبى سالم » و فى الكافى كما فى المتن .

عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال : « قول الله عزّ وجلّ » و يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودةً أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين » قال : من زعم أنّه إمام و ليس بامام ، قلت : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : و إن كان علويّاً فاطميّاً .

٦ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشريّ ، قال : حدّثنا عبدالله بن جبلة ، عن عمران بن قطر ^(١) ، عن زيد الشحام قال : « سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الأئمة عليهم السلام ؟ قال : قد كان نوح عليه السلام يعرفهم ، الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ » شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً و الذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » ^(٢) قال : شرع لكم من الدين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً .

٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أبي خالد المكفوف ^(٣)

(١) عمران بن قطر عنونه النجاشي و قال : روى عن أبي عبدالله عليه السلام كتابه .

(٢) الشورى : ١٣ و بقية الآية « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » . قوله « شرع

لكم من الدين » أي شرع لكم من الدين دين نوح و محمد عليهما السلام و من بينهما من أرباب الشرايع و هو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله « أن أقيموا الدين » و هو الايمان بما يجب تصديقه والاعتقاد به . « ولا تتفرقوا فيه » أي لا تختلفوا في هذا الامر المشترك بين الجميع ، فان اللام في « الدين » للمهد أي أقيموا هذا الدين المشروع لكم . فالمعنى أن هذا الدين المشروع لكم هو الذي وصّى به نوحاً (ع) و محمداً (ص) و من بينهما من أرباب الشرايع الالهية من التوحيد و الحشر و الولاية و نحوها مما لا تختلف الشرايع فيه بقرينة قوله « ولا تتفرقوا فيه » فما كنتم مكلفين به من الاعتقاد هو الذي كلف به نوح (ع) .

(٣) لم أجده بهذا العنوان في كتب الرجال ، و الظاهر بقرينة قوله « عن بعض

أصحابه » أن له أصلاً أو كتاباً ، و المكفوف هو الذي ذهب بصره ، و جاء في فهرست ←

عن بعض أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « ينبغي لمن ادّعى هذا الأمر في السر أن يأتي عليه ببرهان في العلانية ، قلت : وما هذا البرهان الذي يأتي في العلانية ، قال : يحلّ حلال الله ويحرّم حرام الله ، ويكون له ظاهر يصدّق باطنه » ^(١).

٨ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصليّ قال : حدّثني محمد بن جعفر القرشيّ المعروف بالرّزاز الكوفيّ ^(٢) قال : حدّثني محمد بن الحسين بن أبي - الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله « يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودةً أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين » قال : من قال : إني إمام وليس بامام ، قلت : وإن كان علويّاً فاطميّاً ؟ قال : وإن كان علويّاً فاطميّاً ، قلت : وإن كان من ولد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : وإن كان من ولد عليّ بن أبي طالب ^(٣).

و حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سلام ، عن سورة بن كليب ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله سواء .

٩ - وأخبرنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزّهريّ ، قال : حدّثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسينيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن مالك بن أعين الجهنيّ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّه قال : « كلّ راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت » .

١٠ - وأخبرنا عبد الواحد ، عن ابن رباح قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، قال : حدّثني الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن أبان ، عن

→ الشيخ - رحمه الله - بعنوان « عمرو بن خالد الاعشى » وقال : له كتاب ، ثم ذكر طريقه اليه ، وقال السيد التفرشيّ في الكنى : أبو خالد كنية لجماعة وذكر منهم عمرو بن خالد هذا .

(١) الظاهر كون الخبر أجيباً عن الباب لان المراد بالامر التشيع لا الامامة .

(٢) تقدّم ذكره في الباب الرابع ذيل الخبر الثاني وقلنا : ان المراد به أبو الحسين الاسديّ .

(٣) لعل السؤال ثانياً لرفع توهم كون المراد بالعلوى من ينتسب اليه عليه السلام

من مواليه أو شيعته .

الفضيل^(١) قال : قال أبو [عبدالله] جعفر عليه السلام : «من ادّعى مقامنا - يعني الامامة^(٢) - فهو كافر ؛ أو قال : مشرك» .

١١- و أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار بقم ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرازي^(٣) ، قال : حدّثنا محمد بن علي الكوفي ، عن علي ابن الحسين ، عن ابن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهني ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : «كل راية ترفع قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت» .

١٢- و أخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبدالله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن مالك بن أعين الجهني قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : «كل راية ترفع - أو قال : تخرج - قبل قيام القائم عليه السلام صاحبها طاغوت» .

١٣- و أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبدالله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : «من خرج يدعو الناس وفيهم من هو أفضل منه فهو ضال مبتدع^(٤)» . [و من ادّعى الامامة من الله و ليس بامام فهو كافر] .

فماذا يكون الآن ليت شعري حال من ادّعى إمامة إمام ليس من الله ولا منصوباً عليه ولا هو من أهل الامامة ، ولا هو موضع لها بعد قولهم عليه السلام : ثلاثة لا ينظر الله إليهم : وهم من ادّعى أنه إمام و ليس بامام ، و من جحد إمامة إمام حق ، و من

(١) في بعض النسخ «عن أبي الفضل قال : قال أبو جعفر عليه السلام» .

(٢) في بعض النسخ «من ادّعى مقاماً ليس له - يعني الامامة -» .

(٣) في بعض النسخ «محمد بن الحسن الرازي» و في بعضها «محمد بن الحسين الرازي» و تقدم الكلام فيه .

(٤) الخبر ذكر في البحار الى هنا ، و البقية في هامش بعض النسخ . وقوله «يدعو الناس» أي الى نفسه بالامامة لهم .

زعم أنَّهُما في الاسلام نصيباً . و بعد إيجابهم على مدّعي هذه المنزلة و المرتبة و على من يدّعيها له الكفر و الشرك . نعوذ بالله منهما و من العمى و لكنّ الناس إنّما أتوا من قلّة الرّواية و الدّراية عن أهل البيت المطهّرين الهادين ، نسأل الله عزّ و جلّ الزّيادة من فضله ، وأن لا يقطع عنا موادّ إحسانه و علمه ، ونقول - كما أدّب الله عزّ و جلّ نبيّه في كتابه - : ربّنا زدنا علماً ، و اجعل ما مننت به علينا مستقرّاً ثابتاً ، ولا تجعله مستودعاً مستعاراً برحمتك و طولك .

[باب - ٦]

[(الحديث المروى عن طرق العامة) (١)]

ما روى عن عبدالله بن مسعود :

١ - أخبرنا محمد بن عثمان الدّهنيّ قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الرّقّيّ ، قال : حدّثنا عيسى بن يونس ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبيّ ، عن مسروق قال : كنّا عند ابن مسعود فقال له رجل : أحدّثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، و ما سألتني أحدٌ قبلك ، و إنك لأحدث القوم سنّاً ، سمعته يقول : « يكون بعدي عدّة نقيباء موسى عليه السلام » (٢) .

٢ - ورواه جماعة عن عثمان بن أبي شيبة (٣) ، و عبدالله بن عمر بن سعيد الأشجّ ، و أبي كريب ، و محمود بن غيلان ، و عليّ بن محمّد ، و إبراهيم بن سعيد قالوا جميعاً (٤)

(١) هذا الباب مع أخباره غير موجود في بعض النسخ و كأنه اضيف اليه بعد باملاء

المؤلف (ره) ، و لذا أوردناه برمته بين المعقوفين .

(٢) تقدم هذا الخبر في الباب الاسبق .

(٣) هو عثمان بن محمد بن ابراهيم بن أبي شيبة الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) يعنى بعبدالله بن عمر بن سعيد أباسعيد الاشج ، و عنوانه ابن حجر بعنوان عبدالله بن

سعيد الاشج ، وقال : كوفي ثقة ، مات سنة ٢٥٧ . و بأبي كريب : محمد بن العلاء بن كريب ←

حدثنا أبو أسامة ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : أحدتكم نبيكم عليه وآله السلام كم يكون بعده من الخلفاء ؟ قال : نعم ، و ما سألتني عنها أحد قبلك ، وإنك لأحدث القوم سنّاً ، قال : « يكون بعدي عدّة نقباء موسى عليه السلام » .

٣ - أبو كريب وأبوسعيد ^(١) [قالوا :] حدثنا أبو أسامة ، قال : حدثنا الأشعث ^(٢) ، عن عامر ، عن عمه ، عن مسروق ، قال : كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن ، فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن هل سألتكم رسول الله ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة [بعده] ؟ فقال : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق ، نعم سألتنا رسول الله ﷺ فقال : « اثنا عشر عدّة نقباء بني إسرائيل » ^(٣) .

٤ - و عن عثمان بن أبي شيبة ؛ و أبي أحمد ، و يوسف بن موسى القطّان ؛ و

→ الهمداني المعنون في التذهيب وقال : كوفي حافظ أحد الاثبات المكثرين ، و بمحمود بن غيلان : أباً أحمد المروزي العدوي مولاهم ، وكان ثقة حافظاً ، مات سنة ٢٣٩ كما في التذهيب ، و بعلي بن محمد : علي بن محمد الطنافسي الكوفي وهو أيضاً صدوق ثقة ، و يمكن أن يكون المراد به علي بن محمد الهاشمي الكوفي الوشاء الذي ذكره ابن حبان في الثقات ، و كلاهما في طبقة واحدة من رواة حماد بن زيد أبي أسامة ، و بإبراهيم بن سعيد : أباً اسحاق الجوهري الطبري ، وهو حافظ ثقة ثبت كما ذكره الخطيب ، و أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم المشهور بكنيته ثقة ثبت كما في التقریب ، و قال : مات سنة احدى و مائتين و هو ابن ثمانين سنة ؛ و وثقه العجلي و أحمد . و تقدم ذكر مجالد و الشعبي و مسروق في الباب الاسبق .

(١) أبو كريب كنية محمد بن العلاء ، و أبوسعيد كنية محمود بن غيلان كما تقدم .

(٢) كذا ، وهو الأشعث بن سوار الكندي النجار الكوفي مولى ثقيف صاحب التواييت

و هو ضعيف عند أكثر أرباب الجرح و التعديل . و يعني بعامر عامر الشعبي ، و بعمة قيس بن عبد ولم أعثر على ترجمة له ، و في الخبر الاتي « قيس بن عبيد » في نسخة كما نشير اليه .

(٣) روى الخبر أحمد في مسنده ج ١ ص ٣٩٨ و ليس في مسنده « عن عمه » و فيه

سفيان بن وكيع^(١) قالوا : حدثنا جرير^(٢) عن الأشعث بن سوار ، عن عامر الشعبي ، عن عمه قيس بن عبد^(٣) قال : جاء أعرابي فأتى عبدالله بن مسعود ، وأصحابه عنده ، فقال : فيكم عبدالله بن مسعود؟ فأشاروا إليه ، قال : له عبدالله : قد وجدته فما حاجتك؟ قال : إني أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من رسول الله ﷺ فنبئنا به ، أحد ثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفة؟ قال : وما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق ، نعم قال : « الخلفاء [بعدي] اثنا عشر خليفة كعدة نقيب بني إسرائيل »^(٤) .

٥ - وعن مسدد بن مسرود^(٥) قال : حدثني حماد بن زيد ، عن مجالد ، عن مسروق [قال :] كنا جلوساً إلى ابن مسعود بعد المغرب وهو يعلم القرآن ، فسأله رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أسألت النبي ﷺ كم يكون لهذه الأمة من خليفة؟ فقال : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق ، نعم وقال : « خلفاؤكم اثنا عشر عدّة

(١) يعنى بابي أحمد : محمود بن غيلان المروزي المتقدم ذكره ، وأما يوسف بن موسى فهو أبو يعقوب القطان الكوفي . قال الخطيب - ج ١٤ ص ٣٠٤ من تاريخه - : كان أصله من الأهواز و متجره بالرى ، ثم سكن بغداد و حدث بها عن جرير بن عبد الحميد - الى أن قال - : وصفه غير واحد من الأئمة بالثقة . و ذكره ابن حبان فى الثقات . اهـ ، و اما سفيان بن وكيع فهو ضعيف فى الحديث ضعفه غير واحد ، و قالوا : ليس بثقة .

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله الرازى ، و كان ثقة يرحل اليه ، و فى المحكى عن ابن عمار الموصلى انه حجة كانت كتبه صحاحاً ، و عن النسائي و العجلي أنه ثقة ، مات سنة ١٨٨ . (٣) فى نسخة « قيس بن عبيد » .

(٤) قد تكرر فى الباب أن عدد خلفاء النبي (ص) عدد نقيب بني اسرائيل أو نقيب موسى عليه السلام و المراد اثنا عشر حيث قال الله تعالى : « ولقد أخذ الله ميثاق بني اسرائيل و بعثنا منهم اثني عشر نقيباً » و الاية فى سورة المائدة : ١٢ . و النقيب هو الامير و السيد و الشاهد ، و نقيب القوم : سيدهم و أميرهم .

(٥) هو مسدد بن مسرهد بن مسرهل بن مسرود الاسدى البصرى أبو الحسن كان ثقة حافظاً . كما فى التقريب .

نقباء بني إسرائيل .

[ما روى عن أنس بن مالك] (١):

٦.. ما رواه عبدالسلام بن هاشم البزار^(٢) قال : حدثنا عبدالله بن أبي أمية مولى بني مجاشع ، عن يزيد الرقاشي^٣ ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يزال هذا الأمر قائماً إلى اثني عشر قيماً من قريش -- ثم ساق الحديث إلى آخره -- »^(٣).

ما رواه جابر بن سمرة السوائي ، وهو ابن
أخت سعد بن أبي وقاص ، بعد ما في الاصل (٤)

٧.. عمرو بن خالد بن فروخ الحراني^(٥) قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني^٦ ، عن جابر بن سمرة

(١) هو أنس بن مالك بن النضر الانصارى الخزرجى خادم رسول الله (ص) ، مات سنة اثنتين ومائة ، وقيل : ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة ، كما في التقريب .

(٢) لم أعثر الى الآن عليه بهذا العنوان ، ويمكن أن يكون تصحيف عبدالسلام بن عاصم الجعفي وهو مقبول الرواية ، ويحتمل أن يكون عبدالسلام بن أبي حازم البصرى فان جل من روى عن يزيد الرقاشي أحاديثه بصريون ويزيد بن أبان الرقاشي كان قاصاً ولم يكن من الثقات انما كان من خيار عباد الله معروفاً بأبي عمرو البصرى الزاهد ، وله أخبار في المواعظ والخوف والبكاء وليس بقوى ، وأما روايه عبدالله بن أبي أمية فالظاهر هو عبدالله ابن سليمان بن جنادة بن أبي أمية ، وذكره ابن حبان في الثقات .

(٣) روى الساروى هذا الخبر باسناده عن عبدالله بن أبي أمية عن الرقاشي وزاد في آخره « فاذا مضوا ساخت الارض بأهلها » ورواه أبو على الطبرسى في اعلام الورى هكذا .

(٤) تقدمت ترجمة جابر بن سمرة ص ١٠٣ ، وقال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٧٣ « أم جابر بن سمرة كانت أخت عتبة بن أبي وقاص لايه وأمه وهى أخت سعد بن أبي وقاص لايه .

(٥) عمرو بن خالد أبو الحسن الحراني الجزرى نزيل مصر ، قال المعلى : ثبت ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، كما في التهذيب .

قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ، ظاهرة على عدوِّها حتّى يمضي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش » فلمّا رجع إلى منزله أئتمّه وفود قريش فقالوا له : ثمّ يكون ماذا ؟ قال : « يكون الهرج » .

وقال : حدّثنا زهير بن معاوية قال : حدّثنا زياد بن خيثمة ، عن ابن جريج^(١) ، عن الأسود بن سعيد الهمدانيّ ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ و ذكر مثله .

٨ - عثمان بن أبي شيبة^(٢) قال حدّثني جرير ، عن حصّين بن عبد الرحمن ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقوم من بعدي اثنا عشر أميراً » قال : ثمّ تكلم بشيء لم أسمع ، فسألت القوم و سألت أبي و كان أقرب إليه منّي ، فقال : قال : « كلّهم من قريش » .

٩ - عثمان بن أبي شيبة قال : حدّثنا حاتم بن إسماعيل ، عن مهاجر بن مسمار^(٣) ، عن عامر بن سعد قال : كتبت مع [غلامي] نافع إلى جابر بن سمرة : أخبرني بشيء سمعته من رسول الله ﷺ قال : فكتب إليّ : سمعت رسول الله ﷺ يقول عشية جمعة رُجمَ الأسلمي^(٤) : « لا يزال هذا الدّين قائماً حتّى [تقوم

(١) هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج - بالجيم أوله و آخره - قال ابن حجر :

كان ثقة فاضلاً .

(٢) السند معلق على ما تقدم تحت رقم ٢ .

(٣) حاتم بن اسماعيل أبو اسماعيل المدني الحارثي ، قال ابن سعد : كان أصله من الكوفة و لكنه انتقل إلى المدينة فنزلها و مات بها سنة ١٨٦ ، و كان ثقة مأموناً ، كثير الحديث . يروى عن مهاجر بن مسمار الزهري مولى سعد ، و هو مدني ذكره ابن حبان في الثقات ، و يروى عن عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني قال ابن سعد في طبقاته : كان ثقة كثير الحديث ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو ماعز بن مالك الأسلمي ، و قصته كما في أسد الغابة و صحيح مسلم و غيرها

نقلاً عن أبي سعيد الخدري قال : أتى رسول الله (ص) فقال : اني أصبت بفاحشة فأقمه على ، ←

الساعة أو] يكون على الناس اثنا عشر خليفة كلهم من قريش - وذكر الحديث إلى آخره - «^(١).

و عن عباد بن يعقوب ^(٢) قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل بإسناده مثله .
و عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال : حدثنا ابن أبي فديك ، عن ابن أبي-
ذئب ^(٣) ، عن مهاجر بن مسمار بإسناده مثله .

١٠ - و عن غندر عن شعبة ^(٤) قال : حدثنا أبو عوانة ^(٥) ، عن عبدالمالك بن
عمير ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين
مستقيماً حتى يقوم اثنا عشر خليفة » ثم قال كلمة لم أفهمها ، فسألت أبي ، فقال :
[قال :] « كلهم من قريش » .

→ فرده رسول الله (ص) مراراً ثم سأل قومه هل به جنون؟ قالوا : ما نعلم به بأساً ، فامر برجمه ،
فانطلقوا به الى بقيع الغرقد ورجموه ، قال : ثم قام رسول الله (ص) خطيباً من العشي وخطب
الناس فقال - الى آخر ما قال (ص) .

(١) تنمة الخبر كما في مسند أحمد في غير موضع و صحيح مسلم في كتاب الامارة
« عصابة من المسلمين يفتحون البيت الابيض بيت كسرى أو آل كسرى ، وسمعتة يقول : ان بين
يدى الساعة كذابين فاحذروهم ، وسمعتة يقول : أنا فرطكم على الحوض » .

(٢) عباد بن يعقوب الاسدي الرواجني قال ابن حجر في تهذيبه : قال ابن خزيمة: هو
ثقة في حديثه، متهم في دينه ، وقال : قال ابن عدي : عباد فيه غلو في التشيع .

(٣) محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أبو عبد الله البصري فقيه ثقة ، ومحمد بن اسماعيل
ابن مسلم بن أبي فديك صدوق ، ومحمد بن عبد الرحمن المكنى بابن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل
كما في التقريب .

(٤) غندر هو محمد بن جعفر المدني البصري ثقة صدوق صحيح الكتاب ، يروي عن
شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي أبي بسطام الواسطي ثم البصري وكان ثقة حافظاً متقناً ، قال الثوري
هو أمير المؤمنين في الحديث ، على ما في التهذيب .

(٥) أبو عوانة هو وضاح بن عبدالله الشكري البزاز ، مشهور بكنيته كان ثقة ثباتاً . كما

١١ - و عن إبراهيم [بن محمد] بن مالك بن زيد^(١) قال : حدثنا زياد بن علاقة قال : حدثنا جابر بن سمرة السوائي قال : كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » ثم أخفى صوته ، فسألت أبي ، فقال : قال : « كلهم من قريش » .

١٢ - [و عن] خلف بن الوليد اللؤلؤي^(٢) عن إسرائيل ، عن سماك ، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ قال : « يقوم بعده - أو من بعده - اثنا عشر أميراً » ثم تكلم بكلمة لم أفهمها فسألت القوم ما قال ؟ فقالوا : قال : « كلهم من قريش » .

١٣ - و من حديث خلف بن هشام البزار^(٣) قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن جابر بن سمرة السوائي قال : خطب بنا رسول الله ﷺ بعرفة فقال : « لا يزال هذا الدين قوياً عزيزاً ظاهراً على من ناواه^(٤) لا يضره من فارقه أو خالفه حتى يملك اثنا عشر » قال : وتكلم الناس فلم أفهم ، فقلت لأبي : يا أبت أرايت قول رسول الله ﷺ : « كلهم » ما هو ؟ قال : « كلهم من قريش » .

و من حديث النفيلي^(٥) [الحراني] قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال :

(١) كذا ومثله في الخصال والبحار ولم أجده بهذا العنوان .

(٢) كذا ، و في الخصال أيضاً ، و هو خلف بن الوليد الجوهري أبو الوليد البغدادي عنوانه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣٢٠ وقال : وثقه ابن معين . يروى عن إسرائيل بن يونس ابن أبي اسحاق أبي يوسف الكوفي قال ابن حجر في تهذيبه : قال أبو حاتم : ثقة صدوق .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب البزار - بالراء آخره - أبو محمد المقرئ ، البغدادي أحد الاعلام وثقه ابن معين والنسائي كما في خلاصة تذهيب الكمال . وحماد بن زيد هو أبو اسامة المتقدم ذكره .

(٤) ظاهراً أى غالباً ، و قال الجوهري : ناوت الرجل مناواة و نواه : عاديته ، وفي باب « نوى » : وناواه أى عاداه ، وأصله الهمز لانه من النوء وهو النهوض (الصحيح) .

(٥) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ثقة حافظ وتقدم الخبر عن غيره عن زهير ويأتي بعضه أيضاً .

حدثنا الأسود بن سعيد الهمداني^(١)، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوِّها حتى يمضي اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش ، فلما رجع إلى منزله أتته وفود قريش فقالوا له : ثمَّ يكون ماذا قال : يكون الهرج^(١) .

١٤ - و من حديث علي بن الجعد قال : حدثنا زهير ، عن زياد بن علاقة ، و سماك و حصين كلهم ، عن جابر بن سمرة أن رسول الله ﷺ قال : « يكون بعدي اثنا عشر أميراً » - غير أن حصين قال : « اثنا عشر خليفة ، ثمَّ تكلم بشيء لم أفهمه -- و قال بعضهم في حديثه : « فسألت أبي » و قال بعضهم : « فسألت القوم » فقالوا : قال : « كلهم من قريش » .

[و عن] عمرو بن خالد الحراني^(٢) قال : حدثنا زهير بن معاوية ، قال : حدثنا زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني^(٣) ، عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال هذه الأمة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوِّها حتى يمضي منها اثنا عشر خليفة »^(٢) .

١٥ - و من حديث معمر بن سليمان^(٣) قال : سمعت إسماعيل بن أبي خالد^(٤) ، [يروي] عن مجالد ، عن الشعبي^(٥) ، عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال : « لا يزال هذا الدين ظاهراً ، لا يضرُّه من ناواه حتى يمضي اثنا عشر خليفة » ثمَّ قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ قال : قال : « كلهم من قريش » .

(١) تقدم تحت رقم ٧ ، و لذا لم نرقمه .

(٢) تقدم الخبر مع زيادة تحت رقم ٧ ، و لذا لم نرقمه .

(٣) معمر - بتشديد الميم - ابن سليمان النخعي أبو عبد الله الكوفي ثقة فاضل (التقريب)

ولا يبعد كونه معمر بن سليمان التيمي البصري الثقة .

(٤) اسماعيل بن أبي خالد الاحمسي مولاهم ، قال أحمد بن حنبل : هو أصح الناس

حديثاً ، و قال العجلي : كوفي تابعي ثقة ، وكان طحاناً ، و قال أبو حاتم : لا أقدم عليه أحد من أصحاب الشعبي . (تهذيب التهذيب) .

١٦ - و عن يزيد بن سنان ^(١) و عثمان بن أبي شيبة قالاً : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن سماك بن حرب ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « لا يزال هذا الاسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم أفهمها ، فقلت لأبي : ما قال ؟ فقال : قال : « كلهم من قريش » .

١٧ - و من حديث يزيد بن سنان قال : حدثنا أبو الربيع الزهراني ^(٢) قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : حدثنا مجالد بن سعيد ، عن الشعبي ، عن جابر ابن سمرة قال : خطب بنا رسول الله ﷺ فسمعته يقول : « لا يزال هذا الأمر عزيزاً منيعاً ظاهراً من نواهد حتى يملك اثنا عشر كلهم » - ثم لفظ القوم وتكلموا ، فلم أفهم قوله بعد « كلهم » ، فقلت لأبي : يا أبتاه ما قال بعد « كلهم » ؟ قال : قال « كلهم من قريش » .

١٨ - و من حديث يزيد بن سنان قال : حدثنا عبد الحميد بن موسى قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو ^(٣) ، عن عبد الملك بن عمير ، عن جابر بن سمرة قال : دخلت مع أبي على النبي ﷺ فسمعته يقول : « لن تزال الأمة على هذا متمسكين حتى يقوم اثنا عشر أميراً أو اثنا عشر خليفة » قال : و خافت بكلمة و كان أبي أدنى مني ، فلمّا خرجت قلت : ما الذي خافت به ؟ قال : قال : « كلهم من قريش » .

١٩ - و من حديث يزيد بن سنان قال : حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق ^(٤)

(١) يزيد بن سنان بن يزيد القزاز البصري يكنى أبا خالد ، نزيل مصر ، قال النسائي : ثقة ، و ذكره ابن حبان في الثقات ، و قال ابن يونس : قدم مصر تاجراً و كتب بها الحديث و حدث ، و كانت وفاته بمصر أول يوم من جمادى الأولى سنة ٢٦٤ ، و كان ثقة نبيلاً و خرج مسند حديثه و كان كثير الفائدة و فيها أرخه ابن عقدة . (تهذيب التهذيب)

(٢) أبو الربيع الزهراني هو سليمان بن داود العنكي البصري نزيل بغداد ، ثقة . و حماد بن زيد هو أبو أسامة المتقدم ذكره .

(٣) هو عبيد الله بن عمرو بن الوليد الاسدي مولاهم الرقي ، وثقه ابن معين و النسائي . و راويه عبد الحميد لم أعثر على ذكره بهذا العنوان ، و المظنون تصحيحه .

(٤) الحسن بن عمر بن شقيق أبو علي البصري البلخي قال العسقلاني : سكن الري و -

قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يقوم في أمتي بعدي اثنا عشر أميراً » قال ثم تكلم بشيء لم أسمعه ، قال : فسألت القوم وسألت أبي وكان أقرب مني ، فقال : قال : « كلهم من قريش » .

٢٠- وعن ابن أبي فديك ، قال : حدثني ابن أبي ذئب ، عن مهاجر بن مسمار ، عن عامر بن سعد أنه أرسل إلى ابن سمرة حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش ^(١) » - و ساق الحديث إلى آخره - .

ما رواه أبو جحيفة (٢)

٢١- وعن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا سهل بن حماد أبو عتاب الدلال ^(٣) قال : حدثنا يونس بن أبي يعفور ^(٤) قال : حدثنا عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه قال : كنت عند رسول الله ﷺ وهو يخطب و عمي جالس بين يديه ، فقال

→ كان يتجرالى بلخ فعرف بالبلخي ، قال البخاري و أبو حاتم : صدوق و قال أبو زرعة : لا بأس به ، و ذكره ابن حبان في الثقات .

(١) في صحيح مسلم « لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة - الخ » .

(٢) أبو جحيفة اسمه وهب بن عبد الله السوائي نسبة الى سواة بن عامر بن صعصعة ، قال ابن حجر: يقال له وهب الخير ، أدرك النبي (ص) قبل أن يبلغ الحلم كما قال ابن سعد في الطبقات . و كان أبو جحيفة على شرطة على عليه السلام و استعمله على خمس المتاع كما في الحلية .

(٣) سهل بن حماد الدلال أبو عتاب البصري صدوق ذكره ابن حبان في الثقات .

(٤) هو يونس بن وقدان أبي يعفور العبدي الكوفي ضعيف عند جماعة ، و قال أبو حاتم : صدوق كما في التهذيب ، يروي عن عون بن أبي جحيفة و هو ثقة عند أبي حاتم و النسائي و ابن معين .

رسول الله ﷺ: «لا يزال أمتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

ما روى عن سمرة بن جندب

روى عبد الوهاب بن عبد المجيد^(١)، عن داود، عن أبيه، عن الشعبي، عن سمرة بن جندب^(٢)، عن النبي ﷺ نحو حديث أنس بن مالك الذي روينا في صدر الباب، رواه عبد السلام بن هاشم البزار.

ما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص

٢٢ - و من حديث سويد بن سعيد قال : حدثنا معتمر بن سليمان^(٣) ، عن هشام ، عن ابن سيرين ، عن أبي الخير^(٤) ، عن عبدالله بن عمرو « لا جرم^(٥) مكتوم في كتاب الله عز و جل ، اثنا عشر يملكون الناس » .

٢٣ - محمد بن عثمان الدهني قال : حدثنا ابن أبي خيثمة ، قال : حدثنا يحيى ابن معين ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، قال : حدثنا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن ربيعة بن سيف ، قال : كنا عند شفي الأصبغي فقال : سمعت عبدالله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يكون خلفي

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد أبو محمد الثقفي البصري ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، يروى عن داود بن أبي هند أبي بكر أو أبي محمد البصري وهو ثقة متقن ، وهو يروى عن أبيه أبي هند واسمه دينار وهو مهمل .

(٢) سمرة بن جندب حليف الانصار صحابي مات بالبصرة سنة ٥٨ .

(٣) سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني الهروي الانباري صالح صدوق مضطرب الحفظ ، قال البردعي رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه فقلت له : فأى شيء حاله ؟ قال : اما كتبه فصاح و كنت أتبع أصوله فأكتب منها و أما اذا حدث من حفظه فلا . و معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل ثقة يروى عن هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبي عبدالله البصري و هو ثقة كما في التقريب و التهذيب .

(٤) هو مرثد بن عبدالله البزني المصري فقيه ، قيل انه مفتي أهل مصر في زمانه ، وثقه غير واحد من الرجالين ، يروى عنه محمد بن سيرين و هو ثقة كان امام وقته .

(٥) كذا في النسخ متصلاً بدون البياض ، و فيها « لاحدهم » بدل « لا جرم » .

اثننا عشر خليفة» ^(١).

٢٣ - وعن ابن أبي خيثمة قال: حدثنا عفان، و يحيى بن إسحاق السيلحيني، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عبدالله بن عثمان، عن أبي الطفيل، قال: قال عبدالله بن عمرو: «يا أبا الطفيل اعدد اثني عشر من بني كعب بن لؤي ثم يكون النصف والنصف» ^(٢).

و الزّوايات في هذا المعنى من طرق العامة كثيرة تدلّ على أن رسول الله ﷺ يذكّر الاثني عشر وأنهم خلفاؤه [.

﴿ باب ٧ ﴾

﴿ ما روي فيمن شك في واحد من الأئمة ، أو بات ليلة لا يعرف فيها ﴾
﴿ إمامه ، أو دان الله عز وجل بغير إمام منه ﴾

١ - حدثنا أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا عبدالله بن حماد الأتصاري سنة تسع وعشرين ومائتين قال: حدثنا يحيى بن عبدالله ^(٣) قال: قال لي أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: «يا يحيى بن عبدالله من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه مات ميتة جاهليّة».

٢ - حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد؛ و أحمد بن الحسين ابن عبد الملك ^(٤)؛ و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني ^(٥) قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن

(١) و (٢) تقدما في الباب السابق ص ١٠٥ .

(٣) يعني به يحيى بن عبدالله بن محض صاحب الديلم .

(٤) سعدان بن إسحاق لم أجده بهذا العنوان ، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك معنون في رجالنا بعنوان أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الاودي - أو الازدى - كوفي ثقة مرجوع اليه . راجع فهرست الشيخ ورجال النجاشي .

(٥) كذا ذكر في تاريخ بغداد في مشايخ ابن عقدة ولم أعثر على ترجمة له ، وفي كفاية ←

محبوب الزَّرَّاد، عن عليّ بن رثاب، عن محمد بن مسلم الثقفيّ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام يقول : « [كلُّ] من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول ^(١) » وهو ضالٌّ متحيّرٌ ، والله شانيء لأعماله ^(٢) ، ومثله كمثّل شاة من الأنعام ضلّت عن راعيها أو قطيعها ، فتاهت ذاهبة و جائية ^(٣) ، وحارت يومها ، فلمّا جنبها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها ، فحنّنت إليها ^(٤) ، واغترّت بها ، فباتت معها في ربضتها ^(٥) ، فلمّا أصبحت وساق الراعي قطيعه أنكرت راعيها وقطيعها ، فهجمت متحيّرة ^(٦) تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بسرح غنم [آخر] مع راعيها ، فحنّنت إليها ، واغترّت بها ، فصاح بها راعي القطيع أيتها الشاة الضالّة المتحيّرة الحقّي براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيّرة قد ضللت عن راعيك وقطيعك ، فهجمت ذعيرة ، متحيّرة ، تائهة لاراعي لها يرشدها إلى مرعاها، أو يردّها إلى مربضها ، فبينما هي كذلك إذا اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها ، وهكذا والله يا ابن مسلم من أصبح من هذه الأمة لإمام له من الله عزّ وجلّ أصبح تائهة ، متحيّرة ، ضالّة ، إن مات على هذه الحال مات ميتة كفر ونفاق ، واعلم يا محمد أن أئمة الحقّ وأتباعهم هم الذين على دين الله ، وإن أئمة الجور لمعزولون عن دين الله وعن الحقّ ،

→ الاثر ص ١٤ فى طريق له محمد بن أحمد الصفوانى .

(١) لان العبادات التى لا تكون من وجه الذى أمر الله تعالى به لا تقرب صاحبه الى الكمال والسعادة ولا الى مقام قرب الرب تبارك وتعالى ، بل تصير سبباً للاعجاب والغرور وهما مبعدان عن الرب تعالى .

(٢) أى مبغض لها ، والشناة : البغض .

(٣) القطيع : طائفة من الغنم . وقوله « ذاهبة و جائية » أى متحيرة يومها .

(٤) الحنين : الشوق ، و حن اليه أى اشتاق .

(٥) الربض - محرّكة - : مأوى الغنم .

(٦) هجم عليه هجوماً: انتهى اليه بغتة ، أو دخل بلا روية واذن . أى دخلت فى السعى

و التعب بلا روية .

فقد ضلّوا وأضلّوا، فأعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف لا يقدرّون ممّا كسبوا على شيءٍ. وذلك هو الضلال البعيد». ^(١)
حدّثنا عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن بكير، وجميل بن درّاج جميعاً عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام بمثله في لفظه.

٣- و بالاسناد الأوّل عن ابن محبوب، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: «أرأيت من جحد إماماً منكم ما حاله؟ فقال: من جحد إماماً من الله و برىء منه و من دينه فهو كافر مرتدٌّ عن الاسلام، لأنّ الإمام من الله، ودينه [من] دين الله، و من برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلّا أن يرجع أو يتوب إلى الله [تعالى] ممّا قال».

٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا يحيى بن زكريّا بن شيّبان سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال: حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة، قال: حدّثنا أبان ابن عثمان، عن حمران بن أعين قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة، فقال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات».

[٥- حدّثنا محمد بن يعقوب، عن الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن ابن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان قال: «سألت الشيخ عليه السلام ^(٢) عن الأئمة عليهم السلام، قال: من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات»]. ^(٣)

٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن ^(٤) من كتابه

(١) في بعض النسخ «وذلك هو الخسران المبين».

(٢) يعني به الصادق عليه السلام كما نص عليه في كمال الدين و بعض نسخ الكتاب، و يمكن أن يكون المراد موسى بن جعفر عليهما السلام كما استظهره العلامة المجلسي رحمه الله و عبر عنه بهذا خوفاً أن يرفع ذلك إلى الوالي. و في النسخ بدون لفظ «عليه السلام».

(٣) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن نقله العلامة المجلسي عن المؤلف في البحار.

(٤) هو علي بن الحسن بن فضال المعروف.

قال : حدَّثنا العباس بن عامر ، عن عبد الملك بن عتبة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : « من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية » ^(١).

٧ - حدَّثنا محمد بن يعقوب قال : حدَّثني عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نصر ، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى « و من أضلُّ ممَّن اتَّبَعَ هواه بغير هدى من الله » ^(٢) قال : « يعني من اتخذ دينه رأيه ، بغير إمام من أئمة الهدى ».

٨ - حدَّثنا محمد بن يعقوب قال : حدَّثنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن بعض رجاله ^(٣) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « من أشرك مع إمام إمامته من عند الله من ليس إمامته من الله كان مشركاً » .

٩ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مسلم قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : رجلٌ قال لي : اعرِف الآخر من الأئمة ولا يضرك ألا تعرف الأول ، قال : فقال : لعن الله هذا ، فإنِّي أبغضه ولا أعرفه ، وهل عرف الآخر إلا بالأوَّل » ^(٤) .

١٠ - حدَّثنا محمد بن يعقوب قال : حدَّثنا عدَّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ،

(١) قال في النهاية : « قد تكرر في الحديث ذكر الجاهلية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخرة بالانساب ، والكبر والتجبر وغير ذلك - انتهى . فالمعنى أنه مات على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهل والعمى . وفي بعض النسخ « لا يعرف امام زمانه » .

(٢) القصص : ٥٠ .

(٣) في الكافي « عن طلحة بن زيد » بدل « عن بعض رجاله » .

(٤) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : قوله « لا أعرفه » أي بالتشيع أو مطلقاً ، وهو كناية عن عدم التشيع لانهم يعرفون شيعتهم ، ويحتمل أن يكون جملة حالية أي ابغضه مع اني لا اعرفه . وقوله « هل عرف » على المعلوم او المجهول استفهام انكاري ، والمعنى انه انما يعرف الاخر بنص الاول عليه فكيف يعرف امامة الاخر بدون معرفة الاول وامامته .

عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: «سألته - يعني أبا عبد الله عليه السلام - عن قول الله عزَّ وجلَّ: « وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ^(١) » قال: فقال: هل رأيت أحداً زعم أن الله أمره بالزَّنا و شرب الخمر أو شيء من هذه المحارم؟ فقلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدَّعون أن الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم وليه، قال: فإنَّ هذا في أولياء أئمة الجور ادَّعوا أن الله أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم، فردَّ الله ذلك عليهم وأخبر أنهم قد قالوا عليه الكذب و سمى ذلك منهم فاحشة .

١١ - حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن منصور قال: «سألت عبداً صالحاً سلام الله عليه ^(٢) عن قول الله عزَّ وجلَّ: « إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ^(٣) » قال: فقال: إنَّ القرآن له ظاهر و باطن ^(٤) فجميع ما حرَّم الله في القرآن فهو حرامٌ على ظاهره كما هو في الظاهر، و الباطن من ذلك أئمة الجور، و جميع ما أحلَّ الله تعالى في الكتاب فهو حلال و هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمة الحق ^(٥) .

١٢ - حدثنا محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر قال: «سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ^(٦) » قال:

(١) الاعراف: ٢٧ .

(٢) يعني به موسى بن جعفر عليهما السلام .

(٣) الاعراف: ٣١ .

(٤) في الكافي « ان القرآن له ظهر و بطن » .

(٥) الكافي ج ١ ص ٣٧٤ مع اختلاف ما في آخره .

(٦) البقرة: ١٦٠ .

هم والله أولياء فلان و فلان اتخذوهم أئمة دون الامام الذي جعله الله للناس إماماً ،
ولذلك قال : « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنَّ القوَّةَ لله جميعاً و أنَّ الله
شديد العذاب إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب و تقطعت بهم
الأسباب . وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك
يرهمهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار » ^(١) ثم قال أبو جعفر عليه السلام :
هم و الله يا جابر أئمة الظلم و أشياعهم » ^(٢) .

١٣ - و به ^(٣) عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن
أبي جعفر عليه السلام قال : « قال الله عزَّ و جلَّ : لا عذبنَّ كلَّ رعية في الاسلام دانت
بولاية كلَّ إمام جائر ^(٤) ليس من الله و إن كانت الرعية في أعمالها بررة تقيَّة ^(٥) ،
و لا عفون عن كلَّ رعية في الاسلام دانت بولاية كلَّ إمام عادل من الله و إن كانت
الرعية في أعمالها ^(٦) ظالمة مسيئة » .

١٤ - و به عن ابن محبوب ، عن عبدالعزيز العبدى ، عن عبدالله بن أبي يعفور
قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إني أخالط الناس فيكثر عجبى من أقوام لا يتولونكم
و يتولون ^(٧) فلاناً و فلاناً ، لهم أمانة و صدق و وفاء ، و أقوام يتولونكم ليس لهم
تلك الأمانة ولا الوفاء ولا الصدق؟ قال : فاستوى أبو عبدالله عليه السلام جالساً و أقبل علىَّ
كالغضب ^(٨) ثم قال : لادين لمن دان بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على

(١) البقرة : ١٦١ الى ١٦٣ . وقوله « ترى » على قراءة نافع و ابن عامر .

(٢) فى الكافى ج ١ ص ٣٧٤ وفيه « أئمة الظلمة و أشياعهم » .

(٣) يعنى بهذا الاسناد .

(٤) قوله « فى الاسلام » نعت لرعية أى فى ظاهر الاسلام . وقوله « دانت » أى اعتقدت
واتخذها ديناً له . و « كل امام جائر » أى أى امام جائر .

(٥) أى بارة محسنة و محرزة و مجتنبه عن المعاصى .

(٦) كذا ، وفى الكافى « فى أنفسها » أى لا يتجاوز ظلمهم الى غيرهم .

(٧) فى بعض النسخ « لا يتوالونكم ويتوالون » والمعنى واحد .

(٨) كذا ، وفى الكافى « كالغضبان » .

من دان بولاية إمام عادل من الله ^(١)، قلت : لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟ قال : نعم لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ، ثم قال : أما تسمع لقول الله عز و جل : « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور » يعني من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل إمام عادل من الله ، ثم قال : « والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » فأي ثور يكون للكافر فيخرج منه ، إنما عني بهذا أنهم كانوا على نور الاسلام ، فلمّا تولّوا كل إمام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم إيتاهم من نور الاسلام إلى ظلمات الكفر ، فأوجب الله لهم النار مع الكفار ، فقال : « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » ^(٢).

١٥ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إن الله لا يستحي أن يعذب أمة دانت بامام ليس من الله ، وإن كانت في أعمالها برّة تقيّة ، وإن الله يستحي أن يعذب أمة دانت بامام من الله ، وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة » .

١٦ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثني الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم ابن عمرو النخعي ، عن عبدالله بن أبي يعفور قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : رجل يتولّاكم ، ويرى من عدوّكم ، ويحلّ حلالكم ، ويحرّم حرامكم ، ويزعم أن الأمر فيكم ، لم يخرج منكم إلى غيركم إلا أنه يقول : إنهم قد اختلفوا فيما بينهم »

(١) العتب - بالفتح - : الغضب والملامة ، و - بفتحين - : الامر الكريه . و لعل

المعنى أنه لاعتب عليهم لان ذلك وقع من جهة عدم مبسوطية يد مربهم الذي هو من عند الله تعالى ، ومبسوطية يد من ليس له هذا الشأن . ولادين لأولئك لانهم يؤيدون الباطل وينصرونه ، ويخذلون الحق ويتركونه . فصاروا بذلك سبباً أصلياً لاطفاء نور الحق واشاعة الباطل ، و ترك الناس في تيه الضلال وشناعة الاعمال ، وظلمات العصيان والظلمة .

وهم الأئمة القادة، فإذا اجتمعوا على رجل فقالوا: هذا، قلنا: هذا. فقال عليه السلام:
إن مات على هذا فخدمات ميتة جاهلية.

١٧- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال:
حدثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدثني موسى بن سعدان، عن محمد بن سنان [عن
عماد بن مروان] عن سماعة بن مهران قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: رجل يتوالى
عليماً، ويتبرأ من عدوه، ويقول كل شيء يقول، إلا أنه يقول: إنهم قد اختلفوا
بينهم وهم الأئمة القادة، فليست أدري أيهم الامام، فإذا اجتمعوا على رجل أخذت
بقوله، وقد عرفت أن الأمر فيهم. قال: إن مات هذا على ذلك مات ميتة جاهلية،
ثم قال: للقرآن تأويل^(١) يجري كما يجري الليل والنهار، و كما تجري الشمس
والقمر، فإذا جاء تأويل شيء منه وقع؟ فمنه ما قد جاء، ومنه ما لم يجيء.»

١٨- وأخبرنا سلامة بن محمد قال: حدثنا أحمد بن داود، قال: حدثنا علي
ابن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي -
الخطاب، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام:
«من دان الله بغير سماع من عالم صادق ألزمه الله التيه إلى العناء^(٢)، ومن ادعى
سماعاً^(٣) من غير الباب الذي فتحه الله لخلقه فهو مشرك به^(٤)، وذلك الباب هو

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: لعل المعنى أن ما نعلمه من بطون القرآن و
تأويلاته لا يد من وقوع كل منها في وقته، فمن ذلك اجتماع الناس على امام واحد في زمان
القائم (ع) وليس هذا أوانه، أو أنه دل القرآن على عدم خلو الزمان من الامام، ولا بد من
وقوع ذلك فمنهم من مضى ومنهم من يأتي.

(٢) التيه - بالتاء المثناة الفوقانية، ثم الياء المثناة التحتانية، بالكسر و الفتح - :
الصلف والكبر والضلال والحيرة، فهو مفعول ثانٍ لازمه، و «إلى العناء» بمعنى مع العناء،
أو ضمن الفعل معنى الوصول ونحوه، وفي بعض النسخ «ألزمه الله البتة إلى العناء أى قطعاً،
و يقال بته و البتة لكل امرٍ لارجعة فيه.

(٣) أى على وجه الأذعان والتصديق، أو جوز ذلك السماع والعمل به.

(٤) المراد شرك الطاعة كما في قوله عز وجل: «اتخذوا أبحارهم و رهبانهم أرباباً

من دون الله.»

الأمين المأمون على سر الله الممكنون» ^(١).

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني^٢، عن بعض رجاله، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني^٣، عن مالك بن عامر، عن المفضل بن زائدة، عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «من دان بغير سماع من صادق - وذكر مثله سواء».

١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال: حدثنا علي^٤ بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن حران بن أعين أنه قال: «وصفت لأبي عبد الله عليه السلام رجلاً يتوالى أمير المؤمنين عليه السلام ويتبرأ من عدوه، ويقول كل شيء يقول، إلا أنه يقول: إنهم اختلفوا فيما بينهم وهم الأئمة القادة، ولست أدري أيهم الإمام، وإذا اجتمعوا على رجل واحد أخذنا بقوله، وقد عرفت أن الأمر فيهم - رحمهم الله جميعاً - فقال: إن مات هذا مات ميتة جاهلية».

وعن علي^٥ بن سيف، عن أخيه الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن أبي عبد الله مثله.

فليتأمل متأمل من ذوي الأبواب والعقول والمعتقدين لولاية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام هذا المنقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أبي جعفر الباقر وأبي عبد الله عليهما السلام فيمن شك في واحد من الأئمة عليهم السلام أوبات ليلة لا يعرف فيها إمامه، ونسبتهم إليه إلى الكفر والنفاق والشرك، وأنه إن مات على ذلك مات ميتة جاهلية، نعوذ بالله منها، وقولهم «إن من أنكر واحداً من الأحياء فقد أنكر الأموات».

ولينظر ناظر بمن يأثم ولا تغويه الأباطيل والزخارف، ويميل به الهوى عن طريق الحق، فإن من مال به الهوى هوى وانكسر انكساراً لا انجبار له، وليعلم من يقلد دينه؟ ومن يكون سفيره بينه وبين خالقه؟ فإنه واحد ومن سواه شياطين مبطلون مغرؤون فانتون كما قال الله عز وجل «شياطين الانس والجن»

(١) أي ليس هو كل من يدعى الامامة بل هو العالم المخبر عن الغيوب المكنونة.

يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً^(١) أعاذنا الله وإخواننا من الزَّيغ عن الحقِّ ، و النكوب عن الهدى ، و الافتحام في غمرات الضلالة و الرَّدَى باحسانه إنَّه كان بالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً .

﴿ باب ٨ - ﴾

﴿ ما روى في أن الله لا يخلو أرضه بغير حجة ﴾

من ذلك :

١- ماروي من كلام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام لكميل بن زياد النخعي المشهور حيث قال : أخذ أمير المؤمنين صلوات الله عليه بيدي وأخرجني إلى الجبَّان^(٢) ، فلمَّا أصبح تنفَّس الصعداء^(٣) ، ثمَّ قال - و ذكر الكلام بطوله حتَّى انتهى إلى قوله - «اللَّهُمَّ بَلِّى وَلَا تَخْلُو الْأَرْضَ مِنْ حِجَّةٍ قَائِمَةٍ لِّهِ بِحِجَّتِهِ إِمَّا ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ ، وَإِمَّا خَائِفٌ مَغْمُورٌ^(٤) ، لئلاَّ تبطل حجج الله و بَيِّنَاتِهِ - في تمام الكلام » .

أليس في كلام أمير المؤمنين عليه السلام « ظاهراً معلوماً » بيان أنَّه يريد المعلوم الشخص و الموضع ؟ و قوله : « و إِمَّا خَائِفٌ مَغْمُورٌ » أنَّه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ والله المستعان .

٢ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا محمد بن الفضل؛ و سعدان بن إسحاق؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ و محمد بن أحمد القطوانىُّ قالوا : حدَّثنا الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثماليِّ ، عن أبي إسحاق

(١) الانعام : ١١٢ .

(٢) الجبان كالجبانة - بفتح الجيم و شد الباء الموحدة - : المقبرة .

(٣) «أصحر» أى صار فى الصحراء ، و تنفس الصعداء - بضم الصاد المهملة ، و فتح العين المهملة ممدوداً - أى تنفس تنفساً طويلاً .

(٤) المغمور من الغمر ، أى غمره الظلم حتى غطاه ، أو المقهور المستور المجهول الخامل الذكر .

السيّعيّ قال : سمعت من يوثق به من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بالكوفة طويّلة ذكرها « اللهم [ف] لا بدّ لك من حجج في أرضك حجة بعد حجة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، و يعلمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك ^(١) ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتتم خائف يترقّب ، إن غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل فلن يغيب عنهم مبعوث علمهم ، و آدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، و هم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون ، و يأباه المسرفون ، بالله كلام يكال بالاثمن ^(٢) لو كان من يسمعه بعقله فيعرفه و يؤمن به و يتّبعه ، و ينهج نهجه فيفليح به ^(٣) ؟ ثمّ يقول : فمن هذا ؟ ولهذا يأرز العلم إذ لم يوجد حملة يحفظونه و يؤدّونه كما يسمعون من العالم ^(٤) ؛ ثمّ قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة : اللهمّ و إنّي لأعلم أنّ العلم لا يأرز كلّهُ ، و لا ينقطع موادّه فإنّك لا تخلّي أرضك من حجة على خلقك إمّا ظاهر يطاع ^(٥) أو خائف مغمور ليس بمطاع لكيلا تبطل حجّتك و يضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم - ثمّ تمام الخطبة .

و حدّثنا محمد بن يعقوب الكلينيّ قال : حدّثنا عليّ بن محمّد ، عن سهل بن زياد ؛ قال : و حدّثنا محمد بن يحيى ، و غيره ، عن أحمد بن محمّد ؛ قال : و حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثماليّ عن أبي إسحاق السيّعيّ ، عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممّن يوثق به قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه تكلم بهذا الكلام و حفظه عنه حين خطب به على منبر الكوفة : « اللهمّ - و ذكر مثله » ^(٦) .

(١) في بعض النسخ « لثلا - الخ » . و في بعضها « اتّباع أولئك » .

(٢) يعني أنا أكيل لكم العلم كيلا و اعطيكم ولا أطلب منكم ثمناً .

(٣) في بعض النسخ « فصلاح به » .

(٤) قال في النهاية : في الحديث « ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها » أي ينضم اليها و يجتمع بعضه الى بعض فيها . (٥) كذا .

(٦) رواه الكليني في قسم الاصول مختصراً في ج ١ ص ١٧٨ و مفصلاً ص ٣٣٥ و ٣٣٩ .

٣ - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني^(١) قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ؛ و سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : « إنَّ الأرض لا تخلو إلَّا وفيها عالم^(٢) كيما إن زاد المؤمنون شيئاً ردَّهم ، وإن نقصوا شيئاً أتمَّهم لهم » .

٤ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الربيع بن محمد الموسلي^(٣) ، عن عبد الله بن سليمان العامري^(٤) ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « ما زالت الأرض إلَّا والله فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس إلى سبيل الله » .

٥ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت له : تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا » .

٦ - حدثنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٥) أنه قال : « إنَّ الله لم يدع الأرض بغير عالم ، ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل » .

٧ - و عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة الثمالي^(٦) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « والله ما ترك الله أرضه منذ قبض الله آدم إلَّا وفيها إمام يهتدى به إلى الله ، وهو حجته على عباده ، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده » .

٨ - و به عن أبي حمزة قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أتبقى الأرض بغير إمام^(٧) ؟ فقال : لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت^(٨) » ^(٩) .

(١) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ « وفيها إمام » .

(٢) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ١٧٨ « عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام » .

(٣) أي تبقى صالحة معمورة أو مقرأ للناس ؟ فأجاب عليه السلام بنفي البقاء . وقيل

« تبقى » فعل ناقص بمعنى « تكون » .

(٤) أي انخفضت بأهلها ، وذلك أن الله سبحانه خلق الإنسان مختاراً مكلفاً و لازم

٩ - وبه عن محمد بن الفضيل ، عن الرضا عليه السلام قال : « قلت له : أ تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : فأننا نروى عن أبي عبد الله عليه السلام أنها لا تبقى بغير إمام إلا أن يسخط الله على أهل الأرض - أو قال : على العباد - فقال : لا تبقى [الأرض بغير إمام ^(١) ولو بقيت] إذا لساخت » .

١٠ - محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله المؤمن ، عن أبي هراسة ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « لو أن الأئمة رفع من الأرض ساعة لساخت بأهلها و ماجت كما يموج البحر بأهله » . ^(٢)

١١ - محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء قال : « سألت الرضا عليه السلام : هل تبقى الأرض بغير إمام ؟ قال : لا ، قلت : إننا نروى أنها لا تبقى إلا أن يسخط الله عز وجل على العباد ؟ قال : لا تبقى إذا لساخت » .

﴿ باب - ٩ ﴾

﴿ ما روى في أنه لولم يبق في الأرض الا اثنتان لكان أحدهما الحجة ﴾

١ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن أبي عمارة حمزة بن الطيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لولم يبق في الأرض إلا اثنتان لكان الثاني منهما الحجة » .

٢ - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن عدة من رجاله ؛ وأحمد بن أدريس ،

→ التكليف وجود الحجة وهي لا تتم بالقرآن فقط لانه حمال ذو وجوه و انما كان تماميتها بالعترة كما جاء في قول الرسول (ص) « لن يفترقا حتى يردا على الحوض » و الحجة تمت بهما معاً فاذا ارتفعت الحجة ارتفع التكليف واذا ارتفع التكليف أراد انقراض الخلق فساخت الأرض بأهلها . وهذا المعنى يستفاد من الخبر الاتي أيضاً .

(١) اي ليس مراد ابي عبد الله عليه السلام السخط الذي تبقى معه الارض بأهله ، بل السخط الذي تصير به الارض منخسفة ذاهبة . وما بين القوسين ليس في الكافي .
(٢) في الكافي « لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله » .

و محمد بن يحيى جميعاً ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي عمارة حمزة بن الطيطار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لوبقى في الأرض اثنان لكان أحدهما الحجة على صاحبه » ^(١) .

محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى مثله .
 ٣ - وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عمّن ذكره ، عن الحسن ابن موسى الخشاب ، عن جعفر بن محمد ، عن كرام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الامام ؛ وقال : إن آخر من يموت الامام لثلاثاً يحتاج أحدٌ على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة لله عليه » .

٤ - محمد بن يعقوب ، عن عدّة من رجاله ، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن سنان ، عن حمزة بن الطيطار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لولم يبق في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الحجة ، أو الثاني الحجة - الشك من أحمد بن محمد - » .

٥ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : « لولم يكن في الأرض إلا اثنان لكان أحدهما الإمام » .

﴿باب - ١٠﴾

﴿ما روى في غيبة الامام المنتظر الثاني عشر عليه السلام﴾

[و ذكر مولانا أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام بعده و انذارهم بها]

١ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدثنا

(١) نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي (ص) قال : « لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان » وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظامهم و معاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل في معرفة مبدئهم و معادهم و عباداتهم وانما تتم بحجة أحدهما و وجوب اطاعة الآخر له . (المرأة) أقول : و الظاهر أن المراد من امثال هذه الاحاديث أنه لا بد للناس من امام ولو كانا اثنين .

إسحاق بن سنان ، قال : حدثنا عبيد بن خازجة ، عن علي بن عثمان ، عن فرات بن أحنف ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : « زاد الفرات علي عهد أمير المؤمنين عليه السلام فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهم السلام فمرّ بثقيف ، فقالوا قد جاء عليّ برد الماء ، فقال عليّ عليه السلام : أما والله لا قتلنا أنا وابناي هذان وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا ، وليغيبن عنهم ، تمييزاً لأهل الضلالة حتى يقول الجاهل : والله في آل محمد من حاجة . »

٢- أخبرنا محمد بن همام ؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمد ابن جمهور ، قال : حدثنا أبي ، عن بعض رجاله ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « خبر تدريه خير من عشر ترويه ، إن لكل حق حقيقة ، ولكل صواب نوراً ، ثم قال : إنا والله لانعد الرجل من شيعتنا فقيهاً حتى يلحن له ^(١) فيعرف اللحن ، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال : على منبر الكوفة : « إن من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجونها إلا النوم ^(٢) » ، قيل : يا أمير المؤمنين وما النوم ؟ قال : الذي يعرف الناس ولا يعرفونه . واعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز وجل ولكن الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم ^(٣) وإسرافهم على أنفسهم ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله لساخت بأهلها ولكن الحجة يعرف الناس ولا يعرفونه

(١) أي يتكلم معه بالرمز والاياء والتعريض على جهة التنبؤ والمصلحة فيفهم المراد قال الجزري : يقال لحنت لفلان اذا قلت له قولاً يفهمه ويخفى على غيره ، لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم ، منه قالوا : لحن الرجل فهو لحن اذا فهم و فطن لئلا يظن له غيره .

(٢) في النهاية في مادة « نوم » وفي حديث علي عليه السلام « انه ذكر آخر الزمان والفتن - ثم قال : « خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة » - بوزن الهمزة - : الخامل - الذكر الذي لا يؤبه له ، و قيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر وأهله ، و قيل : النوم - بالتحريك - : الكثير النوم واما الخامل الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ، ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي : ما النوم ؟ قال : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء . »

(٣) في بعض النسخ « وجهلهم » .

كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون ، ثم تلا : « يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن » ^(١) .

٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد الديلمي ، قال : حدثنا علي بن الحسن الكوفي ، عن عميرة بنت أوس قالت : حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن ^(٢) ، عن أبيه ، عن جده عمرو بن سعد ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان : « يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ، إن من العلم صعباً شديداً محملاً لوجهته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا أهل البيت سينكر و يبطل و تقتل رواه و يساء ^(٣) إلى من يتلوه بغياً وحسداً لما فضل الله به عمرة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله .

يا ابن اليمان إن النبي صلى الله عليه وآله تفل في فمي و أمر يده على صدري و قال : « اللهم أعط خليفتي و وصيي ، وقاضي ديني ، و منجز وعدي و أمانتي ، و وليي ^(٤) و ناصري على عدوك و عدوي ، و مفرج الكرب عن وجهي ما أعطيت آدم من العلم ، و ما أعطيت نوحاً من الحلم و إبراهيم من العترة الطيبة و السماحة ، و ما أعطيت أيوب من الصبر عند البلاء ، و ما أعطيت داود من الشدة عند منازل الأقران ، و ما أعطيت سليمان من الفهم ، اللهم لا تخف عن علي شيئاً من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه ، اللهم أعطه جلادة موسى ، و اجعل في نسله شبيه عيسى عليه السلام ، اللهم إنك خليفتي عليه و على عترته و ذريته [الطيبة]

(١) سورة يس : ٣٠ .

(٢) كذا ، وفي بعض النسخ « عن غمرة بنت أوس قالت : حدثني جدي الحصين ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه - الخ » و لم أعرفها غمرة كانت أو عميرة و الظاهر أن جدّها حصين ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ الأشعري المعنون في التقريب و التهذيب .

(٣) بصيغة المجهول ، و في بعض النسخ « و يوشى » من وشى يشى به الى الملك

أى تم عليه و سعى به .

(٤) في بعض النسخ « منجز و عدى و ابا بنى و ولي حوضى » .

المطهرة التي أذهبت عنها الرّجس [و النجس] و صرفت عنها ملازمة الشياطين اللهمّ إن بغت قريش عليه ، و قدّمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب [عنه موسى] ، ثمّ قال لي : يا عليّ كم في ولدك [من ولد] فاضل يُقتل و الناس قيام ينظرون لا يغيرون !! فقُبّحت أُمّة ترى أولاد نبيّها يُقتلون ظلماً و هم لا يغيرون ^(١) ، إنّ القاتل والآمر والشاهد الذي لا يغير كلّهم في الآثم و اللّعان سواء مشتركون .

يا ابن اليمان إنّ قريشاً لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنّة بها ببيعة عليّ و موالاته إلّا على الكره [و العمى] و الصّغار ، يا ابن اليمان ستبايع قريش عليّاً ثمّ تنكث عليه و تحاربه و تناضله و ترميه بالعظام ، و بعد عليّ يلي الحسن و سينكث عليه ، ثمّ يلي الحسين فتقتله أُمّة جدّه ، فلُعِنت أُمّة تقتل ابن بنت نبيّها و لا تعزّ من أُمّة ، و لُعِنَ القائد لها و المرتب لفاسقها ، فوالذي نفس عليّ بيده لا تزال هذه الأُمّة بعد قتل الحسين ابني في ضلال و ظلم و عسف و جور و اختلاف في الدّين ، و تغيير و تبديل لما أنزل الله في كتابه ، و أظهر البدع ، و إبطال السنن ، و اختلال و قياس مشبهات ^(٢) و ترك محكمات حتّى تنسلخ من الاسلام و تدخل في العمى و التلذّد و التّكسّع ^(٣) ، مالك يا بني أُميّة ! لاهدت يا بني أُميّة ، و مالك يا بني العباس ! لك الانعاس ، فما في بني أُميّة إلّا ظالم ، و لا في بني العباس إلّا معتد متعزّد على الله بالمعاصي ، قتال لولدي ، هتّاك لستر [ي و] حرمتي ، فلا تزال هذه الأُمّة جبارين يتكالبون على حرام الدّنيا ، منغمسين في بحار الهلكات ، و في أودية الدّماء ، حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس ، و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ، أطلعت الفتنة ، و نزلت البليّة ، و التحمت العصبيّة ^(٤) ، و

(١) في بعض النسخ « لا ينصرون » . (٢) في بعض النسخ « و احتيال و قياس مشبه » .

(٣) التلذّد : التحير . والتكسّع : الضلالة ، و في نسخة « التّسكّع » بمعنى عدم الاهتداء

و هو أنسب .

(٤) قوله « ماج الناس » أى اختلفوا فبعض يقول : فقد ، و بعض يقول : قتل ، و بعض ←

غلا الناس في دينهم ، وأجمعوا على أن الحجّة زاهية ، و الإمامة باطلة ، ويحجّ جميع الناس في تلك السنة من شيعة عليّ و نواصبه ^(١) للنحس والتجسس عن خلف الخلف ^(٢) ، فلا يرى له أثر ، ولا يعرف له خبر ولا خلف ، فعند ذلك سبّت شيعة عليّ سبّها أعداؤها ، و ظهرت عليها ^(٣) الأشرار و الفساق باحتجاجها حتّى إذا بقيت الامة حيارى ، وتدلّته ^(٤) وأكثرت في قولها إن الحجّة هالكة و الامامة باطلة ، فوربّ عليّ إن حجّتها عليها قائمة ما شية في طرقها ^(٥) ، داخله في دورها و قصورها جواراً في شرق هذه الأرض و غربها ، تسمع الكلام ، و تسلم على الجماعة ، ترى ولا ترى إلى الوقت و الوعد ، و نداء المنادي من السماء ألا ذلك يوم [فيه] سرور ولد عليّ و شيعة .

و في هذا الحديث عجائب و شواهد على حقيقة ما تعتقده الامامية و تدين به و الحمد لله ، فمن ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه « حتّى إذا غاب المتغيّب من ولدي عن عيون الناس » أليس هذا موجّباً لهذه الغيبة ^(٦) و شاهداً على صحّة قول من يعترف بهذا و يدين بامامة صاحبها ؟ ثمّ قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته وأجمعوا على أن الحجّة زاهية و الامامة باطلة » أليس هذا موافقاً لما عليه كافّة الناس الآن من تكذيب [قول] الامامية في وجود صاحب الغيبة ؟ وهي محققة في وجوده و إن لم تره ، و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « و يحجّ جميع الناس في تلك السنة

— يقول : مات . وقوله « التهمت » اى تلاءمت بعد أن كان متفرقاً ، والتهمت الحرب : اشتبكت و الثانى أنسب .

(١) فى بعض النسخ « و تواصبهم التجسس و التحسس » من الوصية ، و التحسس بمعنى التجسس .

(٢) فى بعض النسخ « عن خلف الخلفاء » .

(٣) فى بعض النسخ « سبّت الشيعة سبها أعداءها » . و قوله « ظهرت » أى غلبت .

(٤) أى تحيرت و دهشت وقوله : « و أكثرت فى قولها » أى قالته كثيراً .

(٥) فى بعض النسخ « طرقاتها » .

(٦) كذا ، و يمكن أن يكون تصحيفاً و صوابه « ليس هذا موماً الى هذه الغيبة » .

للتجسس » وقد فعلوا ذلك ولم يروا له أثراً ، و قوله « فعند ذلك سبّت شيعة عليّ » سبّها أعداؤها ، و ظهرت عليها الأشرار و الفسّاق باحتجاجها « يعني باحتجاجها عليها في الظاهر . وقولها : فأين إمامكم ؟ دلّونا عليه ، و سبّتهم لهم ، و نسبتهم إليّاهم إلى النقص و العجز و الجهل لقولهم بالمفقود العين ، و إحالتهم على الغائب الشخص و هو السبّ ، فهم في الظاهر عند أهل الغفلة و العمى محجوجون ^(١) و هذا القول من أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع شاهد لهم ^(٢) بالصدق ، و على مخالفهم بالجهل و العناد للحقّ ، ثمّ حلفه عليه السلام مع ذلك برّبّه عزّ و جلّ بقوله : « فو ربّ عليّ إنّ حجّتها عليها قائمة ماشية في طرقها ، داخلّة في دورها و قصورها ، جوّالة في شرق هذه الأرض و غربها ، تسمع الكلام و تسلم على الجماعة و ترى ولا ترى » أليس ذلك مزبلاً للشكّ في أمره عليه السلام ؟ و موجباً لوجوده و لصحّة ما ثبت في الحديث الذي هو قبل هذا الحديث من قوله : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله و لكنّ الله سيعمي خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم » ثمّ ضرب لهم المثل في يوسف عليه السلام إنّ الامام عليه السلام موجود العين و الشخص إلاّ أنّه في وقته هذا يرى و لا يرى كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى يوم الوقت و الوعد و نداء المنادي من السماء .

اللهمّ لك الحمد و الشكر على نعمك التي لا تحصى ، و على أياديك التي لا تجازي ، و نسألك الثبات على ما منحتنا من الهدى برحمتك .

٤- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن محمد الدّينوريّ ، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن الكوفيّ ^(٣) قال : حدّثتنا عميرة بنت أوس ^(٤) ، قالت : حدّثني

(١) المحجوج هو المغلوب في الاحتجاج .

(٢) في بعض النسخ « و هذا القول يدلّ على أن أمير المؤمنين عليه السلام شاهد لهم » .

(٣) الظاهر هو ابن فضال التيملي المعروف .

(٤) في بعض النسخ « غمرة بنت أوس » ولم أجدها بكلّي العنوانين ، و في البحار

« عمرة » و لم أجدها أيضاً .

جدِّي الحصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن ضمرة^(١) ، عن كعب الأحمار^(٢) أنه قال :
 وإذا كان يوم القيامة حشر الخلق على أربعة أصناف : صنف ركبان ، و صنف على
 أقدامهم يمشون ، و صنف مكبّون ، و صنف على وجوههم صمّ بكمّ عمي فهم لا يعقلون
 ولا يكلمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ، أولئك الذين تلفح وجوههم النار و هم فيها
 كالحون ، ف قيل له : يا كعب من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم و هذه الحال
 حالهم ؟ فقال كعب : أولئك كانوا على الضلال و الارتداد و النكث ، فبئس ما قدّمت
 لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصيّ نبيّتهم و عالمهم و سيّدهم و فاضلهم ،
 و حامل اللواء و وليّ الحوض و المرتجى و الرّجا دون هذا العالم ، و هو العلم الذي
 لا يجهل^(٣) و المحجّة التي من زال عنها عطف^(٤) و في النار هوى ، ذاك عليّ و ربّ
 كعب أعلمهم علماً ، و أقدمهم سلماً^(٥) ، و أوفرهم حليماً ، عجب كعب ممّن قدّم عليّ
 عليّ غيره .

و من نسل عليّ القائم^(٦) المهديّ الذي يبدّل الأرض غير الأرض ، و به
 يحتجّ عيسى بن مريم عليه السلام على نصارى الرّوم والصين ، إنّ القائم المهديّ من نسل
 عليّ أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً و خلقاً و سمّاً^(٧) و هيبه ، يعطيه الله جلّ

(١) عبد الله بن ضمرة السلولى ثقة ، وثقه العجلي على ما فى التقريب .

(٢) كعب الاحبار هو كعب بن مانع الحميرى يكنى أبا اسحاق ثقة (التقريب) .

(٣) فى بعض النسخ « و المرتجى دون العالمين و هو العالم الذى لا يجهل » .

(٤) المحجّة - بفتح الميم و الحاء المهملة ثم الجيم - : جادة الطريق ، و العطف :

الهلاك . و فى البحار « الحجة التى » .

(٥) أقدمهم سلماً أى أقدمهم اسلاماً ، ولا ريب أنه عليه السلام أول من أسلم من الرجال

عند جميع المؤرخين و المحدثين غير أن بعض المخالفين استشكل بأنه حينذاك لم يبلغ الحلم
 و ايمانه ليس بمثابة ايمان الرجال . وهو قول من تجاهل ، أو من له غرض سياسى ، أو سفيه .

(٦) فى بعض النسخ و البحار « و من يشك فى القائم » وكأنه مصحف .

(٧) السمّت - بفتح السين المهملة و سكون الميم - : هيئة أهل الخير و الصلاح ، و

فى بعض النسخ « و سيماء » .

و عزّ ما أعطى الأنبياء و يزيدو و يفضلو ، إنّ القائم من ولد عليّ عليه السلام له غيبة كغيبة يوسف ، و رجعة كرجعة عيسى بن مريم ، ثمّ يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر ، و خراب الزّوراء ، و هي الرّئي ، و خسف المزوردة و هي بغداد ، و خروج السفينائيّ ، و حرب ولد العباس مع فتیان أرمينية و آذربيجان ، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف ، كلّ يقبض على سيف محليّ ، تخفق عليه رايات سود ، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر ^(١) .

٥ - وبه ^(٢) عن الحصين بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدّه عمرو بن سعد ^(٣) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تقوم القيامة حتّى تفقأ عين الدنيا ، و تظهر الحمرّة في السماء ، و تلك دموع حلة العرش على أهل الأرض حتّى يظهر فيهم عصابة لاخلق لهم يدعون لولدي وهم برآء من ولدي ، تلك عصابة رديئة لاخلق لهم ، على الاشارة مسلّطة ، و للجبابرة مفتنة ، و للملوك مبيرة ^(٤) ، تظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللون و القلب ، رث الدين ، لاخلق له ^(٥) مهجن زعيم عتلّ ، تداولته ^(٦) في بعض النسخ و البحار » تلك حرب يستبشر فيها الموت الاحمر و الطاعون

الاكبر » .

(٢) يعنى بالسند المتقدم ذكره .

(٣) تقدم أنه عمرو بن سعد بن معاذ الأشهلّي و حيث أن نسخة العلامة المجلسي مصحفة و فيها عمر بن سعد بن شارحه رحمه الله أنه عمر بن سعد بن أبي وقاص وقال بعد نقله « انما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحفاً مغلوطاً ، وكون سنده منتهياً الى شر خلق الله عمر بن سعد لعنه الله لاشتماله على الاخبار بالقائم عليه السلام ليعلم تواطؤ المخالف و المؤلف عليه صلوات الله عليه » . مع أن عمر بن سعد في ذلك الوقت طفل صغير لم يبلغ عشرأ ولا يكون قابلاً لهذا الخطاب ، وقد يعبر عنه أمير المؤمنين (ع) في خبر في زمان خلافته بالجرو .

(٤) المبيرة : المهلكة من اباريير ، والبوار الهلاك .

(٥) متاع رث - بشد المثلثة - اى خلق بال ، يعنى ساقط الدين ، و لاخلق له اى لا نصيب له ، و المهجن : غير الاصيل في النسب ، و الزنيم : اللثيم . و العتل - بشد اللام - الجافي الغليظ .

أَيْدِي الْعَوَاهِر مِنَ الْأَمْهَاتِ ^(١) « مِنْ شَرِّ نَسْلِ لَاسْقَاهَا اللَّهُ الْمَطَرُ ^(٢) » فِي سَنَةِ إِظْهَارِ غِيَبَةِ الْمُتَغَيِّبِ مِنْ وَلَدِي صَاحِبِ الرِّايَةِ الْحُمْرَاءِ ، وَالْعَلَمِ الْأَخْضَرِ أَيَّ يَوْمٍ لِلْمُخَيَّبِينَ ^(٣) بَيْنَ الْأَنْبَارِ وَهَيْتَ ، ذَلِكَ يَوْمٌ فِيهِ صِيلَمُ الْأَكْرَادِ وَالشَّرَاءِ ^(٤) ، وَخَرَابُ دَارِ الْفِرَاعِنَةِ وَمَسْكَنُ الْجَبَابِرَةِ ، وَمَأْوَى الْوَلَاةِ الظُّلْمَةِ ، وَأُمُّ الْبِلَادِ وَأُخْتُ الْعَادِ ^(٥) ، تِلْكَ وَرَبُّ عَلِيٍّ يَاعْمُرُ بْنُ سَعْدِ بَغْدَادَ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَصَاةِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ الْخَوْنَةِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الطَّيِّبِينَ مِنْ وَلَدِي وَلَا يَرِاقِبُونَ فِيهِمْ ذِمَّتِي ، وَلَا يَخَافُونَ اللَّهَ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ بِحَرَمَتِي ، إِنَّ لَبْنِي الْعَبَّاسِ يَوْمًا كَيَوْمِ الطُّمُوحِ ^(٦) وَلَهُمْ فِيهِ صَرْخَةٌ كَصَرْخَةِ الْحَبْلِيِّ ، الْوَيْلُ لِشَيْعَةِ وَلَدِ الْعَبَّاسِ مِنَ الْحَرْبِ الَّتِي سَنَحُ ^(٧) بَيْنَ نَهَاوَنْدٍ وَالذَّيْنُورِ ، تِلْكَ حَرْبُ صَعَالِيكِ شَيْعَةِ عَلِيٍّ ، يَقْدِمُهُمْ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ اسْمُهُ [عَلِيٌّ] اسْمُ النَّبِيِّ ﷺ .

مَنْعُوتٌ مَوْصُوفٌ بِاعْتِدَالِ الْخُلُقِ ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ ، وَنَضَارَةِ اللَّوْنِ ، لَهُ فِي صَوْتِهِ ضِجَّاجٌ ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ ، وَفِي عُنُقِهِ سَطْعٌ ، [أ] فَرْقُ الشَّعْرِ ، مَفْلَجُ الثَّنَائِيَا ^(٨) ، عَلَى فَرْسِهِ كَبْدَرُ تَمَامٍ إِذَا تَجَلَّى عِنْدَ الظَّلَامِ ^(٩) ، يَسِيرُ بِعَصَابَةٍ خَيْرِ عَصَابَةِ آدَمَ وَتَقَرَّبَتْ وَدَانَتْ لِلَّهِ بِدِينِ تِلْكَ الْأَبْطَالِ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَلْحَقُونَ ^(١٠) حَرْبَ الْكَرْبِيهَةِ ، وَالذَّيْرَةِ ^(١١)

(١) الْعَوَاهِرُ جَمْعُ عَاهِرٍ وَهِيَ الْفَاجِرَةُ الزَّانِيَةُ .

(٢) هَذِهِ الْجُمْلَةُ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ .

(٣) وَفِي الْبَحَارِ وَبَعْضُ النُّسخِ « لِلْمُخَيَّبِينَ » وَقَدْ يَقْرَأُ « لِلْمُجَيَّبِينَ » .

(٤) الصَّيْلَمُ - يَفْتَحُ الصَّادَ الْمَهْمَلَةَ وَاللَّامَ - : الدَّاهِيَةُ . وَالشَّرَاءُ جَمْعُ الشَّارِي وَ

الْمَرَادُ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ يَشْرُونَ أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ .

(٥) فِي بَعْضِ النُّسخِ « أُمُّ الْبِلَاءِ وَأُخْتُ الْعَارِ » .

(٦) أَيُّ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَشْخِصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ، وَالْعَرَبُ رُبَّمَا يَعْبُرُ عَنْ الشَّدَةِ بِالْيَوْمِ .

(٧) فِي بَعْضِ النُّسخِ « يَفْتَحُ مِنْ نَهَاوَنْدٍ » . وَفِي بَعْضِهَا « مَنْحٌ » وَفِي بَعْضِهَا « تَنْتَحٌ » .

(٨) « فِي صَوْتِهِ ضِجَّاجٌ » أَيُّ فَرْعٌ ، وَ« فِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ » أَيُّ طَوْلُ شَعْرٍ وَاسْتِرْخَاءٌ ،

وَفِي « عُنُقِهِ سَطْعٌ » أَيُّ طَوْلٌ ، وَالْإِسْطَعُ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ . وَمَفْلَجُ الثَّنَائِيَا أَيُّ بَيْنَ أَسْنَانِهِ تَبَاعُدٌ .

(٩) فِي بَعْضِ النُّسخِ « إِذَا انْجَلَى عَنْهُ الْغَمَامُ » .

(١٠) فِي بَعْضِ النُّسخِ « يَلْقَحُونَ » .

(١١) أَيُّ الْهَزِيمَةِ ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « وَالدَّيْرَةِ » وَفِي بَعْضِهَا « وَالدَّائِرَةِ » .

يومئذ على الأعداء ، إنَّ للعدوِّ يومَ ذاك الصيلم والاستئصال .
و في هذين الحديثين من ذكر الغيبة و صاحبها ما فيه كفاية وشفاء للطالب
المُرْتَاد^(١) ، و حجة على أهل [الجحد و] العناد ، و في الحديث الثاني إشارة إلى
ذكر عصابة لم تكن تعرف فيما تقدّم ، وإنّما يبعث في سنة ستين و مائتين و نحوها
و هي كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سنة إظهار غيبة المتغيّب و هي كما وصفها و نعتها
و نعت الظاهر برأيها ، و إذا تأمل اللبيب الذي له قلب - كما قال الله تعالى : « أو ألقى
السمع و هو شهيد » - هذا التلويح^(٢) اكتفى به عن التصريح ، نسأل الله الرحمن
توفيقاً للصواب برحمته .

٦ - أخبرنا سلامة بن محمد قال : حدّثنا عليُّ بن داود ، قال : حدّثنا أحمد بن -
الحسن ، عن عمران بن الحجاج ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن أبي -
عمير ، عن محمد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أمِّ هانئ ، قالت : « قلت لأبي -
جعفر محمد بن عليٍّ الباقر عليه السلام : ما معنى قول الله عزّ و جلّ : « فلا أقسم بالخنس »^(٣) ؟
فقال : يا أمِّ هانئ ، إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه ، سنة ستين و
مائتين^(٤) ثمَّ يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء ، فإن أدركت ذلك الزمان^(٥)
قرّرت عينك » .

(١) المرتاد من ردد ، وفي اللغة ارتاد الشيء ارتياداً طلبه فهو مرتاد .

(٢) التلويح : الإشارة من بعيد مطلقاً بأي شيء كان ، و منه سميت الكناية الكثيرة

الوسائط تلويحاً .

(٣) الخنس جمع خانس من خنس اذا تأخر ، و هي الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار
و تظهر بالليل ، و فسر في الخبر بامام يخنس أى يتأخر عن الناس و يغيب ، و الجمع باعتبار
شموله لسائر الاوصياء أو للتعظيم ، أو يكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة و الظهور ، و
المراد الكواكب . و قول الامام عليه السلام تشبيه لانفسير كما في سائر الايات المأولة .

(٤) هي سنة وفاة أبي محمد العسكري عليه السلام .

(٥) اي زمان ظهوره و استيلائه .

و أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن وهب بن شاذان ، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أم هانئ مثلها إلا أنه قال : « يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فإن أدركت زمانه قرأت عينك » .

٧ - محمد بن يعقوب ، عن عدة من رجاله ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن - الحسن ، عن عمر بن يزيد ، عن الحسن بن أبي الربيع الهمداني ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، عن أسيد بن ثعلبة ، عن أم هانئ قالت : « لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فسألته عن هذه الآية « فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس » فقال : الخنس إمام يخنس نفسه في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس ^(١) سنة ستين و مائتين ، ثم يبدو كالشهاب الواقع في ظلمة الليل ، فإذا أدركت ذلك قرأت عينك » .

٨ - محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابنداد ^(٢) قال : حدثنا محمد بن مالك ^(٣) ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن الكاهلي ^(٤) عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « تواصلوا و تباركوا و تراحوا ، فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره و درهمه موضعاً - يعني لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لا ستغناء الناس جميعاً بفضل الله و فضل وليه ^(٥) - فقلت : و أنتي يكون ذلك ؟

(١) أي لا يعلم المخالفون أو أكثر الناس وجوده ، و يحتمل أن تكون « من » تبعية.

(٢) كذا وفي بعض النسخ « محمد بن مابنداد » .

(٣) كأنه أبو جعفر بن محمد بن مالك . وفي بعض النسخ « أحمد بن هلال » مكان محمد ابن مالك .

(٤) يعني عبدالله بن يحيى الكاهلي كما صرح به في الكافي في كتاب الإيمان و الكفر باب التراحم و التعاطف .

(٥) من قوله « يعني » إلى هنا من كلام المؤلف . وفضل الله معلوم ، والمراد بفضل وليه تقسيمه بيت المال على وجه لا يكون لأحد من الفقراء و المستحقين فقر في ما احتاجوا في أمر المعيشة إليه ، و كل واحد منهم واجد لضرورياته الحياتية و استغنى عن الناس .
ذكر الكراجكي في كنز الفوائد : أن أبا حنيفة أكل طعاماً مع أبي عبدالله عليه السلام ←

فقال : عند فقدكم إمامكم فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس آيس ما تكونون ، فايّاكم والشكّ والارتياب ، وانفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حدّرتكم ^(١) فاحذروا ، أسأل الله توفيقكم وإرشادكم .

فلينظر الناظر إلى هذا النهي عن الشكّ في صحّة غيبة الغائب عليه السلام ، وفي صحّة ظهوره ، وإلى قوله بعقب النهي عن الشكّ فيه «و قد حدّرتكم ^(٢) فاحذروا» يعني من الشكّ ، نعوذ بالله من الشكّ والارتياب ، ومن سلوك جادّة الطريق الموردة إلى الهلكة ، ونسأله الثبات على الهدى و سلوك الطريقة المثلّى التي توصلنا إلى كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّهِ وقدرته .

٩ -- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزّهري ، عن أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعميّ ، عن محمد بن عصام ، قال : حدّثني المفضل بن عمر قال : « كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعّي غيري ، فقال لنا : إياكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام - ^(٣) وكنت أراه يريد غيري ، فقال لي : يا أبا عبد الله إياكم والتنويه ، والله ليغيبنّ سبتاً من

→ فلما رفع الإمام يده من الطعام قال : الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك (ص) فقال أبو حنيفة : أ جعلت مع الله شريكاً؟ فقال له : وملك فان الله تعالى يقول في كتابه «و ما نقموا الا أن أغناهم الله ورسوله من فضله» و يقول في موضع آخر «ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله» فقال أبو حنيفة : والله لكأنّي ما قرائتهما قط من كتاب الله ولا سمعتهما الا في هذا الوقت . انتهى ، ثم اعلم أنه يحتمل ان يكون معنى كلام الامام (ع) وصف زمان الغيبة لا الظهور ، بمعنى أن الصدق والوفاء والامانة رفعت من بين الناس ولا يوجد مؤمن يصدق في قوله بفقر غيره ولا فقير لا يكذب بفقره .

(١) و (٢) في البحار و بعض النسخ «و قد حدّرتكم» بصيغة المجهول .

(٣) التنويه : الرفع و التشهير ولعل المعنى أعم مما فهمه الراوى أو المؤلف والمراد

تنويه امر الامام الثاني عشر (ع) و ذكر غيبته و خصوصيات أمره عند المخالفين لثلاث يصير سبباً لاصرارهم على ظلم اهل البيت و قتلهم و اهلاك شيعتهم . أو المعنى لاتدعوا الناس الى دينكم.

الدَّهْر، و ليخملن^(١) حتّى يقال : مات ، أو هلك ؟ بأيّ واد سلك ؟ ولتفيض^(٢) عليه أعين المؤمنين وليكفأن^(٣) كتكفّى السفينة في أمواج البحر^(٤) حتّى لا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه ، و كتب الايمان في قلبه ، و أيّده بروح منه ، و لترفعن^(٥) اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف أيّ من أيّ^(٦) قال المفضل : فبكيت ، فقال لي : ما يبكيك ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول : ترفع اثنتا عشرة راية مشبهة لا يعرف أيّ من أيّ ، قال : فنظر إلى كوة في البيت^(٧) التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال : أهذه الشمس مضئية ؟ قلت : نعم ، فقال : والله لا مرنا أضوء منها .

١٠ - - محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ؛ و عبدالله بن جعفر - الحميري جميعاً قالوا : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ؛ و محمد بن عيسى ؛ و عبدالله بن عامر القصباني جميعاً ، عن عبدالرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن مساور ، عن المفضل بن عمر الجعفيّ قال : سمعت الشيخ - يعني أبا عبدالله - عليه السلام يقول : « إياكم و التنويه ، أما والله ليغيبن^(٨) سبتاً من دهركم ، و ليخملن^(٩) حتّى يقال : مات ، هلك ، بأيّ واد سلك ؟ ولتدمعن^(١٠) عليه عيون المؤمنين ، وليكفأن^(١١) تكفأ السفينة في أمواج البحر فلا ينجو إلاّ من أخذ الله ميثاقه ، و كتب في قلبه الايمان ، و أيّده

(١) سبتاً أى زماناً ، و قوله « ليخملن » من قولهم خمل ذكره أى خفى ، و فى بعض

الروايات « ليغيبن سبتاً من دهركم و ليمحصن » و ما فى الكتاب أظهر و أنسب . و التمهيص الامتحان .

(٢) « ليكفأن » على بناء المجهول من قولهم كفأت الاناء اذا كبيته و قلبته و ذلك

كناية عن التزلزل فى الدين لشدة الفتن و الحوادث المضلة المزلفة .

(٣) أى لا يدري الحق من الباطل ولا يمتاز بينهما لان كل واحدة منها تدعى الحق ، و

لعل المراد ما رواه المفيد (ره) فى ارشاده عن أبى خديجة سالم بن مكرم عن أبى عبدالله عليه السلام قال : « لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو الى نفسه » .

(٤) الكوة - بضم الكاف و فتحها و شد الواو المفتوحة ، وبدون التاء ثلاثة أوجه -

بمعنى الخرق فى الحائط .

بروح منه ، و ليرفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي ، قال : فبكيت ثم قلت له : كيف نصنع ؟ فقال : يا أبا عبدالله - ثم نظر إلى شمس داخلية في الصفة - أنرى هذه الشمس ؟ فقلت : نعم ، فقال : لا مرنا أبين من هذه الشمس .

محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الكريم ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن مساور ، عن المفضل بن عمر - و ذكر مثله - إلا أنه قال في حديثه : « و ليغيبن سنين من دهر كم » .

أما ترون - زادكم الله هدى - هذا النهي عن التنويه باسم الغائب عليه السلام و ذكره بقوله عليه السلام : « إنا كم و التنويه » و إلى قوله « ليغيبن سبتماً من دهر كم و ليخملن حتى يقال : مات هلك بأي و ادسلك و لتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفىء السفينة في أمواج البحر » يريد عليه السلام بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المضلة المهولة و ما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلدة و ما يرفع من الرأيات المشتبهة يعني للمدعين الإمامة من آل أبي طالب و الخارجين منهم طلباً للرئاسة في كل زمان فانه لم يقل مشتبهة إلا ممن كان من هذه الشجرة ممن يدعى ما ليس له من الإمامة و يشتبه على الناس أمره بنسبه ، و يظن ضعفاء الشيعة و غيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق و الصدق ، و ليس كذلك لأن الله عز و جل قصر هذا الأمر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له و لا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت ، و نفوس من يتبعهم على الظن و الغرور - على صاحب الحق و معدن الصدق الذي جعله الله له ، لا يشر كه فيه أحد و ليس لخلق من العالم أدعاه و نه ، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن و تشعب المذاهب و تكفىء القلوب و اختلاف الأقوال و تشتت الآراء و نكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة و حقيقة الأمر و ضيائه غير معتز ين بلمع السراب و البروق الخوالب و لامائلين مع الظنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه عليه السلام غير مبدل ولا مغير ، و يتوفى من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاك و لا مرتاب و يتوفى كلاً

منهم منزلته ويُحلّه مرتبته في عاجله وآجله ، والله جلّ اسمه نسأل الثبات ونستزيده علماً فإنّه أجود المعطين وأكرم المسؤولين .

﴿ فصل ﴾

١١- حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني^١ - رحمه الله - عن عليّ بن محمّد ، عن الحسن ابن عيسى بن محمّد بن عليّ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر^(١) أنّه قال : « إذا فقد الخامس من ولد السابع^(١) فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها ، فإنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنّما هي محنة من الله يمتحن الله بها خلقه ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا الدّين لا تبعوه ، قال : قلت : يا سيدي من الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بُنيّ عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدرّ كونه . »

١٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هونّة الباهليّ قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ سنة ثلاث وسبعين ومائتين قال : حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاريّ سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر^(١) قال : قال لي : « يا أبا- الجارود إذا دار الفلك وقالوا : مات أو هلك ، وبأيّ واد سلك ، وقال الطالب له : أنّى يكون ذلك و بليت عظامه فعند ذلك فارتجوه ، وإذا سمعتم به فأنوه و لو حبوا على الثلج . »

١٣ - أخبرنا محمد بن همام - رحمه الله - قال : حدّثنا حميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ ، عن زائدة بن قدامة ، عن بعض رجاله عن أبي عبد الله^(١) قال : « إنّ القائم إذا قام يقول الناس : أنّى ذلك ؟ وقد بليت عظامه . »

(١) يعني الخلف الخامس من ولد الامام السابع (ع) .

١٤ - حدثنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزُّهريُّ، عن أحمد بن عليِّ الحميريِّ، عن الحسن بن أيُّوب، عن عبدالكريم ابن عمرو، عن محمد بن الفضيل، عن حماد بن عبدالكريم الجلاب قال : « ذكر القائم عند أبي عبدالله عليه السلام فقال : أما إنَّه لو قد قام لقال الناس : أنَّى يكون هذا ؟ وقد بليت عظامه مذكذا وكذا » .

١٥ - حدثنا عليُّ بن أحمد البندنيجيُّ قال : حدثنا عبيدالله بن موسى العلويُّ العباسيُّ، عن موسى بن سلام، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبدالرحمن، عن الخشاب ^(١)، عن أبي عبدالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : « قال رسول الله ﷺ : مثل أهل بيتي مثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا نجم منها طلع فرمقتموه بالأعين وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به ^(٢)، ثم لبثتم في ذلك سبتماً من دهر كم، واستوت بنو عبدالمطلب ولم يدر أيُّ من أيٍّ، فعند ذلك يبدو نجمكم فاحمدوا الله واقبلوه » .

١٦ - وأخبرنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك؛ وعبدالله بن جعفر الحميريُّ قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ ومحمد بن عيسى؛ وعبدالله بن عامر القصبانيُّ جميعاً، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن الخشاب؛ عن معروف بن خربوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : إنَّما مثل أهل بيتي في هذه الأمّة كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى إذا مددتم إليه حواجيبكم وأشرتم إليه بالأصابع أتاه ملك الموت فذهب به، ثم بقيتم

(١) يعني عبدالرحمن عبدالرحمن بن أبي نجران، وبالخشاب الحجاج الخشاب كما

نص عليهما في كمال الدين .

(٢) المراد بطلوع نجم بعد غيبوبة آخر ظهور امام بعد وفاة الآخر فاذا ظهر أتاه ملك الموت، والمراد بقوله « ثم لبثتم في ذلك » عدم ظهور ولادة القائم (ع) للعامة حتى تحيروا ولم يعرفوا شخص الامام، وطلع نجم يعني ظهر القائم بعد الحيرة والغيبة . ويدل على ذلك ما يأتي (كذافي هامش المطبوع) .

سبباً من دهر كم لا تدرّون أيّاً من أيّ، فاستوى في ذلك بنو عبدالمطلب، فبينما أنتم كذلك إذ أطلع الله [عليكم] نجمكم فاحدوه و اقبلوه .

١٧ - حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « إنّما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتّى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بحواجبيكم ^(١) غيب الله عنكم نجمكم ، فاستوت بنو عبدالمطلب فلم يعرف أيّ من أيّ ^(٢) ، فإذا طلع نجمكم فاحدوا ربكم » .

١٨ - حدّثنا علي بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن يحيى ^(٣) ، قال : حدّثنا محمد ابن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي قال : حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : « صاحب هذا الأمر من ولدي هو الذي يقال : مات ، أو هلك ؟ لا ، بل في أيّ وادسلك » .

١٩ - وبه عن محمد بن علي الكوفي قال : حدّثنا يونس بن يعقوب ، عن المفضل ابن عمر قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما علامة القائم ؟ قال : إذا استدار الفلك ، فقيل : (١) قوله « أشرتم بأصابعكم » كناية عن ترك التقية بشهير امامته عند المخالفين ، و « ملتم بحواجبيكم » في الكافي « ملتم بأعناقكم » وهو أيضاً كناية عن ظهوره أو توقع ذلك . (٢) « فاستوت بنو عبدالمطلب » أي الذين ظهوروا منهم « فلم يعرف أي من أي » أي لم يتميز أحد منهم عن سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم استحقاق الامة . و قوله « فإذا طلع نجمكم » أي ظهر قائمكم عليه السلام .

(٣) علي بن الحسين هو المسعودي المعروف صاحب المروج و محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى الططار القمي المشهور ، و محمد بن حسان الرازي هو أبو جعفر الزيني أو الزيني ، و محمد بن علي الكوفي هو أبو سميّة الصيرفي المكنون في الرجال و هو يروي كتاب عيسى بن عبدالله بن محمد الهاشمي و هو يروي عن أبيه عبدالله بن محمد عن جد أبيه عمر بن علي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام .

مات أو هلك ؟ في أيّ واد سلك ؟ قلت : جعلت فداك ثمّ يكون ماذا ؟ قال : لا يظهر إلا بالسيف .

٢٠ - حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن زائدة بن قدامة ، عن عبد الكريم قال : « ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام القائم ، فقال : أنسى يكون ذلك ولم يستدر الفلك حتّى يقال : مات أو هلك ، في أيّ واد سلك ؟ فقلت : وما استدارة الفلك ؟ فقال : اختلاف الشيعة بينهم . »

و هذه الأحاديث دالة على ما قد آلت إليه أحوال الطوائف المنتسبة إلى التشيع ممّن خالف الشريعة المستقيمة على أمانة الخلف بن الحسن بن علي عليه السلام لأنّ الجمهور منهم من يقول في الخلف : أين هو؟ وأتى يكون هذا ؟ و إلى متى يغيب ؟ و كم يعيش هذا ؟ و له الآن نيّف و ثمانون سنة ، فمنهم من يذهب إلى أنّه ميت ، و منهم من ينكر ولادته و يجحد وجوده بواحدة ^(١) و يستهزء بالمصدق به ، و منهم من يستبعد المدّة و يستطيل الأمد و لا يرى أنّ الله في قدرته و نافذ ساططه و ماضى أمره و تدبيره قادر على أن يمدّ لوليّه في العمر كأفضل ما مدّه و يمدّه لأحد من أهل عصره و غير أهل عصره ، و يظهر بعد مضيّ هذه المدّة و أكثر منها ، فقد رأينا كثيراً من أهل زماننا ممّن عمّر مائة سنة و زيادة عليها وهو تامّ القوة ، مجتمع العقل فكيف ينكر لحجّة الله أن يعمّره أكثر من ذلك ، و أن يجعل ذلك من أكبر آياته التي أفرد بها من بين أهله لأنّه حجّته الكبرى التي يظهر دينه على كلّ الأديان ، و يغسل بها الأرجاس و الأدّران ^(٢) كأنّه لم يقرأ في هذا القرآن قصّة موسى في ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل و الذّبح حتّى هلك في ذلك الخلق الكثير تحرّزاً من واقع قضاء الله و نافذ أمره ، حتّى كوّنه الله عزّ و جلّ على رغم

(١) بواحدة يعنى ينكر أصل وجوده رأساً .

(٢) الأرجاس جمع رجس و هو بمعنى القدر ، والعمل القبيح . و فى بعض النسخ

« الانجاس » و هو جمع نجس ، و الادّران جمع درن و هو الوسخ .

أعدائه وجعل الطالب له المظني لامثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمرتبى ، و كان من قصته في نشوئه و بلوغه و هربه في ذلك الزمان الطويل ما قد نبأنا الله في كتابه ، حتى حضر الوقت الذي أذن الله عز وجل في ظهوره ، فظهرت سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنةه تبديلاً ، فاعتبروا يا أولي الأبصار و اثبتوا أيها الشيعة الأخيار على ما دلّكم الله عليه وأرشدكم إليه ، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوة فيه فإنه أهل الحمد والشكر .

﴿ فصل ﴾

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام الناشري ، عن عبدالله بن جبلة ، عن فضيل [الصائغ] ، عن محمد بن مسلم الثقفي ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إذا فقد الناس الإمام مكثوا سنيماً لا يدرون أيّاً من أيّ ، ثم يظهر الله عز وجلّ لهم صاحبهم » .
٢ - وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن الحارث بن المغيرة ، عن أبيه قال : « قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يكون فترة لا يعرف المسلمون فيها إمامهم ؟ فقال : يقال ذلك ، قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلك فتمسكوا بالأمر الأول حتى يبين لكم الآخر » .

٣ - وبه ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه منصور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « إذا أصبحت و أمسيت يوماً لا ترى فيه إماماً من آل محمد فاحب من كنت تحب ، و ابغض من كنت تبغض ^(١) ، و وال من كنت توالي و انتظر الفرج صباحاً و مساءً » .

و أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن علي العطّار ، عن جعفر بن محمد ، عن منصور عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله ^(٢) .

(١) أي كونوا على ما أنتم عليه .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٢٢ مع اختلاف في اللفظ .

٤ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا عبدالله جعفر الحميري^١ ، عن محمد بن عيسى ؛ و الحسن بن ظريف جميعاً ، عن حماد بن عيسى ، عن عبدالله بن سنان قال : « دخلت أنا و أبي على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى ، فلا ينجو من تلك الحيرة إلا من دعا بدعاء الغريق ، فقال أبي : هذا والله البلاء فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلك - و لن تدر كه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر » .

٥ - وبه ، عن محمد بن عيسى ؛ و الحسن بن ظريف ، عن الحارث بن المغيرة النصري^٢ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : إنا نروى بأن صاحب هذا الأمر يفقد زماناً فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسكوا بالأمر الأول الذي أنتم عليه حتى يبين لكم » .

٦ - محمد بن همام بأسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة^(١) يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها ، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم ، قلت : فما السبطة ؟ قال : الفترة ، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم » .

٧ - وبه ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « كيف أنتم إذا وقعت السبطة بين المسجدين^(٢) فيأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة بينهم و سمى بعضهم بعضاً كذابين ، و يتفل بعضهم في وجوه بعض ، فقلت : ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك - يقوله ثلاثاً - يريد قرب الفرج » .

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني^٣ - رحمه الله - عن عدة من رجاله ، عن أحمد بن

(١) في القاموس : أسبط : سكت فرقاً - أى خوفاً - و بالارض : لصق و امتد من

الضرب ، و في نومه غرض ، و عن الامر تغابي ، و انبسط و وقع فلم يقدر أن يتحرك . و تقدم أن يأرز بمعنى ينضم و يجتمع بعضه الى بعض .

(٢) الظاهر كون المراد بالمسجدين مسجد الحرام و مسجد النبي (ص) أو الكوفة

و السهلة و الاول أظهر .

محمد ، عن الحسن بن عليّ الوشاء ، عن عليّ بن الحسن ^(١) ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « كيف أنت إذا وقعت البطشة - و ذكر مثله بلفظه » ^(٢) .

٨ - حدثنا أحمد بن هوندة الباهليّ أبو سليمان ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ ، قال : حدثنا عبد الله بن حمّاد الانصاريّ ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « يا أبان يصيب العالم سبطة ، يأرز العلم بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها ، قلت : فما السبطة ؟ قال : دون الفترة ، فبينما هم كذلك إذ طلع لهم نجمهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف نضع وكيف يكون ما بين ذلك ؟ فقال لي : ^(٣) ما أنتم عليه حتّى يأتاكم الله بصاحبها » .

هذه الرّوايات التي قد جاءت متواترة تشهد بصحّة الغيبة و باختفاء العلم ، و المراد بالعلم الحجّة للعالم ، وهي مشتملة على أمر الأئمة عليهم السلام للشيعة بأن يكونوا فيهم على ما كانوا عليه لا يزالون ولا ينتقلون بل يشبّون ولا يتحوّلون و يكونون متوقعين لما وعدوا به ، و هم معذورون في أن لا يروا حجّتهم وإمام زمانهم في أيام الغيبة ، و يضيق عليهم في كلّ عصر و زمان قبله أن لا يعرفونه بعينه و اسمه و نسبه ، و محظور عليهم الفحص ^(٤) و الكشف عن صاحب الغيبة و المطالبة باسمه أو موضعه أو غيابته أو الاشارة بذكره ^(٥) ، فضلاً عن المطالبة بمعانيته ، و قال لنا : إيتاكم و التنويه ، و كونوا على ما أنتم عليه وإيتاكم والشكّ ، فأهل الجهل الذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السلام من هذه الرّوايات الواردة للغيبة و صاحبها يطالبون بالارشاد إلى شخصه و الدّلالة على موضعه ، و يقترحون إظهاره لهم ^(٦) ، و ينكرون غيبته لأنّهم بمعزل

(١) هو عليّ بن الحسن الطاطريّ الواقفيّ الموثق . كما في المرآة ، و في بعض النسخ

« على بن الحسين » . (٢) البطشة : الاخذ بالعنف ، و السطوة .

(٣) كذا و فيه سقط ، و السقط ظاهراً « كونوا على » بقرينة ما تقدم و ما يأتي .

(٤) المحظور - بالحاء المهملة و الظاء المعجمة - : المنوع .

(٥) أشاد بذكره : رفعه بالثناء عليه .

(٦) الاقتراح السّؤال بعنف من غير ضرورة أو السّؤال بطريق التحكم .

عن العلم^(١) وأهل المعرفة مسلمون لما أمروا به ، ممتثلون له ، صابرون على ما ندبوا إلى الصبر عليه ، وقد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضا عن الله ، والتصديق لأولياء الله ، والامتثال لأمرهم ، والانتهاز عما نهوا عنه ، حذرون ما حذر الله في كتابه من مخالفة رسول الله ﷺ والأئمة الذين هم في وجوب الطاعة بمنزلة لقوله : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذابٌ أليم »^(٢) و لقوله : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم »^(٣) ولقوله : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين »^(٤) . وفي قوله في الحديث الرابع من هذا الفصل - حديث عبد الله بن سنان - « كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ولا علماً يرى » دلالة على ما جرى وشهادة بما حدث من أمر السفراء الذين كانوا بين الامام عليه السلام وبين الشيعة من ارتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم ، لأن السفير بين الامام في حال غيبته وبين شيعته هو العلم ، فلمّا تمت المحنة على الخلق ارتفعت الأعلام ولا ترى حتّى يظهر صاحب الحق عليه السلام و وقعت الحيرة التي ذكرت وآذنا بها أولياء الله . وصحّ أمر الغيبة الثانية التي يأتي شرحها وتأويلها فيما يأتي من الأحاديث بعد هذا الفصل ، نسأل الله أن يزيدنا بصيرة وهدى ، و يوفقنا لما يرضيه برحمته .

﴿ فصل ﴾

١- أخبرنا محمد بن همام ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن رجل ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « أقرب ما يكون هذه العصابة من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله ، فحجب عنهم ولم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون ويوقنون أنه لم تبطل حجة الله

(١) بمعزل عنه أى بجانب له ، بعيد عنه .

(٢) النور : ٦٣ . (٣) النساء : ٥٧ .

(٤) المائدة : ٩٢ .

ولاميثاقه ، فعندها توقعوا الفرج صباحاً و مساءً ^(١) فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم ، وقد علم الله عزَّ و جلَّ أنَّ أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته طرفة عين عنهم ، ولا يكون ذلك إلاَّ على رأس شرار الناس ^(٢) .

٢ - حدَّثنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ، قال : حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن المفضل بن عمر : قال الكلينيُّ : و حدَّثنا محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن بعض رجاله ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال : « أقرب ما يكون العباد من الله عزَّ و جلَّ و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله جلَّ و عزَّ و لم يظهر لهم ، ولم يعلموا [بـ] مكانه ، وهم في ذلك يعلمون أنَّه لم تبطل حجة الله جلَّ ذكره ولا ميثاقه ، فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً ، فإنَّ أشدَّ ما يكون غضب الله عزَّ و جلَّ على أعدائه إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ^(٣) ، وقد علم الله أنَّ أولياءه لا يرتابون ، و لو علم أنهم يرتابون ما غيب حجته [عنهم] طرفة عين ، ولا يكون ذلك إلاَّ على رأس شرار الناس » .

(١) « أقرب ما يكون » الظاهر كون « ما » مصدرية و « كان » تامة ، و « من » صلة لأقرب ، و المعنى أقرب أحوال كونهم من الله و أرضاها عنهم حين افتقدوا حجته . و ذلك لكون الايمان عليهم أشد ، و الشبه عليهم أكثر و أقوى ، و الدعوة الى الباطل أوفر و أبسط ، و الثبات على مراحل أصعب و أمتع . لاسيما اذا امتد زمان الغيبة ، « فعندها » أى عند حصول ذلك . « فتوقعوا الفرج صباحاً و مساءً » كناية عن جميع الاوقات ليلا و نهاراً . قوله « فإنَّ أشد ما يكون غضب الله » فى بعض نسخ الحديث « و ان » و هو أظهر ، و ما فى المتن أيضاً بمعنى الواو أو للتنقيب الذكري ، و كون الفاء للتعليل فى غاية البعد و ان أمكن توجيهه بوجه .

(٢) أى لا يكون ظهور الامام الا اذا فسد الزمان غاية الفساد ، و يحتمل أن يكون ذلك

اشارة الى أن الغضب فى الغيبة مختص بالشرار تأكيداً لما مر . (المرأة)

(٣) فى الكافى « اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم » .

و هذا ثناء الصادق عليه السلام على أوليائه في حال الغيبة بقوله : أَرْضَى مَا يَكُونُ اللَّهُ عَنْهُمْ إِذَا افْتَقَدُوا حُجَّةَ اللَّهِ وَ حُجِبَ عَنْهُمْ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ تَبْطُلُ حُجَّةُ اللَّهِ . وَ وَصَفَهُ أَنَّهُمْ لَا يَرْتَابُونَ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَرْتَابُونَ لَمْ يَغِيبْ حُجَّتَهُ طَرَفَةَ عَيْنٍ ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُؤَقِنِينَ غَيْرِ الْمُرْتَابِينَ وَلَا الشَّاكِّينَ وَلَا الشَّاذِّينَ عَنِ الْجَادَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَى [البليات و] طرق الضلال المؤدِّية إِلَى الرَّذَى وَالْعَمَى ، حَمْدًا يَقْضِي حَقَّهُ وَ يَمْتَرِي مَزِيدَهُ .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين ^(١) و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم الجواليقي ، عن يزيد الكناسي قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ فِيهِ شَبَهٌ مِنْ يُوسُفَ ^(٢) ابْنِ أُمَّةٍ سُودَاءَ ، يَصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرُهُ فِي لَيْلَةٍ » ^(٣) .

٤ - حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أحمد ابن الحسين ^(٤) ، عن أحمد بن هلال ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن فضالة بن أيوب ، عن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول : « إِنَّ فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ لَشَبْهًا مِنْ يُوسُفَ ^(٥) ، فَقُلْتُ : فَكَأَنَّا نَكْتُبُ بِغَيْبَةٍ أَوْ حَيْرَةٍ ، فَقَالَ : مَا يَنْكَرُ هَذَا الْخَلْقُ الْمَلْعُونُ أَشْبَاهَ الْخِزَانِ مِنْ ذَلِكَ ؟ إِنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ كَانُوا عَقْلَاءَ أَلْبَاءَ أَسْبَاطًا أَوْلَادَ أَنْبِيَاءَ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ وَ خَاطَبُوهُ وَ تَاجَرُوهُ وَ رَاوَدُوهُ وَ كَانُوا إِخْوَتَهُ وَ هُوَ

(١) يعنى به أبا عبد الله القرشى الاتى ذكره .

(٢) فى بعض الاحاديث « سنة من يوسف » .

(٣) فى كمال الدين « ان فى القائم سنة من يوسف » و قال العلامة المجلسى قوله :

ابن أمة سوداء « يخالف كثيراً من الاخبار التى وردت فى صفة امه ظاهراً الا أن يحمل على الام بالواسطة أو المربية .

(٤) يعنى به أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبا عبد الله القرشى .

(٥) فى بعض النسخ « لسنة من يوسف » .

أخوهم لم يعرفوه حتّى عرفهم نفسه ، وقال لهم : «أنا يوسف» فعرفوه حينئذ فما تنكر هذه الامّة المتحيّرة أن يكون الله جلّ وعزّ يريد في وقت من الأوقات أن يستر حجّته عنهم ، لقد كان يوسف إليه ملك مصر ، و كان بينه وبين أبيه مسيرة ثمانية عشر يوماً ، فلو أراد أن يُعلمه بمكانه لقدّر على ذلك ، والله لقد سار يعقوب و ولده عند البشارة تسعة أيّام من بدوهم إلى مصر ^(١) ، فما تنكر هذه الامّة أن يكون الله يفعل بحجّته ما فعل بيوسف ، و أن يكون صاحبكم المظلوم المبحجود حقّه صاحب هذا الأمر يتردّد بينهم ، و يمشي في أسواقهم ، و يطأ فرشهم ولا يعرفونه حتّى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه كما أذن ليوسف حين قال له إخوته : «إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ؟ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ» .

حدّثنا محمد بن يعقوب قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن أبي نجران ، عن فضالة بن أيّوب ، عن سدير الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - و ذكر نحوه أو مثله - .

٥ - و حدّثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الله بن جبلة ، عن [الحسن بن] عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : «في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء سنّة من موسى ^(٢) وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، فقلت : ما سنّة موسى؟ قال: خائف يترقب قلت : وما سنّة عيسى؟ فقال: يقال فيه ما قيل في عيسى ، قلت : فما سنّة يوسف؟ قال: السجن والغيبة ، قلت : وما سنّة محمد ﷺ؟ قال : إذا قام سار بسيرة رسول الله ﷺ إلّا أنّه يبيتن آثار محمد و يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر هرّجاً هرّجاً ^(٣) حتّى (١) أى من طريق البادية .

(٢) فى جل النسخ ههنا وفى جميع المواضع الاتية «شبه» وسيأتى فى بيان المؤلف ذيل ح ١٢ ص ١٧٥ « سنة » فالظاهر ان الصواب «سنة» وصحّف بشبه.

(٣) فى بعض النسخ « هرّجاً مرجاً » و اصل الهرج الكثرة فى الشىء و الاتساع أى يقتل الكفار كثيراً .

رضي الله ، قلت : فكيف يعلم رضا الله ؟ قال : يلقي الله في قلبه الرّاحة .
 فاعتبروا يا أولي الأبصار - الناظرة بنور الهدى والقلوب السليمة من العمى
 المشرقة بالايمان والضياء - بهذا القول قول الامامين الباقر والصادق عليه السلام في الغيبة
 وما في القائم عليه السلام من سنن الأنبياء عليهم السلام من الاستتار والخوف ، وأنه ابن أمة سوداء
 يصلح الله له أمره في ليلة ، و تأملوه حسناً فإنه يسقط معه الأباطيل والأضاليل
 التي ابتدعها المبتدعون الذين لم يذقهم الله حلاوة الايمان والعلم وجعلهم بنجوة منه
 وبمعزل عنه ، وليحمد هذه الطائفة القليلة النزرية ^(١) الله حقّ حمده على ما منّ
 به عليها من الثبات على نظام الامامة وترك الشذوذ عنها كما شدّ الأكرثر ممن كان
 يعتقدوها وطار يميناً وشمالاً وأمكن الشيطان [منه و] من قياده وزمامه ، يدخله
 في كلّ لون ويخرجه من آخر حتّى يورده كلّ غيٍّ ويصدّه عن كلّ رشد ، و
 يكرّهُ إليه الايمان ويزيّن له الضلال ، ويجلّي في صدره قول كلّ من قال بعقله ،
 وعمل على قياسه ، ويوحش عنده الحقّ ^(٢) واعتقاد طاعة من فرض الله طاعته كما
 قال جلّ وعزّ في محكم كتابه حكاية لقول إبليس لعنه الله « فبعرّتك لا غوينتهم أجمعين
 إلاّ عبادك منهم المخلصين » ^(٣) وقوله تعالى : « ولا ضلّنتهم ولا منّيتهم » ^(٤) . وقوله :
 « ولا أقعدنّ لهم صراطك المستقيم » ^(٥) أليس أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : « أنا
 حبل الله المتين ، وأنا الصراط المستقيم ، وأنا الحجّة لله على خلقه أجمعين بعد رسوله الصادق
 الأمين عليه السلام » ثمّ قال عزّ وجلّ حكاية لما ظنّه إبليس « ولقد صدّق عليهم إبليس
 ظنّه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين » ^(٦) .

(١) النزرة بمعنى القليلة النافهة .

(٢) يعني ان الشيطان يوحش عنده الحق ويخوفه منه .

(٣) ص : ٨٢ و ٨٣ .

(٤) النساء : ١١٩ .

(٥) الاعراف : ١٦ . أى لاجلسن لهم ترصدأ بهم .

(٦) سبأ : ٢٠ .

فاستيقظوا رحمكم الله من سِنَةِ الغفلة ، وانتبهوا من رقدة الهوى ^(١) ، ولا يذهبن عنكم ما يقوله الصادقون عليه السلام صفحاً باستماعكم إياه بغير أذن واعية وقلوب مفكرة وألباب معتبرة متدبرة لما قالوا ، أحسن الله إرشادكم وحال بين إبليس لعنه الله وبينكم حتى لا تدخلوا في جملة أهل الاستثناء من الله بقوله جلّ وعزّ : « إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين » ^(٢) و [تدخلوا في] أهل الاستثناء من إبليس لعنه الله بقوله : « لا غوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين » والحمد لله رب العالمين .

٦ - حدثنا محمد بن همام - رحمه الله - قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ^(٣) ، عن يحيى بن يعلى ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، فقلت : و لم ؟ قال : يخاف - أو ما يئده إلى بطنه - ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته ، فمنهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : غائب ، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنين ^(٤) وهو المنتظر غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة ، قال زرارة : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة متى أدركت ذلك الزمان فلتدع بهذا الدعاء : « اللهم عرّفني نفسك فانك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرّفني رسولك فانك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجبتك ، اللهم عرّفني حجبتك فانك إن لم تعرّفني حجبتك ضللت عن ديني » ثم قال : يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أو ليس الذي يقتله جيش

(١) الرقدة - بالفتح - : النومة .

(٢) الحجر : ٤٢ .

(٣) عباد بن يعقوب هو الرواجني المعنون في الرجال ، وله كتاب أخبار المهدي .

و يحيى بن يعلى هو الاسلمي المعنون في تهذيب التهذيب .

(٤) في بعض النسخ « بسنتين » .

السفنياني؟ قال : لاولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة ، ولا يدري الناس في أي شيء دخل ، فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً و عدواناً وظلماً لم يمهلهم الله فعند ذلك يتوقع الفرج .

قال محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبدالله بن موسى ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - وذكر مثله - .

و حدثنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن أحمد^(١) ، عن أحمد بن هلال قال : حدثنا عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيج ، عن زرارة بن أعين قال : قال أبو عبدالله عليه السلام - وذكر هذا الحديث بعينه والدعاء وقال أحمد بن هلال : سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة^(٢) .

٧ - حدثنا محمد بن همام باسناد له عن عبدالله بن عطاء المكي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في أهل بيتك مثلك ، فكيف لا تخرج؟ فقال : يا عبدالله بن عطاء قد أخذت تفرش أذنك للنوكي^(٣) إي والله ما أنا بصاحبكم قلت : فمن صاحبنا؟ فقال : انظروا من غيبت عن الناس ولادته ، فذلك صاحبكم ، إنه ليس منّا أحد يُشار إليه بالأصابع ويمضغ بالأسن إلا مات غيظاً أو حتف أنفه^(٤) .

(١) كذا في الكافي والظاهر كونه تصحيف « الحسين بن محمد بن عامر » .

(٢) أحمد بن هلال العبرثائي ولد سنة ثمانين ومائة ، و توفي سنة سبع وستين مائتين ، و سماعه هذا الكلام كان قبل ميلاد القائم عليه السلام بخمسين سنة تقريباً .

(٣) « أخذت » من أفعال المقاربة أي شرعت ، و « تفرش » خبره أي تفتح و تبسط ، و « النوكي » جمع أنوك - كحمقى - جمع أحمق وزناً ومعنى ، و هو مثل لكل من يقبل الكلام من كل أحد و ان كان أحمق . و « اي » لتصديق الكلام السابق الدال على قبح الخروج و عدم الاذن فيه . (المرأة) .

(٤) يحتمل أن يكون التريديد من الراوى ، أو يكون لمحض الاختلاف في العبارة أي ان شئت قل هكذا و ان شئت هكذا . (البحار)

حدثنا محمد بن يعقوب الكليني^١ قال : حدثنا الحسين بن محمد ، وغيره ، عن جعفر بن محمد ، عن علي بن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال الكندي ، عن عبدالله بن عطاء المكي ، عن أبي جعفر^(عليه السلام) - وزكر مثله - .

٨ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي قال : حدثني محمد ابن أحمد القلانسي بمكة سنة سبع و ستين و مائتين قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن موسى بن هلال ، عن عبدالله بن عطاء المكي قال : « خرجت حاجاً من واسط ، فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي^(عليه السلام) فسألني عن الناس والأسعار ، فقلت : تركت الناس ما دّين أعناقهم إليك لو خرجت لاتبعك الخلق ، فقال : يا ابن عطا قد أخذت تفرش اذنيك للنوكي ، لا والله ما أنا بصاحبكم ولا يشار إلى رجل منّا بالأصابع و يمتطئ إليه بالحواجب^(١) إلا مات قتيلاً أو حتف أنفه ، قلت : وما حتف أنفه ؟ قال : يموت بغيظه على فراشه ، حتى يبعث الله من لا يؤبه لولادته ، قلت : و من لا يؤبه لولادته ؟ فقال : أنظر من لا يدري الناس أنه ولد أم لا ، فذاك صاحبكم » .

٩ - حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا عدة من أصحابنا ، عن سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح قال : قلت لأبي الحسن الرضا^(عليه السلام) : « إننا نرجو أن تكون صاحب هذا الأمر ، و أن يسوقه الله إليك عفواً بغير سيف^(٢) ، فقد بويع لك ، وقد ضربت الدّراهم باسمك ، فقال : مامناً أحداً اختلفت الكتب إليه و أشير إليه بالأصابع^(٣) و سئل عن المسائل و حملت إليه الأموال إلا اغتيل^(٤) أو مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الأمر غلاماً منّا خفي المولد و المنشأ ، غير خفي في نسبه »^(٥) .

(١) في الصحاح : مطه يمتطئ أى مده ، و مط حاجيه أى مدهما .

(٢) في الصحاح : يقال أعطيته عفواً أى يعنى بغير مسألة .

(٣) كناية عن الشهرة .

(٤) الاغتيل هو الاخذ بغتة ، والقتل خديعة . ولعل المراد به الموت بالسلاح ، والمزاد بالموت على الفراش الموت مسموماً ، أو الاول أعم من الثانى ، والثانى الموت غيظاً من غير ظفر على العدو ، و « أو » للتقسيم لا للشك .

(٥) كذا في بعض النسخ و الكفى ، وفي بعضها « غير خفى في نفسه » .

١٠ - و حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام : أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ ، وَلَا يَعْرِفُ وَلَادَتَهُ ^(١) ، قُلْتُ : بِمَا يَسِيرُ ؟ قَالَ : بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم ، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ .

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَمِيرِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَمَانَ التَّمَّارِ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : « إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً الْمُتَمَسِّكِ فِيهَا بَدِينُهُ كَالْخَارِطِ لَشَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ ^(٢) ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْد ^(٣) وَلْيَتَمَسَّكْ بَدِينِهِ » .

و حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، وَ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَرِ فِيَّ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ يَمَانَ التَّمَّارِ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ : إِنَّ لَصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ غَيْبَةً - وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ سِوَاءَ - .

فَمَنْ صَاحِبُ هَذِهِ الْغَيْبَةِ غَيْرَ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ عليه السلام ؟ وَ مَنْ الَّذِي يَشْكُ جَهْوَ النَّاسِ فِي وَلَادَتِهِ إِلَّا الْقَلِيلَ ، وَ فِي سُنَّتِهِ ؟ وَ مَنْ الَّذِي لَا يُؤْبَهُ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْخَلْقِ وَلَا يَصْدُقُونَ بِأَمْرِهِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِوُجُودِهِ إِلَّا هُوَ ، أَوَّلَيْسَ الَّذِي قَدْ شَبَّهَ الْأُئِمَّةُ الصَّادِقُونَ عليهم السلام الثَّابِتَ عَلَى أَمْرِهِ وَالْمُقِيمَ عَلَى وَلَادَتِهِ - عِنْدَ غَيْبَتِهِ مَعَ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنْهُ وَيَأْسِهِمْ مِنْهُ وَاسْتَهْزَائِهِمْ بِالْمُعْتَقَدِ لِإِمَامَتِهِ وَنَسَبَتِهِمْ إِلَيْهَا إِلَى الْعَجْزِ وَهُمْ الْجَازِمُونَ بِالْمُحَقَّقُونَ الْمُسْتَهْزِئُونَ غَدًا بِأَعْدَائِهِمْ - بِخَارِطِ ^(٤) شَوْكِ الْقِتَادِ بِيَدِهِ وَ الصَّابِرِ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَ هِيَ

(١) أَيْ هُوَ الَّذِي لَا تَعْرِفُ وَلَادَتَهُ ، وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ « لَا يَعْرِفُ وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ » .

(٢) الْخَارِطُ مَنْ يَضْرِبُ يَدَهُ عَلَى الْغَصْنِ ، ثُمَّ يَمْدُهَا إِلَى الْأَسْفَلِ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ ، وَالْقِتَادُ -

كَسْحَابٍ - : شَجَرٌ صَلْبٌ شَوْكُهُ كَالْأَبْرِ ، وَخَرَطَ الْقِتَادَ مِثْلَ لَارْتِكَابِ صَعَابِ الْأُمُورِ .

(٣) فِي بَعْضِ النُّسخِ « فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عِنْدَ غَيْبَتِهِ » .

(٤) قَوْلُهُ « بِخَارِطِ » خَبَرٌ لَيْسَ ، وَ دَابُّ الْمَوْلَفِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَ الْخَبَرِ .

هذه الشريعة المنفردة عن هذا الخلق الكثير المدة عين للتشيع الذين تفرقت بهم الأهواء وضاعت قلوبهم عن احتمال الحق والصبر على مرارته واستوحشوا من التصديق بوجود الامام مع فقدان شخصه وطول غيبته التي صدقها ودان بها وأقام عليها من عمل على قول أمير المؤمنين عليه السلام : « لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلّة من يسلكه » واستهان وأقلّ الحفل بما يسمعه من جهل^(١) الصمّ البكم العمي، المبعدين عن العلم، فالله نسأل تثبيتاً على الحقّ، وقوّة في التمسك به وباحسانه .

﴿ فصل ﴾

١- حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عمر بن عثمان ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمار الصيرفيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « للقائم غيبتان إحداها طويلة ، والأخرى قصيرة^(٢) » فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصّة من شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلاّ خاصّة مواليه في دينه^(٣) .

٢- حدّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن الحسن بن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « المقائم غيبتان إحداها قصيرة ، والأخرى طويلة ، [الغيبة] الأولى لا يعلم بمكانه [فيها] إلاّ خاصّة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه [فيها] إلاّ خاصّة مواليه في دينه^(٤) » .

(١) أى لا يهتم بما يسمع من الجهال من القول النافه .

(٢) كأن الراوى تصرف فى لفظ الخبر بالتقديم والتأخير، والصواب أن يقول احداها

قصيرة و الاخرى طويلة لثلا يخالف النشر اللف كما فى الخبر الاتى .

(٣) أى خدمه و أهله الذين كانوا على دينه .

(٤) ليس فى الكافى «فى دينه» ، ثم اعلم أنه كان للقائم عليه السلام غيبتان أوليهما من

زمان وفاة أبيه عليهما السلام الى فوت أبى الحسن على بن محمد السمرى رابع السفراء ،

و وفاة الامام ابى محمد العسكري ٩ ربيع الاول سنة ٢٦٠ ، و وفاة السمرى ١٥ شعبان المعظم ←

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن علي بن مهزيار ^(١) ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم ابن عمر اليماني قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبتين و سمعته يقول : لا يقوم القائم ولا أحد في عنقه بيعة » .

٤ - حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « يقوم القائم عليه السلام وليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة » ^(٢) .

٥ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من كتابه قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن إبراهيم بن المستنير ^(٣) عن الفضل بن عمر الجعفي ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « إنَّ لصاحب

→ سنة ٣٢٩ فتكون الغيبة الاولى التي تسمى بالصغرى قريباً من ٧٠ سنة ، ثم بعدها تكون الغيبة الاخرى الطويلة و تسمى بالغيبة الكبرى . و النواب الاربعة الذين يعبر عنهم بالسفراء اولهم أبو عمر عثمان بن سعيد العمري ، و الثاني ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ، و الثالث أبو القاسم حسين بن روح ، و الرابع أبو الحسن محمد بن علي السمرى .

(١) السند معضل أو مضطرب ، فان علي بن الحسن التيملى متأخر عن علي بن مهزيار و أما ابن أبي نجران فمتقدم عليه و كأن فيه تصحيحاً ، ولعل الصواب « و علي بن مهزيار » .
 (٢) قال العلامة المجلسى : العهد و العقد و البيعة متقاربة المعانى ، و كأن بعضها مؤكد بالبعض ، و يحتمل أن يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم أو وصيتهم اليه ، يقال : عهد اليه اذا أوصى اليه ، أو العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام ، و بالعقد عقد المصالحة و المهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام و بين معاوية ، و البيعة الاقرار ظاهراً للغير بالخلافة مع التماسح بالايدي على الوجه المعروف ، و كأنه اشارة الى بعض علل الغيبة و فوائدها كما روى الصدوق - رحمه الله - باسناده عن أبي بصير عن أبي- عبد الله عليه السلام قال : « صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد فى عنقه بيعة اذا خرج ، و يصلح الله عزوجل أمره فى ليلة » . (٣) كذا .

هذا الأمر غيبتين إحدیهما تطول حتّى يقول بعضهم : مات ، و بعضهم يقول : قُتِل ، و بعضهم يقول : ذهب ، فلا يبقى على أمره من أصحابه إلاّ نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحدٌ من وليّ ولا غيره إلاّ المولى الذي يلى أمره .

و لو لم يكن يروى في الغيبة إلاّ هذا الحديث لكان فيه كفاية لمن تأمله .

٦ - و به ، عن عبد الله بن جبلة ، عن سلمة بن جناح ، عن حازم بن حبيب قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : « أصلحك الله إنّ أبواي هلكا و لم يحجّيا و إنّ الله قد رزق و أحسن فما تقول في الحجّ عنهما ؟ فقال : افعل فانّه يبردلهما ، ثمّ قال لي : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، فمن جاءك يقول : إنّهُ نفّض يده من تراب قبره ^(١) فلا تصدّقه .

حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن رباح الزُّهري قال : حدّثنا أحمد بن عليّ الحميريّ ، عن الحسن بن أيّوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن أبي حنيفة السايق ^(٢) عن حازم بن حبيب قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبي هلك و هو رجلٌ أعجميٌّ و قد أردت أن أحجّ عنه و أتصدّق فما ترى في ذلك ؟ فقال : افعل فانّه يصل إليه ، ثمّ قال لي : يا حازم إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين - و ذكر مثل ما ذكر في الحديث الذي قبله سواء - .

٧ - أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم ابن قيس ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقيّ ، عن أبي بصير قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان أبو جعفر عليه السلام »

(١) نفّض الثوب : حرّكه ليزول عنه الغبار ، و هذا كناية عن الاخبار بالموت .

(٢) هو سعيد بن بيان يكنى أبا حنيفة يلقب بسايق الحاج لانه يسوق الحاج من الكوفة و روى عن الوليد بن صبيح أنّه قال لأبي عبد الله عليه السلام : « ان أبا حنيفة رأى هلال ذى الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة ؟ فقال : ما لهذا صلاة » ، عنوانه النجاشي و قال : أبو حنيفة سائق الحاج الهمداني ثقة ، روى عن أبي عبد الله عليه السلام ، و له كتاب يرويه عدة من أصحابنا .

يقول : لقائم آل محمد غيبتان إحداهما أطول من الأخرى ؟ فقال : نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان و تضيق الحلقة ، و يظهر السفيفائي^١ و يشتدّ البلاء ، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم الله و حرم رسوله ﷺ .

٨ - عبد الواحد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدثنا أحمد بن عليّ الحميري^٢ قال : حدثنا الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم النخعي^٣ ، عن الباقر أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : « إنّ للقائم غيبتين يقال له في إحديهما : هلك ولا يدرى في أيّ واد سلك » .

٩ - محمد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن يحيى ؛ و أحمد بن إدريس ، عن الحسن ابن عليّ الكوفي^٤ ، عن عليّ بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن المفضل بن - عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين ، يرجع في إحديهما إلى أهله ^(١) ، و الأخرى يقال : هلك ، في أيّ واد سلك ، قلت : كيف نضمن إذا كان ذلك ؟ قال : إن ادّعى مدّع فاسأله عن تلك العظام التي يجيب فيها مثله » ^(٢) .

هذه الأحاديث التي يذكر فيها أنّ للقائم غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد الله ، وأوضح الله قول الأئمة عليهم السلام وأظهر برهان صدقهم فيها ، فأما الغيبة الأولى فهي الغيبة التي كانت السفراء فيها بين الامام عليه السلام و بين الخلق قياماً منصوبين ظاهرين موجودي الاشخاص و الأعيان ، يخرج على أيديهم غوامض العلم ^(٣) ، و عويص الحكم ، والأجوبة عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات و المشكلات ، و

(١) في الكافي ج ١ ص ٣٤٠ « يقول : لصاحب هذا الامر غيبتان : احداهما يرجع منها الى أهله » . ولعل المراد برجوعه وصول خبره .

(٢) كذا ، وفي الكافي « اذا ادعاها مدع فاسأله عن أشياء يجيب فيها مثله » .

(٣) النسخ مختلفة في ضبط هذه الكلمة ففي بعضها « الشفاء من العلم » و وفي بعضها « السهاء العلم » ، والشفاء بالمد : الدواء ، و بالقصر بقية الهلال قبل أن يغيب و حرف كل شيء وحده .

هي الغيبة القصيرة التي انقضت أيامها و تصرمت مدتها^(١) .

و الغيبة الثانية هي التي ارتفع فيها أشخاص السفراء و الوسائط للأمر الذي يريده الله تعالى، والتدبير الذي يمضيه في الخلق، و لوقوع التمحيص و الامتحان و البلبلة و الغربة و التصفية على من يدّعي هذا الأمر كما قال الله عزّ و جلّ: « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب . و ما كان الله ليطلعكم على الغيب »^(٢) و هذا زمان ذلك قد حضر ، جعلنا الله فيه من الثابتين على الحقّ ، و ممن لا يخرج في غربال الفتنة ، فهذا معنى قولنا « له غيبتان » و نحن في الأخيرة نسأل الله أن يقرّب فرج أوليائه منها و يجعلنا في حيز خيرته و جملة التابعين لصفوته ، و من خيار من ارتضاه و انتجبه لنصرة وليّه و خليفته فإنّه وليّ الاحسان ، جواد منّان^(٣) .

١٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن [بن حازم] قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن أحمد بن الحارث^(٤) ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إنّ صاحب هذا الأمر غيبة يقول فيها » ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي ربّي حكماً و جعلني من المرسلين »^(٥) .

١١ - حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدّثني الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدّثني أحمد بن الحارث الأنماطي ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « إذا قام القائم تلاهذه الآية » ففررت منكم لما خفتكم » .

١٢ - حدّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس ، قال : حدّثنا أحمد بن محمد بن

(١) تصرمت السنة أى انقضت ، و يدل على أن تأليف الكتاب كان بعد وفاة علي بن محمد السمرى و ذلك فى شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة .

(٢) آل عمران : ١٧٨ - ١٧٩ .

(٣) المنان الكثير النعم ، و الذى أنعم متواصلاً .

(٤) هو الانماطى الواقفى ، له كتاب . (٥) الشعراء : ٢١ .

رباح، قال: حدَّثني أحمد بن علي الحميري^(١)، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم ابن عمرو الخثعمي^(٢)، عن أحمد بن الحارث، عن المفضل بن عمر قال: سمعته يقول - يعني أبا عبد الله عليه السلام - : « قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام [قال : « ففرت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً و جعلني من المرسلين » .

هذه الأحاديث مصداق قوله : « إِنَّ فِيهِ سُنَّةٌ مِنْ مُوسَى ^(١) ، و إِنَّهُ خَائِفٌ يَمْرُقَب » .

١٣ - حدَّثنا محمد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدَّثني الحسن بن محمد الصيرفي^(٢) قال : حدَّثني يحيى بن المثنى العطار ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « يفتقد الناس إماماً يشهد المواسم ^(٣) يراهم ولا يرونه » .

١٤ - حدَّثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن إسحاق ابن محمد ، عن يحيى بن المثنى ، عن عبد الله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « يفتقد الناس إمامهم ، يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه » .

١٥ - حدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدَّثنا أحمد بن علي الحميري^(١)، عن الحسن ، عن عبد الكريم بن عمرو ، عن ابن بكير؛ و يحيى بن المثنى ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَتَيْنِ يَرْجِعُ فِي إِحْدَيْهِمَا ، وَ[فِي] الْآخَرِ لَا يَدْرِي أَيْنَ هُوَ ، يَشْهَدُ الْمَوَاسِمَ يَرَى النَّاسَ وَلَا يَرُونَهُ » .

١٦ - حدَّثنا محمد بن يعقوب الكليني^(١)، عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ،

(١) كذا ، و تقدم كونه « شبه من موسى » .

(٢) كذا في كمال الدين ، وفي الكافي « اسحاق بن محمد الصيرفي » كما يأتي .

(٣) يعني في الحج عند الطواف أو السعي أو الوقوفين أو حين الرمي .

عن القاسم بن إسماعيل ، عن يحيى بن المنثري ، عن عبدالله بن بكير ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : «للقائم غيبتان ، يشهد في إحديهما المواسم يرى الناس ولا يرونه فيه» ^(١) .

١٧ - حدثنا محمد بن همام - رحمه الله - قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : «قلت له : ما تأويل هذه الآية : «قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء» معين ^(٢)» قال : إذا فقدتم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد .

وحدثنا محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد الأدمي ، عن موسى بن القاسم بن معاوية البجلي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما تأويل هذه الآية - مثله بلفظه إلا أنه قال : - «إذا غاب عنكم إمامكم من يأتيكم بإمام جديد» .

١٨ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي العبّاسي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : «إن للقائم - عليه السلام - غيبة ، ويجرده أهله ^(٣) ، قلت : و لم ذلك ؟ قال : يخاف - وأما بيده إلى بطنه - .

١٩ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن الحسن ^(٤) ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن عبدالمملك بن أعين قال : سمعت

(١) ليس في الكافي لفظة « فيه » . و لعل المراد بالرؤية المعرفة يعنى لا يعرفه أحد من الناس ، وهو أظهر .

(٢) الملك : ٣٠ .

(٣) أى ينكرون ميلاده أو وجوده خوفاً من قتله .

(٤) الظاهر كونه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال المكنى بأبي عبدالله أو أبي الحسين وهو فطحي موثق . وفي بعض النسخ « أحمد بن الحسين » وهو أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي ظاهراً .

أبا جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : و لم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل » ^(١) .

٢٠ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، عن العباس بن عامر بن رباح ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « إنَّ للغلام غيبة قبل أن يقوم ، وهو المطلوب ترائه ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل » .

٢١ - و حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن المستورد الاشجعيُّ قال : حدَّثنا محمد بن عبيدالله أبو جعفر الحلبيُّ ، قال : حدَّثنا عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبدالله جعفر عليه السلام يقول : « إنَّ للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : إنَّه يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - يعني القتل » .

أخبرنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ ، عن محمد بن يحيى ، عن جعفر بن محمد ، عن الحسن بن معاوية ^(٢) ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبدالله بن بكير ، عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - و ذكر مثله - .

(١) قال الشيخ في كتاب غيبته : لاعلة تمنع من ظهوره عليه السلام الا خوفه على نفسه من القتل لانه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار و كان يتحمل المشاق و الاذى ، فان منازل الائمة و كذلك الانبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى ، فان قيل : هلا منع الله من قتله بما يحول بينه و بين من يريد قتله ؟ قلنا : المنع الذي لا ينافي التكليف هو النهي عن خلافه و الامر بوجوب اتباعه ونصرته و الزام الانقياد له ، و كل ذلك فعله تعالى ، و اما الحيلولة بينهم و بينه فانه ينافي التكليف ، و ينتقض الغرض ، لان الغرض بالتكليف استحقاق الثواب ، و الحيلولة تنافي ذلك ، و ربما كان في الحيلولة و المنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها . انتهى . أقول : و حكمه عليه السلام غير حكم آباءه عليهم السلام ، فلا يناقض قول الشيخ (ره) بفعل آباءه (ع) .

(٢) كذا في الكافي ولم أجده .

٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مِثْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى ^(١) عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَصِينِ الثُّعْلَبِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : «لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجٍّ أَوْ عَمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ : كَبُرَتْ سُنِّي ، وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَدْرِي يَقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا فَأَعْهَدُ إِلَيْكَ عَهْدًا وَأُخْبِرُنِي مَتَى الْفَرَجُ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ ، الْمَفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ ، الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ ^(٢) ، الْمَكْنُوتَ بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرَّأْيَاتِ ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ ، فَقُلْتُ : أَعَدَّ عَلِيٌّ ، فَعَدَا بِكِتَابِ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ لِي فِيهَا .

٢٣ - وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا ابْنُ شَيْبَانَ مِنْ كِتَابِهِ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ كَلِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ صَبَّاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَالِمُ الْأَشْلِ ، عَنْ حَصِينِ الثُّعْلَبِيِّ ^(٣) قَالَ : لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ

(١) أحمد بن ميثم من ثقات الكوفيين و فقهاءهم . و الظاهر كون عبدالله بن موسى هو العباسي الكوفي . و عبد الاعلى بن حصين الثعلبي أو الثعلبي لم أجد ، انما كان في أنساب السمعاني عبد الاعلى بن عامر الثعلبي ينسب الى ثعلبية احدى منازل الحاج في البادية ، و في التقريب عنوانه و قال : صدوق . فيمكن أن يكون نسبة الى الجد ، و حصين بن عامر معنون في الجامع و قال يكنى ابا الهيثم الكلبي الكوفي وعده من أصحاب الصادق عليه السلام . فيحتمل بعيداً كونه عبد الاعلى بن حصين بن عامر .

(٢) الموتور بوالده أى قتل والده ولم يطلب بدمه ، و المراد بالوالد اما العسكري عليه السلام أو الحسين صلوات الله عليه أو جنس الوالد ليشمل جميع الائمة عليهم السلام . و قوله «المكنى بعمة» لعل كنية بعض أعمامه أبو القاسم ، أو هو عليه السلام مكنى بابي جعفر أو أبي الحسين أو أبي محمد أيضاً ، ولا يبعد أن يكون المعنى لا يصرح باسمه بل يعبر عنه بالكناية خوفاً من عمه جعفر ، و الاوسط أظهر ، ولا ينافي التكنية بابي القاسم . و قوله « اسمه اسم نبي » يعنى نبينا . و عبر عنه بهذه العبارة خوفاً ، و للنهي عن التسمية . و البيان مأخوذ من البحار .

(٣) كذا و تقدم الكلام فيه .

ابن علي عليه السلام - وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال : « ثم نظر إلي أبو جعفر عند فراغه من كلامه ، فقال : أحفظت [أم] أكتبها لك ؟ فقلت : إن شئت ، فدعا بكراع من أديم أو صحيفة فكتبها لي ، ثم دفعها إلي ، وأخرجها حصين إلينا فقرأها علينا ، ثم قال : هذا كتاب أبي جعفر عليه السلام » .

٢٤ - وحدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني عباد بن يعقوب ، قال : حدثني الحسن بن حماد الطائي ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : « صاحب هذا الأمر هو الطريد الشريد ^(١) المونور بأبيه ، المسكني بعمه ، المفرد من أهله ، اسمه اسم نبي » .

٢٥ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا حميد بن زياد قراءة عليه من كتابه قال : حدثنا الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام ؛ و عن يونس بن يعقوب ، عن سالم المكي ، عن أبي الطفيل قال ^(٢) : قال لي عامر بن وائلة : « إن الذي تطالبون وترجون إنما يخرج من مكة ، وما يخرج من مكة حتى يري الذي يحب ، ولو صار أن يأكل الأغصان أغصان الشجرة » .

فأي أمر أوضح وأي طريق أفسح من الطريقة التي دل عليها الأئمة عليهم السلام في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتى يسلكوها مسلمين غير معارضين ، ولا مقترحين ، ولا شاكرين ، و هل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شك ؟ و أين من هذا في وضوح الحق لصاحب الغيبة و شيعة ما :

٢٦ - حدثنا به محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابندان قال : حدثنا أحمد ابن هلال ، قال : حدثنا أحمد بن علي القيسي ، عن أبي الهيثم الميثمي ^(٣) عن أبي - عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « إذا نالت ثلاثة أسماء محمد وعلي والحسن كان

(١) في بعض النسخ « الطريد الفريد » .

(٢) يعني قال سالم المكي : قال لي عامر بن وائلة أبو الطفيل .

(٣) لم أجده و كأنه ابراهيم بن شعيب الميثمي وصحف ابراهيم بأبي الهيثم للتشابه

رابعهم قائمهم» (١) .

٢٧ - محمد بن همام قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن أبي يعقوب البخاري قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : « إنكم ستبتلون بما هو أشدُّ وأكبر ، تبتلون بالجنين في بطن أمه ، والرضيع حتى يقال : غاب و مات ، ويقولون : لا إمام ، وقد غاب رسول الله ﷺ و غاب و غاب (٢) وها أناذا أموت حتف أنفي » .

٢٨ - وحدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن مابنداذ ؛ وعبدالله بن جعفر الحميري ؛ قال : حدثنا أحمد بن هلال ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال : قال لي الرضا عليه السلام : «إنه يا حسن سيكون فتنة صماء صيلم (٣) يذهب فيها كل وليجة و بطانة - و في رواية « يسقط فيها كل وليجة و بطانة » - و ذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء ، كم من مؤمن ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده (٤) ، ثم أطرق ، ثم رفع رأسه ، و قال : بأبي وأمي سمي جدّي وشيبي وشبيه موسى بن عمران ، عليه جيوب النور (٥) يتوقّد

(١) في بعض النسخ « رابعهم القائم » .

(٢) أى كان له غيبات كثيرة كغيبته في حراء وشعب أبي طالب و في الغار و بعد ذلك الى أن دخل المدينة ، ويمكن أن يكون فاعل الفعلين مذكوفاً بقرينة المقام أى غاب غيره من الانبياء ، و يمكن أنه عليهم السلام ذكرهم و عبر الراوى هكذا اختصاراً .

(٣) الفتنة الصماء هى التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها فى دهائها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة . و الصيلم : الداهية .

(٤) فى عيون أخبار الرضا (ع) « كم من حرى مؤمنة و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين » . و وليجة الرجل : دخلاؤه و خاصته ، و بطانة الرجل : الذى هو صاحب سره .

(٥) لعل المعنى أن جيوب الاشخاص النورانية من كمل المؤمنين و الملائكة المقربين و أرواح المرسلين تشتمل للحزن على غيبته و حيرة الناس فيه ، و انما ذلك لنور إيمانهم الساطع -

من شعاع ضياء القدس ، كأنتي به آيس ما كانوا ، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب ، يكون رحمة على المؤمنين ، و عذاباً على الكافرين ، فقلت : بأبي وأمي أنت وما ذلك النداء ؟ قال : ثلاثة أصوات في رجب ، أولها : « ألا لعنة الله على الظالمين » والثاني « أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين » والثالث يرون يداً بارزاً^(١) مع قرن الشمس ينادي : « ألا إن الله قد بعث فلاناً على هلاك الظالمين » فعند ذلك يأتي المؤمنون الفرج ، ويشفي الله صدورهم ، و يذهب غيظ قلوبهم .

٢٩ -- محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن أحمد المديني^(٢) ، قال : حدثنا علي بن أسباط ، عن محمد بن سنان ، عن داود بن كثير الرقي قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا و متنا كمداً^(٣) ، فقال : إنَّ هذا الأمر آيس ما يكون منه و أشدُّه غمّاً ينادي مناد من السماء باسم القائم و اسم أبيه ، فقلت له : جعلت فداك ما اسمه ؟ فقال : اسمه اسم نبيٍّ ، و اسم أبيه اسم وصيٍّ^(٤) .

٣٠ -- و حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني محمد بن علي التيملي^(٥) ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ؛ و حدثني غير واحد ، عن منصور بن يونس بزرج^(٥) ، عن

→ من شمس عوالم القدس ، و يحتمل أن يكون المراد بجيوب النور الجيوب المنسوبة الى النور و التي يسطع منها أنوار فيضه و فضله تعالى ، و الحاصل أن عليه صلوات الله عليه أثواب قدسية و خلع ربانية تتقدم جيوبها أنوار فضله و هدايته تعالى ، و يؤيده ماورد في خبر آخر عن النبي (ص) « جلايب النور » و يحتمل أن يكون « على » تعليلية ، أى بركة هدايته و فيضه عليه السلام يسطع من جيوب القابلين أنوار القدس من العلوم و المعارف الربانية كذا قاله العلامة المجلسي رحمه الله . (١) في جل النسخ « بدناً بارزاً » .

(٢) في بعض النسخ « المدائني » .

(٣) أى حزناً . و كمد - من باب فرح يفرح - : أى تغير لونه أو مرض قلبه .

(٤) لم يصرح باسمه و اسم أبيه لئلا يشتهر .

(٥) منصور بن يونس القرشي مولا هم أبو يحيى يقال له : بزرج كوفي ثقة .

إسماعيل بن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام ، أنه قال : « يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب .. وأوماً بيده إلى ناحية ذي طوى ^(١) .. حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو نأوى بنا الجبال لناويناهنا معه ، ثم يأتيهم من القابلة و يقول : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ، ويعدهم الليلة التي تليها .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقّه ثم يقول : يا أيّها الناس من يحتاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، أيّها الناس من يحتاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، أيّها الناس من يحتاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، أيّها الناس من يحتاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، أيّها الناس من يحتاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، أيّها الناس من يحتاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، أيّها الناس من يحتاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد عليه السلام ، أيّها الناس من يحتاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلي عنده ركعتين وينشد الله حقّه .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وهو والله المضطرّ الذي يقول الله فيه « آمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء » ويجعلكم خلفاء الأرض ^(٢) فيه نزلت وله .

٣١ - حدثنا عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلويّ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لا يزالون ولا تزال حتى يبعث الله لهذا الأمر من لا يدرون خلق أم لم يخلق » .

(١) ذو طوى - بالضم - موضع عند مكة ، وقيل : هو بالفتح ، وقيل : بالكسر ، ومنهم من يضمهما ، والفتح أشهر ، وادبمكة ، قيل : هو الابطح .
(٢) النمل : ٦٢ .

٣٢ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ؛ وقد حدثني عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى قالاً جميعاً : حدثنا محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : « لا تزالون تمدّون أعناقكم إلى الرّجل منّا تقولون : هو هذا فيذهب الله به حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون ولد أم لم يولد ، خلّق أم لم يُخلّق » .

٣٣ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام ^(١) يقول : « لا يزال ولا تزالون تمدّون أعينكم إلى رجل تقولون : هو هذا إلّا ذهب حتّى يبعث الله من لا تدرون خلّق بعد أم لم يُخلّق » .

٣٤ - حدثنا علي بن الحسين ^(٢) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرّأزي قال : حدثنا محمد بن علي ^(٣) ، عن محمد بن سنان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : « لا تزالون ولا تزال حتّى يبعث الله لهذا الأمر من لا تدرون خلّق أم لم يُخلّق » .

أليس في هذه الأحاديث يامعشر الشيعة - ممّن وهب الله تعالى له التمييز و شافي التأمل والتدبّر لكلام الأئمة عليهم السلام - بيان ظاهر ونور زاهر ؟ هل يوجد أحد من الأئمة الماضين عليهم السلام يشكّ في ولادته ، و اختلف في عدمه و وجوده ، و دانت طائفة من الأئمة به في غيبته ، و وقعت الفتن في الدّين في أيامه ، و تحيّر من تحيّر في أمره ؟ و صرّح أبو عبدالله عليه السلام بالدلالة عليه بقوله : « إذا توالّت ثلاثة أسماء : محمد و عليّ و الحسن كان رابعهم قائمهم » ، إلّا هذا الامام عليه السلام الذي جعل كمال الدّين به و على يديه ، و تمحيص الخلق و امتحانهم و تمييزهم بغيبته ، و تحصيل الخاصّ الخالص

(١) في بعض النسخ « أبا عبدالله عليه السلام » .

(٢) هو علي بن الحسين المسعودي صاحب المروج .

(٣) هو ابوسمية الكوفي ، وفي بعض النسخ « محمد بن الحسين » والظاهر كونه تصحيفاً .

الصابي منهم على ولايته ^(١) بالاقامة على نظام أمره و الاقرار بامامته و ادانة الله بأنه حق و أنه كائن و أن أرضه لا تخلو منه و إن غاب شخصه ، تصديقاً و إيماناً وإيقاناً بكل ما قاله رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام و بشرّوا به من قيامه بعد غيبته بالسيف عند اليأس منه ، فليتبين متبين ما قاله كل واحد من الأئمة عليهم السلام فيه ، فإنه يعينه على الازدياد في البيان و يلوّح منه البرهان ، جعلنا الله وإخواننا جميعاً أبدأ من أهل الاجابة و الاقرار ، و لا جعلنا من أهل الجحود و الانكار ، و زادنا بصيرة و يقيناً و ثباتاً على الحق و تمسكاً به ، فإنه الموفق المسدّد المؤيد ^(٢) .

٣٥ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا عباد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « صاحب هذا الأمر أصغرنا سنّاً ، و أخملنا شخصاً ، قلت : متى يكون ذاك ؟ قال : إذا سارت الركبان ببيعة الغلام ، فعند ذلك يرفع كل ذي صيصية لواء ، فانظروا الفرج ^(٣) . »

و لا يعرف فيمن مضى من الأئمة الصادقين عليهم السلام أجمعين و لا في غيرهم ممن ادّعت له الامامة الدعاوي الباطلة من اوتى به في صغر سنّاً إلاّ هذا الامام صلى الله عليه الذي حباه الله الامامة و العلم [كما أوتي عيسى بن مريم و يحيى بن زكريّا الكتاب و النبوة و العلم و الحكم صبيّاً] ، والدليل على ذلك قول أبي عبد الله عليه السلام : « فيه شبه من أربعة أنبياء » ^(٤) أحدهم عيسى بن مريم عليه السلام لأنه اوتي الحكم صبيّاً

(١) في بعض النسخ « على قلبه » ، و في بعضها « على وليه » .

(٢) في نسخة « الموفق للصواب برحمته » .

(٣) الصيصية و الصيصية : شوكة الحائك التي يسوى بها السداة و اللحمة ، و شوكة

الديك ، و قرن البقر و الظباء ، و الحصن ، و كل ما امتنع به . كذا في اللغة ، و المراد اظهار كل ذي قوة لواء . وقال العلامة المجلسي : « أصغرنا سنّاً » يعني عند الامامة ، و « سارت الركبان » أى انتشر الخبر في الافاق بان بويج الغلام أى القائم عليه السلام .

(٤) تقدم انه « فيه سنن من أربعة أنبياء » .

و النبوة و العلم ، واوتى هذا عليه السلام الامامة ، و في قولهم عليه السلام : « هذا الأمر في أصغرنا سنّاً و أخملنا ذكراً » ^(١) دليل عليه و شاهد بانه هو لأنّه ليس في الأئمة الطاهرين عليهم السلام ولا في غير الأئمة ممّن ادّعى له الدّواعي الباطلة من أفضى إليه الأمر [بالامامة] في سنّته ، لأنّ جميع من أفضيت إليه الامامة ^(٢) من أئمة الحقّ و ممّن ادّعت له أكبر سنّاً منه ، فالحمد لله الذي يحقّ الحقّ بكلماته و يقطع دابر الكافرين ^(٣) .

٣٦ - حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداز قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن أميّة بن عليّ القيسيّ ^(٤) قال : « قلت لأبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام : من الخلف بعدك ؟ فقال : ابني عليّ و ابنا عليّ ، ثمّ أطرق مليّاً ، ثمّ رفع رأسه ، ثمّ قال : إنّها ستكون حيرة ، قلت : فاذا كان ذلك فإلى أين ؟ فسكت ، ثمّ قال : لا أين - حتّى قالها ثلاثاً - ^(٥) فأعدت عليه ، فقال : إلى المدينة ، فقلت : أيّ المدن ؟ فقال : مدينتنا هذه ، وهل مدينة غيرها ؟ » .

و قال أحمد بن هلال : أخبرني محمد بن إسماعيل بن بزيع أنّه حضر أميّة بن عليّ القيسيّ و هو يسأل أبا جعفر عليه السلام عن ذلك فأجابه بهذا الجواب .
و حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ^(٦) ،

(١) كان فيما مر « أخملنا شخصاً » .

(٢) أفضى إليه الشئ أى وصل إليه .

(٣) الدابر المتأخر و التابع و آخر كل شئ ، و المراد انقراضهم .

(٤) أمية بن عليّ القيسيّ ضعيف ضعفه أصحابنا ، ولكن ضعفه لا يضر ، لما يأتي الخبر

عن ابن بزيع الثقة .

(٥) « لا أين » أى لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به ، ثم أشار عليه السلام الى أنّه

يكون في بعض الاوقات في المدينة أو يراه بعض الناس فيها . (البحار)

(٦) الظاهر كونه أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي ، و في بعض النسخ « أحمد بن الحسن »

و يحتمل كونه أحمد بن الحسن بن عليّ بن فضال .

عن أحمد بن هلال ، عن أمية بن عليّ القيسيّ - وذكر مثله - .

٣٧ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن عاصم قال : حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدميُّ ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنيُّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الرضا عليه السلام أنه سمعه يقول : « إذا مات ابنِي عليّ بداسراج بعده ثم خفي ، فويل للمرتاب ، و طوبى للغريب الفارّ بدينه ، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي ، ويسير الصمُّ الصلاب » (١) .

أي حيرة أعظم من هذه الحيرة التي أخرجت من هذا الأمر الخلق الكثير و الجَمُّ الغفير ؟ و لم يبق عليه ممّن كان فيه إلّا النزر اليسير ، و ذلك لشكّ الناس و ضعف يقينهم و قلة ثباتهم على صعوبة ما ابتلي به المخلصون الصابرون ، و الثابتون و الراسخون في علم آل محمد ﷺ الرّأوون لأحاديثهم هذه ، العالمون بمرادهم فيها ، الدّارون (٢) لما أشاروا إليه في معانيها الذين أنعم الله عليهم بالثبات و أكرمهم باليقين ، و الحمد لله ربّ العالمين .

٣٨ - حدثنا محمد بن يعقوب الكلينيُّ قال : حدثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن إدريس (٣) ، عن محمد بن أحمد ، عن جعفر بن القاسم ، عن محمد بن الوليد الخزّاز ، عن الوليد بن عقبة ، عن الحارث بن زياد ، عن شعيب ، عن أبي حمزة قال : « دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا ، فقلت : فولدك ؟ فقال : لا ، فقلت : فولد ولدك ؟ فقال : لا ، قلت : فولد ولد ولدك ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو ؟ قال : الذي يملأها عدلاً كما ملئت [ظلماً و] جوراً ، لعلّ فترة من الأئمة

(١) سير الصم الصلاب كناية عن شدة الامر و تغير الزمان حتى كأن الجبال زالت

عن مواضعها ، أو عن تزلزل الثابتين في الدين عنه .

(٢) يعنى أهل الدراية و الفهم لمغزى كلامهم و مقاصد ألفاظهم و تعابيرهم .

(٣) كذا و ليس في الكافي « محمد بن يحيى » و هو الصواب لعدم رواية محمد بن

يحيى عن أحمد بن أدریس ، و اتحاد طبقتهما .

[يأتي] ، كما أن النبي ﷺ بعث على فترة من الرُّسل^(١).

٣٩ - حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا علي بن محمد ، عن بعض رجاله ، عن أيوب بن نوح ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام ^(٢) أنه قال : « إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم » ^(٣).

٤٠ - محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن عبدالله بن القاسم ، عن المفصل بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام « أنه سئل عن قول الله عز وجل : « فإذا نقر في الناقور » ^(٤) قال : إنَّ منَّا إماماً مستتراً فإذا أراد الله عز وجل ذكره إظهار أمره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بأمر الله عز وجل » ^(٥).

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : الفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة و اختفى فيه الاوصياء ، و المراد بفترة من الائمة خفاؤهم وعدم ظهورهم في مدة طويلة أو عدم امام قادر قاهر ، فتشمل أرملة سائر الائمة سوى أمير المؤمنين عليهم السلام ، و الاول أظهر . أقول : ليس في الكافي قوله « يأتي » .

(٢) في بعض النسخ « أبي الحسن الرضا عليه السلام » .

(٣) قوله « اذا رفع علمكم » بالتحريك أى امامكم الهادى لكم الى طريق الحق ، وربما يقرأ - بالكسر - أى صاحب علمكم ، أو أهل العلم باعتبار خفاء الامام فان أكثر الخلق في ذلك الزمان في الضلالة و الجهالة ، و الاول أظهر . و توقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن قرب و تيسر حصوله ، فان من كان شيء تحت قدميه اذا رفعهما وجده ، فالمعنى أنه لابد أن تكونوا متوقعين للفرج كذلك و ان كان بعيداً ، أو يكون المراد بالفرج احدى الحسينين . (المرأة) .

(٤) المدثر : ٨ .

(٥) الناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت و أصله القرع الذى هو سبب الصوت أى اذا نفخ فى الصور . و قال العلامة المجلسي : شبه قلب الامام عليه السلام بالصور وما يلقى و ينكت فيه بالالهام من الله تعالى بالنفخ ، ففى الكلام استعارة مكنية و تخيلية ، و النكت : التأثير فى الارض بعود و شبهه ، و « نكتة » مفعول مطلق للنوع .

٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة ، عَنْ [أَبِي بصير] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بَدْءَ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بَدْءَ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ مِنْ عَزْلَةٍ ، وَنَعَمُ الْمَنْزِلَ طَيِّبَةٌ ^(١) ، وَمَا بِنِثْلَاثَيْنِ مِنْ وَحْشَةٍ » .

٤٢ - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، عَنْ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِهِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ بَلَغَكُمْ عَنْ صَاحِبِكُمْ غَيْبَةً فَلَا تَنْكُرُوهَا » ^(٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ .

٤٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمُسَعَوْدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكَوْفِيِّ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حمزة ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « لَوْ قَدْ قَامَ الْقَائِمُ لَا نَكْرَهُ النَّاسُ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَابًّا مُوَفَّقًا ^(٣) ، لَا يَنْبُتُ عَلَيْهِ إِلَّا »

(١) العزلة - بالضم - الاعتزال ، أى المفارقة عن الخلق . و طيبة - بالكسر - :

اسم للمدينة الطيبة ، فيدل على أنه غالباً فى المدينة و حوالها اما دائماً أو فى الغيبة الصغرى ، و ما قيل من أن الطيبة اسم موضع يسكنه عليه السلام مع أصحابه سوى المدينة فهو رجم بالغيب ، و يؤيد الاول ما فى الكافى عن أبى هاشم الجعفرى فى حديث « قال : قلت لآبى محمد عليه السلام : فان حدث بك حدث فأين أسأل عنه ؟ قال بالمدينة » ، و قوله : « ما بنِثْلَاثَيْنِ مِنْ وَحْشَةٍ » أى هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه ، و ليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض ، و الباء بمعنى مع . ثم قال العلامة المجلسى : قيل هذا مخصوص بالغيبة الصغرى . و فى غيبة الشيخ « لا بد فى عزلته من قوة » .

(٢) « عن » متعلق بغيبته بتضمن معنى الخبر ، و الظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمن أو

بتقدير مضاف ، أى خبر غيبته . (المرأة)

(٣) الموفق - بفتح الفاء - : الرشيد ، و بكسرهما - بمعنى القاضى . و قال العلامة -

من قد أخذ الله ميثاقه في الذرّ الأوّل .

وفي غير هذه الرواية أنّه قال عليه السلام : « وإنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً » .

٤٤ - محمد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدّثني عمر بن طرخان ، قال : حدّثنا محمد بن إسماعيل ، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : « القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدري به ، ثمّ يغيب غيبة في الدّهر ، ويظهر في صورة شابّ موفق ابن اثني و ثلاثين سنة ، حتّى ترجع عنه طائفة من الناس ، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً » ^(١) .

→ المجلسي - رحمه الله : لعل المراد بالموفق المتوافق الاعضاء المعتدل الخاق ، أو هو كناية عن التوسط في الشباب بل انتهائه ، أي ليس في بدء الشباب ، فان في مثل هذا السن يوفق الانسان لتحصيل الكمال .

(١) كأن في الخبر تقديماً و تأخيراً من قبل الراوي أو الكاتب والاصل فيه هكذا و القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين و مائة سنة يدري به ، ثم يغيب غيبة في الدهر حتّى يرجع عنه طائفة من الناس و يظهر في صورة شاب موفق ابن اثني و ثلاثين سنة ، يملأ الارض قسطاً - الخ » . و معناه أن الناس ، بعد ما مضى من عمره الشريف عشرون و مائة سنة يشكون في أمره و يرجع بعضهم عنه ، و العمر الطبيعي عند الناس مائة و عشرون سنة ، و في هذه المدة ينتظرونه فإذا انقضت المدة يرتابون فيه . و تصرف الرواة أو النساخ في ألفاظ أمثال هذه الاخبار ليس بقليل كما أن الشيخ روى هذا الخبر عن محمد بن همام بسند المتن اكدّه هكذا « ان ولي الله يعمر عمر ابراهيم الخليل عشرين و مائة سنة و يظهر في صورة فتى موفق ابن ثلاثين سنة » بدون ذكر باقى الخبر ، و اختلاف لفظهما بل مفهومهما واضح مع أن السند متحد . ثم قوله : « يدري به » كأن معناه : لا ينسى ذكره .

هذا وقد نقل العلامة المجلسي (ره) الخبر عن غيبة الشيخ في البحار و قال روى النعماني مثله ، و زاد في آخره « حتّى ترجع عنه طائفة - و ذكر الى آخر الحديث » ثم قال : لعل المراد عمره في ملكه و سلطنته ، أو هو مما بد الله فيه . انتهى . و هو كما ترى .

إنَّ في قول أبي عبدالله عليه السلام هذا طمعبراً ومزدجراً عن العمى والشكِّ و
الارتياب و تنبيهاً للمساهي الغافل ، و دلالة للمتلدِّد الحيران . أليس فيما قد ذكر و
أُبين من مقدار العمر و الحال التي يظهر القائم عليه السلام عليها عند ظهوره بصورة الفتى
و الشابِّ ما فيه كفاية لأولي الألباب ، و ما ينبغي لعافل ذي بصيرة أن يطول عليه
الأمَد ، و أن يستعجل أمر الله قبل أوانه و حضور أيامه بلا تغيير ، و لذكر الوقت
الذي ذكر أنَّه يظهر فيه مع انقضائه ، فإنَّ قولهم عليه السلام الذي يروى عنهم في الوقت
إنَّما هو على جهة التسكين للشيعة^(١) و التقريب للأمر عليها إن كانوا قد قالوا : إنَّنا
لا نوقَّت ، و من روى لكم عنَّا توقُّباً لا تصدِّقوه و لا تنهاؤاً أن تكذبوا ، و لا تعملوا عليه ،
و إنَّما شأن المؤمنين أن يدينوا الله بالتسليم لكلِّ ما يأتي عن الأئمة عليهم السلام ، و كانوا
أعلم بما قالوا . لأنَّ من سلَّم لأمرهم و تيقَّن أنَّه الحقُّ سعد به ، و سلَّم له دينه ، و من
عارض و شكَّ و ناقض و اقترح على الله تعالى ، و اختار ، منع اقتراحه ، و عدم اختياره
و لم يعط مراده و هو اه ، و لم ير ما يحبُّه^(٢) ، و حصل على الحيرة و الضلال و الشكِّ
و التبلدِّ ، و التلدُّد^(٣) التَّنْقِل من مذهب إلى مذهب ، و من مقالة إلى أخرى ، و كان
عاقبة أمره خسرأ .

و إنَّ إماماً هذه منزلته من الله عزَّ وجلَّ - و به ينتقم لنفسه و دينه و أوليائه
و ينجز لرسوله ما وعده من إظهار دينه على الدِّين كلِّه و لو كره المشركون حتَّى
لا يكون في الأرض كلُّها إلَّا دينه الخالص به و على يديه - لحقيق^(٤) بأن لا يدعى

(١) ما قاله المؤلف في توجيه الخبر غير وجهه ، و ليس في الخبر تعيين الوقت منجزاً
حتَّى يحتاج إلى هذا التوجيه لئلا يعارض أخبار عدم التوقُّب ، و الوجه فيه ما تقدم منا و لا
فلا نعلم المراد منه و نرد علمه إلى قائلة صلوات الله عليه ، و لانحوم حول الفضول .

(٢) في بعض النسخ « ولم ير صاحبه » .

(٣) التبدل : عجز الرأى و ضعف الهمة ، و في بعض النسخ « التبار » و هو الهلاك . و

التلد : التحير .

(٤) « لحقيق » خبر « ان » و معناه لجدير .

أهل الجهل محلّه و منزلته ، و ألاّ يغوي أحدٌ من الناس نفسه بادّعاء هذه المنزلة لسواه ، و لا يهلكها بالايتمام بغيره ، فإنّه إنّما يوردها للهلكة و يصلّيها النّار ، نعوذ بالله منها ، و نسأله الاجارة من عذابها برحمته .

٤٥ - حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمد بن حسن الرّازي ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ الكوفي ، عن إبراهيم بن هاشم ^(١) ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : « يقوم القائم و ليس في عنقه بيعة لأحد » .

٤٦ - حدّثنا محمد بن يعقوب قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : يقوم القائم و ليس لأحد في عنقه عقد ولا عهد ولا بيعة ^(٢) .

﴿ فصل ﴾

و ممّا يؤكّد أمر الغيبة و يشهد بحقيّتها و كونها ، و بحال الحيرة التي تكون للناس فيها و أنّها فتنة لا بدّ من كونها و لن ينجو منها إلاّ الثابت على شدّتها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيها و هو ما :

١ - حدّثنا به عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمد بن حسن الرّازي ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن مزاحم العبدي ، عن عكرمة بن صعصعة ، عن أبيه قال : كان عليّ عليه السلام يقول : « لا تنفك هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لا يدري الخابس ^(٣) عليّ

(١) رواية أبي سمينة عن إبراهيم بن هاشم غريب ، ولم أعثر عليه الا في مورد آخر .

(٢) تقدّم الخبر بهذا السند ص ١٧١ تحت رقم ٤ .

(٣) في القاموس : خبس الشيء بكفد : أخذه ، و فلاناً حقه : ظلّمه و غشمه ، و الخبوس :

الظلوم ، و اختبسه : أخذه مغالبة ، و ماله : ذهب به ، و المختبس : الاسد كالخابس . و في بعض النسخ هنا و فيما يأتي « الجاس » . هو من جسّه بيده أى مسّه .

أيُّها يضع يده ^(١) فليس لهم شرف يشرفونه ، ولا سند يستندون إليه في أمورهم» ^(٢) .
 ٢ - وأخبرنا عليُّ بن الحسين باسناده ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ،
 قال : حدَّثنا أبو بدر ، عن عليم ، عن سلمان الفارسيّ - رحمه الله تعالى - أنّه قال :
 « لا ينفكُ المؤمنون حتّى يكونوا كمواة المعز ^(٣) » ، لا يدري الخابس على أيُّها يضع
 يده ، ليس فيهم شرف يشرفونه ولا سند يستندون إليه أمرهم .

٣ - و به عن أبي الجارود ، عن عبد الله الشاعر - يعني ابن عَقَبَة ^(٤) - قال :
 سمعت عليّاً عليه السلام يقول : « كأنّي بكم تجولون جولان الابل تبتغون مرعى ، ولا
 تجدونها يامعشر الشيعة » .

٤ - و به عن ابن سنان ، عن يحيى بن المثنى [العطّار] ، عن عبد الله بن -

(١) يعني حتى يكونوا في الذلة والصغار كالمعز ، لا يدري الظالم أيهم يظلم ، كقصاب
 يتعرض لقطيع غنم لا يدري أيها يأخذ للذبح ، أو كالذئب يتعرض لقطيع المعز لا يدري أيها يفترس .
 (٢) الشرف المكان العالي أي ليس لهم مأوى و معقل يشرفونه ويلتجئون إليه للاحتراز
 عن سيول الفتن والحوادث ، أو الشرف بمعنى العلو بين الناس فالمعنى ليس لهم شرف يشرفون
 بسببه فيدفع عنهم الأذى والقتل . وفي بعض نسخ الحديث « ليس لهم شرف ترقونه » فهو
 بالمعنى الأول أنسب . والسناد - بالكسر - : ما يستند إليه في الأمور ، و الجمالتين الأخيرتين
 كالتفسير لوجه التشبيه .

(٣) أي حتى يكونوا بمنزلة المعز الميت ، والمعز جنس واحد : ماعز . وفي
 حديث « كالمعزى المواة التي لا يبالي الخابس أين يضع يده » . وفي روضة الكافي روى نحو
 الحديث الأول وفيه « كالمعزى المواة » وفي ذيله : سأل أحمد بن محمد راوى الحديث عن
 شيخه على بن الحكم : « ما المواة من المعز ؟ قال : التي قد استوت لا يفضل بعضها على بعض »
 وقال العلامة المجلسي : لعل الراوى بين حاصل المعنى أي التشبيه بالميت إنما هو في أنه
 لا يتحرك ولا يتأثر اذا وضعت يدك على أي جزء منه . ويحتمل على تفسيره أن يكون التشبيه
 لمجموع الشيعة بقطيع معز ضعفاء أو بمعز ميت ، فالمراد أن يكون كلهم متساوين في الضعف
 والعجز .

(٤) في بعض النسخ « يعني ابن أبي عقب » .

بكبير؛ ورواه الحكم^(١) عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « كيف بكم إذا صعدتم فلم تجدوا أحداً ، و رجعتم فلم تجدوا أحداً » .

٥ -- حدثنا عبد الواحد بن عبدالله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال : حدثني محمد بن سنان ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول : « لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهولة التي لا يبالي الجازر^(٢) أين يضع يده منها ، ليس لكم شرف تشرفونه ، و لا سند تسندون إليه أموركم » .

هل هذه الأحاديث - رحمكم الله - إلا دالة على غيبة صاحب الحق ، و هو الشرف الذي يشرفه الشيعة ، ثم على غيبة السبب^(٣) الذي كان منصوباً له عليه السلام بينه و بين شيعته و هو السناد الذي كانوا يسندون إليه أمورهم فيرفعها إلى إمامهم في حال غيبته عليه السلام و الذي هو شرفهم ، فصاروا عند رفعه كمواة المعز ، و قد كان لهم في الوسائط بلاغٌ و هدىٌ و مسكةٌ للرِّماق^(٤) حتى أجرى الله تدبيره و أمضى مقاديره برفع الاسباب مع غيبة الإمام في هذا الزمان الذي نحن فيه لتمعّص من يمحّص ، و هلكة من يهلك ، و نجاة من ينجو بالثبات على الحق ، و نفى الرّيب و الشك ، و الايقان بما ورد عن الأئمة عليهم السلام من إنّه لا بدّ من كون هذه الغمّة ، ثمّ انكشافها عند مشيئة الله ، لا عند مشيئة خلقه و اقتراحهم ، جعلنا الله و إيتاكم يا معشر الشيعة المؤمنين المتمسّكين بحبله الممتّمين إلى أمره ، ممّن ينجو من فتنة الغيبة التي يهلك فيها من اختار لنفسه ، و لم يرض باختيار ربّه ، و استعجل تدبير الله [سبحانه] و لم يصبر كما أمر ، و أعاذنا الله و إيتاكم من الضلالة بعد الهدى إنّه وليّ قدير .

(١) كذا و لعل الصواب « رفعه الى أبي جعفر عليه السلام » .

(٢) المهولة أى المفزعة المخوفة فانه أقل امتناعاً ، و الجازر : القصاب .

(٣) أى اولاً دلالة على غيبة صاحب الحق ثم على غيبة السبب الذى بينه و بين الشيعة

يعنى غيبة السفراء .

(٤) كذا فى نسخة ، و فى بعضها « الارماق » و فى بعضها « لارماق » .

هذا آخر ما حضرني من الروايات في الغيبة ، و هو يسير من كثير مما رواه الناس و حملوه ، والله وليّ التوفيق .

﴿باب - ١١﴾

﴿ ما روى فيما أمر به الشيعة من الصبر و الكف و الانتظار للفرج ﴾
 ﴿ و ترك الاستعجال بأمر الله و تدبيره ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفي^(١) قال : حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب الجعفي^(٢) أبو الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران قال : حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنّه قال لي أبي عليه السلام : لا بدّ لنار من آذربيجان ، لا يقوم لها شيء ، و إذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوكم^(٣) وألبدوا ما ألبدنا^(٤) ، فإذا تحرك متحركنا فاسعوا إليه و لوجبوا^(٥) ، و الله لكأنّي أنظر إليه بين الركن و المقام يبائع الناس على كتاب جديد ، على العرب شديد ، و قال : ويل لطفاة العرب من شرّ قداقرب .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن بعض رجاله ، عن علي بن عمارة الكناني^(٦) ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له عليه السلام : «أوصني ، فقال : أوصيك بتقوى الله ، وأن تلزم بيتك و تقعد في دهماء^(٧) هؤلاء الناس ، و إيمانك و الخوارج منّا^(٨) فإني نهم ليسوا على شيء ولا إلى شيء ،

(١) المجلس كل ما يوضع على ظهر الدابة ، وهو كناية عن السكون وعدم اظهار المخالفة أو الموافقة .

(٢) ألبد بالمكان : أقام به ، و لبد الشيء بالارض يلبد - بالضم - أى لصق .

(٣) أتى حبوا أى على يديه وركبته ، يعنى أسرعوا فى اجابة داعينا بأى وجه ممكن .

(٤) كذا ، و لعله البكرى المعنون فى الجامع .

(٥) الدهماء - بفتح الدال المهملة : جماعة الناس ، والعدد الكثير .

(٦) أى ائمة الزيدية ، و ساداتهم مثل بنى الحسن (ع) .

واعلم أن لبني أُمَيَّة ملكاً لا يستطيع الناس أن تردعه ^(١)، وأن لأهل الحق دولة إذا جاءت ولاها الله لمن يشاء منها أهل البيت، فمن أدر كها منكم كان عندنا في السنام الأعلى ^(٢)، وإن قبضه الله قبل ذلك خار له. واعلم أنه لا تقوم عصابة تدفع ضيماً أو تعز ديناً إلا صرعتهم المنيّة والبليّة ^(٣) حتى تقوم عصابة شهدوا بدرأ مع رسول الله ﷺ لا يوارى قتيْلهم، ولا يرفع صريعهم ^(٤) ولا يداوى جريحهم، قلت: من هم؟ قال: الملائكة.

٣ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثني عليّ بن الحسن التيمليّ قال: حدّثنا الحسن ومحمد ابنا عليّ بن يوسف، عن أبيهما، عن أحمد بن عليّ الحلبيّ، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «ليس منّا أهل البيت أحدٌ يدفع ضيماً ولا يدعو إلى حقٍّ إلا صرعه البليّة حتى تقوم عصابة شهدت بدرأ، لا يوارى قتيْلها، ولا يداوى جريحها. - قلت: من غنى [أبو جعفر عليه السلام] بذلك؟ قال: الملائكة -».

٤ - حدّثنا محمد بن همام؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن ابن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد الهمدانيّ، عن الحارث الأعور الهمدانيّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام المنبر: «إذا هلك الخاطب ^(٥) وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلب [فـ] من مخصب

(١) أى ردوه عنهم. وفي بعض النسخ «نزعه».

(٢) أى فى المقام الرفيع، و السنام هو أعلى كل شيء.

(٣) الضيم - الظلم، والمنيّة: الموت، وصرعه صراعاً وصراعاً أى طرحه على الارض.

(٤) قال العلامة المجلسي (ره) قوله «قتيلهم» أى الذين يقتلهم تلك العصابة، و

الحاصل أن من يقتلهم الملائكة لا يوارون فى التراب، ولا يرفع من صرعوهم، ولا يقبل الدواء من جرحوهم - انتهى، وأقول: الظاهر أنه ليس فيهم - أعنى تلك العصابة - قتل ولا صريع ولا جريح حتى يحتاج الى الدفن أو الرفع أو التداوى، ويؤيد ذلك ما يأتى تحت رقم ٤.

(٥) لعل المراد بالخطاب الطالب للخلافة، أو الخطيب الذى يقوم بغير الحق، أو

بالحاء المهملة أى جالب الحطب.

و مجذب ، هلك المتمدنون ، و اضمحل المضحكون ، و بقي المؤمنون ، و قليل ما يكونون ثلاثمائة أو يزيدون ، تجاهد ^(١) معهم عصابة جاهدت مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت .

معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام « وزاغ صاحب العصر » أراد صاحب هذا الزمان الغائب الزائع عن أبصار هذا الخلق لتدبير الله الواقع . ثم قال : « و بقيت قلوب تتقلب فمن مخصب و مجذب » وهي قلوب الشيعة المتقلبة عند هذه الغيبة ^(٢) و الحيرة ، فمن ثابت منها على الحق مخصب ، و من عادل عنها إلى الضلال و زخرف المقال مجذب . ثم قال « هلك المتمدنون » ذمّا لهم و هم الذين يستعجلون أمر الله و لا يسلمون له ، و يستطيعون الأمد فيه لكون قبل أن يروا فرجاً ، و يبقى الله من يشاء أن يبقيه من أهل الصبر و التسليم حتى يلحقه بمرتبته ، و هم المؤمنون ، و هم المخلصون القليلون الذين ذكر عليهم السلام أنهم ثلاثمائة أو يزيدون ممن يؤهله الله بقوة إيمانه و صحة يقينه لنصرة وليه عليه السلام و جهاد عدوه ، و هم كما جاءت الرواية عماله و حكامه في الأرض عند استقرار الدار به و وضع الحرب أوزارها ، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام « تجاهد معهم عصابة جاهدت ^(٣) مع رسول الله ﷺ يوم بدر ، لم تقتل ولم تمت » يريد أن الله عز و جل يؤيد أصحاب القائم عليه السلام هؤلاء الثلاثمائة و النيف الخالص بملائكة بدر ، و هم أعدادهم ، جعلنا الله ممن يؤهله لنصرة دينه مع وليه عليه السلام ، و فعل بنا في ذلك ما هو أهله .

٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدثنا علي بن الصباح ابن الضحّاك ، عن جعفر بن محمد بن سماعة ، عن سيف التمار ، عن أبي الطر هف قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « هلك المضحكون » قال : قلت : و ما المضحكون ،

(١) في بعض النسخ « تجالّد معهم عصابة جالّدت مع رسول الله (ص) يوم بدر » و جالّد

بالسيف : ضارب به .

(٢) في بعض النسخ « المتقلبة عن هذه الغيبة » .

(٣) في بعض النسخ « تجالّد معهم عصابة جالّدت - الخ » .

قال : المستعجلون - و نجا المقرَّبون^(١) ، و ثبت الحصن على أوتادها ، كونوا أحلاس بيوتكم ، فإن الغبرة على من أثارها^(٢) ، و إنهم لا يريدونكم بجائحة إلا أثارهم الله بشاغل إلا من تعرض لهم^(٣) .

٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان ، قال : حدثنا يوسف بن كليب المسعودي ، قال : حدثنا الحكم بن سليمان ، عن محمد بن كثير ، عن أبي بكر الحضرمي قال : « دخلت أنا و أبان على أبي عبد الله عليه السلام و ذلك حين ظهرت الرأيات السود بخراسان ، فقلنا : ما ترى ؟ فقال : اجلسوا في بيوتكم ، فإذا رأيتمونا قد اجتمعنا على رجل فانهدوا إلينا بالسلح^(٤) » .

٧ - و حدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثني محمد بن أحمد ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « كفوا ألسنتكم و ألزموا بيوتكم ، فإنه لا يصيبكم أمر تخصّصون به أبداً و يصيب العامة^(٥) » ولا تزال الزيدية وقاء لكم أبداً .

٨ - و حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد ابن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد^(٦) ، عن محمد بن علي ، عن علي بن حسان ، عن

(١) المحاضير : جمع المحضير و هو الفرس الكثير العدو ، و المقربون - بكسر

الراء مشددة - أي الذين يقولون الفرج قريب و يرجون قربه أو يدعون لقربه . أو بفتح الراء أي الصابرون الذين فازوا بالصبر بقربه تعالى . (البحار) و في بعض النسخ « المقرون » .

(٢) في بعض النسخ « الفتنة على من أثارها » أي يعود ضررها إلى من أثارها أكثر

من ضرره إلى غيره كما أن بالغبار يتضرر مشيرها أكثر من غيره .

(٣) في بعض النسخ « لأمر يعرض لهم » ، والجائحة : النازلة .

(٤) نهذ إلى العدو ينهد - بالفتح - أي نهض . (الصحاح)

(٥) في بعض النسخ « و يصيب الغلظة ولا تزال وقاء لكم » بدون كلمة « الزيدية » ،

و هي - بالكسر - جمع غلام . و في بعض النسخ « ولا يصيب العامة » بزيادة « لا » .

(٦) كذا و لعله أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني الاتي .

عبدالرحمن بن كثير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً و عنده مهزم الأسدي ، فقال : « جعلني الله فداك متى هذا الأمر [الذي تنتظرونه ؟] فقد طال [علينا] فقال : [يا مهزم] كذب المتمدنون ، و هلك المستعجلون ، و نجا المسلمون ، و إلينا يصيرون » .

٩ - علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن علي بن حسان ، عن عبدالرحمن بن كثير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز و جل « أنى أمر الله فلا تستعجلوه » ^(١) قال : هو أمرنا ، أمر الله عز و جل أن لا نستعجل به حتى يؤيده [الله] بثلاثة [أجناد] : الملائكة ، و المؤمنين ، و الرعب ، و خروجه عليه السلام كخروج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، و ذلك قوله تعالى : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق » ^(٢) .

١٠ - أخبرنا محمد بن همام ، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً ، عن الحسن ابن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سماعة بن مهران ، عن صالح بن ميثم ؛ و يحيى بن سابق ^(٣) جميعاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « هلك أصحاب المحاضير ، و نجا المقربون ، و ثبت الحصن على أولادها ، إن بعد الغم فتحاً عجيباً » .

١١ - و حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي ابن أبي حمزة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : « لوددت أني تركت فكلّمت الناس ثلاثاً ، ثم قضى الله في ما أحب ، و لكن عزيمة من الله أن نصبر ، ثم نلى هذه الآية « و لتعلمن نبأ بعد حين » ^(٤) ثم تلا أيضاً قوله تعالى « و لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم و من الذين أشر كوا أذى كثيراً و إن تصبروا و تتقوا فإن ذلك من عزم

(٢) الانفال : ٥

(١) النحل : ١

(٤) ص : ٨٨

(٣) في بعض النسخ « صالح بن نبط ؛ و بكر بن المثنى » .

الأُمور»^(١).

١٢- عليُّ بن أحمد قال : حدَّثنا عبيد الله بن موسى العلويُّ، عن عليِّ بن إبراهيم ابن هاشم ، عن عليِّ بن إسماعيل ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيِّ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر محمد بن عليِّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين عليه السلام « أنَّ ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية «يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا»^(٢) ، فغضب عليُّ بن الحسين عليه السلام وقال للسائل : وددت أنَّ الذي أمرك بهذا واجهني به ، ثمَّ قال : نزلت في أبي وفينا ولم يكن الرِّباط الذي أمرنا به بعد وسيكون ذلك ذرِّيَّة من نسلنا المطرابط ، ثمَّ قال : أما إنَّ في صلبه - يعني ابن عباس - وديعة ذرئت لنار جهنَّم ، سيخرجون أقواماً من دين الله أفواجاً ، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليه السلام تنهض تلك الفراخ في غير وقت ، وتطلب غير مدرك ، ويرابط الَّذِينَ آمَنُوا ويصبرون ويصابرون حتَّى يحكم الله ، وهو خير الحاكمين ».

١٣- حدَّثنا عليُّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن القاسم بن عروة ، عن بريد بن معاوية العجليِّ ، عن أبي جعفر محمد بن عليِّ الباقر عليه السلام « في قوله : « عزَّ و جلَّ : « اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا » فقال : اصْبِرُوا على أداء الفرائض ، وصابروا عدوَّكم ، و رابطوا إمامكم [المنتظر] ».

١٤- حدَّثنا محمد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمد بن مالك قال : حدَّثني أحمد بن عليِّ الجعفيُّ ، عن محمد بن المنثريِّ الحضرميِّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد^(٣) عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن عليِّ الباقر عليه السلام قال : « مثل خروج القائم من أهل البيت كخروج رسول الله ﷺ ، ومثل من خرج من أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوق من وكره^(٤) فتلا عبت به الصبيان ».

(١) آل عمران : ١٨٦ . (٢) آل عمران : ٢٠٠ .

(٣) عثمان بن زيد بن عليٍّ الجعفيُّ كان من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام .

(٤) في منقوله في البحار « و وقع في كوة فتلاع به الصبيان ».

١٥ - حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن الحسين ^(١) ، عن علي بن عتبة ، عن موسى بن أكيال النميري ، عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسقاط الذي للقائم عليه السلام » . ^(٢)

١٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال ذات يوم : « ألا أخبركم بما لا يقبل الله عز وجل من العباد عملاً إلا به ؟ فقلت : بلى ، فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده [ورسوله] والاقرار بما أمر الله ، والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا - يعني الأئمة خاصة - والتسليم لهم ، والورع والاجتهاد والطمأنينة ، والانتظار للقائم عليه السلام ، ثم قال : إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء . ثم قال : من سره أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق ، وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه ، فجدوا وانتظروا ^(٣) هنيئاً لكم أيتها العصاة المرحومة » .

١٧ - علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن عماد بن مروان ، عن منخل بن جميل ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال : « اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض - أي لا تخرجوا على أحد - فإن أمركم ليس به خفاء ، ألا إنها آية من الله عز وجل ليست من الناس ^(٤) »

(١) الظاهر هو أحمد بن الحسين بن سعيد بن عثمان أبو عبد الله القرشي . وفي بعض النسخ « أحمد بن الحسن » و كأنه أحمد بن الحسن بن علي بن فضال .
 (٢) في بعض النسخ « كان كمن في فسقاط القائم عليه السلام » .
 (٣) في بعض النسخ « فجدوا تعطوا ، هنيئاً ، هنيئاً » .
 (٤) في بعض النسخ « آية من الله عز وجل جعلها بين الناس » .

ألا إنها أضوء من الشمس لا تخفى على برٍّ ولا فاجر ، أتعرفون الصبح ؟ فإنها كالصبح ليس به خفاء .

انظروا - رحمكم الله - إلى هذا التأديب من الأئمة عليهم السلام وإلى أمرهم ورسمهم في الصبر والكفّ و الانتظار للفرج ، و ذكرهم هلاك المحاضير و المستعجلين و كذب المتمنّين ، و وصفهم نجاة المسلمّين ، و مدحهم الصابرين الثابتين ، و تشبيههم إياهم ^(١) على الثبات بثبات الحصن على أوتادها ، فتأدّبوا - رحمكم الله - بتأديبهم ، و امتثلوا أمرهم ، و سلّموا أقولهم ، و لا تجاوزوا رسمهم ، و لا تكونوا ممن أردته الهوى و العجلة ، و مال به الحرص عن الهدى و المحبّة البيضاء ، و فوّقنا الله و إيّاكم لما فيه السلامة من الفتنة ، و نبّئنا و إيّاكم على حسن البصيرة ، و أسلكنا و إيّاكم الطريق المستقيمة الموصلة إلى رضوانه المكسبة سكنى جنانه مع خيرته و خلصائه بمنه و إحسانه .

﴿ باب - ١٢ ﴾

﴿ ما يلحق الشيعة من التفرق و التشتت عند الغيبة ﴾
حتى لا يبقى على حقيقة الامر الا الاقل الذي وصفه الأئمة عليهم السلام

١ - حدّثنا محمد بن يعقوب قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج ؛ و عن عليّ بن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لمّا بويع لأمر المؤمنين عليهم السلام بعد مقتل عثمان سعد المنبر و خطب خطبة ذكرها ^(٢) يقول فيها : « ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهبيّتها يوم بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله و الذي

(١) في بعض النسخ « نسبهم إياهم » .

(٢) الضمير في « ذكر » لأبي عبد الله عليه السلام .

(٣) أي ابتلاءكم واختباركم قديما ، فإن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث في زمان ألف الناس بالباطل و جروا عليه ، و نشأوا فيه من عبادة الاصنام و عادات الجاهلية ، ثم الناس بعد الرسول «ص» رجعوا عن الدين القهقري الى سنن الكفر و نسوا سنن النبي «ص» و ألقوا البدع و الاوهام ، فلما أراد أمير المؤمنين عليه السلام ردهم الى الحق قامت الحروب و عظمت الخطوب ، فعاد الزمان كما كان قبل البعثة مثل ما كان في قصة صلاة التراويح وغيرها .

بعثه بالحق لتبليبلن بلبلة و لتغر بلن غربة حتى يعود أسفلكم أعلاكم و أعلاكم أسفلكم^(١)، وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا^(٢)، و ليُقصّرُنَّ سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت و سمة^(٣) ولا كذبت كذبة، ولقد نبئت بهذا المقام و هذا اليوم .

٢ - حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني^(٤) قال : حدّثني عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، قال : « سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : « الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون^(٥) » ثم قال لي : ما الفتنة؟ فقلت : جعلت فداك الذي عندنا أن الفتنة في الدين^(٦) ، فقال : يفتنون كما يفتن الذّهب ، ثم قال : يخلصون كما يخلص الذّهب .

٣ - حدّثنا محمد بن يعقوب قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن سليمان بن صالح رفعه إلى أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام قال : قال : « إن حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرّجال [فانبذوه إليهم نبذاً] فمن أقرّ به فزيده ، و من أنكر فذرّوه ، إنّه لا بدّ من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة و وليجة حتّى يسقط فيها من يشقّ الشعرة [بشعرتين]^(٧) حتّى لا يبقى إلاّ .

(١) بلبلة الصدر و سواسه ، و البلبلة هي الهموم و الاحزان ، و لعله أشار عليه السلام الى تشتت الاراء عند قتال أهل القبلة في وقعة الجمل و صفين . و الغربة أيضاً كناية عن الاختبار ، و المعنى أنكم لتميزن بالفتن التي ترد عليكم حتى يميز خياركم من شراركم .
(٢) في الكافي « و ليسبق سابقون كانوا قصرُوا » .

(٣) أى ما سترت علامة . و في بعض النسخ « بالشين » أى كلمة .

(٤) سورة العنكبوت : ٢ ، و قال البيضاوى أحسبوا تركهم غير مقتونين لقولهم آمناً ، بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة و المجاهدة ، و رفض الشهوات ، و وظائف الطاعات ، و أنواع المصائب في النفس و الاموال ، ليميز المخلص عن المنافق ، و الثابت في الدين من المضطرب فيه .

(٥) أى احداث بدعة أو شبهة تدعو الى الخروج عن الدين .

(٦) بطانة الرجل : دخلاؤه ، و بطانة الانسان : خاصته . و شق الشعرة - بفتح المعجمة - كناية شائعة بين العرب و الفرس عن كمال الدقة في الامور .

نحن و شيعتنا » .

٤ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي^(١) ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي^(٢) سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري^(٣) سنة تسع و عشرين و مائتين ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام^(٤) « أنه دخل عليه بعض أصحابه فقال له : جعلت فداك إني والله أحبك و أحب من يحبك ، يا سيدي ما أكثر شيعتكم ، فقال له : اذكركم ، فقال : كثير ، فقال : تحصيهم ؟ فقال : هم أكثر من ذلك .

فقال أبو عبدالله عليه السلام^(٥) : أما لو كملت العدد الموصوفة ثلاثمائة و بضعة عشر كان الذي تريدون ، ولكن شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ، ولا شحناؤه بدنه^(٦) ، ولا يمدح بنا معلننا^(٧) ، ولا يخاصم بنا قالياً^(٨) ، ولا يجالس لنا عابياً ، ولا يحدث لنا ثالِباً^(٩) ، ولا يحب لنا مبغضاً ، ولا يبغض لنا محبباً ، فقلت : فكيف أصنع بهذه الشيعة المختلفة الذين يقولون إنهم يتشيعون ؟ فقال : فيهم التمييز ، وفيهم التمهيص ، وفيهم التبديل ، يأتي عليهم سنون تفنيهم ، وسيف يقتلهم ، واختلاف يبدؤهم^(١٠) .

إنما شيعتنا من لا يهر^(١١) هريز الكلب ولا يطمع طمع الغراب ، ولا يسأل الناس بكفه و إن مات جوعاً ، قلت : جعلت فداك فأين أطلب هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة ؟ فقال : اطلبهم في أطراف الأرض ، أولئك الخفيض عيشهم^(١٢) ، المتنقلة دارهم ، الذين إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، وإن مرضوا لم يعادوا ،

(١) الشحنة : الحقد . أى لا يضر شحناؤه غيره ولا يتجاوز نفسه .

(٢) فى بعض النسخ « عالياً » يعنى ظاهراً .

(٣) أى مبغضاً و القلاء : البغض . وفى بعض النسخ « لا يخاصم بنا والياً » .

(٤) الثالب فاعل من الثلب ، وثلبه ثلباً أى عابه أو اغتابه أو سبه ، أى لا يتحدث مع

الساب لنا .

(٥) فى بعض النسخ « يبيدهم » أى يهلكهم .

(٦) أى كانوا سهل المؤونة ، من الخفض أى الدعة و السكون .

وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن ماتوا لم يشهدوا، أولئك الذين في أموالهم يتواسون،
وفي قبورهم يتزاورون، ولا تختلف أهواؤهم وإن اختلفت بهم البلدان» .

٥ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي^(١) ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي^(٢) ، عن علي بن منصور ، عن إبراهيم بن مهزم الأسدي^(٣) ، عن أبيه مهزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام بمثله إلا أنه زاد فيه « وإن رأوا مؤمناً أكرموه ، وإن رأوا منافقاً هجروه ، وعند الموت لا يجزعون ، وفي قبورهم يتزاورون - ثم تمام الحديث » .

٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني أحمد بن يوسف الجعفي^(٤) أبو الحسن من كتابه ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب [بن حفص] عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « مع القائم عليه السلام من العرب شيء يسير ، ف قيل له : إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير ، قال : لا بد للناس من أن يمحضوا^(١) ويميزوا ويغربلوا ، وسيخرج من الغربال خلق كثير » .

٧ - وأخبرنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرزازي^(٢) ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي^(٣) ، عن الحسن بن محبوب الزرّاد ، عن أبي المغرا ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سمعه يقول : « ويل لطغاة العرب من شرّ قداقترب^(٢) » ، قلت : جعلت فداك كم مع القائم من العرب ؟ قال : شيء يسير ، فقلت : والله إن من يصف هذا الأمر منهم لكثير^(٣)

(١) محص الذهب : أخلصه مما يشوبه ، و التمهيص : الاختبار والابتلاء .

(٢) الطغاة - بالضم - جمع الطاغى وهو الذى تجاوز الحد فى العصيان ، و لعل المراد ائمة الجور ، و فى الكافى « من أمر قد اقترب » و لعله أراد ظهور القائم عليه السلام ؛ أو الفتن الحادثة قبل قيامه عليه السلام . ويؤيد الثانى ما جاء فى المتن من قوله « من شر قد اقترب » .

(٣) أى من يدعى الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام و يظهره .

فقال : لا بد للناس من أن يمحّصوا ويميّزوا ويغربلوا ويخرج من الغربال خلق كثير^(١).

و حدّثنا بذلك أيضاً بلفظه محمد بن يعقوب الكليني^ه، عن محمد بن يحيى ؛
والحسن بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري^ه ، عن الحسن
ابن علي^(٢) عن أبي المغرا ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام -
و ذكر مثله - .

٨ - وأخبرنا علي بن أحمد ، قال : حدّثنا عبيد الله بن موسى العلوي^ه العباسي^ه ،
عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن زياد^(٣) . عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي -
بصير قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : « والله لتميّزن^ه ، والله لتمحّصن^ه ،
والله لتغربلن^ه كما يغربل الزرّوان من القمح »^(٤) .

٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن
حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن مسكين الرّحّال ،
عن علي بن أبي المغيرة ، عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسين بن علي عليه السلام^(٥)

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - : هذا الكلام يدل على أن الغربال المشبه به
هو الذي يخرج الردي ويبقى الجيد في الغربال . و حاصله أن في الفتن الحادثة قبل قيام
القائم عليه السلام يرتد أكثر العرب عن الدين - انتهى . أقول : الظاهر أنه أراد من الغربلة
التذرية والتقية و ما يقال له بالفارسية « بوجارى » .

(٢) الظاهر كونه الحسن بن علي بن فضال التيملي ، فما في بعض نسخ الكافي من
« الحسين بن علي » تصحيف .

(٣) هو الحسن بن علي الوشاء المعروف يروى عنه أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري
و كلاهما من وجوه الشيعة ، و ما في بعض النسخ والبحار من محمد بن أحمد ، أو الحسين
ابن علي بن زياد تصحيف .

(٤) الزرّوان : هو ما ينبت غالباً بين الحنطة ، و حبه يشبه حبها الا أنه أصغر و اذا أكل
يجلب النوم . و القمح : البر و هو حب معروف يطحن و يتخذ منه الخبز .

(٥) في بعض النسخ هنا و ما يأتي « الحسن بن علي عليهما السلام » -

يقول : « لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويتفل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، و يلعن بعضكم بعضاً ، فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير ، فقال الحسين عليه السلام : الخير كله في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ، ويدفع ذلك كله » .

١٠ - أخبرنا عليُّ بن أحمد قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العلويُّ ، عن الحسن بن عليٍّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، و حتى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين » .

١١ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، قال : حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن ^(١) عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي- كهمس ، عن عمران بن ميثم ، عن مالك بن ضمرة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلقت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض - فقلت : يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير ، قال : الخير كله عند ذلك ، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله ﷺ ، فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد » .

١٢ - وأخبرنا عليُّ بن أحمد ، قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العلويُّ ، عن عليٍّ بن إسماعيل الأشعريِّ ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيِّ ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : لتمحصنَّ يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين ^(٢) ، وإنَّ صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج

(١) محمد وأحمد ، هما ابنا الحسن بن علي بن فضال يروى عنهما أخوهما علي بن الحسن

وتقدم ذكرهم في مقدمة مؤلف الكتاب ص ٢٥ .

(٢) في غيبة الشيخ « لتمخضن يا معشر شيعة آل محمد كمخيض الكحل في العين ،

لان صاحب الكحل يعلم متى - الخ » . و محص الذهب أخلصه مما يشوبه ، و التمحيص :

الاختبار و الابتلاء ، و مخيض اللبن : أخذ زبده .

منها ، و كذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، و يمسي وقد خرج منها ، و يمسي على شريعة من أمرنا ، و يصبح وقد خرج منها .

١٣ - و أخبرنا عليُّ بن أحمد قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى ، عن رجل ^(١) ، عن العباس بن عامر ، عن الربيع بن محمد المسلي - من بني هُسلية ^(٢) - عن مهزم بن أبي بردة الأسدي و غيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « والله لتكسرنَّ تكسرنَّ الزُّجاج ، و إنَّ الزُّجاج ليعاد فيعود [كما كان] ، والله لتكسرنَّ تكسرنَّ الفخَّار ، فإنَّ الفخَّار ليتكسرنَّ فلا يعود كما كان ، [و] والله لتغربلنَّ [و] والله لتميَّزنَّ [و] والله لتمحصنَّ حتَّى لا يبقى منكم إلَّا الأقلُّ ، وصعتر كفته » ^(٣) .

فتبينوا يا معشر الشيعة هذه الأحاديث المطروقة عن أمير المؤمنين ومن بعده من الأئمة عليهم السلام ، واحذروا ما حذروكم ، و تأملوا ما جاء عنهم تأملاً شافياً ، و فكروا فيها فكراً نفعمونه ، فلم يكن في التحذير شيء أبلغ من قولهم « إنَّ الرجل يصبح على شريعة من أمرنا و يمسي وقد خرج منها ، و يمسي على شريعة من أمرنا و يصبح وقد خرج منها » أليس هذا دليل على الخروج من نظام الإمامة و ترك ما كان يعتقد منها إلى تبيان الطريق ^(٤) .

و في قوله عليه السلام : « والله لتكسرنَّ تكسرنَّ الزُّجاج و إنَّ الزُّجاج ليعاد فيعود [كما كان] والله لتكسرنَّ تكسرنَّ الفخَّار فإنَّ الفخَّار ليكسرنَّ فلا يعود كما

(١) لعله أيوب بن نوح بن دراج وهو ثقة . وقد رواه الشيخ عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر .

(٢) المسلي - بضم الميم و سكون السين و في آخرها لام - قال في اللباب : هذه النسبة الى مسلمية بن عامر بن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن أد ، و مالك هو مذحج و هي قبيلة كبيرة من مذحج ، و نزلت مسلمية بالكوفة محلة ، فنسبت اليهم ، وينسب الى هذه المحلة جماعة ليسوا من القبيلة ، فالتصريح بكون الراوى من بني مسلمية لدفع توهم كونه من أهل الكوفة .

(٣) صعر كفه - بتشديد العين المهملة - أى أمالها تهاوناً بالناس .

(٤) أى الى أن يتبين الطريق أو «الى» بمعنى مع ، و فى نسخة «على غير طريق» .

كان ، ف ضرب ذلك مثلاً لمن يكون على مذهب الامامية فيعدل عنه إلى غيره بالفتنة التي تعرض له ، ثم تلحقه السعادة بنظرة من الله فتبين له ظلمة ما دخل فيه و صفاء ما خرج منه ، فيبادر قبل موته بالتوبة و الرجوع إلى الحق فيتوب الله عليه و يعيده إلى حاله في الهدى كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان ، و لمن يكون على هذا الأمر فيخرج عنه و يتم على الشقاء بأن يدركه الموت و هو على ما هو عليه غير تائب منه ولا عائد إلى الحق فيكون مثله كمثل الفخار الذي يكسر فلا يعاد إلى حاله ، لأنه لا توبة له بعد الموت ولا في ساعته ، نسأل الله الثبات على ما من به علينا ، وأن يزيد في إحسانه إلينا فائماً نحن له و منه .

١٤ - أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد^(١) ، عن إبراهيم بن هلال قال : « قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك مات أبي على هذا الأمر ، وقد بلغت ، من السنين ما قد ترى أموت ولا تخبرني بشيء ، فقال : يا أبا إسحاق أنت تعجل ؟ فقلت : إي والله أعجل و مالي لا أعجل وقد [كبر سنّي] و بلغت أنا من السنّ ما قد ترى ، فقال : أما والله يا أبا إسحاق ما يكون ذلك حتّى تميزوا و تمحصوا ، و حتّى لا يبقى منكم إلا الأقل ، ثم صعر كفه » .

١٥ - و أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسين ، عن صفوان بن يحيى قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : « والله لا يكون ما تمدّون إليه أعينكم حتّى تمحصوا و تميزوا ، و حتّى لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر » .

١٦ - و أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله

(١) فى بعض النسخ « موسى بن محمد » و لعل ما فى المتن هو الصواب و المراد

محمد بن موسى بن عيسى أبو جعفر الهمداني ، و أما أحمد بن أبي أحمد فهو أحمد بن أبي أحمد الوراق الجرجاني كما صرح به المؤلف فى باب علائم الظهور تحت رقم ٣٨ . و تكلمنا فيه هناك .

المحمدي. من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين ، قال : حدثنا محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال : « دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام ^(١) وعنده جماعة فبينما نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه مقبل إذا التفت إلينا وقال : في أي شيء أنتم ^(٢) هيهات هيهات لا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تمحطوا ، [هيهات] ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا ، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى تغربلوا ، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم إلا بعد إياس ، ولا يكون الذي تمدون إليه أعناقكم حتى يشقى من شقى ويسعد من سعد » ^(٣) .

وحدثنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن الحسن ، وعلي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن منصور الصيقل ، عن أبيه ، قال : « كنت أنا والحارث بن المغيرة وجماعة من أصحابنا جلوساً عند أبي جعفر عليه السلام يسمع كلامنا ^(٤) قال - وذكر مثله إلا أنه يقول في كل مرة : « لا والله ما يكون ما تمدون إليه أعينكم - يمين - » ^(٥) .

١٧- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة بن أبي هراسة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع بن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « كونوا كالنحل في الطير ، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها ، ولو

(١) كذا في النسخ ، والظاهر كونه تصحيح «أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام»

كما يظهر من غيبة الشيخ والكافي .

(٢) الظاهر أن كلامهم يدور حول ظهور الحق ، وقيام الامام الذي جعله الله للناس

اماماً ، ورفع التقية بكثرة الشيعة .

(٣) في الكافي « يشقى من يشقى ويسعد من يسعد » . ومد الاعناق أو الاعين الى

الشيء كناية عن رجاء حصوله . و الاياس : القنوط .

(٤) كذا ، وفي الكافي ج ١ ص ٣٧٠ « جلوساً و أبو عبد الله عليه السلام يسمع كلامنا » .

(٥) يعني ذكر قبل كل جملة « لا والله » .

علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك^(١)، خالطوا الناس بالسنتكم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم^(٢)، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتقل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتي - إلا كالكلج في العين، والملح في الطعام^(٣) وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيبه، ثم أدخله بيتاً وتركه فيه ماشاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس^(٤)، فأخرجه ونقاه وطيبه، ثم أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثم عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقاه وطيبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميزون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً^(٥).

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي، قال : حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كههمس وغيره رفع الحديث إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله، وقد ذكر هذا الحديث في صدر هذا الكتاب^(٦).

١٨- حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي، قال : حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسني^(٧)، عن

(١) أي لم تفعل بها ما تفعل من عدم التعرض لها .

(٢) هذا معنى قولهم « كن في الناس ولا تكن مع الناس » .

(٣) التشبيه من حيث القلة، فكما أن الملح في الطعام بالنسبة إلى مواده الآخر أقل كذلك أنتم بالنسبة إلى باقي الناس .

(٤) السوس : العت وهو دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبر ونحوها فيفسدها .

(٥) الظاهر أن المراد بالفتنة الغيبة وطول مدتها مع تظاهر الزمان على معتقديها .

(٦) تقدم في مقدمة المؤلف ص ٢٤ .

(٧) كذا في أكثر النسخ، وفي بعضها « الحسيني » وفي بعضها « الجني » .

الحسن بن عليّ البطائنيّ ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام : « إنَّما مَثَلُ شيعتنا مَثَلُ أُندر - يعني بيدراً فيه طعام ^(١) - فأصابه آكل فنقّي ، ثمَّ أصابه آكل فنقّي حتّى بقي منه ما لا يضرُّه الآكل ، وكذلك شيعتنا يميّزون ويمحصون حتّى تبقى منهم عصابة لا تضرُّها الفتنة » .

١٩- حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا جعفر بن عبد الله المحمديّ ، قال : حدّثني شريف بن سابق التّفليسيّ ، عن الفضل بن أبي قرّة التّفليسيّ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام أنّه قال : « المؤمنون يُبتلون ، ثمَّ يميّزهم الله عنده إنَّ الله لم يؤمن المؤمنين من بلاء الدُّنيا ومرائرها ، ولكن أمنهم فيها من العمى والشقاء في الآخرة ، ثمَّ قال : كان عليّ بن الحسين بن عليّ عليه السلام يضع قتلاه بعضهم إلى بعض ، ثمَّ يقول : قتلنا قتلى النّبيّين » ^(٢) .

٢٠- حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدّثنا محمد بن حسن الرّازيّ ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن الحسن بن محبوب ، قال : حدّثنا عبد الله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم عليه السلام لأنكره الناس لأنّه يرجع إليهم شاباً موقفاً لا يثبت عليه إلاّ مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل .

وفي هذا الحديث عبرة لمعتبر وذكري لمتذكر متبصر ، وهو قوله : « يخرج إليهم شاباً موقفاً لا يثبت عليه إلاّ مؤمن قد أخذ الله ميثاقه في الذّرّ الأوّل » فهل يدلّ هذا إلاّ على أنّ الناس يُبعدون هذه المدّة من العمر ويستطيّلون المدى في ظهوره وينكرون تأخّره ويأيسون منه فيطيرون يميناً وشمالاً كما قالوا عليه السلام ، تتفرّق بهم المذاهب وتتشعب لهم طرق الفتن ، ويفترّون بلمع السراب من كلام المفتونين ، فاذا ظهر لهم بعد السنين التي يوجب مثلها فيمن بلغه الشيخوخة والكبر وحنوا الظاهر وضعف القوى شاباً موقفاً أنكره من كان في قلبه مرض ، وثبت عليه من سبقت له

(١) في بعض النسخ « يعني به بيتاً فيه طعام » .

(٢) « قتل » جمع القتل بمعنى المقتول ، والمراد قتل يوم الطف .

من الله الحسنى بما وفقه عليه وقدّمه إليه من العلم بحاله ، وأوصله إلى هذه الرّوايات من قول الصادقين عليه السلام فصدّقها وعمل بها ، وتقدّم علمه بما يأتي من أمر الله وتدييره فارتقبه غير شك ولا من تاب ولا متحيّر ، ولا مغترّ بزخارف إبليس وأشياعه ، والحمد لله الذي جعلنا ممّن أحسن إليه وأنعم عليه وأوصله من العلم إلى ما لا يوصل إليه غيره ، إيجاباً للمنة ، واختصاصاً بالموهبة ، حمداً يكون لنعمه كفاء ولحقّه أداء .

﴿باب - ١٣﴾

﴿ (ما روى فى صفته وسيرته وفعله وما نزل من القرآن فيه عليه السلام) ﴾

١- حدّثنا عليّ بن أحمد قال : حدّثني عبيد الله بن موسى العلويّ ، عن أبي- محمد موسى بن هارون بن عيسى المعبديّ ^(١) قال : حدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدّثنا سليمان بن بلال ^(٢) قال : حدّثنا جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديّكم هذا ؟ فقال : « إذا درج الدّارجون ، وقلّ المؤمنون ، وذهب المجلبون ^(٣) ، فهناك هناك . فقال : يا أمير المؤمنين ممّن الرّجل ؟ فقال : من بني هاشم من ذرّة طود العرب ^(٤) وبحر مغيضها إذا وردت ، ومخفر أهلها إذا أُنيت ،

(١) كذا فى البحار « العبدى » ولم أجده ولعله موسى بن هارون بن بشير القيسى أبو محمد الكوفى البردى المعنون فى تهذيب التهذيب .

(٢) سليمان بن بلال التميمى مولاهم أبو محمد المدنى وفى التقريب لابن حجر : يروى عنه عبد الله بن مسلمة بن قعنب أبو عبد الرحمن الحارثى البصرى الثقة ، وما فى بعض النسخ من سليمان ابن هلال فمن تصحيف النساخ .

(٣) درج الرجل : مشى ، والقوم : ماتوا وانقرضوا ، وأجلب القوم : تجمعوا من كل وجه للحرب . وضجوا وصاحوا ، وفى بعض النسخ « ذهب المختبون » وأُخبت إلى الله : اطمأن إليه تعالى وتخضع أمامه .

(٤) الذرّة - بضم الذال المعجمة وكسر ها - : المكان المرتفع وأعلى كل شيء ، والطود - بفتح الطاء المهملة - : الجبل العظيم . والمغيض - بالمعجمتين - : مجتمع الماء ، شبهه عليه السلام ببحر فى أطرافه مغائض .

ومعدن صفوتها إذا اكتدرت ^(١) ، لا يجبن إذا المنايا هكمت ، ولا يخور إذا المنون اكنمت ^(٢) ، ولا ينكل إذا الكماة اضطرت ^(٣) ، مشمرٌ مغلوبٌ ظفرٌ ضرغامة حصد مخدش ذكر ^(٤) ، سيف من سيوف الله ، رأس ، قنم ، نشو رأسه في باذخ السؤدد

(١) مخفر أهلها - بالخاء المعجمة والفاء - : أى مأمن أهلها يعنى العرب ، من خفره وبه وعليه إذا أجاره وحماه وأمنه ، و « اتيت » من أتى عليه الدهر ، وفى بعض النسخ « مجفوا أهلها » كما فى البحار وقال المجلسي - رحمه الله - : أى إذا أتاه أهله يجفونه ولا يطيعونه - انتهى . ولكن لا يناسب السياق لكون الكلام فى مقام المدح للصاحب (ع) . والصفوة من كل شئ : خالصة وخياره . والكدر : نقيض الصافي . وفى بعض النسخ « ومعدن صفوها إذا تكدرت » .

(٢) المنايا جمع المنية وهى الموت ، وهكع فلان بالقوم : نزل بهم بعد ما يمسى ، وهكع الى الارض : أكب ، وأقام . وفى بعض النسخ والبحار « هلمت » وقال العلامة المجلسي - رحمه الله - : أى صارت حريصة على اهلاك الناس . وخار يخور - بالمعجمة - أى فتر وضعف ، وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بمعنى الرجوع والتحير . والمنون : الموت والدهر ، وريب المنون هو حوادث الدهر . واكنع أى دنا وقرب ، وفى بعض النسخ « اذا المنون اكنفت » ولعله بمعنى أحاطت .

(٣) نكل من كذا أو عن كذا : جبن ونكص . والكماة - بالضم - جمع الكمى وهو الشجاع أو لابس السلاح . وتصارع أو اضطرع الرجلان : حاولا أيهما يصرع صاحبه .

(٤) مشمر - بشد الميم - أى جاد ، ويمكن أن يقرء « شمير » والشمير هو الماضى فى الامور ، المجرب . واغلوب العشب أى تكاثر ، والقوم : تكاثروا ، وفى القاموس : غلب - كفرح - : غلظ عنقه ، والغلباء : الحديقة المتكاثفة كالمغلولة ، ومن الهضاب المشرفة العظيمة ، ومن القبائل العزيزة الممتعة . وفيه رجل مظفر وظفر - بكسر الفاء - وظفير أى لا يحاول أمراً الا ظفر به . والضرغامة - بكسر الضاد المعجمة - : الاسد والشجاع . وقوله عليه السلام « حصد » أى حاصد يحصد أصول الظالمين وفروع الغى والشقاق . والمخدش - بكسر الميم وضمها - : الكاهل ، ويقال : فلان كاهل القوم أى سندهم ، وهو كاهل أهله وكاهلهم أى الذى يعتمدونه ، شبهه بالكاهل . وقيل : من أخذش فهو مخدش أى يخذش الكفار ويجرحهم . والذكر - بكسر الذا والمعجمة - من الرجال : القوى الشجاع ، والابى .

وعارز مجده في أكرم المحتد^(١) ، فلا يصرفنك عن بيعته صارف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص^(٢) ، إن قال فشر قائل ، وإن سكت فذو دعاير^(٣) .
ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال : أوسعكم كهفاً ، وأكثركم علماً ، وأوصلكم رحماً ، اللهم فاجعل بعثه خروجاً من الغمة ، واجمع به شمل الأمة .
فإن خار الله لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له^(٤) ، ولا تجوزن عنه^(٥) إن هديت إليه ، هاه - وأوماً بيده إلى صدره - شوقاً إلى رؤيته .

٢- أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن بعض رجاله ، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير^(٦) ، عن إسماعيل بن عياش ، عن الأعمش عن أبي وائل ، قال : نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إن أباي هذا سيد كما سماه رسول الله ﷺ سيداً ، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق والخلق ، يخرج على حين غفلة من الناس ، وإمانة للحق

(١) الرأس أعلى كل شيء ، وسيد القوم . والقثم - بالضم ثم الفتح - : الجموع للخير والذي كثر عطاؤه ، والباذخ : المرتفع العالي ، والسودد : المجد والسيادة والشرف ، وقد يقرء « نشق رأسه » وفي بعض النسخ « لبق رأسه » ولم أجد لهما معنى مناسباً وقوله « عارز مجده » أي مجده العارز الثابت من عز الشيء في الشيء إذا أثبت فيه وأدخله ، والمحتد - كمجلس - : الاصل .

(٢) ينوص إليه أي ينهض ، والمناص ، الملجأ . و « عارض » صفة للصارف كينوص ، وفي بعض النسخ « عاص » .

(٣) « دعاير » من الدعارة وهي الخبث والفساد والشر والفسق . وقيل : لا يبعد أن يكون تصحيف الدغائل جمع الدغيلة ، وهي الدغل والحقد ، أو بالمهملة من الدعل بمعنى الختل .
(٤) و « لا تنثن » أي لا تتعطف .

(٥) في بعض النسخ « ولا تجيزن عنه » .

(٦) هو إبراهيم بن الحكم بن ظهير الفزارى أبو اسحاق المعنون في فهرست الشيخ

ورجال النجاشي . وما في النسخ من « إبراهيم بن الحسين بن ظهير » تصحيف .

وإظهار للمجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه^(١) ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكاتها ، وهو رجل أجلى الجبين ، أفنى الأنف ، ضخم البطن ، أزيل الفخذين ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج الثنايا^(٢) ويملاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٣- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري ، قال : حدثنا عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين قال : « قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : جعلت فداك إنني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه ، فقال : يا حمران سل نجب ، ولا تنفقن دنانيرك ، فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله ﷺ أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت وأمي ؟ فقال : ذاك المشرب حمرة^(٣) الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، وبوجهه أثر ، رحم الله موسى »^(٤) .

٤- حدثنا عبد الواحد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثني الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن

(١) كذا ، ولعله تحريف « لو يخرج قبل لضربت عنقه » .

(٢) القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حذب في وسطه ، وأزيل الفخذين كناية عن كونهما عريضتين ، وفلج الثنايا انفراجها .

(٣) الاشربا خلط لون بلون ، كأن أحد اللونين سقى اللون الآخر ، يقال : يياض

مشرب حمرة - بالتخفيف - وإذا شدد كان للتكثير والمبالغة . (النهاية)

(٤) المشرف الحاجبين أى في وسطهما ارتفاع ، من الشرفة . والحزاز - بفتح الحاء

المهملة والزأى - : الهبرية في الرأس كأنه نخالة . وقوله عليه السلام « رحم الله موسى » قال العلامة المجلسي (ره) : لعله إشارة الى أنه سيظن بعض الناس أنه القائم وليس كذلك ، أو أنه قال : « فلاناً » كما يأتي فعبّر عنه الواقفية بموسى . وأقول : لا يبعد أن يكون المراد موسى بن عمران ويكون الاوصاف المذكورة بعضها فيه وكان عليه السلام اشترك فيها معه (ع) . والعلم عند الله .

عمر والخثعمي^(١) ، عن إسحاق بن جرير ، عن حجر بن زائدة^(٢) عن حمران بن أعين ، قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام ، فقلت له : أنت القائم ؟ فقال : قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وإنسي المطالب بالدم ، ويفعل الله ما يشاء ، ثم أعدت عليه ، فقال : قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المبدح البطن ، ثم الحزاز برأسه ، ابن الارواع ، رحم الله فلاناً »^(٣) .

٥ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهرري قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري^(٤) ، قال : حدثنا الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم ابن عمر والخثعمي^(٥) ، قال : حدثني محمد بن عصام ، قال : حدثني وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام - أو أبو عبد الله عليه السلام ، الشك من ابن عصام - « يا أبا محمد بالقائم علامتان : شامة في رأسه^(٦) وداء الحزاز برأسه ، وشامة بين كتفيه ، من جانبه الأيسر تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس »^(٧) .

[٦ - أخبرنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا أبو القاسم بن العلاء الهمداني^(٨) رفعه]^(٩) عن عبد العزيز بن مسلم قال : « كنّا مع [مولانا] الرضا عليه السلام بمرور ، فاجتمعنا وأصحابنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا ، فأداروا أمر الإمامة ، وذكرنا كثرة الاختلاف فيها^(١٠) فدخلت على سيدي [الرضا] عليه السلام فأعلمته

(١) في بعض النسخ « محمد بن زرارة » وكأنه تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المبدح البطن أي واسعه وعريضه ، والارواع جمع الاروع وهو من يعجبك بحسنه وجهارة منظره أو بشجاعته . والمراد آباؤه عليهم السلام .

(٣) كأن الجملة زائدة أوردتها النساخ سهواً . أو الصواب « بالقائم علامات »

(٤) الحديث تم الى هنا ، وما زاد في المطبوع الحجري والبحار من زيادة « ابن ستة وابن خيرة الاماء » فهي عنوان لما يأتي بعدها خلط بالحديث كما هو ظاهر النسخ المخطوطة .

(٥) الراوى بين أبي القاسم وعبد العزيز هو القاسم بن مسلم أخو عبد العزيز كما في كمال الدين ، وهذا الخبر والذي بعده ليسا في بعض النسخ ولكن أشار العلامة المجلسي في المرأة بوجودهما في غيبة النعماني .

(٦) في الكافي « كثرة اختلاف الناس فيه » .

خوض الناس في ذلك فتبسم عليه السلام ، ثم قال : يا عبد العزيز جهل القوم وخذعوا عن آرائهم ، إن الله تبارك اسمه لم يقبض رسوله ﷺ ^(١) حتى أكمل له الدين فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شيء ^(٢) بيّن فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج الناس إليه كملاً ، فقال عز وجل : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » ^(٣) وأنزل [عليه] في حجة الوداع وهي آخر عمره « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » ^(٤) وأمر الإمامة من تمام الدين ، لم يمض ﷺ حتى بيّن لأمته معالم دينهم ، وأوضح لهم سبيلهم ، وتركهم على قول الحق ^(٥) وأقام لهم علياً عليه السلام علماً وإماماً ، وماترك شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه ، فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ، وهو كافر [به] .

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمة فيجوز فيها [اختيارهم] ؟ إن الإمامة أجلُّ قدراً ، وأعظم شأنًا ، وأعلى مكاناً ، وأمنع جانباً ، وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بآرائهم ، أو يقيموا إماماً باختيارهم ، إن الإمامة [منزلة] خصّها الله بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة ، وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره ^(٦) فقال عز وجل : « إني جاعلك للناس إماماً » ^(٧) فقال الخليل سروراً بها : « ومن ذريّتي » قال الله تعالى : « لا ينال عهدي الظالمين » فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم [إلى يوم القيامة] ^(٨) وصارت في الصفوة ، ثم أكرمه الله عز وجل بأن جعلها في ذريّته [أهل] الصفوة والطهارة فقال : « ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم

(١) في الكافي « لم يقبض نبيه (ص) » .

(٢) في المصدر « تبيان كل شيء » .

(٣) الانعام : ٣٨ .

(٤) المائدة : ٥ .

(٥) في المصدر « تركهم على قصد سبيل الحق » .

(٦) الاشارة : رفع الصوت بالشىء .

(٧) البقرة : ١٢٤ .

(٨) ما بين القوسين ساقط في النسخ وموجود في المصدر .

فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين» ^(١) .

فلم تزل في ذرئته يرثها بعض عن بعض قرنًا فقرنًا حتى ورثها النبي ﷺ ^(٢) فقال عز وجل: «إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين» ^(٣) . فكانت له خاصة فقلدها ﷺ علياً عليه السلام بأمر الله عز اسمه على رسم ما فرضه الله فصارت في ذرئته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل: «وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث» ^(٤) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد ﷺ فمن أين يختار هؤلاء الجهال [الامام] .

إن الامامة هي منزلة الأنبياء ، وإرث الأوصياء ، إن الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ، ومقام أمير المؤمنين ، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام ، إن الامامة زمام الدين ، ونظام أمور المسلمين ، وصلاح الدنيا ، وعز المؤمنين ، إن الامامة هي أس السلام النامي ، وفرعه السامي ، بالامام [تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات و] ^(٥) إمضاء الحدود والأحكام ، ومنع الثغور والأطراف .

الامام يحل حلال الله ، ويحرم حرام الله ، ويقيم حدود الله ، ويذب عن دين الله ، ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، والحجة البالغة ، الامام الشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم ، وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار .

الامام البدر المنير ^(٦) والسراج الزاهر ، والنور الساطع ، والنجم الهادي في

(١) الانبياء : ٧٣ و ٧٤ .

(٢) في المصدر « حتى ورثها الله تعالى النبي (ص) » .

(٣) آل عمران : ٦٨ .

(٤) الروم : ٥٦ .

(٥) ما بين القوسين ساقط من النسخ أوردناه من الكافي والكمال .

(٦) في بعض النسخ « النذير البشير » وكأنه تصحيف للتشابه الخطي .

غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ^(١) ولجج البحار ، الامام اماء العذب على الظماء ، و [النور] الدآل على الهدى ، والمنجى من الردى ، الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطفى به ^(٢) والدآل في المهالك ، من فارقه فهالك .

الامام السحاب المطار ، والغيث الهاطل ^(٣) ، والشمس المضئية ، والسماء الظليلة ، والأرض البسيطة ^(٤) ، والعين الغزيرة ، والغدير والروضة .

الامام الأنيس الرقيق ، والوالد الشفيق ، والأخ الشقيق ^(٥) ، والأم البرة بالولد الصغير ، ومفزع العباد في الدآهية [النآد] ^(٦) ، الامام أمين الله في خلقه ، وحجته على عباده وخليفته في بلاده ، والدآعي إلى الله ، والدآب عن حرّم الله .

الامام [ال]مطهر من الذنوب ، و[ال]مبرء عن العيوب ، [ال]مخصوص بالعلم [ال]موسوم بالحلم ، نظام الدّين وعزّ المسلمين ، وغيظ المنافقين ، وبوار

(١) الغياهب جمع الغيب وهى الظلمة وشدة السواد . والدجى : الظلام . والاجواز جمع الجوز وهو من كل شىء وسطه . والقفر من الارض : المفازة التى لاماء فيها ولا نبات . (٢) فى بعض النسخ « هاد لمن استضاء به » وهى تصحيف . واليفاع : ما ارتفع من الارض .

(٣) الهاطل : المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر .

(٤) السماء تذكر وتؤنث ، وهى كل ما أظلك وعلاك ، ووصفها بالظليلة للاشعار بوجه التشبيه وكذا البسيطة ، أو المراد بها المستوية فان الانتفاع بها أكثر . والغزيرة : الكثيرة وشبهه عليه السلام بالعين لكثرة علمه ، ووفور حكمته التى بها حياة النفوس وحياء العقول . والروضة : الارض الخضرة بحسن النبات .

(٥) الشفيق - بالفاء أولاً - : الناصح الامين المشفق . والشقيق - بالقافين - الاخ من الرحم كأنه شق نسب من نسب أخيه ، وقيل : الاخ من الاب والام . ووصفه بالاخ الشقيق لكثرة عطوفته ورحمته بالافراد ، وكمال رأفته بهم .

(٦) النآد - بفتح النون والهزمة والالف والdal - مصدر تأدته الداهية - كمنعته -

اذا فدحته وبلغت منه كل مبلغ ، فوصف الداهية به للمبالغة .

الكافرين^(١) .

الإمام واحد دهره ، لا يدانيه أحدٌ ، ولا يعادله عالم ، ولا يوجد منه بدل ، ولا له مثلٌ ولا نظير ، مخصوصٌ بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب ، بل اختصاص من المفضل الوهاب^(٢) .

فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره ، هيهات هيهات ، ضلّت العقول ، وتاهت الحلوم ، وحارت الأبواب ، وخسئت العيون ، وتضاغرت العظماء^(٣) وتحيرت الحكماء ، وتقاشرت العلماء ، وحصرت الخطباء ، وجهلت الألباء ، وكلت الشعراء ، وعجزت الأدباء ، وعيت البلغاء^(٤) عن وصف شأن من شأنه ، أو فضيلة من فضائله ، فأقرت بالعجز والتقصير ، وكيف يوصف بكلمة ، أو ينعت بكنهه ، أو يفهم شيء من أمره ، أو يوجد من يقوم مقامه ، ويغني غناه ، لا كيف [وأنى] وهو بحيث النجم من يد المتناولين^(٥) ووصف الواصفين ، فأين الاختيار من هذا ؟ وأين

(١) البواب - بالفتح - : الهلاك . وما جعل بين القوسين تصحيح من المصدر .

(٢) يعنى هذه المضائل كلها غير كسبية للإمام إنما هي من فضل الله تعالى عليه فلا يدانيه أحد في هذا المقام ، ولا يعادله أحد من العلماء بلغ من العلم والفهم ما بلغ ولم يكن له بدل أو مثل أو نظير لكون علمه لدنياً غير كسبى ولا ينال مقامه السامى بالاكتساب .

(٣) الحلوم كالآبواب : العقول . وتاهت وحارت وضلت متقاربة المعنى . وخسئت - كمنعت - أى كلت . والتضاغر من صغر أى لم يبلغ عقولهم أو كلامهم حق وصفه ، وقوله « حصرت الخطباء » أى عجزت ، والحصر : المي والعجز .

(٤) قوله « وجهلت الألباء » - بتشديد الباء - جمع اللبيب وهو العاقل . والمراد بالأدباء وهو جمع الأدباء المتأدب بالآداب الحسنة أو العارف بالقوانين العربية .

(٥) « كيف » تكرار للاستفهام الإنكارى الأول تأكيداً . « وأنى » مبالغة أخرى بالاستفهام الإنكارى عن مكان الوصف وما بعده « وهو بحيث النجم » الواو للحال ، والضمير للإمام عليه السلام ، والألباء بمعنى « فى » و « حيث » ظرف مكان ، والنجم مطلق الكواكب ، وقد يخص بالثريا ، وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف ، لأن « حيث » لا يضاف إلا إلى الجمل . « من يد المتناولين » الظرف متعلق بحيث ، وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس . (المرأة) أقول : « حيث » هنا بمعنى « مكان » وإذاً لا ضمير لضافته إلى المفرد .

العقول عن هذا ، وأين يوجد مثل هذا ؟ .

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلوات الله عليه ، كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل ^(١) فارتقوا مرتقاً صعباً دحضاً نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم ، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة ^(٢) وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعداً لقد رامو صعباً ، وقالوا إفكاً ، وضلوا ضلالاً بعيداً ، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين . رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله صلوات الله عليه وأهل بيته إلى اختيارهم ، والقرآن يناديهم : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون » ^(٣) ويقول عز وجل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية » ^(٤) وقال : « ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلمهم أيّهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين » ^(٥) وقال : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها » ^(٦) أم « طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » ^(٧) أم « قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدّواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو

(١) أى اوقعت فى أنفسهم الامانى الباطلة ، أو أضعفتهم الامانى ، من «من الناقه مناً» أى حسرها وهزلها .

(٢) الدحض - بالتحريك - : الزلق . والحضيض : القرار من الارض عند أسفل الجبل ، وعند أهل الهيئة هى النقطة المقابلة للاوج . وفى القاموس : رجل حائر باثر أى لم يتجه لشيء ولا ياتمر رشداً ولا يطبع مرشداً .

(٣) القصص : ٦٨ .

(٤) الاحزاب : ٣٦ . وتمة الآية « ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً »

(٥) القلم : ٣٦ الى ٤٢ .

(٦) محمد (ص) : ٢٤ .

(٧) راجع سورة التوبة : ٨٩ .

علم الله فيهم خيراً لا أسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ، ^(١) أم « قالوا سمعنا وعصينا » ^(٢) بل هو فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فكيف لهم باختيار الامام ؟ والامام عالم لا يجهل ، وراع لا ينكل ^(٣) معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة ، مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة البتول ، لا مغمز فيه في نسب ^(٤) ، ولا يدانيه ذوحسب ، في البيت من قریش ^(٥) ، والذروة من هاشم ، والعتره من الرسول ﷺ والرضى من الله عز وجل . شرف الأشراف ، والفرع عن بدمناف ، نامي العلم ، كامل الحلم ، مضطلع بالامامة عالم بالسياسة ، مفروض الطاعة ، قائم بأمر الله عز وجل ، ناصح لعباد الله ، حافظ لدين الله .

إنّ الأنبياء والأئمة [صلوات الله عليهم] يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتیه غيرهم ، فيكون علمهم فوق علم أهل الزمان ^(٦) في قوله تعالى : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف

(١) الانفال : ٢١ الى ٢٣ . وفي الآية الاخيرة اشكال مشهور وهو أن المقدمتين المذكورتين في الآية بصورة قياس اقتراني ينتج : « لو علم الله فيهم خيراً لتولوا » وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيراً لا يحصل منهم التولى بل الانقياد . واجيب عنه بعدم كلية الكبرى ، بان ليس المراد أنه على أى تقدير أسمعهم لتولوا ، بل على التقدير الذى لا يعلم فيهم خيراً لو أسمعهم لتولوا . ولذلك لم يسمهم اسماً موجباً لانقيادهم . وفي الآية دلالة على ان الله سبحانه لا يمنع اللطف عن أحد وانما يمنع من يعلم أنه لا ينتفع به . (٢) البقرة : ٩٣ .

(٣) أى حافظ للامة ، وفي بعض النسخ بالبدال . وقوله « لا ينكل » أى لا يضعف ولا يجبن .

(٤) المغمز مصدر أو اسم مكان من الغمز أى الطعن وهذا احدى شرائط الامام عندنا . (٥) يدل على ان الامام لا بد أن يكون قرشياً (المرأة) . وكذا لا بد أن يكون هاشمياً كما يظهر من الجملة الآتية . وأن يكون أيضاً من العتره الطاهرة دون غيرهم . (٦) فى بعض النسخ « أهل كل زمان » .

تحكمون»^(١) وقوله «ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»^(٢) وقوله في طالوت : «إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم»^(٣) وقال لنبيه عليه السلام : «أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً»^(٤) .

وقال في الأئمة من أهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم أجمعين : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً»^(٥) .

وإنَّ العبد إذا اختاره الله عزَّ وجلَّ لأُمور عباده ، شرح صدره لذلك ، وأودع قلبه ينابيع الحكمة ، وألهمه العلم إلهاً ، فلم يعي بعده بجواب ، ولا يحير فيه عن صواب^(٦) فهو معصوم مؤيد ، موفق مسدد ، قد آمن من الخطايا والزَّلَّ والعتار^(٧) يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده ، وشاهده على خلقه : وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه ؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدّمونه - تعدّوا - وبيت الله - الحقّ^(٨) ، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء ، فنبدوه واتبعوا أهواءهم ، فذمّهم الله تعالى ومقتهم وأتعسهم ، فقال جلَّ وعزَّ : «ومن أضل ممّن اتبع هواه بغير هدى من الله ، إنَّ الله

(١) يونس : ٣٦ . (٢) البقرة : ٢٦٩ .

(٣) البقرة : ٢٤٧ .

(٤) النساء : ١١٣ وفيها «أنزل الله عليك الكتاب - الآية» فالتغيير إما منه عليه السلام

نقلاً بالمعنى أو وقع سهواً من النساخ .

(٥) النساء : ٥٣ و٥٤ . (٦) كذا ، وفي المصدر «عن الصواب» .

(٧) العتار : السقوط .

(٨) يدل على جواز الحلف بحرمان الله ، والمنع الوارد في الأخبار مخصوص

بالدعاوى .

لا يهدى القوم الظالمين»^(١) وقال: «فتعسأ لهم وأضل أعمالهم»^(٢) وقال: «كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار»^(٣).

٧- وعن^(٤) محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبد الله [جعفر بن محمد] [عليه السلام] في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم [فقال: «إن الله تعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه^(٥) عليه السلام عن دينه، وأبلغ بهم عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن ينابيع علمه^(٦)، فمن عرف من أئمة محمد عليه السلام وأحمد عليه السلام واجب حق إمامه وجد طعم حلالة إيمانه وعلم فضل طلالة إسلامه^(٧) لأن الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجة على أهل طاعته^(٨) ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء^(٩)، لا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلاّ بجهة أسبابه، ولا يقبل الله

(١) القصص: ٥٠. وقوله «بغير هدى» كان في موضع الحال للتوكيد أو التقييد

فان هوى النفس قد يكون موافقاً للحق.

(٢) محمد (ص): ٨. وقوله «فتعسأ لهم» أى هلكاً لهم أو أتعسهم تعساً، والتعس

بالفتح وبالتحريك - الهلاك.

(٣) غافر: ٣٥، وهذا الخبر غير موجود في بعض النسخ ولكن العلامة المجلسي قال:

في المرأة هذا الخبر مروي في الاحتجاج وغيبة النعماني.

(٤) هذا الخبر كسابقه أيضاً ليس في بعض النسخ، ورواه المصنف عن الكليني.

(٥) في الكافي «من أهل بيت نبينا».

(٦) كذا، وفي بعض نسخ المصدر «وميع لهم» بشد الياء وفي بعضها «ومنع لهم» والمنهاج

الطريق الواضح. وتعدية الايضاح والابلاج والفتح بمن لتضمن معنى الكشف وما في معناه والابلاج: الايضاح.

(٧) الطلاوة - مثلة - الحسن والبهجة والقبول.

(٨) كذا، وفي المصدر «على أهل مواده وعالمه، وألبسه - الخ».

(٩) السبب: الحبل وما يتوصل به الى الشيء، أى يجعل الله تعالى بينه وبين سماء

المعرفة والقرب والكمال سبباً يرتفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات. (المرأة)

الأعمال للعباد^(١) إلا بمعرفة ، فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الدُّجى^(٢) ، ومعتميات السنن ، ومشتبهات الفتن^(٣) فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقهم من ولد الحسين عليه السلام ، من عقب كلِّ إمام ، فيصطفاهم كذلك ويجتبيهم^(٤) ، ويرضى بهم لخلقهم ويرضيهم لنفسه^(٥) كلما مضى منهم إمام نصب عزَّ وجلَّ لخلقهم إماماً^(٦) علماً بيناً ، وهادياً منيراً^(٧) وإماماً قيماً^(٨) ، وحجةً عالماً ، أئمةً من الله يهدون بالحقَّ وبه يعدلون ، حجج الله [ودعائه] ورعائه على خلقه^(٩) يدين بهديهم العباد ، وتستهلُّ بنورهم البلاد ، وينمو ببركتهم التلاد^(١٠) ، جعلهم الله حياةً للأنام ، ومصاييح للظلام [ومفاتيح للكلام] ودعائم للإسلام ، جرت بذلك فيهم مقادير الله على

(١) في الكافي « ولا يقبل الله أعمال العباد - الخ » .

(٢) في المصدر « من ملتبسات الدجى » وكأنه من تصحيف النساخ ، والتباس الامور اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها . والدجى جمع الدجية وهى الظلمة الشديدة .

(٣) المعميات - بتشديد الميم المفتوحة - يقال : عميت الشئ أى أخفيتها ، ومنه المعمى ، وفي بعض النسخ « مشتبهات الدين » .

(٤) في المصدر « يصطفاهم لذلك ويجتبيهم » والاصطفاء والاجتباء بمعنى الاختيار .

(٥) قوله « لنفسه » موجود فى النسخ وليس فى المصدر .

(٦) فى المصدر « نصب لخلقهم من عقبه اماماً » وكأنه سقط من النسخ .

(٧) فى المصدر « نيراً » بتشديد الياء .

(٨) القيم هو المتولى على الشئ والحافظ لأموره ومصالحه والذي يقوم بحفظه .

(٩) قوله « وبه يعدلون » أى بالحق ، وقوله « ودعائه » ليس فى بعض النسخ . والرعاة

جمع الراعى وهو الحافظ الحامى .

(١٠) « بهديهم » اما بضم الهاء وفتح الدال من الهداية أو بفتح الهاء و سكون الدال

والياء المنقوطة من تحت بمعنى السيرة والطريقة . وتستهل أى تتنور وتستضيء « بنورهم البلاد » أى أهلها ، والتلاد والتلبد والتالد : كل مال قديم وعكسه الطارف والطريف والتخصيص به لانه أبعد من النمو ، أو لان الاعتناء به أكثر ، ولا يبعد كونه كناية عن تجديد الآثار القديمة الاسلامية كالمساجد والمعابد والمدارس العلمية المندرسة .

محتومها ^(١) .

فالامام هو المنتجب المرتضى ، والهادي المجتبي ^(٢) والقائم المرتضى ، اصطفاه الله بذلك ، واصطنعه على عينه ^(٣) في الذرّ حين ذراه ، وفي البريّة حين برأه ^(٤) ظلاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه ، محبوباً بالحكمة في علم الغيب عنده ^(٥) ، اختاره بعلمه ، وانتجبه لظهره ^(٦) بقية من آدم ، وخيرة من ذريّة نوح ، ومصطفى من آل إبراهيم ، وسلالة من إسماعيل ، وصفوة من عترته عليه السلام ، لم يزل مرعياً بعين الله ^(٧) يحفظه بملائكته ^(٨) ، مدفوعاً عنه وقوب الغواصق ، ونفوث كلّ فاسق ، مصروفاً عنه

(١) الباء للسببية ، و « ذلك » اشارة الى جميع ما تقدم فيهم ، وقوله « على محتومها » اما حال عن المقادير ، أو متعلق بجرت أى جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها ، أى ما لا بداء فيه ولا تغيير .

(٢) في المصدر « والهادي المنتجى » من انتجى القوم اذا تساروا ، أى صاحب السر المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار .

(٣) أى خلقه ورباه أحسن تربية معتنياً بشأنه .

(٤) ذراه - بالهمز كمنعه - أى خلقه في عالم الارواح ، وربما يقرء ذراه بالالف فهي منقلبة عن الواو أى فرقه وميزه . وبراه - كمنعه - أى خلقه في عالم الاجساد ، وقد تركت الهمزة وقرء براه كجفاه . وقوله « ظلاً » حال عن ذراه أو مفعول ثان لبرأه يتضمن معنى الجعل والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن وهو معنى « قبل خلقه نسمة » فان قلنا بتجرد الروح أولنا كونه عن يمين العرش بتعلقه بالجسد المثالي أو العرش بالعلم .

(٥) الحبو : العطية ومحبوأ على صيغة المفعول أى منعماً عليه .

(٦) « اختاره بعلمه » أى بأن أعطاه علمه ، أو بسبب علمه بأنه يستحقه . « وانتجبه لظهره » أى لعصمته ، أو لان يجعله مطهراً ، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله ، وعلى الآخر للامام . وقوله « بقية من آدم » أى انتهى اليه خلافة الله التي جعلها لادم . (المرأة)

(٧) السلالة - بالضم - : الذرية . وصفوة الشيء ما صفا منه . « لم يزل مرعياً » أى محروساً . « بعين الله » أى يحفظه وحراسته أو بعين عنايته .

(٨) كذا ، وفي المصدر « يحفظه ويكلله بستره مطروداً عنه حباثل ابليس وجنوده » والكلاءة : الحراسة . والطرود : الدفع .

قوارف السوء ، مبرءاً من العاهات ^(١) محجوباً عن الآفات [معصوماً من الزلّات] مصوناً من الفواحش كلّها ، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه ^(٢) منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه ، مسنداً إليه أمر والده ، صامتاً عن المنطق في حياته ، فاذا انقضت مدّة والده وانتهت به مقادير الله إلى مشيئته ، وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى محبته ^(٣) وبلغ منتهى مدّة والده عليه السلام فمضى ، صار أمر الله إليه من بعده ، وقلّده الله دينه ، وجعله الحجّة على عباده ، وقيّمه في بلاده ، وأيّده بروحه ، وأعطاه علمه ، واستودعه سرّه ، وانتدبه لعظيم أمره ^(٤) ، وأنبأه فصل بيان علمه ^(٥) ونصبه علماً لخلقه ، وجعله حجّة على أهل عالمه ، وضياء لأهل دينه ، والقيّم على عباده ، رضي الله به إماماً لهم ، استحفظه علمه ، واستخبأه حكمته [واسترعاه لدينه] ^(٦) وأحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده ، فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحجير أهل الجدل ^(٧) بالنور الساطع ، والشفاء البالغ ^(٨) ، بالحقّ الأبلغ ، والبيان [اللائح]

(١) الوقوب : دخول الظلام ، والفاسق : الليل . والقوارف : الاتهامات والافتراءات .

والعاهات : الامراض ، أو القوارف بمعنى الكواصب أى اكتسابات السوء .

(٢) أى فى أوائل سنه ، يقال : أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم .

(٣) الضمير راجع الى الله أى الى ما أحب من خلافته . وفى بعض النسخ « الى

حجته » ولعل الصواب « الى جنته » .

(٤) انتدبه اى دعاه وحثه ، وفى اللغة أن التدب بمعنى الطلب والانتداب الاجابة ،

وقال الفيومى : انتدبه الامر فانتدب يستعمل لازماً ومتعدياً .

(٥) أى البيان الفاصل بين الحق والباطل كما فى قوله تعالى « انه لقول فصل وما

هو بالهزل » وفى بعض النسخ بالضاد المعجمة أى زيادة بيانه .

(٦) استخبأه - بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزاً ، أو غير مهموز تخفيفاً - :

استكتمه ، وفى بعض النسخ « استحباه » بالحاء المهملة أى طلب منه أن يجوب الناس الحكمة

كما فى المرأة . وقوله « واسترعاه لدينه » ليس فى بعض النسخ ولكن موجود فى المصدر

ومعناه على ما فى المرأة طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينه ، أو اللام زائدة .

(٧) اى عند ما يحير أهل الجدل الناس بشبههم ، وقد يقرء بالباء الموحدة ، وفى اللغة

تحجير الخط أو الشر : تحسينه فالمعنى عند ما زين أهل الجدل كلامهم للخلق .

(٨) كذا ، وفى المصدر « النافع » . ولعل الصواب « الناجع » .

من كلٍّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه [عليه السلام] فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي، ولا يجحده إلا غوي، ولا يدعه إلا جري على الله^(١).

[كونه عليه السلام] (٢)

ابن سببة ابن خيرة الاماء

٨- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا محمد بن المفضل بن قيس بن رمانة الأشعري؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك؛ ومحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي^(٣) قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : « إن صاحب هذا الأمر فيه شبه من يوسف^(٤) ابن أمة سوداء، يصلح الله عز وجل له أمره في ليلة واحدة » - يريد بالشبه من يوسف الغيبة - .

٩- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهرري، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري، قال : حدثنا الحكم أخو مشعل الأسدي^(٥) قال : حدثني عبد الرّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : قول أمير المؤمنين عليه السلام « بأبي ابن خيرة الاماء »^(٦) أهى فاطمة عليها السلام ؟ فقال : « إن »

(١) في المصدر « ولا يصد عنه الا جرى على الله جل وعلا » وقلنا سابقاً : هذا الخبر غير موجود في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي - رحمه الله - أشار في المراجعة الى كونه موجوداً في نسخته .

(٢) ما بين القوسين ليس في النسخ انما أضافناه تسهيلاً للباحث . وتقدمت الاشارة في ص ٢١٦ الى ابن سببة ، وسيأتي الكلام فيه مع تفصيل ص ٢٣٠ .

(٣) ما في بعض النسخ من « زيد الكناسي » من تصحيف النساخ .

(٤) كذا وفي نسخة « سنة من يوسف » وقد تقدم .

(٥) الحكم بن سعد الاسدي أخو مشعل الاسدي الناشرى عربى قليل الحديث ، شارك

أخاه مشعلا في كتاب الديات ومشعل أكثر رواية منه . (النجاشي)

(٦) الخيرة - بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها - المختارة ، والافضل .

فاطمة عليها السلام خيرة الحرائر ، ذاك المبدح بطنه ^(١) ، المشرب حمرة ، رحم الله فلاناً .

١٠- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن أبي المغيرة ، عن أبي الصباح قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : ما وراءك ؟ فقلت : سرور من عمك زيد خرج يزعم أنه ابن سبية وهو قائم هذه الأمة وأنه ابن خيرة الاماء ، فقال : كذب ^(٢) ليس هو كما قال ، إن خرج قتل » .

١١- حدثنا محمد بن همام : ومحمد بن الحسن بن جمهور جميعاً ، عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن الوليد الهمداني ، عن الحارث الأعور الهمداني قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « بأبي ابن خيرة الاماء - يعني القائم من ولده عليه السلام - يسومهم خسفاً ، ويسقيهم بكأس مصبرة ^(٣) ، ولا يعطيهم إلا السيف هرجاً ^(٤) فعند ذلك تمنى فجرة قريش لو أن لها مفاداة من الدنيا وما فيها ليفرلها ، لانكف عنهم حتى يرضى الله » .

١٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي قال : حدثنا محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن يزيد بن أبي- حازم قال : « خرجت من الكوفة ، فلما قدمت المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسلمت عليه ، فسألني هل صاحبك أحد ؟ فقلت : نعم ، فقال : أكنتم تتكلمون ؟

(١) أى واسعه وعريضه ، وتقدم الكلام فى المشرب حمرة . وفى رحم الله فلاناً .

(٢) أى وهم ، والكذب هنا بمعنى التمنى والتوهم ووجلت ساحة زيد عن الكذب المفترى .

(٣) من الصبر - ككتف - وهو عصاة شجر مر ، والجمع صبور - بضم الصاد -

والواحدة « صبرة » - بفتح الصاد وكسر الباء ولا تسكن باؤه الا فى ضرورة الشعر كقوله

« صبرت على شىء أمر من الصبر » .

(٤) أى قتلا ، وفى نسخة هنا يياض .

قلت : نعم صحبتني رجل من المغيرة^(١) ، قال : فما كان يقول ؟ قلت : كان يزعم أن^٢ محمد بن عبدالله بن الحسن هو القائم ، والدليل على ذلك أن^٣ اسمه اسم النبي ﷺ واسم أبيه اسم أبي النبي ﷺ (*) فقلت له في الجواب : إن كنت تأخذ بالأسماء فهو ذا في ولد الحسين محمد بن عبدالله بن علي^٤ ، فقال لي : إن هذا ابن أمة - يعني محمد بن عبدالله ابن علي^٥ - وهذا ابن مهيرة^(٢) يعني محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن - ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فمأرددت عليه ؟ فقلت : ما كان عندي شيء أردت عليه ، فقال : أولم تعلموا أنه ابن سبية - يعني القائم عليه السلام - ؟^(٣) .

سيرته عليه السلام :

١٣- أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال :

(١) المغيرة هم أصحاب المغيرة بن سعيد الكذاب الذي كان يكذب على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، وكان يدعو الى محمد بن عبدالله بن الحسن في أول أمره . وما في بعض النسخ من « المعتزلة » من تصحيف النساخ . (*) كذا .

(٢) المهيرة : الحرة الغالية المهر وجمعها مهائر . والمراد بمحمد بن عبدالله بن الحسن محمد بن عبدالله محض ، راجع أحواله مقاتل الطالبين .

(٣) النسخ في ضبط كلمة « ابن سبية » مختلفة ففي بعضها « ابن ستة » وفي بعضها « ابن سبية » وفي بعضها « ابن ستة » والظاهر الصواب ما في المتن بقرينة ابن خيرة الاماء ، والسبية : المرأة تسبى . وقال العلامة المجلسي بعد ما ضبطها في البحار « ابن ستة » : لعل المعنى ابن ستة أعوام عند الامامة ، أو ابن ستة بحسب الاسماء فان أسماء آباءه عليهم السلام محمد وعلي وحسين وجعفر وموسى وحسن ولم يحصل ذلك في أحد من الائمة عليهم السلام قبله . مع أن بعض رواة تلك الاخبار من الواقفية ولا تقبل رواياتهم فيما وافق مذهبهم - انتهى . أقول : ولا يبعد احتمال كونه « ابن ستة » والمراد ابن سيدة ولا يتنافى كونها أمة ويؤيد ذلك أن في الاحتجاج للطبرسي في حديث مسند عن الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام : « ذلك التاسع من ولد أخي ابن سيدة الاماء » هذا ، وقال زميلنا الفاضل المحقق محمد الباقر البهودي في هامش البحار : الصواب « ابن ستة » وهو عبارة اخرى عن كونه عليه السلام « أنيل » يعني متباعداً ما بين الفخذين .

حدثنا أحمد بن علي الحميري قال : حدثني الحسن بن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن أبان قال : حدثنا عبد الله بن عطاء المكي ، عن شيخ من الفقهاء - يعني أبا عبد الله عليه السلام - قال : « سألته عن سيرة المهدي كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ ، يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله ﷺ أمر الجاهلية ، ويستأنف الاسلام جديداً » .

١٤- أخبرنا علي بن الحسين قال : حدثني محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عبد الله ابن بكير ، عن أبيه ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لي أريد القائم عليه السلام فقال : اسمه اسمي ، قلت : أيسير بسيرة محمد ﷺ ؟ قال : هيهات هيهات يا زرارة ما يسير بسيرته ، قلت : جعلت فداك لم ؟ قال : إنّ رسول الله ﷺ سار في أمّته بالمن^(١) كان يتألف الناس ، والقائم يسير بالقتل ، بذاك أمر في الكتاب الذي معه أن يسير بالقتل ولا يستتيب أحداً^(٢) ، ويل لمن ناواه^(٣) .

١٥- أخبرنا علي بن الحسين بهذا الاسناد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إنّ علياً عليه السلام قال : كان لي أن أقتل الموالي وأجهز على الجريح^(٤) ، ولكنني تركت

(١) أي سيرته في حروبه مع الاسرى والسبايا من المحاربين كانت بالمن واطلاقهم بدون أخذ الفداء ، وفي بعض النسخ « باللين » وما في المتن أنسب كما يأتي .

(٢) أي لا يقبل التوبة من محاربيه اذا كانوا غير ضالين ولا شاكرين ، ولا ينافي ذلك قبول توبة من كان على ضلال فاستبصر انما يقتل من كان على كفر عن بيته . وفي بعض النسخ « ولا يستتيب أحداً » أي يتولى الامور العظام بنفسه . ولكن لا يناسب المقام وما في الصلب أنسب .

(٣) ناواه أي عاداه ونازعه .

(٤) الموالي - بصيغة اسم الفاعل - من يولى دبره يوم القتال من الذين حاربوا

أصحابه . « وأجهز على الجريح » أي أتم قتله . وروى الكليني وكذا الشيخ في التهذيب مستنداً عن -

ذلك للمعاقبة من أصحابي إن جرحوا لم يُقتلوا ، والقائم له أن يقتل الموالي ويجهز على الجريح .

١٦- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن محمد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الحسن بن هارون بيّاع الأنماط ^(١) قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام جالسا ، فسأله المعلّي بن خنيس : أيسير القائم إذا قام بخلاف سيرة علي عليه السلام ؟ فقال : نعم وذاك أن عليا سار بالمن والكف لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده ، وأن القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبي ، وذلك أنه يعلم أن شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبداً ^(٢) .

١٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن رفاعه بن موسى ، عن عبدالله بن عطاء قال : « سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأي سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع → الثمالى قال : « قلت لعلى بن الحسين عليهما السلام أن عليا عليه السلام سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله (ص) في أهل الشرك ، قال : فغضب ثم جلس ثم قال : سار والله فيهم بسيرة رسول الله (ص) يوم الفتح ، ان عليا كتب الى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بأن لا يظعن في غير مقبل ولا يقتل مدبراً ، ولا يجهز على جريح . ومن أغلق بابه فهو آمن . فاخذ الكتاب ووضعه بين يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوهم ، فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة ، ثم فتح الكتاب فقرأ ، ثم أمر منادياً فنادى بما في الكتاب » .

(١) الانماط جمع نمط - محرقة - : ظهارة الفراش ، أو ضرب من البسط . والحسن

ابن هارون كوفي معنون في مشيخة الفقيه .

(٢) روى الكليني في الكافي كتاب الجهاد ج ٥ ص ٣٣ عن القمي عن أبيه ، عن اسماعيل بن مراد ، عن يونس ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « لسيرة علي (ع) في أهل البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس ، انه علم أن للقوم دولة ، فلو سباهم لسيبت شيعته ، قلت : فأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته ؟ قال : لا ان عليا صلوات الله عليه سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم ، وان القائم - عجل الله تعالى فرجه - يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم » .

رسول الله ﷺ ، ويستأنف الاسلام جديداً .

١٨- أخبرنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن العلاء عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه ممّا يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيّف ، ولا يعطيها إلا السيّف حتّى يقول كثير من الناس : ليس هذا من آل محمد ، ولو كان من آل محمد لرحم » .

١٩- وأخبرنا علي بن الحسين باسناده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن عاصم ابن حميد الحنّاط ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « يقوم القائم بأمر جديد ، وكتاب جديد ، وقضاء جديد ^(١) ، على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيّف ، لا يستتيب أحداً ، ولا يأخذه في الله لومة لائم » .

٢٠- أخبرنا علي بن الحسين باسناده عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « ما نستعجلون بخروج القائم ، فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، ولا طعامه إلا الجشّب ^(٢) ، وما هو إلا السيّف ، والموت تحت ظل السيّف » ^(٣) .

(١) المراد من الامر الجديد والكتاب الجديد والقضاء الجديد ، الاحكام المنذلة

الاسلامية التي كانت في الكتاب لكن تعطلت قليلا قليلا على مر الدهور والاعوام وتركها المسلمون جهلا بها أو ذاهلا عنها ، وليس المقصود نسخ الاحكام وابطال الشريعة والكتاب . مع أن النسخ ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ لا ما كان الدليلان مصطحبين .

(٢) جشّب الطعام جشوبا - من باب كرم يكرم - خشن ، والطعام الجشّب - بكسر

الشين وسكونها - : الغيظ الخشن ، وقيل : هو ما لا أدم فيه .

(٣) يدل على صعوبة الامر في أوائل قيامه عليه السلام روى الكليني في الحسن كالصحيح

عن المعلى بن خنيس أنّه قال : « قلت لابي عبد الله عليه السلام يوماً : جعلت فداك ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم ، فقلت : لو كان هذا اليكم لعشنا معكم ، فقال : هيهات يا معلى ←

٢١- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي^١ ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن ابن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا السيف ، وما يستعجلون بخروج القائم ؛ والله ما لباسه إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الشعير الجشب ، وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف » .

٢٢- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن شيبان قال : حدثنا يوسف بن كليب ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن عاصم ابن حميد الحنط ، عن أبي حمزة الثمالي^٢ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : « لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسوئين والمردفين والمنزليين والكرويين ، يكون جبرئيل أمامه ، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب يسير مسيرة شهر أمامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ، والملائكة المقربون حذاه ، أول من يتبعه محمد عليه السلام وعلي^٣ عليه السلام الثاني^(١) ، ومعه سيف

→ اما والله لو كان ذلك ما كان الا سياسة الليل وسباحة النهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوى ذلك عنا ، فهل رأيت ظلامه صبرها الله تعالى نعمة الا هذه » . وسيأتى نظيره عن المؤلف في باب ما جاء من الشدة التي يكون قبل ظهوره عليه السلام ، والمراد بسياسة الليل حفظ ثغور المسلمين ، وسباحة النهار السعى في المهمات وما يلزمهم من المعاش .

(١) قوله « أول من يتبعه » معناه أول أتباعه بقرينة ما تقدم من نصرة الملائكة له وكونهم عن يمينه وشماله وقدامه أن روح النبي (ص) يكون معه يعصده ويحميه ويشجعه من خلفه وينصره كما أن الملائكة تنصره عن يمينه وشماله وأمامه . وهكذا روح جده علي عليه السلام ، وكأن في المخطوطة الاصلية « معه » بدون النقطة بحيث يمكن أن يقرأ « تبعه » كافي المطبوع وأن يقرأ « نعته » بمعنى أول من وصفه بذلك محمد (ص) والثاني علي عليه السلام ، ويمكن أن يقرأ « سبقه » والمعنى واضح ، والاولى عند اصوب وأحسن ولا غبار عليه . وفي البحار « يتبعه »

من باب التفعيل وليس له معنى محصل الا الرجعة وهي لا تقارن ظهوره عليه السلام بل انما تكون ←

مختلط ^(١)، يفتح الله له الرؤوم والدّيلم والسند والهند وكابل شاه ^(٢) والخزر .
يا أبا حزة لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلازل وفتنة وبلاء يصيب
الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشتت
في دينهم ، وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمدّني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما
يرى من كلب الناس ، وأكل بعضهم بعضاً ، وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط .
فيأطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره ، والويل كلّ الويل لمن خالفه وخالف
أمره وكان من أعدائه ، ثمّ قال : يقوم بأمر جديد ، وسنة جديدة ، وقضاء جديد على
العرب شديد ، ليس شأنه إلاّ القتل ولا يستتيب أحداً ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .
٢٣- حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن
حازم ، قال : حدّثنا عبيس بن هشام ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عليّ بن أبي المغيرة ، قال :
حدّثنا عبد الله بن شريك العامريّ ، عن بشر بن غالب الأسديّ قال : قال لي الحسين
ابن عليّ عليه السلام : « يا بشر ما بقاء قریش إذا قدّم القائم المهديّ منهم خمسمائة
رجل ف ضرب أعناقهم صبراً ^(٣) ثمّ قدّم خمسمائة ف ضرب أعناقهم صبراً ، ثمّ خمسمائة
ف ضرب أعناقهم صبراً ، قال : فقلت له : أصلحك الله أيبلغون ذلك ؟ فقال الحسين بن
عليّ عليه السلام : إنّ مولى القوم منهم ، قال : فقال لي بشير بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد

→ بعده على ما جاءت به الاخبار ، وفي بعض النسخ « أول من يبايعه » واختلاف النسخ يدل على أن الكلمة
في الاصل غير مقروءة فقرأها كل على حسب اجتهاده ، وضبطناها على كل وجه رأيناها رعاية للامانة
والا فالصواب عندي « أول من سبقه » أو « أول من نعته » أو تكون لفظتا « ص » و « ع » زائدتين
من النساخ ، والمراد من يسمّى باسمهما . وفي كمال الدين بسند صحيح عن أبان بن تغلب قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام « ان أول من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض
ف يبايعه - الحديث » . وروى الصدوق نحوه في العلل عن بكير ؛ والعايشي في التفسير عن أبان
عنه عليه السلام . (١) اخترط السيف : سله وأخرجه من غمده .

(٢) الظاهر كونه تصحيف « كابلستان » وهي من ثغور طخارستان - اقليم متأخم للهند - .

(٣) قتل صبراً أي شد يده أو رجلاه ، ثم يضرب عنقه .

أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ^[عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَدَّ عَلَى أَخِي سِتَّ عَدَّاتٍ - أَوْ قَالَ سِتَّ عَدَدَاتٍ - ^(١) عَلَى اخْتِلَافِ الرَّوَايَةِ .

٢٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ الْمَغِيرَةِ ؛ وَذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ قَالَا : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} : « مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَّا الذَّبْحُ - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ - » .

٢٥- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ ^(٢) ، عَنْ سَدِيرِ الصِّرَفِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ كَانَ قَدْ جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ نَذْرًا فِي جَارِيَةٍ وَجَاءَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ، قَالَ : فَلَقِيتُ الْحُجْبَةَ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِخَبْرِهَا وَجَعَلْتُ لَا أَذْكُرُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَمْرَهَا إِلَّا قَالَ [لِي] : جِئْتَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ . فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ وَحُشَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لِي : تَأْخُذْ عَنِّي ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ : انْظُرِ الرَّجُلَ الَّذِي يَجْلِسُ بِحِذَاءِ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ وَهُوَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} فَاتَّخِذْهُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَانْظُرْ مَا يَقُولُ لَكَ فَاعْمَلْ بِهِ ، قَالَ : فَاتَّيَيْتُهُ فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ وَمَعِيَ جَارِيَةٌ جَعَلْتَهَا عَلَيَّ نَذْرًا لِبَيْتِ اللَّهِ فِي يَمِينِ كَانَتْ عَلَيَّ وَقَدْ أُتَيْتُ بِهَا ، وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحُجْبَةِ ، وَأَقْبَلْتُ لِأَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا قَالَ : جِئْتَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ ، فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ وَحُشَّةٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَبِعْ جَارِيَتَكَ وَاسْتَقْصِ وَانْظُرْ أَهْلَ بِلَادِكَ مِمَّنْ حَبَّ هَذَا الْبَيْتُ فَمَنْ عَجَزَ مِنْهُمْ عَنْ نَفَقَتِهِ فَأَعْطَهُ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْعُودِ إِلَى بِلَادِهِمْ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لِأَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْحُجْبَةِ إِلَّا قَالَ مَا فَعَلْتُ بِالْجَارِيَةِ ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}

(١) فِي بَعْضِ النُّسخِ « سِتَّ عُدَاتٍ » .

(٢) فِي بَعْضِ النُّسخِ « مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ » وَفِي بَعْضِهَا « مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُثْعَمِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ .

فيقولون : هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول ، فذكرت مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام ، فقال : قد بلغتني تبليغ عني ؟ فقلت : نعم ، فقال : قل لهم : قال لكم أبو جعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم وأرجلكم وعلقت في الكعبة ، ثم يقال لكم : نادوا نحن سرّاق الكعبة ، فلمّا ذهبت لأقوم قال : إنني لست أنا أفعل ذلك ، وإنما يفعله رجل مني ، ^(١) .

حكمه عليه السلام

٢٦- أخبرنا علي بن الحسين قال : حدّثنا محمد بن يحيى ، قال : حدّثنا محمد بن حسان الرّازي قال : حدّثنا محمد بن علي الصّيرفي ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : « دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فقال له : عافاك الله اقبض منّي هذه الخمسمائة درهم فأنّها زكاة مالي ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الاسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ^(٢) ثمّ قال إذا قام قائم أهل البيت فسّم بالسويّة وعدل في الرّعيّة ، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، وإنّما سمّي المهديّ مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزّ وجلّ من غار بأنطاكية ^(٣) ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الانجيل بالانجيل ، وبين أهل الزّبور بالزّبور ، وبين أهل القرآن بالقرآن وتجمع إليه أموال الدّنيا من بطن الأرض وظهرها ، فيقول للنّاس : تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام ، وسفكتم فيه الدّماء الحرام ، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ ، فيعطي شيئاً لم يعطه أحدٌ كان قبله ، ويملا الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً

(١) روى الكليني في الكافي في كتاب الحج باب ما يهدي للكعبة روايات في حكم ما يهدي لها وكيف يصنع به .

(٢) في بعض النسخ « إخوانك المسلمين » .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء المخففة - مدينة هي قصبة العواصم من الثغور الشامية من أعيان البلاد وامهاتها موصوفة بالنزاهة والطيب والحسن ، وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه . (المراصد)

كما ملئت ظلماً وجوراً وشرّاً .

٢٧- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ؛ قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة أتاه بها جبرئيل عليه السلام لما توجه تلقاء مدين ، وهي وثابت آدم في بحيرة طبرية ، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام » .

آياته وفعله عليه السلام

٢٨- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، قال : حدثنا أبو الجارود زياد بن المنذر ، قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام : « إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله ، وخاتم سليمان ، وحجر موسى وعصاه ، ثم يأمر مناديه فينادي ألا لا يحملن رجل منكم طعاماً ولا شرباً ولا علفاً ، فيقول أصحابه : إنه يريد أن يقتلنا ويقتل دوابنا من الجوع والعطش ، فيسير ويسرون معه ، فأقول منزل ينزله يضرب الحجر فينبع منه طعام وشراب وعلف ، فيأكلون ويشربون ، ودوابهم حتى ينزلوا النجف بظهر الكوفة » .

٢٩- أخبرنا محمد بن همام ؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن الجمهور العمي ، عن الحسن بن محمد بن الجمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : « إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شرباً ، ويحمل معه حجر موسى بن عمران ، وهو قرعير ، فلا ينزل منزلاً إلا نبعت منه عيون ، فمن كان جائعاً شبع ، ومن كان ظمأناً روي ، و [رويت] دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة » .

٣٠- أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي

قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن بكير ، عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « كأنتي بدينكم هذا لا يزال متخضضاً ^(١) يفحص بدمه ثم لا يردّه عليكم إلا رجلاً منّا أهل البيت ، فيعطيكُم في السنة عطاءً ين ، ويرزقكم في الشهر رزقين ، وتوثون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله » ^(٢) .

٣١- أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح ، قال : حدثنا محمد بن العباس بن عيسى ، قال : حدثنا الحسن بن علي البطائني ، عن أبيه عن المفضل ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إن صاحب هذا الأمر يبتأ يقال له : بيت الحمد ، فيه سراج يظهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لا يطفىء » .

٣٢- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، عن أبيه ^(٣) ، عن الحسن بن علي بن يوسف ؛ ومحمد بن علي [الكوفي] عن سعدان بن مسلم عن بعض رجاله ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « بينا الرجل على رأس القائم يأمره وينهاه ^(٤) إذ قال : أدبروه ، فيدبرونه إلى قدّامه ، فيأمر بضرب عنقه ، فلا يبقى في الخافقين شيء إلا خافه » .

٣٣- حدثنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، عن أحمد

(١) في بعض النسخ « مولياً » شبه عليه السلام الدين بالمقتول المخرج بالدم ، قال العلامة المجلسي - رحمه الله - « يفحص » أي يسرع بدمه متلطفاً به من كثرة ما أودى بين الناس ، ولا يبعد أن يكون في الاصل « بذنبه » أي يضرب بذنبه الأرض سائراً ، تشبيهاً له بالحية المسرعة - انتهى . أقول : المتخضض : المتحرك .

(٢) يدل على أن الناس في زمانه عليه السلام يؤدبون بالاداب الدينية وتعليم الاحكام الشرعية على حد تتمكن المرأة في بيتها من الحكم بين الخصمين بما يوافق الكتاب والسنة .

(٣) كذا وكان « عن أبيه » زائد من النسخ لكون رواية الحسن بن فضال عن الحسن

ابن علي بن يوسف غريب ، وكذا روايته عن أبي سمينة الكوفي ، ولم أجد روايته عنهما .

(٤) كذا والظاهر زيادة الضمير فيهما والاصل « يأمر وينهى » ويؤيد ذلك الخبر الآتي .

ابن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « بينا الرجل على رأس القائم يأمر وينهى إذ أمر بضرب عنقه ، فلا يبقى بين الخافقين [شيء] إلا خافه » .

فضله صلوات الله عليه

٣٣- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين قال : حدثني محمد بن علي ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منصور بن يونس بزرج ، عن حمزة بن حمران ، عن سالم الأشلي قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول : « نظر موسى بن عمران في السفراء الأول وإلى ما يعطى قائم آل محمد من التمكين والفضل ، فقال موسى : رب اجعلني قائم آل محمد ، فقيل له : إن ذاك من ذرية أحمد ، ثم نظر في السفراء الثاني فوجد فيه مثل ذلك ، فقال مثله ، فقيل له مثل ذلك ، ثم نظر في السفراء الثالث فرأى مثله ، فقال مثله ، فقيل له مثله » ^(١) .

ما نزل فيه عليه السلام من القرآن

٣٥- حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في معنى قوله عز وجل » وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ^(٢) قال : نزلت في القائم وأصحابه ^(٣) .

(١) في بعض النسخ « فاجيب بمثله » .

(٢) النور : ٥٥ .

(٣) وفي معناه قوله تعالى « ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون » ، والاستخلاف في الأرض مع تمكين الدين وتبديل الخوف بالامن للذين

٣٦- حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا حميد بن زياد ، قال : حدَّثنا علي بن الصباح قال : حدَّثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي قال حدَّثنا جعفر بن محمد ^(١) عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن إسحاق بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قوله تعالى ^(٢) : « ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة » ^(٣) قال : العذاب خروج القائم عليه السلام ، والأمة المعدودة عدّة أهل بدر وأصحابه ^(٤) .

٣٧- حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف ، قال : حدَّثنا اسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه : وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قوله : « فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » ^(٥) قال : نزلت في القائم وأصحابه ، يجتمعون على غير ميعاد .

[٣٨- أخبرنا علي بن الحسين المسعودي ، قال : حدَّثنا محمد بن يحيى العطار القمي ، قال : حدَّثنا محمد بن حسان الرازي ، قال : حدَّثنا محمد بن علي الكوفي ، قال : حدَّثنا عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن القاسم ^(٦) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام « في قول الله عز وجل : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : هي في القائم عليه السلام وأصحابه » ^(٧) .

→ آمنوا وعملوا الصالحات لم يكن في زمانه (ص) ولا بعده على حقيقة الامر انما يكون بعد ظهور القائم عليه السلام ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم .

(١) يعني جعفر بن محمد بن محمد بن سماعة . (٢) يعني تأويله .

(٣) هود : ٨ .

(٤) كذا ، ولعل الضمير في أصحابه راجع الى بدر .

(٥) البقرة : ١٤٨ .

(٦) كذا والظاهر كونه تصحيف « عاصم » والمراد عاصم بن حميد الخياط الكوفي وهو ثقة عين صدوق ، يروي عن أبي بصير يحيى بن القاسم الحذاء الاسدي وهو واقفي وثقه النجاشي - رحمه الله - .

(٧) هذا الخبر ليس في بعض النسخ لكن العلامة المجلسي نقله في البحار عن النعماني

و الآية في سورة الحج : ٣٩ .

٣٩- حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان الدَّيْلَمِيُّ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « في قوله تعالى : « يعرف المجرمون بسيماهم » ^(١) قال : الله يعرفهم ولكن نزلت في القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو وأصحابه خبطاً » ^(٢) .

ما يعرف به عليه السلام

٤٠- حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سعيد المكلاري ، عن الحارث بن المغيرة النصري ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام بأي شيء يعرف الإمام ؟ قال : بالسكينة والوقار ، قلت : وبأي شيء ؟ قال : وتعرفه بالحلال والحرام » ^(٣) ، وبحاجة الناس إليه ، ولا يحتاج إلى أحد ، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ ، قلت : أ يكون إلا وصياً ابن وصي ؟ قال : لا يكون إلا وصياً وابن وصي » .

٤١- حدَّثَنَا محمد بن همام ؛ ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور ، جميعاً عن الحسن بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن سليمان بن سماعة ، عن أبي الجارود قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده ؟ قال : بالهدى والإطراق » ^(٤) ، وإقرار آل محمد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء بين صديفيها إلا أجاب » ^(٥) .

(١) الرحمن : ٤١ .

(٢) خبطه خبطاً : ضربه ضرباً شديداً .

(٣) في بعض النسخ « ومعرفة الحلال والحرام » .

(٤) الاطراق : السكوت والوقار .

(٥) الصدف - بضم الصاد وفتح الدال وبالعكس وبضمهما - : منقطع الجبل أو ناحيته

والمراد هنا ما بين المشرق والمغرب . وفي بعض النسخ « ولا يسأل عن شيء الا بين » . يعني

أجاب عن كل ما يسأل من ذلك أي الامور التي لها دخل في هدايتهم .

في صفة قميصه عليه السلام (١)

٤٢- حدثنا محمد بن همام ، قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عمه الحسين بن إسماعيل ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « ألا أريك قميص القائم الذي يقوم عليه ؟ فقلت : بلى ، قال : فدعا بقمطر^(٢) ففتح ، وأخرج منه قميص كرايبس فنشره فأذا في كمنه الأيسر دم ، فقال : هذا قميص رسول الله ﷺ الذي عليه يوم ضربت ربايته^(٣) ، وفيه يقوم القائم ، فقبلت الدم ووضعت على وجهي ، ثم طواه أبو عبد الله عليه السلام ورفع . »

في صفة جنوده وخيله عليه السلام (٤)

٤٣- حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن علي بن الحسن عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « أتئى أمر الله فلا تستعجلوه »^(٥) فقال : هو أمرنا أمر الله عز وجل : « ألا تستعجل به حتى يؤيده [الله] بثلاثة [أجناد] : الملائكة ، والمؤمنين ، والرعب ، وخروجه كخروج رسول الله ﷺ ، وذلك قوله عز وجل : « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون »^(٦) .

(١) في بعض النسخ « في صفة لباس القائم عليه السلام » .

(٢) القمطر - بكسر القاف وسكون الميم وفتح الطاء المهملة - : ما يصان فيه الكتب .

(٣) الرابعة - بفتح الراء وتخفيف الياء - السن الذي يكون بين الثنية والتاب .

وقال بعضهم بالفارسية :

زير وبالا چار دندان را ثنایا دان زپیش چار طرفینش رباعیات وبعدهش چارنیش

(٤) في بعض النسخ « ما يؤيد الله عز وجل به القائم عليه السلام » .

(٥) النحل : ١ .

(٦) تقدم في باب ما روى فيما امر به الشيعة من الصبر والكف « تحت رقم ٩ بدون

ذيل الآية . وهى فى الانفال : ٥ .

٤٤- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا قام القائم صلوات الله عليه نزلت ملائكة بدر وهم خمسة آلاف ^(١) نزلت على خيول شهب ، ونزلت على خيول بلق ، ونزلت على خيول حو ، قلت : وما الحو ؟ قال : هي الحمرة ^(٢) . »

٤٥- وبه عن عبد الله بن حماد ، عن ابن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه . فتأملوا يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً ، ومنحه تمييزاً ولباً هذا الذي قد جاء من الرّوايات في صفة القائم لله بالحقّ وسيرته وما خصّه الله عزّ وجلّ به من الفضل وما يؤيّده الله به من الملائكة ، وما يلزمه نفسه عليه السلام من خشونة الملبس وجشوبة المطعم ، وإنعاب النفس والبدن في طاعة الله تبارك وتعالى ، والجهاد في سبيله ، ومحو الظلم ^(٣) والجور والطغيان ، وبسط الانصاف والعدل والاحسان ، وصفة من معه من أصحابه الذين جاءت الرّوايات بعدّتهم وأنهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأنهم حكام الأرض وعمّاله عليها ، وبهم يفتح شرق الأرض وغربها مع من يؤيّده الله به من الملائكة ، فانظروا إلى هذه المنزلة العظيمة ، والمرتبة الشريفة التي خصّه الله عزّ وجلّ بهاممّالم يعطه أحداً من الأئمة عليهم السلام قبله ، فجعل تمام دينه - وكماله وظهوره على الأديان كلّها ، وإبادة المشرّكين ، وإنجاز الوعد الذي وعد الله تعالى رسوله صلّى الله عليه وآله في إظهاره على الدّين كلّه [ولو كره المشرّكون] - على يده ، وحتى

(١) كذا في المخطوط ، وفي المطبوع « نزلت الملائكة ثلاثمائة وثلاثة عشر » وكأنه تصحيف فان ٣١٣ عدد من كان مع رسول الله (ص) من المسلمين يوم بدر لا الملائكة .
 (٢) الشهب - محرّكة - والشهبة - بالضم - : بياض يخالطه سواد ، والاشهب : ما كان لونه الشهبة والجمع شهب بضم الشين وسكون الهاء . والبلق - بضم الباء - جمع أبلق وهو ما فيه بياض وسواد . والحو جمع أحوى كالحمير جمع أحمر .
 (٣) في بعض النسخ « غسل الظلم » .

أن أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول فيه وفي نفسه ما قال وهو ما رواه :
٣٦- علي بن أحمد البندنجي^١ ، عن عبيدالله بن موسى العلوي^٢ ، عن الحسن
ابن معاوية^(١) عن الحسن بن محبوب ، عن خلاد بن الصفار^(٢) ، قال : « سئل
أبو عبدالله عليه السلام : هل ولد القائم عليه السلام ؟ فقال : لا ، ولو أدر كته لخدمته أيام
حياتي » .

فتأملوا [بعد هذا] ما يدعيه المبطلون ، و يقتخر به الطائفة البائنة^(٣) المبتدعة
من أن الذي هذا وصفه وهذا حاله ومنزلته من الله عز وجل هو صاحبهم^(٤) ومن الذي
يدعون له فاتنه بحيث هو في أربعمائة ألف عنان^(٥) وأن في داره أربعة آلاف خادم رومي^٦
وصقالبي^(٦) ، وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبي ﷺ وعن الأئمة

(١) في بعض النسخ « الحسن بن يعقوب » والظاهر تصحيفه من النسخ ، ولعل الصواب
الحسن بن محمد بن سماعة الذي قد يعبر عنه بالحسن بن سماعة ويروى كثيراً عن ابن محبوب .
(٢) في بعض النسخ « خلاد بن قصار » وفي بعضها « خلاد بن قصاب » وفي بعضها
« خلاد بن مزار » وكلها تصحيف ، وسيأتي في باب ما جاء في ذكر السفيناني تحت رقم ٧
« خلاد الصائغ » ولم يعنونوا في الرجال وكان الصفار صحف في الموضعين بقصار والصائغ ،
واما خلاد بن الصفار كما في الجامع فهو ابن عيسى الصفار ، ويظهر من الخلاصة أنه متحد مع
خلاد الصفار الذي نقل ابن عقدة عن عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة عن ابن نمير أنه ثقة ، لكن
عنونهما ابن حجر تحت عنوانين مع اختلاف في ترجمتهما .

(٣) أى البعيدة عن الحق ، وفي بعض النسخ « الشائنة » .

(٤) يعنى به « محمد بن عبيدالله المهدي » القائم بأمر الله ثاني خلفاء الفاطميين وكان
من اولاد اسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام الذي ولد سنة ٢٧٨ وتوفي ٣٣٤ ، ويمكن
أن يكون المراد ابنه المنصور بالله الذي ولد ٣٠٢ وتوفي ٣٤١ وهو ثالث خلفائهم .

(٥) أى هذا الذي يدعون أنه القائم كان في أربعمائة فارس وأربعة آلاف خادم وهى صفة
مغايرة لما وصف به جنود القائم عليه السلام وأصحابه .

(٦) الصقالبة جيل من الناس حمر الالوان صهب الشعور ، بلادهم تناخم بلاد الخزر

في اعالي جبال الروم .

الظاهرين عليه السلام أن القائم بالحق هذه صفته التي يصفونه بها ^(١) ! ؟
 وإنه يظهر ويقوم بعد ظهوره بحيث هو في هذه السنين الطويلة ^(٢) وهو في هذه
 المدة العظيمة يناقشه أبو يزيد الأموي ^(٣) ، فمرة يظهر عليه ويهزمه ، ومرة يظهر
 هو على أبي يزيد ، ويقيم بعد ظهوره وقوته وانتشار أمره بالمغرب ، والدنيا على ما
 هي عليه ^(٤) ! ؟ .

فإنكم تعلمون بعقولكم إذا سلمت من الدخّل وتميزكم إذا صفى من الهوى
 أن الله قد أبعد من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقه والناصر لدينه والخليفة
 في أرضه ، والمجدّد لشريعة نبيه ﷺ ، نعوذ بالله من العمى والبكم والحيرة والصمم ،
 إن هذه لصفة مباينة لصفة خليفة الرحمن الظاهر على جميع الأديان ، والمنصور على
 الانس والجانب ، المخصوص بالعلم والبيان ، وحفظ علوم القرآن والفرقان ، ومعرفة
 التنزيل والتأويل ، والمحكم والمتشابه ، والخاصّ والعامّ ، والظاهر والباطن وسائر
 معاني القرآن وتفسيره وتصاريفه ودقائق علومه وغوامض أسرارهِ وعظام أسماء الله التي
 فيه ، ومن يقول جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما قال فيه « إنّي لو أدركته لخدمته
 أيام حياتي » .

والحمد لله ربّ العالمين المستحقّ لغاية الحمد ونهاية الشكر على جميل الولاية

(١) يعني هل وجدتم في ما روى عن المعصوم عليه السلام من صفات القائم بالحق ما
 يطابق صفة القائم بامر الله هذا من الجنود والخدم، وغضارة العيش وغير ذلك .

(٢) أى مدة ما قام الخليفة بالامر وهي نحو أربعين سنة .

(٣) هو مخلد بن كبداد أبو يزيد الذي خرج في أيام القائم بامر الله وحاصره في عاصمة

المهدية ، ووقعت بينهما حروب كثيرة ، كرة غلب واخرى يغلب وقد يسمونه بالدجال ، والقصة
 طويلة الذيل راجع التواريخ حوادث سنة ٣٣٠ الى ٣٤٤ ، وفي اللغة « ناقفه » أى ضاربه
 بالسيف على الرأس ، والمراد هنا المحاربة .

(٤) أى مضافاً الى ما مر من عدم تطابق الصفات أنه أقام بالمغرب فقط والدنيا

على ما هي عليه من الظلم والجور والفساد، وما رأينا فيها عدلا يظهره الى الان .

ونور الهداية ، وأسأله المزيد من مننه بطوله وكرمهِ (١) .

﴿ باب - ١٤ ﴾

﴿ ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام ﴾

[ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الائمة عليهم السلام]

١- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن أبان بن عثمان قال : قال أبو عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام : « بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع حتى أقبل علي ﷺ فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل إنه بالبقيع ، فأتاه علي ﷺ فسلم عليه فقال رسول الله ﷺ : اجلس فأجلسه عن يمينه ، ثم جاء جعفر بن أبي طالب فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه عن يساره ، ثم جاء العباس فسأل عن رسول الله ﷺ فقيل له : هو بالبقيع فأتاه فسلم عليه فأجلسه أمامه ، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ فقال : ألا أبشرك ؟ ألا أخبرك يا علي ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : كان جبرئيل ﷺ عندي آنفاً وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملا الأرض عدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً] من ذرّيتك من ولد الحسين ، فقال علي : يا رسول الله ما أصابنا خير قط من الله إلا على يدك ، ثم التفت رسول الله ﷺ إلى جعفر بن أبي طالب فقال : يا جعفر ألا أبشرك ؟ ألا أخبرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : كان جبرئيل عندي آنفاً فأخبرني أن الذي يدفعها ^(٢) إلى القائم هو من ذرّيتك ، أتدري من هو ؟ قال : لا ، قال : ذاك الذي وجهه كالدّينار ^(٣) ، وأسنانه كالمنشار ^(٤) ، وسيفه كحريق النار ،

(١) الطول - بفتح الطاء وسكون الواو - : الفضل والعطاء .

(٢) أى الراية . (٣) فى بعض النسخ « وجهه كالبدر » .

(٤) المنشار - بالكسر - آلة ذات أسنان ينشر بها الخشب ويقال لها بالفارسية «أره» .

أو خشبة ذات أصابع يدرى بها البر ونحوه .

يدخل الجند ذليلاً^(١) ، ويخرج منه عزيزاً ، يكتنفه جبرئيل وميكائيل ، ثم التفت إلى العباس فقال : يا عم النبي ألا أخبرك بما أخبرني به جبرئيل عليه السلام ؟ فقال : بلى يا رسول الله قال : قال لي جبرئيل : ويلٌ لذرّيتك من ولد العباس ، فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء ؟ فقال له : [قد] فرغ الله ممّا هو كائن .

٢ - أخبرنا عليّ بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمد بن المستنير ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه^(٢) عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لأبي : « يا عباس ويلٌ لذرّيتي من ولدك ، وويلٌ لولدك من ولدي ، فقال : يا رسول الله أفلا أجنب النساء ؟ - أو قال : أفلا أحب نفسي^(٣) ؟ - قال : إنّ علم الله عزّ وجلّ قد مضى والأُمور بيده ، وإنّ الأمر سيكون في ولدي .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي قال : حدّثني عليّ بن الصباح المعروف بابن الضحّاك ، قال : حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محمد الحضرمي ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : « يأتاكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة ، وأمناء خونة ، و عرفاء فسقة ، فتكثر التجار و تقلّ الأرباح ، ويفشو الرّبا ، وتكثر أولاد الزّنا ، وتغمر السفاح^(٤) ، وتتناكر المعارف ، وتعظم الأهلّة^(٥) ، وتكتفي النساء بالنساء ، والرّجال بالرّجال .

(١) في بعض النسخ « يدخل الجيل ذليلاً » وفي البحار « يدخل الجبل ذليلاً » .

(٢) يعنى القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وما في بعض النسخ من « عبد الله بن القاسم » تصحيح .

(٣) أى أجعل نفسي مقطوعة النسل ، ومنه المجبوب .

(٤) « تغمر » أى تكثر ، و السفاح : مراودة الرجل المرأة بدون نكاح ، والزنا ، أواراقة الدم ، و في الحديث « أوله سفاح و آخره نكاح » أراد به ان المرأة تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها .

(٥) كذا ، ولعله جمع هلال بمعنى الغلام الجميل ، و يمكن أن يكون الاصل « تغطى الالهة » أى ستر عن الناس هلال كل شهر . و الاول بالسياق أنسب .

فحدث رجل عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث فقال له : يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال : «الهرب الهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يمل قرأؤهم إلى أمرائهم وما لم يزل أبرارهم ينهى فجأراهم ، فإن لم يفعلوا ثم استنفروا فقالوا : لا إله إلا الله » قال الله في عرشه : كذبتم لستم بها صادقين »^(١) .

٤ - حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة قال : حدثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع و ثمانين و مائتين ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، قال : حدثني الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري ، عن أبيه^(٢) ، عن أبي صادق ، عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : « ملك بني العباس يسر لاعسر فيه ، واجتمع عليهم الترك و الديلم و السند و الهند و البربر و الطيلسان^(٣) لن يزيلوه ، ولا يزالون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم و أصحاب دولتهم^(٤) و يسقط الله عليهم عِلْجاً يخرج من حيث بدء ملكهم ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا ترفع له راية إلا هدتها ، ولا نعمة إلا أزالها ، الوليل لمن ناواه^(٥) ، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي ، يقول

(١) قوله : « فان لم يفعلوا » أى فان مال أهل العلم - و القراء كناية عنهم - الى الامراء ، و ترك الابراء النهى عن المنكرات ثم أظهروا النفرة و تباعدوا عن أهل المعاصى واستظهروا بكلمة « لا اله الا الله » يعنى أظهروا التوحيد ، فقال الله تعالى : كذبتم ما كنتم بأهله ، أغنى لم يقبل الله منهم .

(٢) ابراهيم بن مرثد - أو مزيد - الجريري الازدى من أصحاب أبى جعفر الباقر عليه السلام كوفى ، يروى عن أخيه عبد خير المكنى بأبى الصادق الازدى و هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الطيلسان - بفتح أوله و سكون ثانيه و لام مفتوحة و سين مهملة و آخره نون - : إقليم واسع كثير البلدان و السكان من نواحى الديلم و الخزر ، و الخزر بلاد الترك خلف باب الابواب و هم صنف من الترك . (٤) فى بعض النسخ « أصحاب الويتهم » جمع لواء .

(٥) ناواه مناواة و مناواة و نواه أى عارضه و عاداه .

[بـ] الحقّ ويعمل به .

قال أبو علي ^(١) : « يقول أهل اللغة : العليج : الكافر ، و العليج : الجافي في الخلقة ، و العليج : اللّثيم ، و العليج : الجليد الشديد في أمره ، و قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لرجلين كانا عنده : « إنكما تعالجان عن دينكما وكانا من العرب » ^(٢) .

٥ - حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال : « إنّ قدّام قيام القائم علامات : بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين ، قلت : و ما هي ؟ قال : ذلك قول الله عزّ وجلّ : « ولنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات و بشر الصابرين » ^(٣) قال لنبلونكم يعني المؤمنين « بشيء من الخوف » من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم ، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، و « نقص من الأموال » فساد التّجارات و قلّة الفضل فيها ، « و الأنفس » قال : موت ذريع ^(٤) « و الثمرات » قلّة ربيع ما يزرع و قلّة بركة الثمار ، « و بشر الصابرين » عند ذلك بخروج القائم عليه السلام » .

ثمّ قال لي : يا محمد هذا تأويله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « و ما يعلم تأويله إلاّ الله و الرّاسخون في العلم » ^(٥) .

٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي عن كتابه ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران ، عن

(١) يعني محمد بن همام بن سهيل .

(٢) قال ذلك لكون العليج - بكسر العين - قد يطلق في لسان أهل اللغة على الكفار من العجم دون العرب . و سيأتى الكلام في المراد بالعليج في ذيل الحديث الثامن عشر من الباب ان شاء الله تعالى .

(٣) البقرة : ١٥٥ . (٤) الموت الذريع أى فاش أو سريع .

(٥) آل عمران : ٧ .

الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لا بد أن يكون قدّام القائم سنة تجوع فيها الناس ويصيبهم خوف شديد من القتل ونقص من الأموال والأفئس و الثمرات ، فإن ذلك في كتاب الله لبيّن ، ثم تلا هذه الآية « و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع و نقص من الأموال و الأفئس و الثمرات و بشر الصابرين » .

٧ - أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن حفص ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : « سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى « و لنبلونكم بشيء من الخوف و الجوع - الآية » فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ ، فأما الخاصّ من الجوع فبالكوفة ، ويخصّ الله به أعداء آل محمد فيهلكهم ، وأما العامّ فبالشام يصبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قط] ، وأما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام . »

٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ابن قيس ، قال : حدّثنا الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدّثنا ثعلبة بن ميمون عن معمر بن يحيى ، عن داود الدجاني^(١) ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ، قال : « سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « فاختلف الأحزاب من بينهم »^(٢) فقال : انظروا الفرج من ثلاث ، فقيل : يا أمير المؤمنين وما هنّ ؟ فقال : اختلاف أهل الشام بينهم ، و الرّايات السود من خراسان ، و الفزعة في شهر رمضان . فقيل : وما الفزعة في شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن : « إن نشأ نزلّ عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين »^(٣) هي آية تخرج الفتاة

(١) هو داود بن أبي داود الدجاني المعلنون في منهج المقال لميرزا محمد الاسترآبادي كان

من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام يروي عنه معمر بن يحيى العجلي الكوفي و هو ثقة عند أبي داود و العلامة و النجاشي .

(٣) الشعراء : ٢ .

(٢) مريم : ٣٧ .

من خدرها^(١)، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان .

٩ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري^١، قال :
حدثني عبدالله بن خالد التميمي^(٢)، قال : حدثني بعض أصحابنا ، عن محمد بن أبي-
عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :
« للقاء خمس علامات : [ظهور] السفينائي^٣ ، واليماني^٤ ، والصيحة من السماء ، وقتل
النفس الزكية ، و الخسف بالبيداء » .

١٠ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري^١،
قال : حدثني موسى بن جعفر بن وهب ، قال : حدثني الحسن بن علي^٢ الوشاء ،
عن عباس بن عبدالله^(٣)، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « العام
الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب ، قلت : وما هي ؟ قال : وجه يطلع في القمر ، و
يد بارزة »^(٤) .

١١ - أخبرنا علي^١ بن أحمد البندنجي^٢ قال : حدثنا عبيدالله بن موسى
العلوي^٣، عن يعقوب بن يزيد ، عن زياد بن مروان ، عن عبدالله بن سنان ، عن
أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « النداء من المحتوم ، و السفينائي^٤ من المحتوم ، و اليماني^٥
من المحتوم ، و قتل النفس الزكية من المحتوم ، و كف^٦ يطلع من السماء من
المحتوم ، قال : و فرعة في شهر رمضان توقظ النائم ، و تفزع اليقظان ، و تخرج

(١) الخدر - بكسر الخاء المعجمة - : ستر يمد للجارية ، و ما يفرد لها من السكن ،

و كل ما تتوارد به .

(٢) هو عبدالله بن محمد بن خالد الطيالسي التميمي المكنى بأبي العباس رجل من

أصحابنا ثقة سليم الجنبه ، و كانه روى الخبر عن الحسين بن سعيد الاهوازي ، عن ابن أبي عمير
كما يظهر من كمال الدين .

(٣) في بعض النسخ « عباس بن عبيد » و كأنه « عباس بن عتبة » فصحف في النسخ .

(٤) في بعض النسخ « وجه يطلع في القبر و يدانيه » و يمكن أن يقرء كما في إحدى

النسخ المخطوطة « وجه يطلع في القبر و بدا فيه » .

الفتاة من خدرها .

١٢- أخبرنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني علي بن عاصم ^(١) ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال : « قبل هذا الأمر السفينائي ، واليماني ، والمرواني ، وشعيب بن صالح ، فكيف يقول هذا هذا ؟ » ^(٢) .

١٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتابه ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال : « إذا رأيتم ناراً من [قبل] المشرق شبه الهردي العظيم ^(٣) تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام ^(٤) إن شاء الله

(١) علي بن عاصم رجل من العامة مرمى بالتشييع عندهم وهو الذي اجتمع في مجلسه أكثر من ثلاثين ألفاً ، نقل عن يعقوب بن شيبه قال : أصحاً بنا - يعني العامة - مختلفون فيه منهم من أنكر عليه كثرة الغلط ، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك و تركه الرجوع عما يخالف فيه الناس ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه ، وقد كان من أهل الصلاح والدين والخير ، مات بواسط سنة احدى ومائتين في خلافة المأمون كما في معارف ابن قتيبة .

(٢) أي كيف يقول محمد بن ابراهيم بن اسماعيل - المعروف بابن طباطبا - ابن ابراهيم بن الحسن المثنى : اني القائم ؟ . وهو الذي خرج مع أبي السرايا في عصر المأمون وقصته معروفة في التواريخ . وفي بعض النسخ « وكف يقول هذا وهذا » وقوله « يقول » أي يشير وقال بيده أي أشار ، ومعنى الجملة كف يشير هكذا وهكذا ، وهذه النسخة أنسب بالمقام عند بعض لكن في البحار كما في المتن .

(٣) الهردي - بضم الهاء ككرسى - المصبوغ بالهرد - بالضم - وهو الكركم الاصفر ، و طين أحمر ، وعروق يصبغ بها ، ونقل عن التكملة أن الهرد بالضم عروق وللعروق صبغ أصفر يصبغ به ، يعني ناراً يشبه الهردي من حيث اللون تكون أصفر أو أحمر ، وقرءها في البحار « الهروي » وقال : لعل المراد الثياب الهروية شبهت بها في عظمها و بياضها .
(٤) في بعض النسخ « فتوقعوا الفرج بظهور القائم عليه السلام - الح » .

عز وجلّ، إنّ الله عزيز حكيم، ثمّ قال: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان [لأنّ شهر رمضان] شهر الله، [و الصيحة فيه] هي صيحة جبرئيل عليه السلام إلى هذا الخلق، ثمّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلّا استيقظ، ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فرعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الرّوح الأمين عليه السلام.

ثمّ قال عليه السلام: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين، فلا تشكّوا في ذلك، واسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس ينادي ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً. ليشتكّك الناس ويفتنهم، فكم في ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى في النار، فإذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكّوا فيه إنّه صوت جبرئيل، و علامة ذلك أنّه ينادي باسم القائم واسم أبيه حتّى تسمعه العذراء في خدرها فتحرّض أباه وأخاه على الخروج.

وقال: لا بدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام: صوت من السماء وهو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر واسم أبيه]، والصوت الثاني من الأرض^(١) وهو صوت إبليس اللعين ينادي باسم فلان أنّه قتل مظلوماً، يريد بذلك الفتنة، فاتّبعوا الصوت الأوّل، وإيّاكم والأخير أن تفتنوا به.

وقال عليه السلام: لا يقوم القائم عليه السلام إلّا على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتّت في دينهم وتغيّر من حالهم حتّى يتمنّى المتمنّى الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس^(٢) وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه

(١) في بعض النسخ «و صوت من الارض».

(٢) أى ما يسومهم الدهر من العذاب والنكال، والكلب - محرّكة - : الاذى والشر.

وداء يشبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضاً.

إذا خرج عند اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً ، فيأطوبى لمن أدركه و كان من أنصاره ، و الويل كل الويل لمن ناواه و خالفه ، و خالف أمره ، و كان من أعدائه .
و قال عليه السلام : إذا خرج يقوم بأمر جديد ، و كتاب جديد ، و سنة جديدة و قضاء جديد على العرب شديد ، و ليس شأنه إلا القتل ، لا يستبقي أحداً ، و لا تأخذه في الله لومة لائم^(١) .

ثم قال عليه السلام : إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم ، فعند ذلك فانتظروا الفرج ، و ليس فرجكم إلا في اختلاف بني فلان ، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان و خروج القائم عليه السلام ، إن الله يفعل ما يشاء ، و لن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم ، فإذا كان كذلك^(٢) طمع الناس فيهم و اختلفت الكلمة ، و خرج السفيناني^(٣) .

و قال : لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا ، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم و تشتّت أمرهم حتّى يخرج عليهم الخراسانيّ و السفينانيّ هذا من المشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان^(٣) ، هذا من هنا ، وهذا من هنا حتّى يكون هلاك بني فلان على أيديهما ، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً .

ثم قال عليه السلام : خروج السفينانيّ و اليمانيّ و الخراسانيّ في سنة واحدة ، في

(١) تقدمت هذه القطعة من الخبر أعنى من قوله « لا يقوم القائم عليه السلام الا على خوف - الى هنا » عن أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام في فصل سيرة القائم ص ٢٣٥ وفيه « و خروجه اذا خرج عند الایاس و القنوط » بدون ذكر « من أن يروا فرجاً » وفيه أيضاً « ثم قال عليه السلام : اذا خرج يقوم » و أيضاً « فلا يستبقي أحداً » لكن فيما عندي من النسخ مخطوطها و مطبوعها « ولا يستبقي أحداً » ولا ريب أن أحدهما تصحيف الآخر ، و ما ههنا معناه لا يبقى أحداً من المجرمين المعاندين الذين لم يرتدعوا عن العناد و العداء أعنى يقتلهم ولا يجسهم . و تقدم معنى الاستتابة و بيانها .

(٢) كذا في المخطوط ، و في البحار « فإذا كان ذلك » .

(٣) فرسي رهان - بصيغة التثنية - مثل يضرب للمتساوين في الفضل و للمتسايقين في

شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز^(١) يتبع بعضه بعضاً ، فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن فاواهم ، وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم^(٢) فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فانهض إليه ، فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه^(٣) ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

ثم قال لي : إن ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار ، وكرجل^(٤) كانت في يده فخارة وهو يمشي إذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت ، فقال حين سقطت : هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه .
و قال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة : « إن الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنه كائن لا بد منه أنه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة ، وأنه يأخذ بني فلان بغتة^(٥) » .

و قال عليه السلام : لا بد من رحي تطحن ، فإذا قامت على قطبها ، وثبتت على

(١) الخرز - محرقة - : ما ينظم في السلك .

(٢) قد جاءت أخبار في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فهي في النار ، أو - صاحبها طاغوت - و امثال ذلك ، واستثنى في هذا الخبر راية اليماني لكونها في طليعة الظهور ، وأما اليماني من هو ؟ فعلمه الى الله ، انما علامته معيته مع الرايات الاربعة الاخر . والضمير المذكور في « لانه » راجع الى اليماني .

(٣) التوى الشيء : انعطف ، و التوى عليه الامر : اعتاض . وفي بعض النسخ « ولا يحل لمسلم أن يتكبر عليه » . و هو قريب من معناه .

(٤) في بعض النسخ « وذلك كمثل رجل » .

(٥) في بعض النسخ « قدر فيما قدر وقضى بأنه كائن لا بد منه أخذ بني أمية بالسيف جهرة ، و أن أخذ بني فلان بغتة » .

ساقها بعث الله عليها عبداً غنياً^(١) خاملاً أصله ، يكون النصر معه ، أصحابه الطويلة شعورهم ، أصحاب السبال^(٢) ، سود ثيابهم ، أصحاب رايات سود ، ويل لمن ناواهم ، يقتلونهم هرجاً ، والله لكأنني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقي الفجّار منهم والأعراب الجفّة يسّطّهم الله عليهم بلا رحمة ، فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطيء الفرات البريّة والبحريّة ، جزاء بما عملوا ، وما ربك بظلام للعبيد .

١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن شرحبيل قال : قال أبو جعفر ﷺ - وقد سأله عن القائم ﷺ - فقال : « إنّه لا يكون حتّى ينادي مناد من السماء يسمع أهل المشرق والمغرب حتّى تسمعه الفتاة في خدرها » .

١٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن غير واحد من أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ أنّه قال : « قلنا له : السفيناني من المحتوم ؟ فقال : نعم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم ، والقائم من المحتوم ، وخسف البيداء من المحتوم ، وكفّ تطلع من السماء من المحتوم ، والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت : وأي شيء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه [عليّ عليه السلام] » .

١٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن ، عن علي ابن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، قال : حدثني ابن أبي-

(١) كذا في بعض النسخ ، والعنيف : الشديد الذي لا يرفق ، والعنف : القساوة ، وفي بعض النسخ « عسفاً » بالسين المهملة بمعنى المعسوف أي المغصوبة نفسها بالخدمة ، من عسف فلاناً أي استخدمه ، وفلانة غضبها نفسها فهي معسوفة . أو بمعنى العاسف أي الذي ركب الامر بلا روية ولا هداية . والخامل : الساقط ، والذي لا نباهة له ، وفي نسخة مخطوطة « ذابلاً أصله » .

(٢) جمع السبله وهي ما على الشارب من الشعر .

يعفور ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : «أمسك بيدك هلاك الفلاني» ^(٥) [- اسم رجل من بني العباس ^(١)] - وخروج لسفيائي ، و قتل النفس ، و جيش الخسف ، والصوت ، قلت : و ما الصوت أهو المنادي ؟ فقال : نعم وبه يعرف صاحب هذا الأمر ، ثم قال : الفرج كله هلاك الفلاني ^(٥) [من بني العباس] .

١٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن ، عن علي بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم ، عن عباية بن ربعي الأسدي قال : « دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنًا ، فسمعتة يقول : حدثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال : «إني خانم ألف نبي» وإني خانم ألف وصي » ، وكلفت ما لم يكلفوا ^(٢) . فقلت : ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين ، فقال : ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي ، والله إنني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري و غير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقروون منها آية في كتاب الله عز وجل ، وهي « وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ^(٣) و ما يتدبرونها حق تدبرها .

ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان ؟ قلنا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : قتل نفس حرام ، في يوم حرام ، في بلد حرام عن قوم من قريش ، و الذي فلق الحبة ، و برأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة ، قلنا : هل قبل هذا أو بعده من شيء ^(٤) فقال : صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان ، و توقف النائم ،

(١) ما بين القوسين موجود في المخطوط وليس في المطبوع الحجري في الصلب ولا في البحار . (*) كذا .

(٢) قوله عليه السلام « كلفت ما لم يكلفوا » من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و لذا ميزناه عن كلام النبي (ص) .

(٣) النمل : ٨٢ .

(٤) راجع الصفحة الآتية في توضيح الكلام .

و تخرج الفتاة من خدرها .

١٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا ابن شيبان قال : حدثنا أبو سليمان يوسف بن كليب ، قال : حدثنا الحسن بن عليّ ابن أبي حمزة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول : « لا بدّ أن يملك بنو العباس ، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراسانيّ والسفياييّ هذا من المشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسيّ رهان ، هذا من ههنا وهذا من ههنا حتّى يكون هلاكهم على أيديهما ، أما إنهما لا يبقون منهم أحداً أبداً » ^(١) .

(١) هذه الاخبار وما شابهها اخبار عما سيوقع في طيلة الزمان من الحوادث الكائنة و ليس المراد منها علامات ظهور القائم عليه السلام ، و حيث أن تأليف الكتاب كان في أواسط خلافة بني العباس، وكان انقراض دولتهم بيد الخراساني في القرن السابع تعد كلها من المعجزات للاخبار بما سيكون ، نظير ما نقله ابن الوردي عن ابن خلكان أنه قال في تاريخه : « ان علياً - كرم الله وجهه - افتقد عبد الله بن العباس وقت صلاة الظهر ، فقال لاصحابه : ما بال أبي العباس لم يحضر الظهر ؟ فقالوا : ولد له مولود ، فلما صلى على عليه السلام قال : امضوا بنا اليه ، فاتاه فهنا قال : شكرت الواهب ، و بورك لك في الموهوب ، ما سميت ؟ فقال : أو يجوز أن أسميه حتى تسميه ؟ فأمر به فأخرج اليه ، فأخذه وحنكه و دعا له ثم رده اليه ، و قال : خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليه و كنيته أبا الحسن ، و دخل على - هذا - يوماً على هشام بن عبد الملك و معه ابنا ابنة : السفاح و المنصور ابنا محمد بن علي المذكور ، فأوسع له على سريره وسأله عن حاجته ، فقال ثلاثون ألف درهم على دين ، فأمر بقضائها ، قال له : وتستوصي بابني هذين خيراً ، ففعل فشكره و قال : وصلتك رحم ، فلما ولى على قال هشام لاصحابه : ان هذا الشيخ قد اختل وأسن و خلط فصار يقول : ان هذا الامر سينقل الى ولده فسمعه على ، فقال : والله ليكون ذلك وليملك هذان » .

و قال ابن الوردي : قال ابن واصل : أخبرني من أثق به أنه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته « ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفاء بني امية عنه أنه يقول : ان الخلافة تصير الى ولده ، فأمر الاموي بعلي بن عبد الله ، فحمل على جمل و طيف به وضرب -

١٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيمي ، قال : حدثنا عمرو بن عثمان ^(١) عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إن هؤلاء العامة يعيروننا ^(٢) و يقولون لنا : إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر ، و كان متكئاً فغضب و جلس ، ثم قال : لا ترووه عني و ارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك ، أشهد أنني قد سمعت أبي عليه السلام يقول : والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » ^(٣) فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته لها ، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء « ألا إن الحق في علي بن أبي طالب

→ و كان يقال عند ضربه : هذا جزاء من يفترى و يقول : ان الخلافة في ولدي « ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العليج من خراسان فينتزعها منهم فكان كما قال ، و العليج المذكور هلاكو . وهو الذي جاء من قبل المشرق - انتهى .

أقول : والمراد بالكوفة في الخبر العراق . وابتداء دولة بني العباس سنة اثنتين و ثلاثين و مائة و هي السنة التي بويح فيها السفاح بالخلافة و قتل فيها مروان الحمار آخر خلفاء بني أمية . و آخرها سنة ست و خمسين و ستمائة سنة استيلاء التتر و فيها قتل المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس .

و أما السفيناني فيلزم أن يكون مع هلاكو حيث انه جاء في غير واحد من الاحاديث كما سيأتي أن السفيناني و القائم في سنة واحدة . وقد تقدم أن خروج السفيناني و الخراساني و اليماني في سنة واحدة . فكون المراد بالخراساني هلاكو غير مسلم ، نعم لا يبعد ان يكون المراد بالعليج هو . فيكون من باب الاخبار بالحوادث التي تحدث في طول الغيبة لا علامات الظهور .

(١) هو عمرو بن عثمان الثقفي الخزاز أبو علي الكوفي ثقة ، له كتب ، عنه علي بن الحسن بن فضال ، و كان نقى الحديث ، صحيح الحكايات كما في فهرست النجاشي .

(٢) التعبير : التعيب ، و غيره - من باب التفعيل - : أي عابه .

(٣) الشعراء : ٣ .

[بخاري] وشيعته . قال : فإِذا كان من الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ، ثمَّ ينادي « أَلَا إِنَّ الْحَقَّ في عثمان بن عفَّان و شيعته فَإِنَّهُ قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه » قال : فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحقِّ وهو النداء الأوَّل ، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض ، والمرضى والله عداوتنا ، فعند ذلك يتبرَّؤون منا ويتناولونا^(١) فيقولون : إِنَّ المُنَادِي الأوَّل سِحْرٌ من سحر أهل [هذا] البيت ، ثمَّ تلاؤا بوعبدالله ﷺ قول الله عزَّ وجلَّ : « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحرٌ مستمرٌّ »^(٢) .

قال :^(٣) و حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانيُّ جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان مثله سواء بلفظه .

٢٠ - قال : و حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام الناشريُّ ، عن عبدالله بن جبلة ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الإمام وقد سأله عمارة الهمدانيُّ فقال له : أوصحك الله إِنَّ ناساً^(٤) يعيروننا ويقولون إنكم تزعمون أنَّه سيكون صوت من السماء ، فقال له : لا تروعنني واروه عن أبي ، كان أبي يقول : هو في كتاب الله « إن نزل علينا من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوَّل ، فَإِذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض

(١) كذا أي يشتموننا ويسبوننا ، والقياس ينالوا منا ، من نال من عرضه أي سبه ، ونال من فلان وقع فيه .

(٢) القمر : ٢ . وقراءته عليه السلام هذه الآية عندئذ من باب تعيين المصداق لا التأويل المصطلح .

(٣) قوله « قال » من كلام أبي الحسن الشجاعى الكاتب - رحمه الله - . وكذا فيما يأتي .
(٤) في بعض النسخ « ان الناس » .

في جو السماء ، ثم ينادي « ألا إن عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه » فيرجع من أراد الله عز وجل به سوءاً ، ويقولون: هذا سحر الشيعة ، وحتى يتناولونا ويقولون: هو من سحرهم ، و هو قول الله عز وجل « وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر » .

٢١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد قال : حدثنا عبيس بن هشام ، قال : حدثنا عبدالله بن جبلة ، عن أبيه ، عن محمد بن الصامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : ما من علامة بين يدي هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : وما هي ؟ قال : هلاك العباسي ، وخروج السفينائي ، و قتل النفس الزكية ، والخسف بالبيداء ، والصوت من السماء ، فقلت : جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً » .

٢٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي ، قال : حدثني إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين : تسع ، واحدة ، ثلاث ، خمس . و قال : إذا اختلفت بنو أمية وذهب ملكهم ، ثم يملك بنو العباس ، فلا يزالون في عنفوان من الملك و غضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم ، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم ، و اختلف أهل المشرق و أهل المغرب ، نعم و أهل القبلة ^(١) و يلقي الناس جهد شديد ممّا يمرُّ بهم من الخوف ، فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء ، فإذ نادى فالنفير النفير ^(٢) ، فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد ، و كتاب جديد ، و سلطان جديد من السماء ^(٣) ، أما إنه لا يردُّ له

(١) بقرينة قوله « و أهل القبلة » أن المراد بأهل المشرق و المغرب الكفار اما أهل

الكتاب أو غيرهم من المشركين أو الملاحدة و الدهريين .

(٢) في بعض النسخ و البحار « فالنفر النفر » و هو بمعنى السرعة في الذهاب كالنفير .

(٣) المراد من سلطان جديد من السماء النظام الالهي الجديد في الحكومة لم يسبق مثله .

راية أبدأ حتى يموت .

٢٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن الحسين بن موسى ^(١) ، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلي ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : « أما إن النداء من السماء باسم القائم في كتاب الله لبيت ، فقلت : فأين هو أصلحك الله ؟ فقال : في طسم تلك آيات الكتاب المبين » قوله : « إن نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين » قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير ^(٢) .

٢٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : « إذا صعد العباسي أعواد منبر مروان أدرج ملك بني العباس ، و قال ﷺ : قال لي أبي - يعني الباقر ﷺ - : لا بدّ لنار من آذريجان لا يقوم لها شيء ، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم ، و ألبدوا ما ألبدنا ، فإذا تحرّك متحرّكنا فاسعوا إليه ولو حبواً ، والله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد ، قال : و ويل للعرب من شرّ قد اقترب » .

٢٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن التيملي ، قال : حدثنا محمد و أحمد ابنا الحسن ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : « ينادى باسم القائم ، فيؤتى وهو خلف المقام فيقال له : قد نودي باسمك فما تنتظر ؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع .

(١) في بعض النسخ « الحسن بن موسى » . والصواب ما اخترناه لما في الرجال

« الحسين بن موسى » ابن سالم الخياط الكوفي مولى بني أسد ، و له كتاب .

(٢) في النهاية « في صفة الصحابة : كأن على رؤوسهم الطير » وصفهم بالسكون

و الوقار وانهم لم يكن فيهم طيش ولا خفة ، لان الطير لا تكاد تقع الاعلى شيء ساكن . وقال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن النهاية : لعل المراد هنا دهشتهم و تحيرهم .

قال: قال لي زرارة: الحمد لله قد كنّا نسمع أنّ القائم عليه السلام يبائع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكراهه، فعلمنا أنّه استكراه لا إثم فيه.

٢٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد باسناده عن هارون بن مسلم، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: «من المحتموم الذي لا بدّ أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفينتين، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمناذي من السماء».

٢٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ، عن أبيه؛ ووهيب ابن حفص، عن ناجية القطّان^(١) أنّه سمع أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ المنادي ينادي: «إنّ المهدي» [من آل محمد] فلان بن فلان» باسمه وأسم أبيه، فينادي الشيطان: «إنّ فلاناً وشيعته على الحق» - يعني رجلاً من بني أميّة -».

٢٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن، عن العباس ابن عامر بن رباح الثقفي، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «ينادي مناد من السماء: «إنّ فلاناً هو الأمير» وينادي مناد: «إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون»، قلت: فمن يقاتل المهديّ بعد هذا؟^(٢) فقال: إنّ الشيطان ينادي: «إنّ فلاناً وشيعته هم الفائزون - لرجل من بني أميّة»^(٣) قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟ قال: يعرفه الذين كانوا يروون حديثنا ويقولون إنّّه يكون قبل أن يكون، ويعلمون أنّهم هم المحقّقون الصادقون».

٢٩ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا عليّ بن الحسن التيملي،

(١) في بعض النسخ «ناجية العطار» والظاهر كونه ناجية بن أبي عمارة بقرينة

رواية الحسن بن علي بن فضال عنه، وهو من أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

(٢) في بعض النسخ «فمن يقاتل القائم عليه السلام بعد هذا».

(٣) في بعض النسخ «يعني رجلاً من بني أمية».

عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن المثنى^(١) ، عن زرارة بن أعين ، قال : « قلت لأبي عبد الله ﷺ : عجبت أصدحك الله ، وإنني لأعجب من القائم كيف يقا تل مع ما يرون من العجائب من خسف البيداء بالجيش ، و من النداء الذي يكون من السماء ؟ فقال : إن الشيطان لا يدعهم حتى ينادي كما نادى برسول الله ﷺ يوم العقبة »^(٢) .

٣٠ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله^(٣) ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : « قلت لأبي - عبد الله ﷺ إن الجريري^(٤) أخا إسحاق يقول لنا : إنكم تقولون : همانداءان فأيتهما الصادق من الكاذب ؟ فقال أبو عبد الله ﷺ قولوا له : إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق »^(٥) .

٣١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الإسناد عن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : « هما صيحتان صيحة في أول الليل ، و صيحة في آخر الليلة الثانية ، قال : فقلت : كيف ذلك ؟ قال : فقال : واحدة من السماء ، و واحدة

(١) هو المثنى بن الوليد الحنط بقرينة رواية الحسن بن علي الخزاز عنه . و ما في بعض النسخ من « الميثمي » فهو تصحيف وقع من النساخ .

(٢) المراد العقبة الثانية حيث ان الشيطان - بعد بيعة النقاء له صلى الله عليه وآله - صرخ من رأس العقبة بأنفذ صوت : يا أهل الجباب - و الجبابب المنازل - هل لكم في مذمم و الصباة معه ، قد اجتمعوا على حربكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « هذا أزيب العقبة : هذا ابن أزيب أسمع أى عدو الله ، أما والله لا فرغن لك » . راجع سيرة ابن هشام العقبة الثانية .

(٣) يعنى محمد بن عبد الله بن زرارة . و ما في بعض النسخ من « محمد بن عبد الرحمن » تصحيف وقع من النساخ .

(٤) فى بعض النسخ « ان الحريرى » .

(٥) يعنى يعرف ذلك من يعتقده قبل أن يكون و مثلك لا يعرف المحق من المبطل كما تنكره الان . فالذى يصدق قول الحق الان فقد يصدق به اذا يكون ، و يؤيد ما قلناه الخبر الاتى .

من إبليس ، فقلت : و كيف تعرف هذه من هذه ؟ فقال : يعرفها من كان سمع بها قبل أن تكون ،^(١) .

٣٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، عن أبيه ، عن محمد بن خالد ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يوبخونا ويقولون : من أين يعرف المحق من المبطل إذا كانتا ؟ فقال : ما تردون عليهم ؟ قلت : فما رد عليهم شيئاً ، قال : فقال : قولوا لهم يصدق بها إذا كانت من كان مؤمناً يؤمن بها قبل أن تكون ، [قال] إن الله عز وجل يقول : « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون » .

٣٣ - حدثنا أحمد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع و سبعين و مائتين ، قال : حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ؛ و محمد بن الوليد بن خالد الخزّاز جميعاً ، عن حماد بن عثمان^(٢) عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنه ينادي باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إن الأمر لفلان بن فلان ففي ما القتال ؟ » .

٣٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث و سبعين و مائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع و عشرين و مائتين ، عن عبد الله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لا يكون هذا الأمر الذي تمدون إليه أعناقكم حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن فلاناً صاحب الأمر ، فعلى م القتال ؟ » .

(١) أي من كان يصدقها قبل كونه لانه يؤمن بالغيب والذين يؤمنون بالغيب لهم قوة التمييز بين الحق و الباطل .

(٢) في بعض النسخ « حماد بن عيسى » و الصواب ما في الصلب لرواية محمد بن الوليد عنه كثيراً ، و عدم روايته عن حماد بن عيسى .

٣٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ و أحمد بن الحسين بن عبدالملك ؛ و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني : قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد ، قال : حدثنا عبدالله بن سنان ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « يشمل الناس موت و قتل حتّى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم فينادي مناد صادق من شدة القتال ^(١) فيمّ القتال و القتال ؟ صاحبكم فلان » .

٣٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمد بن سليمان ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنّه قال : « السفاني و القائم في سنة واحدة » .

٣٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم ركبٌ على ناقه زعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد ﷺ و فرج الناس جميعاً » .

و قال عليه السلام : إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي ، فعندها فرج الناس و هي قدّام القائم عليه السلام بقليل .

٣٨ - حدثنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيدالله بن موسى العلوي ، قال ، حدثنا محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق الجرجاني ^(٢) ، عن محمد بن

(١) في بعض النسخ « من شدة البلاء » .

(٢) لم أجده بهذا العنوان ، و لعله أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني نزيل مصر و كان ثقة في حديثه ورعاً لا يطعن عليه ، سمع الحديث و أكثر من أصحابنا و العامة ، ذكر أصحابنا أنّه وقع اليهم من كتبه كتاب كبير في ذكر من روى من طرق أصحاب الحديث أن المهدي عليه السلام من ولد الحسين صلوات الله عليه و فيه أخبار القائم عليه السلام كما في فهرست النجاشي .

عليّ، عن عليّ بن الحكم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، قال :
سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب، فقال : هيهات
الغضب، هيهات موات بينهنّ موات، وراكب الذّعلبة ^(١)، وما راكب الذّعلبة،
مختلط جوفها بوضينها ^(٢)، يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثمّ الغضب عند ذلك .

٣٩ - حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوندة الباهليّ قال : حدّثنا ابن ابيهم بن
إسحاق النهاونديّ، قال : حدّثنا عبدالله بن حماد الأنصاريّ، عن أبي مالك
الحضرميّ، عن محمد بن أبي الحكم، عن عبدالله بن عثمان، عن أسلم المكيّ ^(٣)،
عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن اليمان، قال : يقتل خليفة ما له في السماء عاذر، ولا
في الأرض ناصر، و يخلع خليفة حتّى يمشي على وجه الأرض ليس له من الأرض
شيء، و يستخلف ابن السبية ^(٤) قال : فقال أبو الطفيل : يا ابن أخي ليتني أنا وأنت

(١) الذّعلبة - بالكسر - : الناقة السريعة .

(٢) الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالخزام على
السرج، و قال في النهاية منه الحديث « اليك تغدو قلقاً وضينها » أراد أنها هزلت و دقت
للسير عليها . و قال العلامة المجلسي (ره) بعد نقل ذلك عن الجزري : يحتمل أن يكون
ما في الخبر كناية عن السمن أو الهزال أو كثرة سير الراكب عليها و اسراعه .

(٣) في بعض النسخ « حصين المكي » وفي بعضها « حكم المكي » وكلاهما تصحيف والصواب
كما يظهر من نسخة مخطوطة « أسلم المكي » و هو مولى محمد بن الحنفية و له قصة مع
أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام لأبأس بذكرها : نقل أنه قال له أبو جعفر عليه السلام :
« أما انه - يعني محمد بن عبدالله بن الحسن - سيظهر و يقتل في حال مضيقه ، ثم قال : يا
أسلم لا تحدث بهذا الحديث أحداً فإنه عندك أمانة ، قال : فحدثت معروف بن خربوذ بذلك
و أخذت عليه العهد مثل ما أخذ علي ، فسأله معروف عن ذلك ، فالتفت عليه السلام الى أسلم ،
وقال أسلم : جعلت فداك أخذت عليه مثل الذي أخذت علي ، فقال عليه السلام : لو كان الناس
كلهم لنا شيعة لكان ثلاثة أرباعهم شكاكاً ، و الربع الآخر أحمق » . رواه الكشي في رجاله .

(٤) تقدم الكلام فيه في عنوانه ص ٢٣٠ .

من كوره^(١)، قال : قلت : ولم تتمنى يا خال ذلك ؟ قال : لأنَّ حذيفة : حدَّثني أنَّ المَلِكَ يرجع في أهل النبوة .

٤٠ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب من كتابه ، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدَّثنا الحسن بن عليَّ ابن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب ، عن أبي بصير قال : « سئل أبو جعفر الباقر ﷺ عن تفسير قول الله عزَّ وجلَّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتَّى يتبين لهم أنَّه الحقُّ »^(٢) فقال : يريهم في أنفسهم المسخ ، و يريهم في الآفاق انتقاص الآفاق عليهم ، فيرون قدرة الله في أنفسهم وفي الآفاق . وقوله : « حتَّى يتبين لهم أنَّه الحقُّ » يعني بذلك خروج القائم هو الحقُّ من الله عزَّ وجلَّ يراه هذا الخلق لأبدٍ منه .

٤١ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ ، عن عليِّ بن مهزيار ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبد الله ﷺ قول الله عزَّ وجلَّ : « عذاب الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة »^(٣) ما هو عذاب خزي الدنيا ؟ فقال : و أيُّ خزي أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرَّجل في بيته وحجالة وعلى إخوانه وسط عياله إن شقَّ أهلُه الجيوب عليه و صرخوا ، فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسَخَّ فلان الساعة ، فقلت : قبل قيام القائم ﷺ أو بعده ؟ قال : لا ، بل قبله .

(١) كذا وفي بعض النسخ « من كورة » بالتاء المنقوطة المدورة ، والمراد من أهل زمانه ، والكور - بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الابل والقطيع من الغنم . والكورة - بالضم - : المدينة والصقع والبقة التي يجتمع فيها قرى ومحال ، جمعها كور - كتحف - . ولعل المراد الكرة ومعناه الرجعة ، ولأبي الطفيل في الرجعة كلام مع أمير المؤمنين عليه السلام رواه سليم بن قيس في كتابه يؤيد ما قلناه .

(٢) فصلت : ٥٣ .

(٣) راجع فصلت : ١٦ .

٤٢ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي^١، عن عبيد الله بن موسى العلوي^٢، عن محمد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب [بن] السراج، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ قال: إذا اختلف ولد العباس وهي سلطانهم، وطمع فيهم من لم يكن بطمع، وخلعت العرب أعنتها^(١)، ورفع كل ذي صيصية صيصيته، وظهر السفيائي^٢، وأقبل اليماني^٣، وتحرك الحسن^٤، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بمراث رسول الله ﷺ، قلت: وما تراث رسول الله ﷺ؟ فقال: سيفه، ودرعه، وعمامته، وبرده، ورايته، وقضيه، وفرسه، ولأمته^(٢) و سرجه^(٣)».

٤٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن الفضل؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، و محمد بن أحمد بن الحسن القطواني^٤ قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ فقال: إذا اختلف ولد العباس، وهي سلطانهم فذكر الحديث بعينه حتى انتهى إلى ذكر الامة والسرّج، وزاد فيه «حتى ينزل بأعلى مكة فيخرج السيف من غمده، ويلبس الدرّج، وينشر الراية والبردة، ويعتم بالعمامة، ويتناول القضيب بيده، ويستأذن الله في ظهوره، فيطلع على ذلك بعض مواليه، فيأتي الحسن^٤ فيخبره الخبر، فيبتدره الحسن^٤ إلى الخروج فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشامي^٥ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه، ويبعث عند ذلك الشامي^٥ جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله دونها، ويهرب من المدينة يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب الأمر، ويقبل صاحب الأمر نحو العراق، ويبعث جيشاً

(١) قوله «خلعت العرب أعنتها» أي تصير مخلوعة العنان تفعل ما تشاء.

(٢) لامة الحرب: أذاته.

(٣) هذه العلامت بعضها من علامت زمان الغيبة وبعضها من علامت الفرج، وبعضها من

علامت الظهور.

إلى المدينة ، فيأمر أهلها فيرجعون إليها .

٤٤ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال : سمعت الرضا ﷺ يقول : « قبل هذا الأمر بيوح ، فلم أدر ما البيوح ، فحججت فسمعت أعرابياً يقول : هذا يوم بيوح ، فقلت له : ما البيوح ؟ فقال : الشديد الحر »^(١) .

٤٥ - أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، عن أحمد و محمد ابني الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر بن الخليل الأسدي قال : « كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ فذكر آيتين تكونان قبل قيام القائم ﷺ لم تكونا منذ أهبط الله آدم صلوات الله عليه أبداً ، وذلك أن الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان و القمر في آخره ، فقال له رجل : يا ابن رسول الله لابل الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف »^(٢) ، فقال له أبو جعفر ﷺ : أئسي لأعلم بالذي أقول ؛ إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم .

٤٦ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم ، قال : حدثنا عبيس بن هشام الناصري ، عن عبد الله بن جبلة ، عن الحكم بن أيمن ، عن ورد^(٣) - أخى الكميث - ، عن أبي جعفر محمد بن علي ﷺ أنه قال :

(١) في البحار الطبعة الحروفية « البوح » ولم أجده في اللغة بهذا المعنى إنما فيها « بوح » وزان بوق بمعنى الشمس . وكأنه مفرد على وزن صبور . وفي قرب الاسناد « ابن عيسى عن البرزطي عن الرضا عليه السلام « قدام هذا الامر قتل بيوح ، قلت : وما البيوح ؟ قال : دائم لا يفتر » وفي القاموس البوح - بالضم - الاختلاط في الامر ، وباح : ظهر ، و بستره بوحاً و بؤوحاً أظهره كأباحه ، و هو بؤوح بما في صدره ، و استباحهم : استأصلهم .

(٢) ذلك لكون الخسوف على حساب المنجمين لا يكون الا في أواسط الشهر والكسوف في أواخره جزئياً كانا أو كلياً . و ما في الخبر الا ترى من سقوط حساب المنجمين ناظر الى هذا الامر .

(٣) هو ورد بن زيد الاسدي الكوفي أخو كميث بن زيد ، وكان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام . و ما في بعض النسخ من « وردان » أو « داود » تصحيف وقع من الكتاب .

إن بين يدي هذا الأمر انكشاف القمر لخمس تبقي، والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجمين .

٤٧- و (١) عن علي بن أبي -

حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « علامة خروج المهدي كسوف الشمس في شهر رمضان في ثلاث عشرة وأربع عشرة منه » .

٤٨ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثنا

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي ، عن صالح بن سهل ، عن أبي -
عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام « في قوله تعالى : « سأل سائل بعذاب واقع » (٢) قال :
تأويلها فيما يأتي : عذاب يقع في الثوبة - يعني ناراً - حتى ينتهي إلى الكناسة
كناسة بني أسد حتى تمر بثقيف ، لا تدع وتراً لآل محمد إلا أحرقت ، وذلك قبل
خروج القائم عليه السلام » .

٤٩ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق

النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد الأتصاري ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال :
قال أبو جعفر عليه السلام : « كيف تقرؤون هذه السورة ؟ قلت : و آية سورة ؟ قال : سورة
« سأل سائل بعذاب واقع » فقال : ليس هو « سأل سائل بعذاب واقع » إنما هو سأل
سئل ، وهي نار تقع في الثوبة ، ثم تمضي إلى كناسة بني أسد (٣) ، ثم تمضي إلى

(١) كذا وفيه سقط والمؤلف يروي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة بواسطة أحمد

ابن محمد بن سعيد ، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي ، عن اسماعيل بن مهران ،
عنه عن أبيه علي والسقط أمان قلم المؤلف اذ ليس من دأبهم إذا لم يكن السند معلقاً على الذي
قبله ذلك ، واما من النساخ . والصواب أن تأتي بالسند تماماً في الصلب لكنه خلاف الامانة .

(٢) المعارج : ١ .

(٣) الثوبة - بالفتح ثم الكسر ، وباء مشددة ويقال بلفظ التصغير - : موضع بالكوفة ،

أو قريب من الكوفة ، وقيل : خربة الى جانب الحيرة على ساعة منها . و الكناسة - بضم
الكاف - محلة بالكوفة عندها أوقع يوسف بن عمرو الثقفي - والى العراق من قبل هشام
ابن عبد الملك - زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ، وقصته مشهورة في التاريخ راجع
مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصفهاني .

ثقيف ، فلا تدع و ترأ لآل محمد إلا أحرقتة ^(١) .

٥٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثني علي بن الحسن ، عن أخيه ؛ محمد بن الحسن ^(٢) ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن الحسين بن موسى ، عن معمر بن يحيى بن سام ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : « كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرك يطلبون الحق فلا يعطونه ، ثم يطلبونه فلا يعطونه ، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا ، ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم ، قتلاهم شهداء ، أما إنني لو أدركت ذلك لا ستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر » .

٥١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن زياد القندي ، عن ابن أذينة ، عن معروف بن خربوذ ، قال : « ما دخلنا على أبي جعفر الباقر ﷺ قط إلا قال : « خراسان خراسان ، سجستان سجستان » كأنه يبشّرنا بذلك ^(٣) » .

(١) كأنه سأل أبو جعفر عليه السلام من الراوى عما تضمنته الآية أهو ما وقع فيما مضى أو يوقع فيما يأتى بعد . ثم أشار الى ما قد يوقع من مصاديق الآية ، و فى تفسير القمى : « سئل أبو جعفر (ع) عن معنى الآية فقال : نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى يأتى من جهة دار بنى سعد بن همام عند مسجدهم ، فلا تدع داراً لبنى امية الا أحرقتها و أهلها ، ولا تدع داراً فيها و تر لال محمد الا أحرقتها ، و ذلك المهدي [ع] » . و المراد أن ذلك من علامات المهدي (ع) يعنى كما أنهم قتلوا زيد بن على و من معه من أولاد النبى (ص) بالكوفة عند الثوبة الى الكناسة ثم الى ثقيف ، كذلك يعاقبون ، ولا يبقى بيت من البيوت التى اريق فيه دم لال محمد الا احرق ، و الوتر القليل الذى لم يدرك بدمه .

(٢) فى النسخ « عن أبيه ؛ ومحمد بن الحسن » و كأن « أبيه ؛ و » زائد و الصواب « على بن الحسن عن محمد بن الحسن ، عن أبيه » و هو المعمول فى اسانيد الكتاب فان ابن فضال كان يروى بواسطه أخويه محمد وأحمد عن أبيه .

(٣) ظاهره من علائم الظهور ، ولا يبعد كونه اشارة الى الحوادث التى استوقعتها فى زمانه عليه السلام كقيام أبى مسلم و انقراض دولة بنى امية .

٥٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَ مُحَمَّدٌ ابْنَا عَلِيٍّ بْنُ يَوْسُفَ ، عَنْ أَبِيهِمَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلَبِيِّ ^(١) ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِذَا ظَهَرَتْ بَيْعَةُ الصَّبِيِّ قَامَ كُلُّ ذِي صَبِيصَةٍ بِصَبِيصَتِهِ » ^(٢) .

٥٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صَنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وَلَّوْا عَلَى النَّاسِ ^(٣) حَتَّى لَا يَقُولَ قَائِلٌ « إِنَّا لَوِ لَدَيْنَا لَعَدْلُنَا » ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ » ^(٤) .

٥٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ ، عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ : « قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّدَاءُ حَقٌّ ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةُ أَعْشَارِ النَّاسِ » ^(٥) .

٥٥ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعُلُويُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَاءِ ^(٦) ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ »

(١) يعنى به أحمد بن عمر بن أبي شعبة ، وهو ثقة .

(٢) تقدم أن الصبيصة : شوكة الديك ، و قرن البقر و الظباء ، و الحصن ، و كل ما امتنع به . أى أظهر كل ذى قوة قوته .

(٣) أى لا يبقى نوع من أنواع الحكومة الا و قد عمل به فى البسيطة غير الحكومة الحققة الالهية التى يقول بها الشيعة الامامية الاثنا عشرية .

(٤) قوله « بالحق و العدل » يعطينا خبراً بأن الحكومات المعمولة السابقة لها كلها باطلة ظالمة ، غير عادلة .

(٥) فى بعض النسخ « حتى يهلك تسعة أعشار الناس » .

(٦) فى بعض النسخ « ابراهيم بن عبدالله بن العلاء » وظنى أن كليهما تصحيف والصواب « ابراهيم بن عبد الحميد بن أبي العلاء » والله أعلم .

حدث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم ، فقال الحسين : يا أمير المؤمنين متى يطهر الله الأرض من الظالمين ؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ : لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدّم الحرام . - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - ثم قال : إذا قام القائم بخراسان ، و غلب على أرض كوفان وملتان ، و جاز جزيرة بني كاوان^(١) ، و قام منّا قائم بجيلان و أجابته الآبر و الدّيلم^(٢) ، و ظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار و الجنبات^(٣) ، و كانوا بين هنات و هنات^(٤) إذا خربت البصرة ، و قام أمير الأمرة بمصر - فحكى ﷺ حكاية طويلة - ثم قال : إذا جهّزت الألوف ، و صفّت الصفوف ، و قتل الكبش الخروف^(٥) هناك يقوم الآخر ، و يثور الثائر ، و يهلك الكافر ، ثم يقوم القائم المأمول ، و الامام المجهول ، له الشرف والفضل ، وهو من ولدك يا حسين ، لا ابن مثله^(٦) يظهر بين الرّكنين ، في دريسين باليمن^(٧) يظهر على الثقلين ، ولا يترك في الأرض دمين^(٨) ، طوبى لمن أدرك

- (١) كوفان اسم للكوفة ، و فى بعض النسخ « كرمان » . و ملتان - بضم الميم - : مدينة من الهند قرب غزنة ، قال فى المراصد : أهلها مسلمون منذ قديم . و فى المراصد أيضاً : جزيرة كاوان و يقال : جزيرة بني كاوان ، جزيرة عظيمة يقال لها : جزيرة لافى فى بحر فارس بين عمان و البحرين ، كان بها قرى و مزارع ، و هى الآن خراب - اه .
- (٢) الآبر : قرية قرب الاسترآباد . و فى جل النسخ « الديلم » و الديلمان جمع الديلم بلغة الفرس من قرى اصبهان بناحية جرجان . كما فى المراصد .
- (٣) فى بعض النسخ « و الحرمات » .
- (٤) هنات و هنوات جمع هنيئة بمعنى ساعة يسيرة ، أو من قولهم « فى فلان هنات » أى خصلات شر .

(٥) الخروف - كصبور - : الذكر من أولاد الضأن .

(٦) فى بعض النسخ « لا ، أين مثله ؟ » .

(٧) الدريس : البالى من الثياب . و البالى : الخلقان من الثياب .

(٨) كذا فى جل النسخ و فى بعضها « الادنين » كما فى البحار ، و فى نسخة « لا يترك فى الارض شراً » و كأن الكلمة فى الاصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده ، مع -

زمانه ، ولحق أوانه ، و شهد أيامه .

٥٦ - محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي ، قال : حدثني محمد بن أحمد^(١) ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إذا كان ليلة الجمعة أهبط الربُّ تعالى ملكاً إلى السماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور^(٢) ، ونصب لمحمد و عليٍّ و الحسن والحسين عليهما السلام منابر من نور ، فيصعدون عليها وتجمع لهم الملائكة والنبِيُّونَ والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله ﷺ : يا ربِّ معادك الذي وعدت به في كتابك ، و هو هذه الآية : « وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكِّننَّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدِّلَنَّهُم من بعد خوفهم أمناً »^(٣) ثمَّ يقول الملائكة والنبِيُّونَ مثل ذلك ، ثمَّ يخبرُ محمدٌ و عليٌّ والحسن والحسين سجداً ، ثمَّ يقولون : يا ربَّ اغضب فإنَّه قد هتك حريمك و قتل أصفياؤك^(٤) و اذلَّ عبادك الصالحون ، فيفعل الله ما يشاء ، وذلك يوم معلوم .

٥٧ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشيُّ ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطَّاب ، قال : حدثنا محمد بن سنان ،

→ تصرف ، و يحتمل كونه « ولا يترك في الأرض دينين » أو « ولا يترك في الأرض المين » بفتح الميم بمعنى الكذب . و الأصوب عندي أن الجملة في الأصل كانت « ولا يترك الأرض بلامين » فصحفت ؛ يعني لا يترك الأرض بلا حرث ولا زراعة ، ففي اللغة : مان الأرض مينا : شقها و حرثها للزراعة . و هذا مؤيد بروايات آخر لامجال لنا هنا لذكرها .

(١) يعني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري كما صرح به في البحار .

(٢) البيت المعمور هو في السماء الرابعة بحيال الكعبة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه أبداً ، وقيل هو الكعبة لكونها معمورة بالحجاج والعمار .

(٣) النور : ٥٥ .

(٤) في بعض النسخ « انتهك حريمك و ذلَّ أصفياؤك » .

عن الحسين بن المختار ، عن خالد القلانسي ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : « إذا هدم حائط مسجد الكوفة من مؤخره ممّا يلي دار ابن مسعود ، فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما إن هادمه لا بينيه » .

٥٨ - حدثنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، عن الحسن بن أيوب ، عن عبدالكريم بن عمرو الخنعمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله ﷺ أنه قال : « لا يقوم القائم حتى يقوم اثناعشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه ، فيكذب بهم » .

٥٩ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبي الحسن علي بن محمد ، عن معاذ بن مطر ^(١) ، عن رجل - قال : ولا أعلمه إلا مسمعاً أبا سيار - قال : قال أبو عبدالله ﷺ : « قبل قيام القائم تحرك حرب قيس » ^(٢) .

٦٠ - حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن عبيد بن زرارة ، قال : « ذكر عند أبي عبدالله ﷺ السفياي فقال : أني يخرج ذلك ؟ ولما يخرج كاسرعينيه بصنعاء » ^(٣) .

٦١ - أخبرنا علي بن الحسين قال : أخبرنا محمد بن يحيى ، عن محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن علي بن محمد ابن الأعلم الأزدي ، عن أبيه ، عن جدّه ^(٤) قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : « بين

(١) في بعض النسخ « عن أحمد بن محمد بن معاذ بن مطر » و علي بن محمد هو

أبو الحسن السواق ظاهراً . وأما معاذ بن مطر فلم أجده .

(٢) في بعض النسخ « يحرك حرب قيس » .

(٣) في بعض النسخ « كاسرعينه بصنعاء » .

(٤) الأعلم الأزدي كان من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام كما في رجال البرقي ، وضبطه

في اختصاص المفيد « العلم الأزدي » .

يدي القائم موت أحر ، و موت أبيض ، و جراد في حينه ، و جراد في غير حينه أحر كالدَّم ، فأما الموت الأحر فبالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون ، ^(١) .

٦٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في رجب سنة سبع وسبعين ومائتين قال : حدثنا محمد بن عمر بن يزيد بياع السابري ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميعاً قالوا : حدثنا حماد بن عثمان ، عن عبد الله بن سنان قال : حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد ، قال : حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن الأصبع ابن نباتة قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : « إن بين يدي القائم سنين خداعة ، يكذب فيها الصادق ، ويصدق فيها الكاذب ، ويقرّب فيها الماحل - وفي حديث « وينطق فيها الرؤيضة » - فقلت : وما الرؤيضة وما الماحل ^(٢) ؟ قال : أوما تقرؤون القرآن قوله « وهو شديد الماحل » ^(٣) قال : يريد المكبر ، فقلت : وما الماحل : قال : يريد المكثار .

٦٣ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثني محمد بن سنان ، عن حذيفة بن المنصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « إن لله مائدة - وفي غير هذه الرواية « مأدبة » - ^(٤) « بقر قيسيا يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين » ^(٥) .

(١) في بعض النسخ « وأما الموت الأبيض فالطاعون » .

(٢) في الخبر هنا سقط ، سقط جوابه عليه السلام عن معنى الرويضة ، وفي نهاية الجزري : في حديث أشراط الساعة « وأن ينطق الرويضة في أمر العامة ، قيل : وما الرويضة يا رسول الله ؟ فقال : الرجل النافه ينطق في أمر العامة » الرويضة تصغير الرابضة ، وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها ، و التاء فيه للمبالغة . و التافه : الخسيس الحقير .

(٣) الرعد : ١٣ . و الماحل - بكسر الميم - : الكيد ، والنكال ، والمكر . و الماحل : الذي يرفع عن الإنسان قولاً أو فعلاً إلى الحاكم فيوقع الإنسان في مكروه .

(٤) المأدبة هي الطعام الذي يصنعه الرجل ويدعو إليه الناس .

(٥) في روضة الكافي تحت رقم ٤٥١ خبر عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام فيه توضيح ما لهذا الخبر . ولا مجال هنا لذكره ، فلتراجع .

٦٤ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي^١ ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري^٢ ، عن أبي بصير ، قال : حدثنا أبو عبدالله ﷺ [وقال] : « ينادي باسم القائم يا فلان بن فلان قم » .

٦٥ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضل ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن يعقوب السراج ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : « يا جابر لا يظهر القائم حتى يشمل [الناس بـ] الشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه ، ويكون قتل بين الكوفة والحيرة ، قتلاهم على سواء ، وينادي مناد من السماء » .

٦٦ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن هؤلاء الرجال الأربعة ، عن الحسن بن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : « توقعوا الصوت يأتكم بغمة من قبل دمشق ، فيه لكم فرج عظيم » .

٦٧ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ، عن هؤلاء الرجال الأربعة عن ابن محبوب . وأخبرنا محمد بن يعقوب الكليني^٣ أبو جعفر قال : حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ؛ قال : حدثني محمد بن عمران قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثني علي بن محمد وغيره ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب [قال] و ^(١) حدثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي^٤ ، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر ^(٢) عن أحمد بن هلال ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر بن يزيد الجعفي^٥ قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ : « يا جابر ألزم الأرض ولا تحرّك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكركها إن أدركتها :

أولها اختلاف بني العباس وما أراك تدرك ذلك ولكن حدث به من بعدي عنّي ؛ ومناد ينادي من السماء ، ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وتخسف

قرية من قرى الشام تسمى الجابية^(١) ، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن ، و مارقة^(٢) تمرق من ناحية الترك ، و يعقبها هرج الرُّوم ، و سيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيرة ، و سيقبل مارقة الرُّوم حتّى ينزلوا الرّملة ، فتلك السنة يا جابر فيها اختلاف كثير في كلّ أرض من ناحية المغرب ، فأوّل أرض تخرب أرض الشام^(٣) ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب ، و راية الأبقع ، و راية السفينانيّ ، فيلتقى السفينانيّ بالأبقع فيقتتلون ، فيقتله السفينانيّ و من تبعه ، ثمّ يقتل الأصهب ، ثمّ لا يكون له همّة إلاّ الإقبال نحو العراق ، و يمرّ جيشه بقرقيسياء^(٤) ، فيقتتلون بها ، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف ، و يبعث السفينانيّ جيشاً إلى الكوفة ، و عدّتهم سبعون ألفاً ، فيصيرون من أهل الكوفة قتلاً و صلباً و سبياً ، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان^(٥) و تطوي المنازل طياً حثيثاً ، و معهم نفر من أصحاب القوائم ، ثمّ يخرج رجلٌ من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله^(٦) أمير جيش السفينانيّ بين الحيرة و الكوفة ، و يبعث السفينانيّ بعناً إلى المدينة فينفر المهديّ منها إلى مكّة ، فيبلغ أمير جيش السفينانيّ أنّ المهديّ قد خرج إلى مكّة ، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّة خائفاً يترقّب على سنّة موسى بن عمران (عليه السلام) .

قال : فينزل أمير جيش السفينانيّ البیداء ، فينادي مناد من السماء « يا بيداء أيدي القوم »^(٧) فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثة نفر يحوّل الله وجوهم إلى

(١) الجابية : قرية من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية جولان قرب

مرج الصفر . (٢) يعني الجماعة الذين يخرجون من الدين بدعة أو ضلالة .

(٣) في بعض النسخ « فأول أرض المغرب أرض الشام » . و رواه العياشي في تفسيره

و فيه « أول أرض المغرب تخرب أرض الشام » و نحوه في اختصاص المفيد (ره) .

(٤) قرقيسياء - بالفتح ثم السكون - : بلد على الخابور ، و هي على الفرات .

(٥) في بعض النسخ « من ناحية خراسان » و في بعضها « نحو خراسان » .

(٦) في بعض النسخ « فيقتله » . و في اختصاص المفيد « فيقتله » .

(٧) أباده أي أهلكه ، و في نسخة « يا بيداء بيدى القوم » .

أقفيتهم وهم من كلب ، وفيهم نزلت هذه الآية : « يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداً قاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها على أدبارها - الآية ^(١) » .

قال : و القائم يومئذ بمكة ، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به ، فينادي : يا أيها الناس إنا نستنصر الله ، فمن أجابنا من الناس ؟ فأنا أهل بيت نبيكم محمد ، ونحن أولى الناس بالله و بمحمد ﷺ ، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، و من حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، و من حاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، و من حاجني في محمد ﷺ فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ ، و من حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين ، أليس الله يقول في محكم كتابه : « إن الله اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ذريةً بعضها من بعض والله سميع عليم ^(٢) » ، فأنا بقيّة من آدم و ذخيرة من نوح ، و مصطفى من إبراهيم ، و صفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين .

ألا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ألا و من حاجني في سنة رسول الله فأنا أولى الناس بسنة رسول الله ﷺ ، فأشهد الله من سمع كلامي اليوم لما [أ] بلغ الشاهد [منكم] الغائب ، وأسألكم بحق الله ، وحقّ رسوله ﷺ و بحقي ، فإنّ لي عليكم حقّ القرى من رسول الله إلا أعنتمونا ^(٣) و منعتمونا ممّن يظلمنا ، فقد أخفنا و ظلمنا ، و طردنا من ديارنا و أبنائنا ، و بغى علينا ، و دُفّعنا عن حقنا ، و افتري أهل الباطل علينا ^(٤) ، فالله الله فينا ، لا نخذلونا ، و انصرونا ينصركم الله تعالى .

(١) النساء : ٤٧ .

(٢) آل عمران : ٣٤ .

(٣) في بعض النسخ « لما أعنتمونا » .

(٤) في البحار للطبعة الكباني « فأوتر أهل الباطل علينا » و في الاختصاص « و آثر

علينا أهل الباطل » . و ما في البحار أنسب .

قال : فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزماً كقزاع الخريف^(١) ، و هي يا جابر الآية التي ذكرها الله في كتابه « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير »^(٢) فيبايعونه بين الركن و المقام ، و معه عهد من رسول الله ﷺ قد توارثته الأبناء عن الآباء ، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح الله له أمره في ليلة ، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله ﷺ ، و وراثته العلماء عالماً بعد عالم ، فإن أشكل هذا كله عليهم ، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه و اسم أبيه و أمه »^(٣) .

٦٨ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأتصاري ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « يقوم القائم يوم عاشوراء » .

هذه العلامات التي ذكرها الأئمة عليهم السلام مع كثرتها و اتصال الروايات بها و تواترها و إتفاقها موجبة ألا يظهر القائم إلا بعد مجيئها و كونها ، إن كانوا قد أخبروا أن لابد منها وهم الصادقون ، حتى أنه قيل لهم : « نرجو أن يكون ما نؤمل من أمر القائم عليه السلام ولا يكون قبله السفينائي » فقالوا : « بلى والله إنه لمن المحتمل الذي لابد منه » .

ثم حققوا كون العلامات الخمس التي أعظم الدلائل و البراهين على ظهور الحق بعدها ، كما أبطلوا أمر التوقيت وقالوا : « من روى لكم عننا توقيتاً فلانها بوا أن تكذبوه كائننا من كان فائناً لانوقت » و هذا من أعدل الشواهد على بطلان أمر

(١) القزاع : قطع السحاب ، و الخريف الفصل الثالث من الفصول الاربعة ، و انما خص الخريف لانه أول الشتاء ، و السحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم و لا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك .

(٢) البقرة : ١٤٨ .

(٣) راجع تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ ، و اختصاص المفيد ص ٢٥٥ الى ٢٥٧ .

كلٌّ من ادَّعى أو ادَّعى له مرتبة القائم و منزلته ، و ظهر قبل مجيء هذه العلامات ، لاسيما و أحواله كلها شاهدة ببطلان دعوى من يدَّعى له ، و نسأل الله أن لا يجعلنا ممن يطلب الدنيا بالزَّخارف في الدِّين ، و التمويه على ضعف المرتدِّين ، و لا يسلبنا ما منحنا به من نور الهدى و ضيائه ، و جمال الحقِّ و بهائه بمنه و طوله .

﴿ باب - ١٥ ﴾

﴿ ما جاء في الشدة التي يكون قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام ﴾

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن التيمليُّ من كتابه في صفر سنة أربع و سبعين و مائتين ، قال : حدَّثنا العبَّاس بن عامر بن رباح الثقفيُّ ، عن موسى بن بكر ، عن بشير النبال ؛ و أخبرنا عليُّ بن أحمد البندنجيُّ ، عن عبيد الله بن موسى العلويِّ ، عن أيُّوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن بشير بن أبي أراكمة النبال - و لفظ الحديث على رواية ابن عقدة - قال : لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر الباقر ﷺ فإذا أنا ببغلته مسرَّجةً بالبواب ، فجلست حيال الدَّار ، فخرج فسَلَّمَت عليه فنزل عن البغلة^(١) و أقبل نحوي فقال : ممَّن الرَّجُل ؟ فقلت : من أهل العراق ، قال : من أيُّها ؟ قلت : من أهل الكوفة ، فقال : ممَّن الرَّجُل ؟ فقلت : من أصحابك في هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثه ، فقال : و ما المحدثه ؟ قلت : المرجئة^(٢) ، فقال : و يح هذه المرجئة إلى من يلجؤون غداً إذا قام قائمنا ؟ قلت : إنهم يقولون : لو قد كان ذلك كنّا و أنتم في العدل سواء ، فقال : من تاب تاب الله عليه ، و من أسرَّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ، و من أظهر شيئاً أهرق الله

(١) كذا في النسخ و في البحار أيضاً ، والمظنون أن الصواب « فترك البغلة » .

(٢) اريد بالمرجئة قوم اختاروا من عند أنفسهم رجلاً بعد النبي صلى الله عليه وآله و جعلوه رئيساً لهم و لم يقولوا بعصمته عن الخطأ ، و أوجبوا طاعته في كل ما يقول ، و انما عبر عنهم بالمرجئة لانهم زعموا أن الله تعالى أخر نصب الامام ليكون نصبه باختيار الامة ؛ وقد يطلق المرجعي على الحروري و القدرى .

دمه ، ثم قال : يذبهم - والذي نفسي بيده - كما يذب القصاب شاته - وأوماً بيده إلى حلقه - قلت : [إنهم] يقولون : إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهرق محجمة دم ، فقال : كلا والذي نفسي بيده حتى تمسح وأنتم العرق والعلق ^(١) - وأوماً بيده إلى جبهته - .

٢ - وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : أخبرني عثمان ابن سعيد الطويل ، عن أحمد بن سليمان ، عن موسى بن بكر الواسطي ، عن بشير النبال ، قال : قدمت المدينة - وذكر مثل الحديث المتقدم إلا أنه قال : - لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفواً ، ولا يهرق محجمة دم ، فقال : كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً ^(٢) لاستقامت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أدميت رباعيته ، وشج في وجهه ، كلا والذي نفسي بيده حتى تمسح نحن وأنتم العرق والعلق ، ثم مسح جبهته .

٣ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي ، عن عبيد الله بن موسى [العلوي] العباسي ^(٣) ، عن الحسن بن معاوية ، عن الحسن بن محبوب ، عن عيسى بن سليمان ، عن المفضل بن عمر ، قال : « سمعت أبا عبد الله عليه السلام وقد ذكر القائم عليه السلام ، فقلت : إنني لأرجو أن يكون أمره في سهولة ، فقال : لا يكون ذلك حتى تمسحوا العلق والعرق . »

(١) المراد بالعلق - بالتحريك - : الدم الغليظ ، وهذا كناية عن ملاقات الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم . (كذا في البحار) .
(٢) أى بدون مؤونة ومشقة ، من أعطيته عفواً أى من غير مسألة .

(٣) تقدم في أوائل الكتاب ترجمته ومن يمتنى به ، وقلنا هناك : من المحتمل أن يكون العباسي تصحيف العلوي ، جملة الكتاب فوق « العلوي » نسخة بدل له ، وزعم الناسخ أنه من المتن فأدخله . وأما علي بن أحمد البندنجي فالظاهر هو الذي عنوانه العلامة - رحمه الله - في القسم الثاني من خلاصته وقال : علي بن أحمد البندنجي أبو الحسن سكن الرملة ، ضعيف متهافت لا يلتفت إليه . وكذا في القسم الثاني من رجال ابن داود ، وفيه « البندليجي » .

٤ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي^١ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن يونس بن رباط^(١) ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إن أهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في شدة ، أما إن ذاك إلى مدّة قريبة و عافية طويلة » .

و أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة ، عن بعض رجاله ، قال : حدثني علي بن إسحاق الكندي^(٢) قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن يونس بن رباط^(٣) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول - و ذكر مثله .

٥ - أخبرنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار بقم^(٤) ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرّازي^٥ ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي^٦ ، عن معمر بن خلاد قال : « ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخصي بالآمنكم يومئذ ، قالوا : وكيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا [عليه السلام] لم يكن إلا العلق و العرق ؛ و النوم على السروج ، و ما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ ، و ما طعامه إلا الجشب » .^(٥)

(١) كذا ، و يونس بن رباط كوفي ثقة كما في الخلاصة للعلامة - رحمه الله - .
و في البحار « يونس بن ظبيان » ههنا و فيما يأتي .

(٢) في بعض النسخ « علي بن إسحاق بن عمارة الكناسي » و في البحار « علي بن إسحاق بن عمار » .

(٣) كذا ، و في البحار « يونس بن ظبيان » .

(٤) بقرينة قوله « بقم » أن المراد بعلي بن الحسين ، علي بن بابويه المعروف ، لكن زاد في غير موضع من هذا الكتاب بعده « المسعودي » والمظنون عندي كلمة المسعودي زيادة من النسخ بعض لتوهم كونه أياه ، و علي بن الحسين المسعودي لم يدخل بلدة قم قط ، و لم ينص أحد بذلك ، مضافاً إلى أن محمد بن يحيى كان من مشايخ علي بن بابويه دون المسعودي .

(٥) الجشب - بكسر الشين - : الطعام الذي ساء الرجل أكله و اشمأز منه ، و ما لا

يطيب أكله .

٦ - أخبرنا سلامة بن محمد قال : أخبرنا أحمد بن علي بن داود القمي ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « سأل نوح عليه السلام ربه أن ينزل على قومه العذاب ، فأوحى الله إليه أن يغرس نواة من النخل فإذا بلغت فأثمرت و أكل منها ، أهلك قومه و أنزل عليهم العذاب ، فغرس نوح النواة ، وأخبر أصحابه بذلك ، فلمّا بلغت النخلة و أثمرت و اجتنتى نوح منها و أكل و أطعم أصحابه ، قالوا له : يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا ، فدعا نوح ربه و سأل الوعد الذي وعده ، فأوحى إليه أن يعيد الغرس ثانية حتّى إذا بلغ النخل و أثمر و أكل منه أنزل عليهم العذاب ، فأخبر نوح عليه السلام أصحابه بذلك ، فصاروا ثلاث فرق : فرقة ارتدّت ، و فرقة نافقت ، و فرقة ثبتت مع نوح ، ففعل نوح ذلك حتّى إذا بلغت النخلة و أثمرت و أكل منها نوح و أطعم أصحابه ، قالوا : يا نبي الله الوعد الذي وعدتنا ، فدعا نوح ربه ، فأوحى إليه أن يغرس الغرس الثالثة ، فإذا بلغ و أثمر أهلك قومه ، فأخبر أصحابه ، فافترق الفرقتان ثلاث فرق ^(١) : فرقة ارتدّت ، و فرقة نافقت ، و فرقة ثبتت معه ، حتّى فعل نوح ذلك عشر مرّات ، و فعل الله ذلك بأصحابه الذين يبقون معه فيفترقون كلّ فرقة ثلاث فرق على ذلك ، فلمّا كان في العاشرة جاء إليه رجال من أصحابه الخاصّة المؤمنون فقالوا : يا نبي الله فعلت بنا ما وعدت أو لم تفعل فأنت صادق نبي مرسل لا نشكّ فيك ولو فعلت ذلك بنا ^(٢) ، قال : فعند ذلك من قولهم أهلكهم الله لقول نوح ، و أدخل الخاصّ معه في السفينة ، فنجّاهم الله تعالى ، و نجّى نوحاً معهم بعد ما صفا و هذّبوا و ذهب الكدر منهم ^(٣) .

٧ - حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أبو سليمان أحمد بن

(١) في البحار ج ١١ ص ٣٤٠ الطبعة الحروفية « فافترقوا ثلاث فرق » .

(٢) إنما قالوا ذلك اعتراضاً بصدقه وتسليمه له ، لادفعاً للامر بالغرس للمرة الأخرى .

(٣) ذكر هذا الخبر هنا دفعاً لتوهم خلف الوعد بالتأخير ، و إنما التأخير للاختبار

و الامتحان ، أو لتأخير ظرفه ، أو لعدم تهياً النفوس له ، أو لمصلحة أخرى .

هودة الباهلي^(١)، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله ابن حماد الانصاري، عن المفضل بن عمر، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ، وقال لي: يا مفضل مالي أراك مهموماً متغيّر اللون؟ قال: فقلت له: جعلت فداك نظري إلى بني العباس، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت، فلو كان ذلك لكم لكننا فيه معكم، فقال: يا مفضل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسة الليل، وسباحة النهار^(٢)، وأكل الجشب، ولبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام وإلاّ فالنار^(٣)، فزوي ذلك عنا، فصرنا نأكل ونشرب، وهل رأيت ظلامة جعلها الله نعمة مثل هذا؟^(٤)»

٨ - أخبرنا أبو سليمان قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن حماد^(٥) عن عمرو بن شعمر قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته والبيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يسأل عن شيء إلاّ أجاب فيه،

(١) رواية عبد الواحد عن أبي سليمان غريب، والمؤلف روى فيما تقدم وما سيأتي عن كلاهما بدون الوسطة، وعبد الواحد يروى في جميع هذا الكتاب عن محمد بن جعفر القرشي، وأبو سليمان يروى عن إبراهيم بن إسحاق. وكان جملة «حدثنا عبد الواحد بن يونس قال» من زيادات النساخ.

(٢) قوله «السياسة الليل» أي سياسة الناس وتدير أمورهم وحراستهم من شياطين الانس والجن، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه على ما في النهاية الاثريّة. وقوله «وسباحة النهار» بالباء الموحدة من قوله تعالى: «ان لك في النهار سبعاً طويلاً» أي تصرفاً وتقلباً في المهمات والمشاكل والاهتمام بأمور الخلق وتدير شؤونهم الاجتماعيّة وما يعيشون به.

(٣) يعني وان لم تكن عند ذلك كجدنا أمير المؤمنين عليه السلام في سيرته في المطعم والملبس عذبتنا.

(٤) قوله «فزوي ذلك عنا» أي صرف وأبعد. وقوله «فهل رأيت» تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم. والمراد بالظلامة هنا الظلم. (٥) كذا.

فبكيت من ناحية البيت ، فقال : ما يبكيك يا عمرو ! قلت : جعلت فداك وكيف لا أبكي و هل في هذه الأمة مثلك و الباب مغلق عليك و الستر لم رخي عليك ، فقال : لا تبكي يا عمرو ، نأكل أكثر الطيب ، و نلبس اللين ، ولو كان الذي تقول لم يكن إلا أكل الجشب و لبس الخشن مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، و إلا فمعالجة الأغلال في النار^(١) .

﴿ باب - ١٦ ﴾

﴿ (ما جاء في المنع عن التوقيت و التسمية لصاحب الامر عليه السلام) ﴾

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن يوسف ؛ و محمد بن علي ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : « قلت له : ما لهذا الأمر أمدٌ ينتهي إليه و يريح أبداننا^(٢) ؟ قال : بلى ولكنكم أذعنتم ، فأخبره الله » .

٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، قال : حدثني الضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، قال : « ملّا مضى علي بن الحسين عليه السلام دخلت على محمد بن علي الباقر عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وأنسى به ، ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا أبا خالد فتريد ماذا ؟ قلت : جعلت فداك لقد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لورأيته في بعض الطريق لأخذت بيده ، قال : فتريد ماذا يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه ، فقال : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر [ما كنت محدثاً به أحداً ، و [لو كنت محدثاً به أحداً لحدثتك ، ولقد

(١) المعالجة في اللغة : المزاولة و الممارسة . و المراد مصاحبة الأغلال في النار .

(٢) كذا ، وفي غيبة الشيخ «ألهذا الأمر أمد ينتهي إليه ، نريح إليه أبداننا وننتهي إليه» .

سألتنى عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة»^(١).

٣- أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العبَّاسي^(٢) ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن عبد الله بن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا محمد ! من أخبرك عنا توقيتاً فلانها بن أن تكذب به ، فإننا لا نوقت لأحد وقتاً .

٤- أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : « أبي الله إلا أن يخلف وقت الموقتين » .

٥- حدثنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن أحمد القلانسي ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إننا لا نوقت هذا الأمر » .

٦- أخبرنا علي بن الحسين ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرّازي ، قال : حدثنا محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثنا عبد الله ابن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت له : جعلت فداك متى خرج القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا محمد إننا أهل بيت لا نوقت ، وقد

(١) في قوله « حرصوا على أن يقطعوه - الخ » قدح عظيم لهم ، والخبر يدل على أنه عليه السلام علم من عند الله تعالى أن الناس لا ينتظرون دولة القائم عليه السلام بل أكثرهم يبغيضون شخصه فضلاً عن دولته وسلطانه حتى أن في بني فاطمة عليها السلام جماعة لو عرفوه باسمه وصفته وخصوصياته لقتلوه ارباً ارباً لو وجدوه . فلذا قال : يا أبا خالد سألتني عن سؤال مجهد يعنى سؤال أوقعنى في المشقة والتعب ، والظاهر أن الكابلي سأل عن خصوصيات آخر له عليه السلام غير ما عرفه من طريق آبائه عليهم السلام من وقت ميلاده وزمان ظهوره وخروجه وقيامه .

قال محمد بن الفضل: « كذب الوقّانون » ، يا أبا محمد إن قدّام هذا الأمر خمس علامات : أولهنّ النداء في شهر رمضان ، وخروج السفينائيّ ، وخروج الخراسانيّ ، وقتل النفس الزكيّة ، وخسف بالبيداء^(١).

ثمّ قال : يا أبا محمد إنّه لا بدّ أن يكون قدّام ذلك الطاعونان : الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر قلت : جعلت فداك وأي شيء هما ؟ فقال : [أمّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف^(٢) ، وأمّا الطاعون الأحمر فالسيف ، ولا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة ، قلت : بم ينادى ؟ قال : باسمه واسم أبيه : « ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه » فلا يبقى شيء خلاق الله فيه الروح إلّا يسمع الصيحة ، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره ، وتخرج العذراء من خدرها ، ويخرج القائم ممّا يسمع ، وهي صيحة جبرئيل عليه السلام .

٧ - أخبرنا عليّ بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد الرحمن بن القاسم^(٣) قال : حدّثني محمد بن عمر [و] بن يونس الحنفي^(٤) ، قال : حدّثني إبراهيم بن هراسة قال : حدّثنا عليّ بن الحزور^(٥) عن محمد بن بشر ، قال : « سمعت محمد بن الحنفية

(١) في بعض النسخ « وذهاب ملك بنى العباس » مكان « خسف بالبيداء » .

(٢) الموت الجارف أى العام كما فى اللغة ، وقرأ العلامة المجلسي (ره) الكلمة « الجاذف » وقال : معناه الموت السريع . لكن النسخ متفقة على « الجارف » وهى أنسب بالمقام .

(٣) كذا فى النسخ وفى البحار أيضاً ولم أجد - الى الان - بهذا العنوان فى هذه الطبقة أحاداً ، وعبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى أبو عبد الله البصرى هو صاحب مالك والانحد غير معلوم مع اختلاف الطبقة .

(٤) محمد بن عمر بن يونس أو « ابن عمرو بن يونس » لم أجده ، وفى بعض النسخ « بن يوسف » مكان « بن يونس » .

(٥) على بن الحزور هو الذى يقول بأمامة محمد بن الحنفية - رضى الله عنه - وهو - وهون -

رضي الله عنه - يقول : إنَّ قبل راياتنا راية آل جعفر وأخرى لآل مرداس ، فأما راية آل جعفر فليست بشيء ولا إلى شيء ، فغضبت - وكنت أقرب الناس إليه - فقلت : جعلت فداك إنَّ قبل راياتكم رايات ؟ قال : إي والله إنَّ لبني مرداس ^(١) ملكاً موثقاً لا يعرفون في سلطانهم شيئاً من الخير ، سلطانهم عسرٌ ليس فيه يسر يدنون فيه البعيد ويقصون فيه الغريب حتَّى إذا أمنوا مكر الله وعقابه ^(٢) صيح بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم ، ولاداع يسمعهم ، ولا جماعة ^(٣) يجتمعون إليها ، وقد ضربهم الله

→ رواة العامة عنوانه ابن حجر في التقریب والتهدیب ، والكشي فی رجاله . وفي بعض النسخ « علي بن الجارود » وهو تصحيف ، نعم روى الشيخ (ره) بعض هذا الخبر بإسناده عن محمد ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن بشر الهمداني . وأبو الجارود اسمه زياد بن المنذر .

(١) قال العلامة المجلسي (ره) بنو مرداس كناية عن بني العباس اذ كان في الصحابة رجل يقال له « عباس بن مرداس » انتهى . وأقول : هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة يكنى أبا الهيثم ، أسلم قبل فتح مكة بيسير ، وشهد فتح مكة وهو من المؤلفة قلوبهم ، ذكره ابن سعد في الطبقات في طبقة الخندفين . واشتهر أمره من يوم أعطى رسول الله (ص) عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في حنين أكثر مما أعطاه من الغنائم فقال خطاباً للنبي (ص) :

أجعل نهبي ونهب العـ	—بيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس	يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما	ومن تضع اليوم لا يرفع

إلى آخر الأشعار ، فقال رسول الله (ص) : « اذهبوا فاقطعوا عني لسانه » فأعطوه من غنائم حنين حتى يرضى ، وكان شاعراً محسناً وشجاعاً مشهوراً . وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية فانه قيل له : ألا تأخذ من الشراب فانه يزيد في قوتك وجراؤك ، قال : لا أصبح سيد قومي وأمسى سفيهاً ، لا والله لا يدخل جوفى شيء يحول بيني وبين عقلي أبداً .

(٢) زاد في بعض النسخ « واطمأنوا أن ملكهم لا يزول » وكان الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أوفى الهامش بياناً لقوله « أمنوا مكر الله وعقابه » فخلطت حين الاستنساخ بالمتن .

(٣) في نسخة « ليس لهم مناد يسمعهم ولا جماعة » .

مثلاً في كتابه ^(١) « حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازيّنت [وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أنّها أمرنا ليلاً أو نهاراً] - الآية » ^(٢) .

ثمّ حلف محمد بن الحنفية بالله إنّ هذه الآية نزلت فيهم ، فقلت : جعلت فداك لقد حدّثتني عن هؤلاء بأمر عظيم ، فمتى يهلكون ؟ فقال : ويحك يا محمد إنّ الله خالف علمه وقت الموتين ، إنّ موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثين يوماً وكان في علم الله عزّ وجلّ زيادة عشرة أيّام لم يخبر بها موسى ، فكفر قومه ، واتّخذوا العجل من بعده لمّا جاز عنهم الوقت ؛ وإنّ يونس وعد قومه العذاب وكان في علم الله أن يعفو عنهم ، وكان من أمره ما قد علمت ، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت ، وقال الرّجل : بت الليلة بغير عشاء ، وحتّى يلقاك الرّجل بوجهه ، ثمّ يلقاك بوجه آخر ، قلت هذه الحاجة قد عرفتها فما الأخرى وأي شيء هي ؟ قال : يلقاك بوجه طلق ، فإذا جئت تستقرضه قرضاً لفيك بغير ذلك الوجه - فعند ذلك تقع الصيحة من قريب » .

٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمّانة الأشعريّ ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين ابن عبد الملك ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ ، قالوا جميعاً : حدّثنا الحسن بن محبوب الزّرّاد ، عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « قد كان لهذا الأمر وقت ^(٣) ، وكان في سنة أربعين ومائة ^(٤) ، فحدّثتم به وأذعنتموه فأخّره الله عزّ وجلّ » .

٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بهذا الاسناد ، عن الحسن بن محبوب ، عن

(١) في بعض النسخ « وقد ضرب الله مثلهم في كتابه » .

(٢) يونس : ٢٤ .

(٣) « لهذا الامر » أى للفرج وهو يوم رجوع الحق الى أهله . وقوله « وقت » أى

وقت معين معلوم عندنا .

(٤) وهو زمان امامته عليه السلام فان أباه (ع) توفي سنة ١١٤ ، وتوفى هو (ع)

سنة ١٤٨ ، و سيأتى بيان الخبر عن العلامة المجلسي (ره) .

إسحاق بن عمار قال : قال لي أبو عبدالله ﷺ : « يا أبا إسحاق إنَّ هذا الأمر قد أُخِّرَ مرتين » ^(١) .

١٠ - حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا علي بن محمد ؛ ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر ﷺ يقول : « يا ثابت إنَّ الله تعالى قد كان وقت هذا الأمر في سنة السبعين ^(٢) فلمَّا قتل الحسين ﷺ اشتدَّ غضب الله ^(٣) فأخَّره إلى أربعين ومائة ، فحدثناكم بذلك فأذعتم وكشفتم قناع السمر فلم يجعل الله لهذا الأمر بعد ذلك وقتاً عندنا ، ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمُّ الكتاب . قال أبو حمزة : فحدثت بذلك أبا عبدالله الصادق عليه السلام ، فقال : قد كان ذلك » ^(٤) .

(١) يأتي بيان المرتين في الحديث الآتي .

(٢) كذا . وفي رواية التي رواها الشيخ في الغيبة عن أبي حمزة عن أبي جعفر (ع) « ان الله تعالى كان وقت هذا الامر الى السبعين » ولا يخفى اختلاف المفهومين ، فان المبدء في أحدهما غير معلوم ، وعندى أن كلمة « سنة » في هذا الحديث والذي تقدم تحت رقم ٨ من زيادات النساخ كما أنها ليست في الكافي مع أنه يروى الخبر عن الكليني (ره) .

(٣) كذا ، وزاد هنا في الكافي « تعالى على أهل الارض » .

(٤) قال العلامة المجلسي (ره) : « قيل : السبعون اشارة الى خروج الحسين (ع) والمائة والاربعون الى خروج الرضا عليه السلام - ثم قال - أقول : هذا لا يستقيم على التواريخ المشهورة ، اذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة احدى وستين ، وخروج الرضا عليه السلام في سنة مائتين من الهجرة . والذي يخطر بالبال أنه يمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة ، وكان ابتداء ارادة الحسين عليه السلام للخروج ومبادهيه قبل فوت معاوية بستين فان أهل الكوفة - خذلهم الله - كانوا يرسلونه في تلك الايام ، وكان عليه السلام على الناس في المواسم ، ويكون الثاني اشارة الى خروج زيد بن علي فانه كان في سنة اثنتين وعشرين ومائة من الهجرة فاذا انضم ما بين البعثة والهجرة اليها يقرب مما في الخبر ، أو الى انقراض دولة بني امية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان ، وقد كتب الى الصادق عليه السلام كتاباً -

١١ - وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، قال : « كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم ، فقال له : جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي تنتظره متى هو ؟ فقال : يا مهزم كذب الوقتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون » .

١٢ - وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن عدّة من شيوخه ، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سأله عن القائم عليه السلام ، فقال : « كذب الوقتون ، إنّنا أهل بيت لا نوقت ، ثم قال : أبي الله إلا أن يخلف وقت الموقّتين » .

١٣ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ابن علي الخزّاز ، عن عبد الكريم [بن عمرو] الخنعمي ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : « كذب الوقتون ، كذب الوقتون ، إنّ موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربّه واعدّه ثلاثين يوماً ، فلمّا زاده الله على الثلاثين عشراً ، قال قومه : قد أخلفنا موسى ، فصنعوا ما صنعوا ، فإذا حدّثناكم بحديث فجاء على ما حدّثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، وإذا حدّثناكم

→ يدعوه الى الخروج ، ولم يقبل عليه السلام لمصالح ، وقد كان خروج أبي مسلم في سنة ثمان وعشرين ومائة ، فوافق ما ذكر في الخبر من البعثة . وعلى تقدير كون التاريخ من الهجرة يمكن أن يكون السبعون لاستيلاء المختار فانه كان قتله سنة سبع وستين ، والثاني لظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا الزمان وانتشار شيعته في الافاق ، مع أنه لا يحتاج تصحيح البداء الى هذه التكاليفات » اهـ . أقول : هذا البيان مبني على معلومية مبدء التاريخ في الخبر وليس بمعلوم - على ما عرفت من زيادة لفظه « سنة » من النسخ حيث لا تكون في أصله الكافي ، ويحتمل أن يكون المبدء يوم غيبته عليه السلام كما احتمله بعض الاكابر ، والمعنى أن الله سبحانه وتعالى قرره أولاً بشرط أن لا يقتل الحسين عليه السلام بعد السبعين من الغيبة المهدوية عليه السلام فبعد أن قتل (ع) أخره الى المائة والاربعين بشرط عدم الاذاعة لسرهم ، فقال عليه السلام بعد أن أذعتم السر وكشفتم قناع السر ، سترنا علمه ، أو لم يأذن لنا في الاخبار به .

بحديث فجاء علي خلاف ما حدثناكم به ، فقولوا : صدق الله ، تؤجروا مرتين ^(١) .
١٣ - وأخبرنا محمد بن يعقوب ، عن محمد بن يحيى ؛ وأحمد بن إدريس ، عن محمد
ابن أحمد ، عن السياري ^(٢) ، عن الحسن بن علي بن يقطين ، عن أخيه الحسين ، عن
أبيه علي بن يقطين قال : قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : « يا علي الشيعه
تربى بالاماني منذ مائتي سنة ^(٣) » .

قال : ^(٤) وقال يقطين لابنه علي بن يقطين : ما بالناس قتل لنا فكان ، وقيل لكم
فلم يكن - يعني أمر بني العباس - ^(٥) ؟ فقال له علي : إن الذي قيل لكم ولنا كان
من مخرج واحد ، غير أن أمركم حضر [وقته] فأعطيتهم محضه فكان كما قيل لكم
وإن أمرنا لم يحضر فحللنا بالاماني ^(٦) ، فلو قيل لنا : إن هذا الأمر لا يكون إلا

(١) انما يجيء علي خلاف ما حدثوا به لاطلاعهم عليه في كتاب المحو والاثبات قبل
اثبات المحو ومحو الاثبات ، وانما يؤجرون مرتين لايمانهم بصدقهم أولا وثباتهم عليه بعد
ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً . (الوافي) .

(٢) هو أحمد بن محمد بن سياد أبو عبد الله الكاتب ، كان من كتاب آل طاهر في زمن
أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري وكان ضعيفاً فاسد المذهب ، مجفوا الرواية كثير المراسيل
كما في فهرست الشيخ ، ورجال النجاشي .

(٣) « تربى بالاماني » على بناء المفعول من باب التفعيل من التربية ، أى تصلح
أحوالهم وتثبت قلوبهم على الحق بالاماني بأن يقال لهم : الفرج ما أقرب وما أعجله ، فان
كل ما هو آت فهو قريب ، كما قال تعالى : « اقتربت الساعة » . والاماني جمع الامنيه وهو
رجاء المحبوب أو الوعد به . (المرآة) وقوله « منذ مائتي سنة » أى منذ القرنين فلا اشكال
بان يكون زمانه عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير لان قواعد أهل الحساب اتمام الكسور
إذا كانت أزيد من النصف واسقاطها إذا كانت أقل منه .

(٤) يعني قال السياري ، أو الحسين بن علي بن يقطين .

(٥) قوله « يعني » من كلام المؤلف وليس في الكافي .

(٦) كان يقطين من شيعه بنى العباس ، وابنه علي كان من شيعه أهل البيت عليهم السلام ،
وحاصل كلام يقطين ان أئمتكم قالوا في خلافة بنى العباس وأخبروا عن كونها قبل كونها ←

إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن [الايمان إلى] الاسلام^(١)، ولكن قالوا : ما أسرع وما أقرب ، تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .
 ١٥- أخبرنا محمد بن يعقوب قال : حدثني الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري ، عن الحسن بن علي ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « ذكرنا عنده ملوك آل فلان^(٢) ، فقال : إنهما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر^(٣) ، إن الله لا يعجل لعجلة العباد ، إن لهذا الأمر^(٤) غاية ينتهى إليها ، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا » .

﴿ باب - ١٧ ﴾

﴿ (ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام ويستقبل من جاهلية الناس) ﴾

﴿ (وما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته) ﴾

١ - أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا محمد بن -

→ فكانت كما قالوا ، وقالوا لكم فى الفرج وقربه وظهور الحق فلم يقع كما قالوا . وحاصل جواب ابنه أن كليهما من مخرج واحد الآن ما قالوا فيكم حضروته وما قالوا لنا لم يحضر وقته فآخبروكم بمحضه أى من غير ايهام واجمال ، وآخبرونا مجملاً بدون تعيين الوقت . « فعللنا » على بناء المجهول من قولهم « علل الصبى بطعام أو غيره » اذا شغله به . وهذا الجواب متين أخذه على عن موسى بن جعفر عليهما السلام كما رواه الصدوق فى العلل باسناده عن على بن يقطين قال : قلت لابي الحسن موسى عليه السلام : « ما بال ما روى فيكم من الملاحم ليس كما روى ؟ وما روى فى أعاديكم قد صح ؟ فقال عليه السلام : ان الذى خرج فى أعدائنا كان من الحق فكان كما قيل ، وأنتم عللتم بالامانى فخرج اليكم كما خرج » .

(١) كذا فى الكافى ، وفى بعض النسخ « لو قيل لنا ان هذا الامر لا يكون الا الى مائتي سنة وثلاثمائة سنة ليشت القلوب وقست ورجعت عامة الناس عن الايمان الى الاسلام » .

(٢) أى آل عباس ودولتهم وقدرتهم ، وهل يمكن ازالته ، أو كنا نرجو أن يكون انقراض دولة بنى امية متصلاً بدولتكم ولم يكن كذلك ، وهذا أوفق بالجواب .

(٣) يعنى الذين يريدون ازالة دولة الباطل قبل انقضاء مدتها أمثال زيد وبنى الحسن

عليه السلام وأضرابهم .

(٤) أى دولة الحق وظهور الفرج ، أو زوال الملك عن الجبابرة وغلبة الحق عليهم .

المفضل بن إبراهيم ، قال : حدثني محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله صلى الله عليه وآله من جهال الجاهليّة ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان ^(١) والخشب المنحوتة ، وإن قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله ، يحتج عليه به ، ثم قال : أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحر والقر ^(٢) .

٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « إن صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر » .

٣ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن أبي حمزة ^(٣) عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : « القائم عليه السلام يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون حجارة منقورة ^(٤) وخشباً منحوتة ، وإن القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله ، ويقاتلونه عليه ^(٥) .

(١) العيدان جمع العود - بالضم - وهو الخشب ، والمراد الاصنام المنحوتة منه .

(٢) القر - بضم القاف وشد الراء - : ضد الحر يعنى البرد .

(٣) هو محمد بن أبي حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي مولى ، ثقة فاضل ، وله كتاب

يرويه عنه ابن أبي عمير .

(٤) أى المنقوشة بالصور ، من نقر الحجر والخشب .

(٥) وذلك لأن كل فرقة من الفرق المخالفة له عليه السلام والذين كانوا يقولون بامامته

ولكن تحزبوا عن مشرب أهل البيت عليهم السلام تدريجاً قد يتأولون القرآن في طول الزمان -

٤ - [أخبرنا] علي بن أحمد قال : أخبرنا عبيد الله بن موسى العلوي ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت

→ بآرائهم الساقطة ، وعقولهم القاصرة عن فهم الخطاب ، وظنونهم البعيدة عن الصواب ، وهم يزعمون أن ما توهموه من الآيات هو الحق الثابت المبين ، وما وراءه باطل ، وكذلك ينون أسسهم الاعتقادية على أساطير مشمجة ، وأباطيل مموهة ، فإذا قام القائم عليه السلام بالدعوة الالهية ، وصدع بالحق وأعلن دعوته ، ودعا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه (ص) ، يتلثم هؤلاء قليلا في أمره وفيما دعاهم اليه فيجدونه مغايراً لما هم عليه من الدين ، مخالفاً لما اعتقدوه باليقين ، بل يكون داحضاً لباطليهم ، ناقضاً لما نسجوه على نول خيالهم ، فجعلوا يعارضونه ويخالفونه ، فيسلفونه أولاً بألستهم ويكفرونه في أنديتهم ، ويسخرون منه ويقدحون فيه ، وبالأخرة يبارزونهم ويقاثلونه ، بل يدعون الناس الى مقاتلته ، كل ذلك دفاعاً عن دينهم الباطل ورأيهم الكاسد الفاسد ، حساباً أنه حق ثابت والدفاع عنه فرض واجب ، ويتقربون بذلك الى الله سبحانه . وهذه الطائفة أشد نكالا عليه صلوات الله وسلامه عليه . ثم جبايرة الزمان ورؤساء الضلال وأعوانهم ، حيث يقوم عليه السلام باستيصال دولتهم ، وقطع دابرهم ، واجتثاث أصولهم فانهم لا يتقاعدون عن محاربتة ولا يفترون عن منازعته بل يقوم كل ذي صيصية بصيصيته . مضافاً الى كل ذلك مخالفة المستأكلين بالدين بالباطل الذين يتظاهرون به ولا يكونون من أهله ، فانهم يذهبون في اطفاء نوره كل مذهب ويعاندونه بكل وجه ممكن ، وخطر هؤلاء أعظم عليه من الطائفتين الاوليين ، ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وأما المشركون في عصر الدعوة النبوية فجلبهم بل كلهم معترفون في ذات أنفسهم بأن الذي اعتقدوه من عبادة الاصنام هو شيء اخترعوه ولا برهان له عقلا وانما هو شيء وجدوا عليه آباءهم فهم على آثارهم مقتدون ، فلذا ترى أكثرهم كانوا غير مصرين على أمرهم ذلك وانما صرفهم عن التصديق استكبارهم ونخوتهم واتباعهم الهوى ونزوعهم الى الباطل فخالفوه (ص) ابقاء لرئاستهم وانتصاراً لخلاعتهم واستيحاشاً من التكليف وماشابه ذلك ، والفرق واضح بين ، غير أن النبي (ص) في بدء دعوته كان مأموراً بانذار عشيرته الاقربين ، ثم كلف بدعوة قريش ، ثم بقية العرب ، ثم جميع الناس كافة على التدرج . لكن دعوته عليه السلام دعوة عالمية ولا تختص باقليم دون اقليم وتكون في ساعة واحدة يسمعها جميع من في البسيطة .

أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « إذا ظهرت راية الحق لعنهما أهل المشرق وأهل المغرب ، أتدري لم ذاك ؟ قلت : لا ، قال : للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه » .

٥ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي ، قال : حدثني محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن قتيبة الأعشى ، عن منصور بن حازم عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : « إذا رفعت راية الحق لعنهما أهل المشرق والمغرب قلت له : مم ذلك ؟ قال : ممّا يلقون من بني هاشم » .

٦ - [أخبرنا] علي بن أحمد ، عن عبيدالله بن موسى ، وأحمد بن عليّ الأعمى قالوا : حدثنا محمد بن عليّ الصيرفي ، عن محمد بن صدقة ، وابن أذينة العبدي ، ومحمد ابن سنان جميعاً ، عن يعقوب السراج ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « ثلاث عشرة مدينة وطائفة يحارب القائم أهلها ويحاربونه : أهل مكة ، وأهل المدينة ، وأهل الشام ، وبنو أمية ، وأهل البصرة ، وأهل دسّ ميسان^(١) ، والأكراد ، والأعراب وضبة ، وغنى ، وباهلة ، وأزد ، وأهل الرّي » .

﴿ باب - ١٨ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر السفيناني وأن أمره من المحتوم وأنه قبل ﴾

﴿ (قيام القائم عليه السلام) ﴾

١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثني محمد بن المفضل بن

(١) في المراسد « دستمان » بفتح الدال وسين مهملة ساكنة ، وتاء مثناة من فوقها وميم مكسورة وآخره نون - : كورة جبلية بين واسط البصرة والاهواز ، وهي الى الاهواز أقرب ، قصبتها بساسي ، وليست منها ولكنها متصلة بها ، وقيل : قصبة دستميسان الابلّة فتكون البصرة من هذه الكورة - انتهى . وفي البحار « دسمان » وقال العلامة المجلسي : هذا مصحف « ديسان » وهو بالكسر قرية بهراة ذكره الفيروز آبادي وقال : دوميس - بالضم - : ناحية بأران - اه . وفي نسخة « دشت میشان » .

إبراهيم بن قيس بن رمانة من كتابه في رجب سنة خمس وستين ومائتين ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق ، عن عيسى بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « السفيناني » من المحتوم ، وخروجه في رجب ، ومن أوّل خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً ، ستة أشهر يقاقل فيها ، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر ، ولم يزد عليها يوماً .

٢ - [أخبرنا] أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم من كتابه ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن محمد بن بشر الأحول ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن عيسى بن أعين ، عن معلى بن خنيس ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « من الأمر محتوم ومنه ما ليس بمحتوم ، ومن المحتوم خروج السفيناني في رجب » .

٣ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول : « اتقوا الله واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله ، فإن أشد ما يكون أحدكم اغتباطاً بما هو فيه من الدين لو قد صار في حد الآخرة ، وانقطعت الدنيا عنه ، فإذا صار في ذلك الحد عرف أنه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة ، وأمن مما كان يخاف ، وأيقن أن الذي كان عليه هو الحق ، وأن من خالف دينه على باطل ، وأنه هالك ، فأبشروا ، ثم أبشروا بالذي تريدون ، أستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله ، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم ، وكفى بالسفيناني نعمة لكم ^(١) من عدوكم ، وهو من العلامات لكم ، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكتنم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نضنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرّجال ^(٢)

منكم عنه ، فإنَّ حنقه وشربه ^(١) إنَّما هي على شيعتنا ، وأمَّا النساء فليس عليهنَّ بأس إن شاء الله تعالى ، قيل : فإلى أين مخرج الرِّجال ويهربون منه ؟ فقال : من أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المدينة أو إلى مكَّة أو إلى بعض البلدان ، ثمَّ قال : ما تصنعون بالمدينة وإنَّما يقصد جيش الفاسق إليها ، ولكن عليكم بمكَّة ، فإنَّها مجمعكم ، وإنَّما فتنته حمل امرأة : تسعة أشهر ^(٢) ، ولا يجوزها إن شاء الله .

٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن ، عن العباس ابن عامر ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة بن أعين ، عن عبد الملك بن أعين ، قال : « كنت عند أبي جعفر عليه السلام فجري ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له : أرجو أن يكون عاجلاً ولا يكون سفينائي ، فقال : لا والله إنَّه لمن المحتوم الَّذي لا بدَّ منه . »

٥ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا عليُّ بن الحسن ، عن محمد بن خالد الأصم ، عن عبد الله بن بكير ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر محمد بن عليٍّ عليه السلام في قوله تعالى : « ثمَّ قضى أجلاً وأجل مسمي عنده » ^(٣) فقال : « إنَّهما أجلان : أجلٌ محتوم ، وأجلٌ موقوف ، فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الَّذي لله فيه المشيئة ، قال حمران : إنَّني لأرجو أن يكون أجل السفينائي من الموقوف ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا والله إنَّه لمن المحتوم . »

٦ - حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدَّثنا محمد بن سالم بن عبد الرحمن الأزدي من كتابه في شوال سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : حدَّثني عثمان بن سعيد الطويل عن أحمد بن سليم ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : « إنَّ من الأمور أموراً موقوفة ، وأُموراً محتومة ، وإنَّ السفينائي من المحتوم الَّذي لا بدَّ منه . »

(١) الحق : الغيظ . والشره - بفتح الشين والراء - والشرهة : الحرص .

(٢) أى مدة تسلطه على الخلق مدة حمل المرأة ولدها في بطنها وهي تسعة أشهر ، وقدمضى

آنفاً أن من أول خروجه الى آخره خمسة عشر شهراً .

(٣) سورة الانعام : ٢ .

٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَلَادُ الصَّائِغِ ^(١) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : « السَّفِيَانِيُّ لَا بَدَأَ مِنْهُ ، وَلَا يُخْرَجُ إِلَّا فِي رَجَبٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِذَا خَرَجَ فَمَا حَالُنَا ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَلَيْنَا » ^(٢) .

٨ - حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَزَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنَدِيُّ بِنَهْأَوْنَدٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ^(٣) ، عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ قَالَ : « سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام عَنِ السَّفِيَانِيِّ ، فَقَالَ : وَأَنْتَى لَكُمْ بِالسَّفِيَانِيِّ حَتَّى يُخْرَجَ قَبْلَهُ الشَّيْصَابَانِيُّ يُخْرَجُ مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ يَنْبَعُ كَمَا يَنْبَعُ الْمَاءُ ، فَيَقْتُلُ وَفَدَكُمْ ، فَتَوَقَّعُوا بَعْدَ ذَلِكَ السَّفِيَانِيَّ ، وَخُرُوجَ الْقَائِمِ عليه السلام » .

٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَسَارٍ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : « زَامَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لِي يَوْمًا : يَا عَلِيُّ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَرَجُوا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ لَسَقَيْتِ الْأَرْضَ دِمَاءَهُمْ حَتَّى يُخْرَجَ السَّفِيَانِيُّ ، قُلْتُ لَهُ : يَا سَيِّدِي أَمْرُهُ مِنَ الْمَحْتَمُومِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَطْرَقَ هُنَيْئَةً ^(٤) ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ : مَلِكُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَكْرُوحٌ وَخُدْعٌ ، يَذْهَبُ حَتَّى يَقَالَ : لَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يَقَالَ : مَامَرَّ بِهِ ^(٥) شَيْءٌ » .

١٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالَنْجِيُّ ^(٦)

(١) كَذَا ، وَالظَّاهِرُ هُوَ خَلَادُ الصَّفَّارِ وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ .

(٢) أَيْ أَذْهَبُوا إِلَى بَلَدٍ يَظْهَرُ مِنْهُ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ الْأَمْرَ يَنْتَهِي إِلَى الْبِنَاءِ .

(٣) عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْبَاقِرِ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَرَوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْهُ فِي سَنَةِ ٢٢٩ غَرِيبٌ ، لَكِنْ رَوَيْتُهُ عَنْهُ غَيْرَ مُنْهَضِرٍ بِهَذَا السَّنَدِ فِي هَذَا الْكِتَابِ بَلْ رَوَى عَنْهُ فِي التَّهْذِيبِ بَابَ زِيَادَاتِ النِّكَاحِ ، وَفِي الْكَافِي وَالِاسْتَبْصَارِ بَابَ نِكَاحِ الْقَابِلَةِ .

(٤) أَيْ مَكَثَ قَلِيلًا . (٥) فِي نَسَخَةِ « مِنْهُ » .

(٦) كَذَا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « نَحْتَلِجِي » وَلَمْ أَظْفَرْ بِهِ فِي الرِّجَالِ وَالتَّرَاجِمِ وَأَنَا -

قال : حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري^١ قال : « كنتا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام فجري ذكر السفينائي وما جاء في الرواية من أن أمره من المحتوم فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟ قال : نعم ، قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ، فقال : إن القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد »^(١) .

١١ - [أخبرنا] علي بن أحمد البندنجي^٢ ، عن عبيد الله بن موسى العلوي^٣ ، عن محمد بن موسى ، عن أحمد بن أبي أحمد ، عن محمد بن علي القرشي^٤ ، عن الحسن بن الجهم^(٢) ، قال : « قلت للرضا عليه السلام : أصلحك الله إنهم يتحدّثون أن السفينائي يقوم وقد ذهب سلطان بني العباس^(٣) ، فقال : كذبوا إنه ليقوم وإن سلطانهم لقائم » .

١٢ - أخبرنا أحمد بن هوزة الباهلي^٥ قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي^٦ عن عبد الله بن حماد الأنصاري^٧ ، عن الحسين بن أبي العلاء^٨ ، عن عبد الله بن أبي يعفور^٩ قال : قال لي أبو جعفر الباقر عليه السلام : « إن لولد العباس والمرواني^{١٠} لوقعة بقر قيساء

→ الملقب بالخلنجي جماعة وليس فيهم محمد بن أحمد ، ومحمد بن أحمد الذي يروي عن أبي هاشم الجعفري هو محمد بن أحمد العلوي الكوكبي وقد يقال له الهاشمي ، وكان الكلمة غير مقروءة في الاصل فقرأها كل على حسب فهمه ، وتصحيف الكوكبي بما ذكرناه ليس ببعيد .

(١) قال العلامة المجلسي : لعل للمحتوم معان يمكن البداء في بعضها . وقوله : « من الميعاد » اشارة الى أنه لا يمكن البداء فيه لقوله تعالى : « ان الله لا يخلف الميعاد » - انتهى . أقول : والميعاد هو قوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض - الآية » .

(٢) في بعض النسخ صحف « الجهم » بابرهم . وأمثال هذا التصحيف في هذا الكتاب كثيرة .

(٣) الظاهر ان المراد من بني العباس الحكومات الجائرة . ويحتمل تعدد السفينائي ، أو المراد حكومة بني العباس المجردة ، كما هو ظاهر الخبر الذي مر تحت رقم ٩ .

يشيب فيها الغلام الحزور^(١)، ويرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفيناني^٢.

١٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفي قال: حدثني محمد بن الربيع الأقرع^(٢)، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «إذا استولى السفيناني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر. - وزعم هشام أن الكور الخمس: دمشق، وفلسطين، والأردن، وحمص وحلب -^(٣)».

١٤ - أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «المهدي أقبل^(٤)، جعد، بخد خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق^(٥)، وإذا كان ذلك خرج السفيناني، فيملك

(١) الحزور - بالحاء المفتوحة والزاي، مخففاً ومشدداً - بمعنى الغلام القوي والذي كاد أن يدرك.

(٢) هو محمد بن الربيع بن سويد السائي، وكان من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام.

(٣) روى الصدوق - رحمه الله - في الكمال ص ٤٥١ باسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفيناني، فقال: وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً».

أقول: في المراسد «قنسرين - بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقد كسره قوم، ثم سين مهملة - مدينة بينها وبين حلب مرحلة».

(٤) القلب - محرقة - : أقبال سواد العين على الأنف (النهاية) أو أقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو أقبال نظر كل من العينين على صاحبتهما، كأنه ينظر إلى طرف أنفه. (القاموس)

(٥) أي مبدء خروجه عند قيامه.

قدر حمل امرأة تسعة أشهر ، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق ، يعصمهم الله من الخروج معه ، ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه : « ولو ترى إذ فرعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب » ^(١) .

١٥ - أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اليماني والسفينائي كُفِرَ سَيِّ رَهان ، ^(٢) .

١٦ - أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، عن محمد بن موسى ، قال أخبرني أحمد بن أبي أحمد المعروف بأبي جعفر الوراق ، عن إسماعيل بن عياش ، عن مهاجر بن حكيم ، عن المغيرة بن سعيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ^(٣) أنه قال : [قال أمير المؤمنين عليه السلام] : « إذا اختلف الرُّمَّحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله . قيل : وما هي يا أمير المؤمنين ^(٤) ؟ قال : رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف ، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة ^(٥) والرايات الصغر ، تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر ، فإذا كان ذلك فانظروا

(١) السبا : ٥١ .

(٢) أي يتسابقان تسابق فرسي رهان . ولعله صوب الكوفة كما تقدم في خبر .

(٣) في بعض النسخ « عن أبي عبد الله عليه السلام » وكأنه تحريف لأن المغيرة بن سعيد كان من أصحاب الباقر عليه السلام وكان كذاباً يكذب عليه عليه السلام ويدس أحاديث في كتب أصحابه ، وكان يدعو في أول أمره إلى عبد الله بن الحسن . راجع جامع الرواة .

(٤) « لم تنجل » أمان نجل فلاناً بالرمح أي طعنه به ، أو من الانجلاء بمعنى الانكشاف فيكون بكسر اللام . والرجفة : الزلزلة .

(٥) الشهب : بياض يتخلله سواد ، وقوله « محذوفة » لعل المراد مقطوعة الأذناب أو

خسف قرية من دمشق يقال لها : حرستا^(١) ، فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي^(عليه السلام) » .

١٧ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثني جعفر بن محمد بن مالك ، قال : حدثني الحسن بن وهب^(٢) ، قال : حدثني إسماعيل بن أبان ، عن يونس بن أبي يعفور ، قال : سمعت أبا عبد الله^(عليه السلام) يقول : « إذا خرج السفيناني^١ يبعث جيشاً إلينا ، وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [كل] صعب وذلول » .

١٨ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثني علي بن الصباح ابن الضحاك ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي^٢ ، قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر^(عليه السلام) قال : « السفيناني^١ أحمر أشقر أزرق ، لم يعبد الله قط ، ولم يرمكة ولا المدينة قط ، يقول : يا رب ناري والنار ، يا رب ناري والنار »^(٣) .

(١) كذا صححناه ، وفي بعض النسخ « خرشنة » وفي المراسد « خرشنة » - بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، ونون - : بلد قرب ملطية من بلاد الروم . وفي بعض النسخ « ممرسا » ولم أجده ، وفي بعضها « حرسا » وفي البحار « حرشا » وكل ذلك تصحيف وقع من النساخ ، والصواب عندى كما أثبتته فى الصلب « حرستا » بالتحريك وسكون السين وتاء منقوطة فوقها ، وهى - كما فى مراصد الاطلاع - قرية كبيرة عامرة فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ . وهذا موافق لقوله (ع) « قرية من دمشق يقال لها : . . » لكن خرشنة بلد بالروم ، وما فى باقى النسخ غير مذكور فى الكتب الجغرافية الموجودة عندى .

(٢) فى بعض النسخ « القاسم بن وهب » .

(٣) أى يا رب أطلب نارى ولو كان بدخول النار .

﴿باب - ١٩﴾

﴿ ما جاء في ذكر راية رسول الله (ص) وأنه لا ينشرها بعد يوم ﴾

﴿ (الجمل الا القائم عليه السلام) ﴾

١ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن ما بُنداذ ، قال : حدثنا أحمد بن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر الراية - راية رسول الله ﷺ - فزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا : آمنا يا ابن أبي طالب ، فعند ذلك قال : « لا تقتلوا الأسرى ولا تجهزوا الجرحى ^(١) ، ولا تتبعوا مولياً ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليهما السلام وعمار بن ياسر - رضي الله عنه - فقال للحسن : يا بني إن للقوم مدّة يبلغونها ، وإن هذه راية لا ينشرها بعدي إلا القائم صلوات الله عليه » .

٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن يونس بن كليب ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة ^(٢) قلت : وكم [تكملة] الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ثم يهز الراية ويسير بها ، فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنهما وهي راية رسول الله ﷺ ، نزل بها جبرئيل يوم بدر .

ثم قال : يا أبا محمد ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير ، قلت : فمعن

(١) في بعض النسخ « لا تقتلوا الأسراء ، ولا تجهزوا على جريح » جهز على الجريح

وأجهز عليه : شد عليه وأتم قتله .

(٢) في بعض النسخ « حتى يكون في مثل الحلقة » .

أي شيء هي ؟ قال : من ورق الجنة ، نشرها رسول الله ﷺ يوم بدر ، ثم لفها ودفعها إلى عليٍّ عليه السلام ، فلم تزل عند عليٍّ حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ، ثم لفها وهي عندنا هناك ، لا ينشرها أحدٌ حتى يقوم القائم ، فإذا هو قام نشرها فلم يبق أحدٌ في المشرق والمغرب إلا لعنها ، ويسير الرعب قدّامها شهراً ووراءها شهراً ^(١) وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً ، ثم قال : يا أباعبي الله يخرج موتوراً غضبان أسفاً لغضب الله على هذا الخلق ، يكون عليه قميص رسول الله ﷺ الذي عليه يوم أحد ، وعمامة السحاب ، ودرعه [درع رسول الله ﷺ] السابغة ^(٢) وسيفه [سيف رسول الله ﷺ] ذوالفقار ، يجرّ د السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل هرّجاً ، فأول ما يبدء ببني شيبه ^(٣) فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة وينادي مناديه : هؤلاء سراق الله ، ثم يتناول قريشاً ، فلا يأخذ منها إلا السيف ، ولا يعطيها إلا السيف ، ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يُقرء كتابان كتاب بالبصرة ، وكتاب بالكوفة بالبراءة من عليٍّ عليه السلام .

٣ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن حماد بن أبي طلحة ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « يا ثابت كأتى بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا - وأوماً بيده إلى ناحية الكوفة - فإذا هو أشرف

(١) في بعض النسخ « يسير الرعب أمامها شهراً وخلفها شهراً » .

(٢) في القاموس : درع سابقة أى تامة طويلة .

(٣) هم أولاد شيبه بن عثمان الحجبي الذين كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والاسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم ، وفي يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة ، وأخذ رسول الله (ص) منه مفتاح الكعبة ، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة فقال : « لا اله الا الله وحده وحده صدق وعده ونصر عبده - الى آخر خطبته المشهورة - فقال : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : « هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء » فالمراد ببني شيبه حجاب الكعبة .

على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ فإذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر ، قلت : وما راية رسول الله ﷺ ؟ قال : عمودها من عمد عرش الله ورحمته وسائرهما من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله ، قلت : فمخبوذة عندكم حتى يقوم القائم ﷺ أم يؤتى بها ؟ قال : لا بل يؤتى بها ^(١) ، قلت : من يأتيه بها ؟ قال : جبرئيل عليه السلام .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي ، قال حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عمر بن أبان الكلبى عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « كأتى أنظر إلى القائم على نجف الكوفة ، عليه خوذة ^(٢) من استبرق ، ويلبس درع رسول الله ﷺ فإذا لبسها انتفضت به حتى تستدير عليه ، ثم يركب فرساً له أدهم أبلق ، بين عينيه شمراخ بيض ^(٣) معه راية رسول الله ﷺ ، قلت : مخبوذة أم يؤتى بها ^(٤) ؟ قال : بل يأتيه بها جبرئيل عمودها من عمد عرش الله ، وسائرهما من نصر الله ، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله

(١) مخبوء أى مستور من خبائه أى ستره وأخفاه والعرب تركت الهمزة . ويمكن أن يكون النفى للقبية ثلاثية منه بالجبر ، أو يكون النفى على ظاهره .

(٢) قال ابن سيدة فى المخصص : قال صاحب العين : الخوذة : ضرب من الثياب خضر . وفى بعض النسخ « جواحة » وفى جل النسخ « عليه خداعة » كما فى البحار ، وقال العلامة المجلسى لم أر لها معنى مناسباً . وروى ابن قولويه نحو الخبر فى كامل الزيارات وفيه « قد لبس درع رسول الله (ص) فينتفض هو بها فتستدير عليه فغشيها بحداجة من استبرق » ونقله المجلسى وقال أيضاً : لم أر لها معنى مناسباً . وقال : لا يبعد أن يكون « خداعة » من الخدع والستر أى الثوب الذى يستر الدرع ، أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته - اهـ . وعندى ان نسخة الاصل غير مقروءة والاختلاف نشأ من ذلك ، والاصوب ما فى الصلب .

(٣) الادهم : الاسود ، والشمراخ - بكسر الشين وسكون الميم - : غرة الفرس اذا

دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة . (الصراح) .

(٤) فى بعض النسخ « قلت : مخبوءة هى أم يؤتى بها » .

يهبط بها تسعة آلاف ملك ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ، فقلت له : جعلت فداك كل هؤلاء معه ؟ قال : نعم هم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، وهم الذين كانوا مع موسى لما فلق له البحر ، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف مسوّمين كانوا مع رسول الله ﷺ ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر ، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال ^(١) مع الحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل ، فهم عند قبره شعث غبر ^(٢) . سيكونه إلى يوم القيامة ، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام .

٥ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال : حدثنا أبو جعفر الهمداني ، قال : حدثنا موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي ، عن عمر بن أبان الكلبي ، عن أبان بن تغلب ، قال : قال : أبو عبد الله عليه السلام « كأنني بالقائم ^(٣) ، فإذا استوى على ظهر النجف لبس درع رسول الله ﷺ أبيض فينتفض هو بها فيستديرها عليه فيغشاها بخداعة من استبرق ^(٤) ، ويركب فرساً له أدهم أبلق ، بين عينيه شمراخ ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلد إلا وهم يرون أنه معهم في بلدهم ، وينشر راية رسول الله ﷺ ، عمودها من عمد عرش الله ^(٥) وسابرها من نصر الله ، ما يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله ، قلت : أمخبو هي أم يؤنى بها ؟ قال : بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام ، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطى قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره وذلك حيث يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام ، وينحط

(١) في بعض النسخ « يصعدون السماء يستأمرون في القتال » .

(٢) جمع أشعث وأغبر ، أي منتشر الشعور ، مغبر الرؤوس لقلّة تعهدهم بالدهن والاستحداد

كنى بذلك عن شدة حزنهم عليه صلوات الله عليه .

(٣) في بعض النسخ « كأنني انظر إلى القائم » .

(٤) تقدم الكلام فيه آنفاً .

(٥) في بعض النسخ « عودها من عمد عرش الله » .

عليه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً ، قال : فقلت : كل هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الأنبياء ؟ قال : نعم ، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار ، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر ، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه ، وأربعة آلاف كانوا مع النبي ﷺ مردفين ، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر ، وأربعة آلاف هبطوا يريدون القتال مع الحسين ﷺ ، لم يؤذن لهم فرجعوا في الاستيمار فهبطوا وقد قتل الحسين ﷺ ، فهم عند قبره شعثٌ غبرٌ يبكونه إلى يوم القيامة ، ورئيسهم ملك يقال له : منصور ، فلا يزوره زائرٌ إلا استقبلوه ، ولا يودّعه مودّعٌ إلا شيّعوه ، ولا مريضٌ إلا عادوه ولا يموت [ميت] إلا صلّوا عليه واستغفروا له بعد موته ، فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم ﷺ .

فصلّى الله على من هذه منزلته ومرتبته ومحلّه من الله عزّ وجلّ ، وأبعد الله من ادّعى ذلك لغيره ممّن لا يستحقّه ولا يكون هو أهلاً له ، ولا مريضاً له ، وأكرمنا بموالاته ، وجعلنا من أنصاره وأشياعه برحمته ومنّه .

﴿ باب - ٢٠ ﴾

﴿ (ماجاء في ذكر جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام) ﴾

﴿ (وعدّتهم ، وصفتهم ، وما يبتلون به) ﴾

١ - حدّثنا محمد بن همام قال : حدّثنا حميد بن زياد الكوفي ، قال : حدّثنا محمد بن علي بن غالب ، عن يحيى بن عليم ، عن أبي جميلة المفضل بن صالح ، عن جابر قال : حدّثني من رأى المسيّب بن نجبة ، قال : « وقد جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين ﷺ ومعه رجلٌ يقال له : ابن السوداء ، فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : لقد أعرض وأطول ^(١) ، يقول

﴿ (١) أى قال لك قولا عريضاً طويلاً تنسبه الى الكذب فيه ، ويحتمل أن يكون المعنى ان السائل أعرض وأطول فى السؤال . (البحار) .

ماذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب ، فقال : خلّ سبيل الرّجل ، أو لك قوم يأتون في آخر الزّمان ، قزع كقزع الخريف ، والرّجل والرّجلان والثلاثة من كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة ، أما والله إنّني لأعرف أميرهم واسمه ، ومناخ ركابهم ، ثمّ نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثمّ قال : ذلك رجلٌ من ذرّيّتي يبقر الحديث بقراً .

٢ - أخبرنا عليّ بن الحسين المسعوديّ قال : حدّثنا محمد بن يحيى العطّار بقمّ قال حدّثنا محمد بن حسان الرّازيّ ، قال : حدّثنا محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن عبد الرحمن ابن أبي حماد ، عن يعقوب بن عبد الله الأشعريّ ^(١) ، عن عتيبة بن سعد [ان] بن يزيد ، عن الأحنف بن قيس ، قال : « دخلت عليّ عليّ عليه السلام في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبّ بن ربعي فاستأذنا عليه ، فقال لي عليّ عليه السلام : إن شئت فأذن لهما فأنتك أنت بدأت بالحاجة ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين فأذن لهما . فلمّا دخلا ، قال : ما حملكما عليّ أن خرجتما عليّ بحر وراء ؟ قال : أحببنا أن نكون من [جيش] الغضب ^(٢) ، قال : ويحكمما وهل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثمّ يجتمعون قزعا كقزع الخريف ^(٣) من القبائل ما بين الواحد والاثنتين والثلاثة والأربعة والخمسة والستّة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ

(١) عبد الرحمن بن أبي حماد كوفي انتقل الى قم وسكنها ، وهو صاحب دار أحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان ضعيفاً في حديثه وله كتاب ، ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك ابن هاني بن عامر بن أبي عامر الاشعري أبو الحسن القمي ثقة عند الطبراني وابن حبان وقال أبو نعيم الاصبهاني : كان جرير بن عبد الحميد اذا رآه قال : هذا مؤمن آل فرعون (راجع تهذيب التهذيب) ولم أعثّر على عنوان عتيبة بن سعد أو سعدان ، وفي بعض النسخ « عينة » ولم أظفر به أيضاً .

(٢) كذا في النسخ ، وفي البحار « أحببنا أن تكون من الغضب » بصيغة الخطاب . وفي

بعض النسخ بزيادة « جيش » قبل « الغضب » .

(٣) تقدم معناه توضيح .

قال : حدثنا الحسن ومحمد ابنا علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن رجل ، عن المفضل بن عمر ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتاحت له صحابته ^(١) الثلاثمائة وثلاثة عشر قزع كفزع الخريف فهم أصحاب الألوية منهم من يفقد من فراشه ليلاً ^(٢) فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه ، قلت : جعلت فداك أيهم أعظم إيماناً ، قال : الذي يسير في السحاب نهاراً ، وهم المفقودون ، وفيهم نزلت هذه الآية « أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » ^(٣) .

٤- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن ضريس ، عن أبي خالد الكابلي ، عن علي بن الحسين - أو عن محمد بن علي - عليه السلام أنه قال : « الفقهاء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز وجل « أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » ، وهم أصحاب القائم عليه السلام » .

٥- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الانصاري سنة تسع وعشرين ومائتين ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبان بن تغلب ، قال : « كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد بمكة ، وهو آخذ بيدي ، فقال : يا أبان سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا ، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أباًؤهم ولا أجدادهم بعد ، عليهم السيوف ، مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه ، ثم يأمر منادياً فينادي : هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان ، لا

(١) أي تهيأت له ، وفي بعض النسخ « انتجب له أصحابه » وفي بعضها « فانتجب له

صحابته » .

(٢) في بعض النسخ « يفقد من فراشه » .

(٣) البقرة : ١٢٨ .

يسأل على ذلك بيّنة .

٦ - أخبرنا عليُّ بنُ أحمد ، عن عبيد الله بن موسى العلويّ ، عن هارون بن مسلم الكاتب الذي كان يحدث بسرّاً من رأى^(١) عن مسعدة بن صدقة ، عن عبد الحميد الطائي^(٢) ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام : « في قوله تعالى : «مَنْ يَجِيبِ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ»^(٣) قال : نزلت في القائم عليه السلام وكان جبرئيل عليه السلام على الميزاب في صورة طير أبيض فيكون أوّل خلق الله مبايعة له - أعني جبرئيل - وبإياعه الناس الثلاثمائة وثلاثة عشر ، فمن كان ابتلي بالمسير وافى في تلك الساعة ، ومن [لم يبتل بالمسير]^(٤) فقد من فراشه ، وهو قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : «المفقودون من فرشهم» وهو قول الله عزّ وجلّ : « فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » قال : الخيرات الولاية لنا أهل البيت .

٧ - أخبرنا عليُّ بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، قال : حدثنا محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن عليّ الكوفيّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « سيبعث الله

(١) هارون بن مسلم بن سعدان كوفي الأصل وتحول الى البصرة ، ثم تحول الى بغداد وكان ينزل سرمن رأى . واشتبه على الخطيب وقال في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٣ : انه كان من أهل سرمن رأى . وسبب وهمه رواية رواها مسنداً عن أبي الحسين العبر تائي أنه قال : حدثني هارون بن مسلم بن سعدان بسر من رأى سنة أربعين ومائتين ، عن مسعدة بن صدقة العبدى قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد يحدث عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه ، عن جده على [عليهم السلام] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المجالس بالامانة - الخ » . و أما مسعدة بن صدقة فهو عامي المذهب ، بترى ، وله كتب ، روى عنه هارون بن مسلم .

(٢) عبد الحميد بن عواض الطائي كوفي من أصحاب الصادقين عليهما السلام ، وهو ثقة ، قتله الرشيد . وفي بعض النسخ « عبد الحميد الطويل » وهو تصحيف من النسخ .

(٣) النمل : ٦٢ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من النسخ فاختلف المعنى بدونه فصححناه من الكافي وتفسير

العياشي وتفسير القمي .

ثلاثمائة وثلاثة عشر [رجالاً] إلى مسجد [ب] مكة، يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الرّيح من كلّ واد تقول: هذا المهديّ يحكم بحكم داود، ولا يريد بيّنة.

٨- أخبرنا أحمد بن هوزة أبو سليمان قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ عن عبد الله بن حماد الأنصاريّ، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: «أصحاب القائم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبه وحليته، و بعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكة^(١) على غير ميعاد».

٩- حدّثنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرّازيّ عن محمد بن عليّ الكوفيّ، عن عليّ بن الحكم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام «أنّ القائم يهبط من نبيّة ذي طوى في عدّة أهل بدر - ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً - حتّى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهزّ الرّاية الغالبة».

قال عليّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فقال: «كتاب منشور»^(٢).

١٠- أخبرنا عليّ بن الحسين قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرّازيّ، عن محمد بن عليّ الصّيرفيّ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو ابن أبي المقدام، عن عمران [بن ظبيان]، عن أبي يحيى حكيم بن سعد^(٣)، قال:

(١) في بعض النسخ «فيري في مكة» وفي بعضها «فيوافونه بمكة على غير ميعاد».

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: أي هذا مثبت في الكتاب المنشور، أو معه

الكتاب، أو الرّاية كتاب منشور.

(٣) عمران بن ظبيان الحنفيّ كوفيّ، ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبي يحيى

- بالناء المنقوطة من فوق - حكيم بن سعد - بضم الحاء على صيغة التصغير - الحنفيّ الكوفيّ،

قال العجلي: ثقة، وذكره ابن حبان أيضاً في الثقات. (تهذيب التهذيب).

سمعت علياً عليه السلام يقول : « إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكلب في العين ، أو كالملح في الزاد ، وأقل الزاد الملح » .

١١ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن علي بن أبي حمزة ، قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : « بينا شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيام إذ توافوا [إلى صاحبهم] في ليلة واحدة على غير ميعاد ، فيصبحون بمكة » .

١٢ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، قال : حدثنا محمد بن حمزة ؛ ومحمد بن سعيد قال : حدثنا حماد بن عثمان ، عن سليمان ابن هارون المعجلي قال : قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ^(١) « إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً ، أتى الله له بأصحابه ، وهم الذين قال الله عز وجل : « فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين » ^(٢) وهم الذين قال الله فيهم : « فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين » ^(٣) .

١٣ - حدثنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إن أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى : « سنبتليكم بنهر » ^(٤) وإن أصحاب القائم عليه السلام يبتلون بمثل ذلك » .

(١) في بعض النسخ « قال : قال أبو عبد الله (ع) : « ان صاحب - الخ » .

(٢) الانعام : ٨٩ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) مضمون مأخوذ من قوله تعالى « ان الله مبتليكم بنهر » في سورة البقرة : ٢٤٩ .

﴿ باب - ٢١ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام ﴾

﴿ (و قبله و بعده) ﴾

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا حميد بن زياد ، عن علي بن الصباح ، قال : حدثنا أبو علي الحسن بن محمد الحضرمي^(١) ، قال : حدثني جعفر بن محمد^(٢) ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، قال : أخبرني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إذا خرج القائم عليه السلام خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله و دخل فيه شبه عبدة الشمس و القمر »^(٣) .

٢ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي^(٤) ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن الفضل بن محمد الأشعري^(٥) عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال : « إذا قام القائم أذهب الله عن كل مؤمن العاهة ، و رد إليه قوته » .

٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا علي بن الحسن التيملي^(٦) ، قال : حدثنا الحسن بن محمد ابنا علي بن يوسف ، عن سعدان بن مسلم ، عن صباح

(١) الظاهر كونه جعفر بن محمد بن [أبي] الصباح الكوفي الذي يروي عن إبراهيم

ابن عبد الحميد كثيراً .

(٢) في بعض النسخ « ودخل في سنة عبدة الشمس والقمر » .

(٣) كذا ، وفي بعض النسخ « عن أبي الفضل بن محمد الأشعري » ولم أجد بهذين

العنوانين أحداً في هذه الطبقة ، نعم قال النجاشي في رجاله « الفضل بن محمد الأشعري له

كتاب ، عنه الحسن بن علي بن فضال » و الظاهر هو غيره لاختلاف طبقتهم .

المزني^(١) ، عن الحارث بن حصيرة ، عن حبة العرنى^(٢) ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :
« كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يَعْلَمُونَ النَّاسَ
الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ ، وَ سَوَّيَ قَبْلَتَهُ » .

٤- أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ الرَّازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَالِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ خَالِدٍ^(٣) ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ :
« كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يَعْلَمُونَ النَّاسَ [الْمُسْتَأْنَفُ] »^(٤) .

٥- حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوَذَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ
النَّهَازِنْدِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيُّ ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ
ابْنِ حَصِيرَةَ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ : « كَأَنِّي بِالْعَجَمِ
فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ ، قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَوْ لَيْسَ هُوَ كَمَا أُنْزِلَ ؟ فَقَالَ : لَا مَحْيَ مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ
أَبَائِهِمْ ، وَ مَا تَرَكَ أَبُو لَهُبٍ إِلَّا أَزْرَاءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لِأَنَّهُ عَمَّهُ »^(٥) .

(١) هُوَ صَبَاحُ بْنُ يَحْيَى الْمَزْنِيُّ يَكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ ، كُوفِي ثِقَةٌ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ ، وَ ضَعِيفٌ
عِنْدَ اسْتِاذِهِ ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ ، كَمَا فِي الْجَامِعِ .

(٢) الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ مَعْنُونٌ فِي أَصْحَابِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ الْعَلَمَةُ الْمَاقَانِيُّ
إِمَامِي مَجْهُولٌ . وَحَبَّةُ بْنُ جَوْينَ الْعَرَنِيُّ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
وَقَالَ الْعَلَمَةُ الْمَاقَانِيُّ : حَسَنٌ .

(٣) عَلِيُّ بْنُ عَقَبَةَ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيُّ يَكْنَى أَبَا الْحَسَنِ كُوفِي ثِقَةٌ ، لَهُ كِتَابٌ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ
مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِجَالِيُّ الْأَسَدِيُّ وَهُوَ أَيْضاً ثِقَةٌ ثَبَتَ . وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « عَلِيُّ بْنُ عَقَبَةَ
ابْنِ زَيْدٍ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَقَعَ مِنَ النَّسَاحِ .

(٤) كَذَا ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ « الْمَثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ يَعْلَمُونَ النَّاسَ » .

(٥) قَوْلُهُ « مَحْيَ مِنْهُ سَبْعُونَ - الْخ » ظَاهِرُهُ تَحْرِيفُ الْكِتَابِ ، لَكِنَّهُ خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ
أَعْلَامُ الْإِمَامِيَّةِ ، وَ سَنَدُ الْخَبَرِ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ ، وَ صَبَاحِ بْنِ قَيْسٍ الْمَزْنِيِّ ، وَ
الْأَوَّلُ مَجْهُولُ الْحَالِ ، وَ الثَّانِي زَيْدِيُّ الْمَذْهَبِ ، ضَعِيفٌ عِنْدَ ابْنِ الْغَضَائِرِيِّ .

٦ - أخبرنا علي بن أحمد البندنجي^١، عن عبيد الله بن موسى العلوي^٢، عن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي [عبد الله] جعفر [بن محمد] عليه السلام أنه قال: «كيف أنتم لو ضرب أصحاب القائم عليه السلام الفساطيط في مسجد كوفان، ثم يخرج إليهم المئال المستأنف، أمر جديد، على العرب شديد».

٧ - أخبرنا محمد بن همام قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا أبو طاهر الوراق، قال: حدثني عثمان بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني^٣، قال: «كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ وقال: قد عقني ولدي و جفاني [إخواني]، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أو ما علمت أن للحق دولة، و للباطل دولة كلاهما ذليل في دولة صاحبه [فمن أصابته رفاهية الباطل^(١) اقتص منه في دولة الحق]».

٨ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي^٤، قال: حدثني عبد الله بن حماد الأنصاري^٥، عن محمد بن جعفر ابن محمد عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: «إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض، في كل أقليم رجلاً، يقول: عهدك في كفك^(٢) فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه^(٣) ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفك و اعمل بما فيها، قال: و يبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الرؤوم يمشون على الماء، قالوا: هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو؟ فعند ذلك

(١) في بعض النسخ «فمن أصابته دولة الباطل اقتص منه في دولة الحق» وكأنه من تصرف النساخ، و في بعضها «فمن أصابته ذحلة الباطل اقتص منه في دولة الحق» والذحلة - بالفتح ثم السكون - : النار، و قيل: العداوة و الحقد، و قيل: طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أوتيت اليك. و ما في الصلب واضح المراد، و لعل الكلمة في الاصل غير مقروءة فنشأ الاختلاف من ذلك.

(٢) في بعض النسخ «في كفك» ههنا و في ما يأتي.

(٣) في بعض النسخ «ورد عليك مالا تفهمه».

يفتحون لهم أبواب المدينة ، فيدخلونها ، فيحكمون فيها ما يشاؤون .^(١)

٩ - أخبرنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي^٢ ، قال : حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن حريز ، عن أبان بن تغلب ، قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام يقول : « لا تذهب الدنيا حتى ينادي مناد من السماء : يا أهل الحق اجتمعوا ، فيصيرون في صعيد واحد ، ثم ينادي مرة أخرى : يا أهل الباطل اجتمعوا ، فيصيرون في صعيد واحد ، قلت : فيستطيع هؤلاء أن يدخلوا في هؤلاء ؟ قال : لا والله ، و ذلك قول الله عز وجل : « ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب »^(٣) .

١٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي^٤ ، قال : حدثنا إسماعيل بن مهران ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ وهيب عن أبي بصير ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : « ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً ، فإن الله تعالى إذا علم ذلك من نيته رجوت لأن ينسى في عمره^(٥) حتى يدركه [فيكون من أعوانه وأنصاره] » .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

﴿ ما روى أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديدآ ﴾

﴿ و أن الاسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا ﴾^(١)

١ - حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثني علي بن الحسن

(١) في بعض النسخ « ما يريدون » .

(٢) آل عمران : ١٧٩ .

(٣) أي يؤخر أجله إلى أن يدرك القائم عليه السلام .

(٤) قوله « بدا » ناقص واو ، أو مهموز اللام من « بدأ » بالهمز ، والاول من بدا

الامر يبدو بدأ أي ظهر ، والمعنى ظهر الاسلام في قلة الناس . والثاني من الابتداء ، وكان « بدأ » يكون لازماً ومتعدياً فالمعنى أن الاسلام كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلة المسلمين يومئذ .

التميلي^١، قال : حدثني أخوأي محمد وأحمد ابنا الحسن ، عن أبيهما ، عن ثعلبة بن ميمون ، و عن جميع الكناسي^(١) جميعاً عن أبي بصير ، عن كامل ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « إن قارئنا إذا قام دعا الناس إلى أمر جديد كما دعا إليه رسول الله ﷺ ، وإن الاسلام بدا غربياً وسيعود غربياً كما بدا ، فطوبى للمغرباء »^(٢) .

٢ - أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا محمد بن جعفر القرشي^٣ ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، قال : حدثنا محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « الاسلام بدا غربياً ، وسيعود غربياً كما بدا فطوبى للمغرباء ، فقلت : اشرح لي هذا أصلحك الله ، فقال : [ممّا] يستأنف الدّاعي منّا دعاء جديداً كما دعا رسول الله ﷺ » .

و أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بهذا الاسناد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين ابن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - [بهذا الاسناد] عن ابن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن مالك الجهني^٤ قال : « قلت لأبي جعفر عليه السلام : إننا نصف صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس^(٣) ، فقال : لا والله لا يكون ذلك [أبداً] حتّى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ، ويدعوكم إليه » .

٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن سعد بن أبي عمر [و] الجلاب ، عن جعفر بن محمد عليه السلام

(١) الظاهر كونه جميع بن عمير - بنصغيرهما - بن عبد الرحمن العجلي الكوفي

المعنون في كتب الرجال من العامة و الخاصة غير أنهم يقولون : رافضى ضعيف .

(٢) طوبى - فعلى - من الطيب ، ومعناه فرح وقرّة عين ، غبطة لهم ، وقال في

النهاية : أى الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا فى أول الاسلام والذين يكونون فى آخره ، وانما خصهم بها لصبرهم على اذى الكفار أولاً و آخراً ولزومهم دين الاسلام - انتهى .

(٣) أى نصف دولته عليه السلام وخروجه على وجه لا يشبهه غيره ، فقال (ع) : لا يمكنكم

معرفة ذلك على حقيقة الامر حتى تروه . أو المراد وصف التشيع وحالات الاثمة عليهم السلام .

أنه قال : « إنَّ الاسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا فطوبى للغرباء » .

٥ - حدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس ، قال : حدَّثنا أحمد بن محمد بن علي بن رباح الزهري ، قال : حدَّثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسنى ^(١) ، عن الحسن بن علي البطائني ، عن شعيب الحداد ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام : « إنَّ الاسلام بدا غريباً وسيعود كما بدا ^(٢) فطوبى للغرباء » فقال : يا أبا محمد إذا قام القائم عليه السلام استأنف دعاء جديداً كما دعا رسول الله ﷺ ، قال : فقمتم إليه وقبّلت رأسه وقلت : أشهد أنك إمامي في الدنيا والآخرة أوالي وليك وأُعادي عدوك ، وأنتك ولي الله ، فقال : رحمك الله .

﴿ باب - ٢٢ ﴾

﴿ ما جاء في ذكر سن الامام القائم عليه السلام ، وما جاء به ﴾

﴿ (الرواية حين يفضى اليه أمر الامامة) ﴾

١ - أخبرنا علي بن أحمد ، عن عبيد الله بن موسى ، قال : حدَّثني محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول : « الأمر في أصغرنا سنّاً ، وأخملنا ذكراً » ^(٣) .

أخبرنا علي بن الحسين قال : حدَّثنا محمد بن يحيى ، قال : حدَّثنا محمد بن حسان الرّازي ، عن محمد بن علي الصيرفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثله .

٢ - حدَّثنا محمد بن همام قال : حدَّثنا أحمد بن مابنداد ، قال : حدَّثنا أحمد ابن هلال ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن أبي السفاتج ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأحدهما - لأبي عبد الله أو لأبي جعفر - عليه السلام : أيكون أن يفضى هذا الأمر ^(٤) إلى

(١) في بعض النسخ « الحضيني » . (٢) كذا .

(٣) خمل صوته أو ذكره : خفى وضعف .

(٤) أي أمر الامامة .

من لم يبلغ؟ قال : سيكون ذلك ، قلت : فما يصنع؟ قال : يورثه علماً وكتباً ولا يكله إلى نفسه ^(١) .

٣ - حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدّثنا محمد بن جعفر القرشي قال : حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : « لا يكون هذا الأمر إلا في أئمتنا ذكراً ، وأحدنا سنّاً » .

٤ - أخبرنا محمد بن همام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، عن إسحاق بن صباح ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال : « إنّه هذا سيف يفضي إلى من يكون له الحمل » ^(٢) .

انظروا - رحمكم الله - يا معشر الشيعة ^(٣) إلى ما جاء عن الصادقين عليهم السلام في ذكر سنّ القائم عليه السلام وقولهم إنّه وقت إفضاء أمر الامامة إليه أصغر الأئمة سنّاً وأحدتهم ، وإنّ أحداً ممّن قبله لم يفض إليه الأمر في مثل سنّته ، وإلى قولهم : « وأئمتنا ذكراً ، يشيرون بخمول ذكره إلى غيبة شخصه واستتاره ، وإذاجاء الرّوايات متصلة متواترة بمثل هذه الاشياء قبل كونها ، وبحدوث هذه الحوادث قبل حدوثها ، ثمّ حققتها العيان والوجود ، وجب أن تزول الشكوك عمّن فتح الله قلبه ونوّره وهداه ، وأضاء له بصره . والحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء من عباده بتسليمهم لأمره وأمر أوليائه ، وإيقانهم بحقيقة كلّ ما قاله ، وإثقااً بحقيقة كلّ ما يقوله الأئمة عليهم السلام من غير شك فيه ولا ارتياب ، إذ كان الله عزّ وجلّ قد رفع منزلة حججه عليهم السلام

(١) قال في البحار : « لعل المعنى أن لا مدخل للسن في علومهم وحالاتهم ، فان الله

تعالى لا يكلهم الى أنفسهم بل هم مؤيدون بالالهام وروح القدس .

(٢) كذا . ولعل الاصل « من يكون له الخمول » فصحف ، وفي البحار بعد نقل الخبر

قال : بيان : لعل المعنى أنه يحتاج أن يحمل لصغره ، ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة يعني يكون خامل الذكر .

(٣) في بعض النسخ « يا معشر المؤمنين » .

وخفض منزلة مَنْ دُونَهُمْ أَنْ يَكُونُوا أَغْيَاراً عَلَيْهِمْ ، وجعل الجزاء على التسليم لقولهم
والرَّادَّ إِلَيْهِمُ الْهَدَى والثَّوَابُ^(١) وعلى الشُّكِّ والارْتِيَابِ فِيهِ الْعَمَى وأليم العذاب ، وإِيَّاهُ
نَسَأَلُ الثَّوَابَ عَلَى مَا مِنْ بَّهِ ، والمزِيدَ فِيهَا أَوْلَاهُ وحسن البصيرة فيما هدى إليه
فإنَّما نحن به وله .

﴿ باب - ٢٤ ﴾

﴿ في ذكر اسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام ﴾

﴿ والدلالة على أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام ﴾

١ - حدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمِحْمَدِيُّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ الصَّيرَفِيِّ
قَالَ : « وَصَفَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَمَّارٍ أَخِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَهُ وَاعْتِقَادَهُ ، فَقَالَ : إِنِّي
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنْتُمْ وَوَصْفُهُمْ - يَعْنِي الْأُئِمَّةَ -
وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : وَإِسْمَاعِيلُ مِنْ بَعْدِكَ ، قَالَ :
أَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَلَا . »

٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِثْمِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَجِيحٍ الْمُسَمَعِيُّ ،
عَنِ الْفَيْضِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي أَرْضٍ
أَتَقْبَلُهَا مِنَ السُّلْطَانِ ثُمَّ أَوْجَرَهَا مِنْ أَكْرَمِي عَلَى أَنْ مَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ
كَانَ لِي مِنْ ذَلِكَ النِّصْفِ أَوْ الثَّلَاثُ وَأَقْلُ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرُ ، هَلْ يَصْلُحُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا
بِأَسْبَهِ ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ : يَا أَبَتَاهُ لِمَ تَحْفَظُ ، قَالَ : أَوْلَيْسَ كَذَلِكَ أَعَامِلُ أَكْرَمِي
يَا بَنِيَّ ؟ أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَثِيرًا مَا أَقُولُ لَكَ : أَلْزَمْنِي فَلَا تَفْعَلْ ، فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ
وَخَرَجَ ، فَقُلْتُ : جَعَلْتَ فِدَاكَ فَمَا عَلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ لَا يُلْزِمَكَ إِنْ كُنْتَ مَتَى مُضِيتَ

(١) قوله « الهدى » مفعول ثانٍ لجعل ، وهكذا « العمى » .

أُفضيت الأشياء إليه من بعدك كما أُفضيت الأشياء إليك من بعد أبيك ، فقال : يا فيض إنَّ إسماعيل ليس [منِّي] كأنا من أبي ، قلت : جعلت فداك فقد كنت لأشكُّ في أنَّ الرِّحال تحطُّ إليه من بعدك فإن كان ما نخاف - وإنَّا نسأل الله من ذلك العافية - فألي من ؟ فأمسك عنِّي ، فقبَّلت ركبته وقلت : ارحم شيتي فأنيماهي النار ، انِّي والله لو طمعت ^(١) أن أموت قبلك ما باليت ولكنني أخاف أن أبقى بعدك ، فقال لي : مكانك ، ثمَّ قام إلى ستر في البيت فرفعه ودخل فمكث قليلاً ، ثمَّ صاح بي : يا فيض ادخل ، فدخلت فإذا هو بمسجده قد صلى وانحرف عن القبلة ، فجلست بين يديه فدخل عليه أبو الحسن موسى عليه السلام وهو يومئذ غلام في يده درَّة ، فأقعده على فخذه وقال له : بأبي أنت وأمي ما هذه المخفقة التي بيدك ^(٢) ؟ فقال : مررت بعليٍّ أخي وهي في يده وهو يضرب بها بهيمة ، فانتزعتها من يده ، فقال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا فيض إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أُفضيت إليه صحف إبراهيم وموسى فائتمن عليها علياً ، ثمَّ ائتمن عليها عليُّ الحسن ، ثمَّ ائتمن عليها الحسن الحسين أخاه ، وائتمن الحسين عليها عليُّ بن الحسين ، ثمَّ ائتمن عليها عليُّ بن الحسين محمد بن عليٍّ ، وائتمنني عليها أبي ، فكانت عندي وقد ائتمنت ابني هذا عليها على حدائته وهي عنده . فعرفت ما أراد . فقلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا فيض إنَّ أبي كان إذا أراد أن لا تردَّ له دعوة أجلسني عن يمينه ودعا ، فأمنت ، فلا تردُّ له دعوة ، وكذلك أصنع بابني هذا وقد ذكرت أمس بالموقف فذكرتك بخير ، قال فيض : فبكيت سروراً ، ثمَّ قلت له : ياسيدي زدني ، فقال : إنَّ أبي كان إذا أراد سفراً وأنا معه فنعس وكان هو على راحلته أدنيت راحلتي من راحلته فوسدته ذراعي المليل والميلين حتَّى يقضي وطره من النوم ^(٣) وكذلك يصنع بي ولدي هذا ، فقلت له : زدني جعلت فداك ، فقال : يا فيض إنِّي لأجد

(١) كذا ، ولعل الأصل كان « لو اطمانت » فصحف . وقوله « انما هي النار » أي

في عدم معرفتي به دخول النار فخذ بيدي منها .

(٢) المخفقة - بكسر الميم وتقديم الفاء على القاف - : سوط من خشب .

(٣) الوطر - محركة - : الحاجة .

بابني هذا ما كان يعقوب بجده بيوسف ، فقلت : سيدي ! زدني ، فقال : هو صاحبك الذي سألت عنه ، قم فأقر له بحقه ، فقامت حتى قبلت يده ورأسه ، ودعوت الله له فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه لم يؤذن لي في المرأة الأولى منك ، فقلت : جعلت فداك أخبر به عنك ؟ قال : نعم أهلك وولدتك ورفقاءك ، وكان معي أهلي وولدي ، وكان معي يونس بن ظبيان من رفقائي ، فلما أخبرتهم حمدوا الله على ذلك ، وقال يونس : لا والله حتى أسمع ذلك منه ، وكانت به عجلة ، فخرج فأتبعته فلما انتهيت إلى الباب سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول - وقد سبقنا - : يونس ! الأمر كما قال لك فيض اسكت واقبل ، فقال : سمعت وأطعت ، ثم دخلت فقال لي أبو عبد الله عليه السلام حين دخلت يا فيض زرقه [زرقه] ^(١) قلت : قد فعلت .

٣- أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن ابن حازم من كتابه ، قال : حدثنا عبيس بن هشام ، عن درست بن أبي منصور ، عن الوليد بن صبيح ، قال : « كان بيني وبين رجل يقال له عبد الجليل كلام [في قدم] فقال لي : إن أبا عبد الله عليه السلام أوصى إلى إسماعيل ، قال : فقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام إن عبد الجليل حدثني بأنك أوصيت إلى إسماعيل في حياته قبل موته بثلاث سنين فقال : يا وليد لا والله فإن كنت فعلت فأنا لفلان - يعني أبا الحسن موسى عليه السلام - وسماء » .

٤- أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال : حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري الكوفي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الحميري ، قال : حدثني الحسن ابن أيوب ، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي ، عن جماعة الصائغ ^(٢) قال : « سمعت المفضل بن عمر يسأل أبا عبد الله عليه السلام : هل يفرض الله طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام : الله أجل وأكرم وأرأف بعباده وأرحم من أن

(١) «زرقه» بالنبطية أى خذه اليك .

(٢) هذا الاسم مشترك بين جماعة من سعد الجعفي الصائغ الضعيف ، وجماعة بن عبد الرحمن

الصائغ الكوفي المجهول ، وفي البحار «حماد الصائغ» .

يفرض طاعة عبد ثم يكتمه خبر السماء صباحاً ومساءً ، قال : ثم طلع أبو الحسن موسى عليه السلام ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أيسرُك أن تنظر إلى صاحب كتاب علي ؟ فقال له المفضل : وأي شيء يسرني إذا أعظم من ذلك ، فقال : هو هذا صاحب كتاب علي ، الكتاب المكنون الذي قال الله عز وجل : « لا يمسه إلا المطهرون » ،^(١).

٥ - حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا حميد بن زياد ، قال : حدثنا الحسن ابن محمد بن سماعة ، قال : حدثنا أحمد بن الحسن الميثمي ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبيه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسألته عن صاحب الأمر من بعده قال لي : هو صاحب البهمة^(٢) ، و كان موسى عليه السلام في ناحية الدار صبيئاً ومعه عناق مكيّة^(٣) وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك » .

٦ - حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن معاوية بن وهب قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام ، فرأيت أبا الحسن موسى عليه السلام وله يومئذ ثلاث سنين ومعه عناق من هذه المكيّة وهو آخذ بخطام عليها وهو يقول لها : اسجدي لله الذي خلقك ، ففعل ذلك ثلاث مرّات ، فقال له غلام صغير : يا سيدي قل لها تموت ، فقال له موسى عليه السلام : ويحك أنا أحيي وأميت ؟ ! الله يحيي ويميت » .

٧ - ومن مشهور كلام أبي عبدالله عليه السلام عند وقوفه على قبر إسماعيل : « غلبنى الحزن لك على الحزن عليك ، اللهم إني وهبت لإسماعيل جميع ما قصر عنه ممّا افترضت عليه من حقّي ، فهب لي جميع ما قصر عنه فيما افترضت عليه من حقك » .
٨ - و روي عن زرارة بن أعين أنه قال : « دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعن يمينه سيد ولده موسى عليه السلام وقدّأمه مرقد مغطّي ، فقال لي : يا زرارة جئني بدادود ابن كثير الرّقّي ، و حمران ، و أبي بصير ، و دخل عليه المفضل بن عمر ، فخرجت

(١) الواقعة : ٧٩ .

(٢) البهمة - بالتحريك و بسكون الهاء - ولد المعز أو ولد الضأن .

(٣) العناق - بفتح العين - الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

فأحضرتة من أمرني باحضاره ، ولم تزل الناس يدخلون واحداً إثر واحد حتى صرنا في البيت ثلاثين رجلاً ، فلمّا حشد المجلس ^(١) قال : يا داود اكشف لي عن وجه إسماعيل ، فكشف عن وجهه ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا داود أحيّ هو أم ميت ؟ قال داود : يا مولاي هو ميت ، فجعل يعرض ذلك على رجل رجل حتى أتى على آخر من في المجلس وانتهى عليهم بأسرهم ، كلّ يقول : هو ميت يا مولاي ، فقال : اللهمّ أشهد ، ثمّ أمر بغسله وحنوطه وإدراجه في أثوابه ، فلمّا فرغ منه قال للمفضل : يا مفضل احسر عن وجهه ، فحسر عن وجهه فقال : أحيّ هو أم ميت ؟ فقال : ميت ، قال : اللهمّ أشهد عليهم ، ثمّ حمل إلى قبره فلمّا وضع في لحدّه قال : يا مفضل اكشف عن وجهه ، و قال للجماعة : أحيّ هو أم ميت ؟ قلنا له : ميت ، فقال : اللهمّ أشهدوا فأنّه سيرتاب المبطلون ، يريدون إطفاء نور الله بأفواههم - ثمّ أودع إلى موسى عليه السلام - « والله متمّ نوره ولو كره المشركون » ، ثمّ حثونا عليه التراب ، ثمّ أعاد علينا القول ، فقال : الميّت المحنّط المكفّن المدفون في هذا اللحد من هو ؟ قلنا : إسماعيل ، قال : اللهمّ أشهد ، ثمّ أخذ بيد موسى عليه السلام ، وقال هو حقّ والحقّ منه إلى أن يرث الله الأرض و من عليها .

و وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا ، فذكر أنّه نسخه من أبي المرحّي ابن حمّاد الغمر التغلبيّ و ذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الفرج وراق بندار القميّ عن بندار ، عن حمّاد بن صدقة ^(٢) ؛ و حمّاد بن عمرو ، عن زرارة . و أنّ أبا المرحّي ذكر أنّه عرض هذا الحديث على بعض إخوانه فقال : إنّه حدّثه به الحسن بن المنذر باسناد له عن زرارة ، وزاد فيه أنّ أبا عبد الله عليه السلام قال : « والله ليظهرنّ [عليكم] صاحبكم و ليس في عنقه لأحد بيعة ، و قال : فلا يظهر صاحبكم حتّى يشكّ فيه أهل اليقين » قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ، ^(٣) .

(١) أى اجتمع فيه الناس .

(٢) فى بعض النسخ « أنه نسخه من أبي المرحّي محمد بن المعمر التغلبيّ ، و ذكر أنّه حدّثه به المعروف بأبي سهل يرويه عن أبي الصلاح ورواه بندار القميّ عن بندار بن محمد ابن صدقة .

(٣) فى نسخة « قل هو نبأ عظيم أنتم فيه مختلفون » .

ب - ٢٥ ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تأخر هذا الأمر - ٣٢٩-

٩- حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوندة الباهلي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي قال : حدثنا عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن صفوان بن مهران الجمال ، قال : سأل منصور بن حازم ؛ وأبو أيوب الخزّاز أبا عبدالله عليه السلام وأنا حاضر معهما ، فقالا : «جعلنا الله فداك إنّك النفس يغدى عليها و يراح ، فمن لنا بعدك ؟ فقال : إذا كان ذلك فهذا - ف ضرب يده إلى العبد الصالح موسى عليه السلام وهو غلام خماسي بثوبين أبيضين - و قال : هذا ، و كان عبدالله بن جعفر حاضراً يومئذ البيت .

﴿ باب - ٢٥ ﴾

﴿ ما جاء في أن من عرف إمامه لم يضره تقدم هذا الامر أو تأخر ﴾

١ - أخبرنا محمد بن يعقوب - رحمه الله - قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : «أعرف إمامك فانك إذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر^(١) أو تأخر .

٢ - أخبرنا محمد بن يعقوب قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى ابن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل ابن يسار ، قال : «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل " يوم ندعوا كلّ أُناس باِمامهم^(٢) " فقال : يا فضيل اعرف إمامك ، فانك إذا عرفت إمامك لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، و من عرف إمامه ثمّ مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر كان بمنزلة من كان قاعداً في عسكره ، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه » . قال : ورواه

(١) قال العلامة المجلسي - رحمه الله - الجملة فاعل باعتبار مضمونها أو بتقدير « أن » و المقصود الحكم بالمساواة بين الامرين ، فلا يرد أن الضرر لا يتصور في صورة التقدم . أو ذكر التقدم تبعاً و استطراداً كما قيل في قوله تعالى : « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » و يمكن أن يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهومه ، فان من لم يعرف يتضرر بالتقدم أيضاً .

(٢) الاسراء ٧١ . «بامامهم» اي بمن كانوا يأتمون به من امام زمانهم و كتاب ربهم و سنة نبيهم . أو بأئمتهم في الخير و الشر .

بعض أصحابنا « بمنزلة من استشهد مع رسول الله ﷺ » (١) .

٣ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد رفعه إلى علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : « قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك متى الفرج ؟ فقال : يا أبا بصير [د] أنت ممن يريد الدنيا ؟ من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه بانتظاره » (٢) .

٤ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن محمد الخزاعي ، قال : « سألت أبا بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا أسمع ، فقال : تراني أدرك القائم عليه السلام ؟ فقال : يا أبا بصير أأنت تعرف إمامك ؟ فقال : إي والله وأنت هو - وتناول يده - فقال : والله ما تبالي يا أبا بصير ألا تكون محتبياً بسيفك في ظل رواق القائم عليه السلام » (٣) .

٥ - أخبرنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن محمد بن مروان ، عن الفضيل بن يسار ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهليّة ، و من مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، و من مات وهو عارف لامامه كان كمن هو [قائم] مع القائم في فسطاطه » (٤) .

٦ - أخبرنا محمد بن يعقوب ، عن علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن ابن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر بن أبان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

(١) إنما يثابون ذلك من جهة نياتهم حيث عزموا على أنه إذا ظهر الامام الحق نصره وجاهدوا في سبيل دعوته ، وجاهدوا معه واستشهدوا تحت لوائه . كما أن أهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم بأن لو بقوا في الدهر أبداً لكانوا مؤمنين صالحين . وكذلك أهل النار ، لو بقوا في الدهر لكانوا كافرين فاجرين .

(٢) في الكافي « لانتظاره » .

(٣) احتبى ثوبه و بثوبه : اشتمل به . و الزواق - ككتاب و غراب - سقف في مقدم

البيت .

(٤) في نسخة « كان كمن قام في فسطاطه » . وما بين القوسين ليس في الكافي .

« إعرف العلامة^(١) فإذا عرفته لم يضرك تقدّم هذا الأمر أو تأخر ، إن الله تعالى يقول :
 « يوم ندعوا كل أناس بأمامهم » فمن عرف إمامه كان كمن هو في فسطاط المنتظر عليه السلام .
 ٧ - حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال : حدّثني يحيى بن زكريّا بن شيبان
 قال : حدّثنا عليّ بن سيف بن عميرة ، عن أبيه ، عن حمران بن أعين ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام أنّه قال : « اعرّف إمامك فإذا عرفته لم يضرك تقدّم هذا الأمر أم تأخر ،
 فإنّ الله عزّ وجلّ يقول : « يوم ندعوا كل أناس بأمامهم » فمن عرف إمامه كان
 كمن هو في فسطاط القائم عليه السلام . »

﴿ باب - ٢٦ ﴾

﴿ ما روي في مدّة ملك القائم عليه السلام بعد قيامه ﴾

- ١ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الكوفيّ قال : حدّثني عليّ بن
 الحسن التيمليّ ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف ، عن أبيه ؛ و محمد بن عليّ^(٢) ،
 عن أبيه ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمزة بن حمران ، عن عبد الله بن أبي يعفور ،
 عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : « [ب] ملك القائم عليه السلام تسع عشرة سنة وأشهرًا . »
- ٢ - أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوزة الباهليّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق
 النهاونديّ سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، قال : حدّثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الانصاريّ
 سنة تسع وعشرين ومائتين ، قال : حدّثني عبد الله بن أبي يعفور^(٣) ، قال : قال
 أبو عبد الله عليه السلام : « ملك القائم منّا تسع عشرة سنة وأشهرًا . »
- ٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة قال : حدّثنا محمد بن المفضل بن

(١) كذا في الكافي ، وفي بعض النسخ « اعرّف الامامة » .

(٢) يعنى به محمد بن عليّ بن يوسف فان التيمليّ يروي عن الحسن ومحمد ابني عليّ بن
 يوسف عن أبيهما كما تقدم مراراً .

(٣) في السند سقط فان عبد الله بن أبي يعفور كان من أصحاب الصادق عليه السلام
 ومات في أيامه ، و كان وفاة أبي عبد الله عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومائة . و لعل الساقط
 كان حمزة بن حمران أو الحسين بن أبي العلاء ، والسقط من قلم المؤلف .

إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري^(١) ؛ وسعدان بن إسحاق بن سعيد ؛ وأحمد بن الحسين بن عبد الملك [الزبيات] ؛ ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني^(٢) ، عن الحسن ابن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفي^(٣) ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي^(٤) يقول : « والله ليملكن^(٥) رجل^(٦) من أهل البيت ثلاثمائة سنة [وثلاث عشرة سنة] ويزداد تسعاً^(٧) » ، قال : فقلت له : [و] متى يكون ذلك ؟ قال : بعد موت القائم^(٨) ، قلت له : وكم يقوم القائم^(٩) في عالمه حتى يموت ؟ فقال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته .

٤ - أخبرنا علي^(١٠) بن أحمد البندنجي^(١١) ، عن عبيد الله بن موسى العلوي^(١٢) ، عن بعض رجاله ، عن أحمد بن الحسن ، عن إسحاق^(١٣) ، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي^(١٤) ، عن حمزة بن حمران ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله^(١٥) قال : « إن القائم^(١٦) [يملك تسع عشرة سنة وأشهرًا] .

و إذ قد أنبينا على الغرض الذي قصدنا له و انتهينا إلى ما أردنا منه^(١٧) - وفيه كفاية و بلاغ لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد - فإننا نحمد الله على إنعامه علينا و نشكره على إحسانه إلينا بما هو أهل له من الحمد و مستحقه من الشكر ، و نسأله أن يصلي على محمد وآله^(١٨) الممتجبين الأخيار الطاهرين ، و أن يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة ، و يزيدنا هدى و علماً و بصيرة و فهماً ، و لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ، و أن يهب لنا من لدنه رحمة إنه كريم و هاب^(١٩) .

و الحمد لله رب العالمين ، و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم تسليماً كثيراً مباركاً ذا كياً ناهياً طيباً .

(١) ما بين القوسين ليس في النسخ ، و لعل ذلك إشارة إلى الرجعة .

(٢) في بعض النسخ « أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أحمد بن عمر - الخ » .

(٣) في بعض النسخ « إلى مرادنا » .

(٤) في نسخة « وآل محمد » .

(٥) في النسخة الرضوية - على ما نقل - بعد قوله « كريم و هاب » « تم الكتاب و الحمد لله و صلواته على سيدنا محمد النبي و آله الطاهرين و سلم تسليماً سنة سبع و سب ... بين و خمسمائة . و في هامشه بخط آخر سنة ٥٧٧ تاريخ كتابته » .

٤	تصدير
٦	كلمة المصحح
١١	نبذة من حياة المؤلف
١٢	تأليفاته
١٤	مشايخه
١	مصادر التصحيح
٩	أن الاعتقاد بالمهدي عليه السلام فكرة إسلامية
١٨	مقدمة المؤلف
	الباب الاول :
٣٣	في صون سر آل محمد عليهم السلام عن ليس من أهله
	الباب الثاني :
٣٩	في تفسير قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً »
	الباب الثالث :
٥١	في الامامة والوصية وأنهما باختيار الله تعالى
	الباب الرابع :
٥٧	في أن الأئمة اثنا عشر اماماً
١٠٢	باب في ذلك من طرق العامة
	الباب الخامس :
١١١	فيمن ادعى الامامة وليس بامام
١١١	في أن كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت
	الباب السادس :
١١٦	الحديث المروي عن طرق العامة
	الباب السابع :
١٢٧	فيمن شك في واحد من الأئمة عليهم السلام

- ١٢٧ من بات ليلة لا يعرف فيها إمامه ، ومن دان الله بغير إمام منه
الباب الثامن :
- ١٣٦ في أن الله لا يخلي أرضه بغير حجة
الباب التاسع :
- ١٣٩ في أنه لو لم يبق إلا اثنان لكان أحدهما الحجة
الباب العاشر :
- ١٤٠ في غيبة الامام المنتظر عليه السلام وفيه فصول
الباب الحادي عشر :
- ١٩٤ فيما أمر به الشيعة من الصبر وانتظار الفرج
الباب الثاني عشر :
- ٢٠١ ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق عند الغيبة
الباب الثالث عشر :
- ٢١٢ في صفة الامام المنتظر عليه السلام وسيرته وما نزل فيه
كونه عليه السلام ابن سبية ابن خيرة الاماء
سيرته عليه السلام .
- ٢٢٨ حكمه عليه السلام .
- ٢٣٠ آياته وفعله عليه السلام .
- ٢٣٦ فضله صلوات الله عليه وما نزل فيه عليه السلام من القرآن
ما يعرف به عليه السلام
- ٢٤٢ في صفة قميصه وجنوده وخيله عليه السلام
- ٢٤٣ الباب الرابع عشر
- ٢٤٧ في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام
- الباب الخامس عشر
- ٢٨٣ في الشدة التي تكون للناس قبل ظهور صاحب الحق عليه السلام

الباب السادس عشر

٢٨٨ في المنع عن التوقيت و التسمية لصاحب الامر عليه السلام

الباب السابع عشر

٢٩٦ ما جاء فيما يلقى القائم عليه السلام من جهال الناس

٢٩٨ في ما يلقاه قبل قيامه من أهل بيته

الباب الثامن عشر

٢٩٩ في خروج السفينائي و أن أمره من المحتوم

٣٠٢ في خروج السفينائي و أنه قبل قيام القائم عليه السلام

الباب التاسع عشر

٣٠٧ في أن راية رسول الله ﷺ يكون مع القائم عليه السلام

الباب العشرون

٣١١ في جيش الغضب وهم أصحاب القائم عليه السلام

الباب الحادى و العشرون

٣١٧ في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام

الباب الثانى و العشرون

٣٢٠ في ما جاء أن القائم عليه السلام يستأنف دعاء جديداً

٣٢٠ في أن الإسلام بدا غريباً و سيعود غريباً كما بدا

الباب الثالث و العشرون

٣٢٢ في ذكر سن الإمام القائم عليه السلام حين إفضاء الامامة إليه

الباب الرابع و العشرون

٣٢٤ في ذكر إسماعيل بن أبى عبدالله عليه السلام

الباب الخامس و العشرون

٣٢٩ في أن من عرف إمامه لم يضره تقدّم هذا الأمر أم تأخر

٣٣١ الباب السادس والعشرون في مدّة ملكه عليه السلام

الأخطاء المطبعية

الصفحة	المطر	الخطأ	الصواب
٢١	١٥	يُنْقَدَح	يَنْقَدَح
٣٢	١٣	ثَبَّتْنَا	يُثَبِّتْنَا
٣٧	٦	أى من	من
٤٨	٤	يُصَلَّى	يُصَلَّى عَلَيْهَا
٥٥	٣	و في هذا	و إنَّ في هذا
٨٩	٦	يَعْمَلُهَا	يَعْلَمُهَا
٩١	٢١	مَهْمَلِينَ	مَهْمَلُونَ
١٠٤	٨	أَبُوسَعِيد	أَبِي سَعِيد
١١٩ و ١٢١	العنوان	الاثنا	الاثنى
١٢٧	٣	قال: حدَّثنا	قالا: حدَّثنا
١٣٤	٢٠	المثاة	المثناة
١٥١	١٨	قراثهما	قرأتهما
١٥٣	١	ليرفعنَّ	لترفعنَّ
١٥٣	١٢	الامامة	للإمامة
١٥٩	١	عبدالله جعفر	عبدالله بن جعفر
١٨٣	٢٤	أبوسمية	أبوسمينة
١٩٠	١٣	التمنقل	و التمنقل
١٩٣	٢٢	دلالة	دالة
١٩٥	١٧	أى ردّوه	أى أن تردّوه
٢٣٣	١٤	الجَشَب	الجَشِب
٢٣٣	٢١	الغيفظ	الغليظ
٢٣٤	٢١	كافي	كمافي
٢٤٥	٢٢	اربعمائة	أربعمائة ألف
٢٤٨	٢٦	أى ستر	أى يستمر
٢٤٨	١٠	يا ابن أخي	يا ابن أختي
٢٨٥	٢١	النساخ	بعض النساخ